

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى :

" أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتتي هي أحسن ، إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين " (النحل 125)

" رَبِّئَا لَا تُزَغْ قَلْوَيْنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً .. إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ "

(آل عمران 8)

صدق الله العظيم

عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :- " فقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألفِ عابدٍ "

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي)

مقدمة

لا تقرأ هذه المختارات ، قبل أن تقرأ هذه الكلمات

هل سنظلُ ننعى الثقافة ، ونقيم لها بيوت العزاء في المؤتمرات والملتقيات
وفي كل الصفحات ، ونلوم أهلنا لانصرافهم عن الثقافة ونصفهم بالجهل ؟
متى سيكفُّ كثير ممن يحسبون أنفسهم على الثقافة ، عن استعمال
حالة الجهل المتفشية مادةً للتسلِّي في الندوات والسهرات ؟
ومتى سننطلق من حالة وصف الجهل الراهن ، إلى علاج الجهل
ذاته؟

لا أدعي بأن هذه المختارات ، هي العلاج للجهل ، ولكنني أزعم
بأنها تصلح أن تكون بداية فقط ، فهي مُحرضةٌ - ربما - لكسر
الاحتكار الذي يقوم به متقفون كثيرون ، لمصادر معارفهم ، ظلماً
منهم أن إشاعة تلك المصادر سيطيح بمنزلتهم .

وحسبي أنها قد تفتح شهية كثيرين ليميطوا اللثام عن هذه المصادر
فأنا مؤمنٌ بأن حالة مجتمعنا الثقافية الراهنة ، تستدعي بثَّ الحمية
وإعلان [الجهاد] الثقافي

فقد انتقيتُ من مؤلفاتي المعلبة هذه المختارات ، واخترت منها
مختاراتٍ أخرى وأرجأتُ الإبداعات الأدبية ، إيماناً ؛ بأن إبداعاتي
القصصية والأدبية ، قد ترفع منزلتي ، ولكنها لن ترفع منزلة الثقافة

وآمل ممن يقرؤون مختاراتي ألا يصنفوني وفق هذه المختارات لأن هذه المختارات قد اخترتها منذ سنوات عديدة .

فهي مختارات .. وليست خيارات :

- مختاراتٌ أعجبتني وفاجأتني لأن فيها جديدا وطريفا
- ومختاراتٌ كنتُ أحتاجها في حينها لدراساتي ومقالاتي
- ومختاراتٌ أغاظتني وناقضتني ، فجمعتها – وهي كثيرة لكي أردّ عليها ، وأطلّ بها على الفكر الآخر ، حتى أحدّد موقفي وطريقتي
- ومختاراتٌ كنت أنوي أن أستعين بها على تصميم مشروع إبداعي .
- ومختاراتٌ كنتُ أجمعها لولديّ (ريم وهاني) لينتفعا بها

دلالات الأرقام في الكتاب

سجد القاريء في نهاية الكتاب ثبتا بالكتب ، التي اخترتُ منها صفحات الكتاب ، ولكل كتاب رقمٌ

وتشير الأرقام المثبته في الموضوعات إلى أرقام الكتب حسب ترتيبها .

وأعترف بأن الإحالات المرجعية ليست أكاديمية ، فقد أضفت إليها من مصادر ، لم أثبتها لجهلي بمراجعتها الأصلية . أرجو أن يجد فيها القاريء ما ينفع .

غزة في 2000/6/1 م

توفيق أبو شومر

اليهود واليهودية (2، 3، 4، 5، 6)

إسرائيل : نسبة إلى يعقوب

العبريون : نسبة إلى عبورهم نهر الفرات

اليهود : أبناء يهوذا أحد أبناء يعقوب ، فهم أهم جناح بعد السبي البابلي

ويسرائيل كلمة عبرية غامضة المعنى مكونة من مقطعين : يسرا أي المحارب وإيل أي الرب [مصارع الله ، أو جندي الله]

أطلق يسرائيل على يعقوب بعد أن صارع الإله في حادثة غامضة (سفر التكوين 25-29-32) وتشير الكلمة إلى نسل يعقوب ، ثم صارت تشير إلى المملكة الشمالية ، قبل التهجير الأشوري ، ثم أطلقت على المنطقة الجنوبية ، منطقة يهوذا ، بعد سقوط مملكة إسرائيل ، وكلمة إسرائيل تعني اليهود بصفتهم شعباً مقدساً

العبرانيون

أما العبرانيون ، فيرى بعض الباحثين أنها أطلقت بعد عبور يعقوب نهر الفرات ، هاربا من أصهاره ، وينسبه آخرون إلى "عابر" حفيد سام ، وأول من أطلق عليه هذا اللقب ، إبراهيم عليه السلام ومدلول الكلمة في التوراة يعني ؛ أنهم غرباء أو أجانب ، ليست لهم حقوق وتشير كلمة عبري إلى غير اليهودي ، لأنها تبين الجانب العرقي على حساب الجانب الديني .

وتدلّ الكلمة في استخدامنا نحن العرب ؛ اليهود القدامى .

اللغة العبرية

كانت اللغة العبرية هي لغة اليهود الأسبان ، وقام (يهودا شيوع وداود كيمشي) بتأكيد قرابة العربية والعبرية ، فطبّقوا قواعد النحو العربي على العبرية ، وحوّلوا المفردات العربية للعبرية .

اللادينو

وهي مزيج من الأسبانية والعبرية القديمة ظلت اللغة العبرية ميتة ، حتى أواخر القرن التاسع عشر وكانت لغة التخاطب بين اليهود

والييدش

وهي مزيج من الألمانية والعبرية وكانت العبرية تُدرّس لليهود بلغة أخرى ، غير عبرية .

وأول [عبرنة] في المدارس الابتدائية ، كانت في ريشون لتسيون 1889 ، وفي بداية عهد الانتداب البريطاني صارت اللغة العبرية لغة رسمية .

اليهودية

أما اليهودية ، فقد ظهرت بعد التسميتين السابقتين ، نسبة إلى يهودا أحد أبناء يعقوب ، وسميت به إحدى قبائل العبرانيين الاثنتي عشرة و اشتقت ليئة ، زوجة يعقوب هذا الاسم من [ودي] أي الاعتراف والاشتقاق من " يهوه " وهو الله ، " ودي " أي الشكر .

وأسقط اليهود تسمية يهودي في القرن التاسع عشر ، وأعادوه بعد الحرب الثانية .

ومع ضعف الحركة الحاخامية ، ترك كثير من اليهود ديانتهم وصار اليهودي غير يهودي ، فهناك يهودي ملحد ، ويهودي علماني ويهودي إثني .

والإثنية مأخوذة من " إثنوس " أي قوم ، ويدل على الجماعة ، التي تشعر بهوية مشتركة ، ولها تراث تاريخي مشترك ، وعناصرها : اللغة والأدب ، ويمكن أن يكون الدين أيضا ، والتقاليد والعادات

الصهيونية

مأخوذة من " جبل صهيون " في القدس ظهرت عام 1897 في المؤتمر الصهيوني الأول كمنظريّة سياسية ، وأعلن بعدئذٍ عن قيام المنظمة الصهيونية العالمية ، ومعناها ؛ من يؤمن بالعقيدة السياسية الصهيونية ، التي تنادي بعودة اليهود إلى صهيون .

البداية حسب التوراه

ظهر ابراهيم عليه السلام في القرن الثامن عشر ، جنوب العراق ، ثم هاجر ابراهيم ، في دورة عكس عقارب الساعة جنوبا إلى حوران ففلسطين .

تزوج إبراهيم سارة ، وهاجر ، التي أقامت بمكة مع ابنها إسماعيل " ملاحظة " يتجاهل اليهود إسماعيل ابن هاجر ، ولا يذكرون كذلك عيسو ابن إسحق زعيم الأدميين "

ولدت سارة على الكبر (عيسو) أي آدم وسمي آدم لحمرة وجهه ومنه سلالة الأدميين

ثم ولدت يعقوب أو إسرائيل .

تزوج يعقوب من ابنة خاله (لابان) لينة ثم تزوج راحيل أختها وأنجبت راحيل ولدين ، وكان يوسف هو الأكبر ، الذي هاجر إلى مصر ، ثم استقدم والده ... وكان أبناء يعقوب اثني عشر ، وهم الأسباط .

الكنعانيون

كان الكنعانيون يسكنون فلسطين ، والكنعانيون هم أبناء كنعان بن حام بن نوح ، وهم أول سكان فلسطين ، جاءوا من الجزيرة العربية 2500 ق.م ، ومعنى كنعان : الأرض المنخفضة ، ورحل إلى لبنان شطر من الكنعانيين ، سماوا : الفينيقيين .

وسكن مع الكنعانيين ، الأيدوميون والعمونيون ، والمؤابيون والأراميون ، واستوطنوا سورية

الفلسطينيون

- 1200 جاءوا من إيجة أو كريت في اليونان ، استقروا أرض كنعان ق.م أيام حروب طروادة .
- هاجر يعقوب وأولاده بسبب القحط إلى مصر ، واستقروا في أرض جاشان (الشرقية) 350 عاما حتى خروج موسى ، من الجيل السابع بعد سيدنا إبراهيم ، هروبا من اضطهاد فرعون (رمسيس الثاني)
- ظهر موسى عليه السلام ليخلص قومه من بطش فرعون ، وهرب بقومه مع أخيه هاون إلى سيناء ، ومات الاثنان ، وتولى (يوشع بن نون) القيادة
- وزحف الإسرائيليون على أرض كنعان ، في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد 1250 ق.م
- وقسم الإسرائيليون الأرض إلى أحد عشر قسما ، لأحد عشر سبطا من أسباط يعقوب
- وبقي سبط (يهودا) موزعا بين الأسباط ، يعلمونهم شؤون دينهم وسمي عهدهم بعهد القضاة .. وآخر رؤساء هذا العهد (صموئيل) فأحبّ اليهود أن يكون لهم ملك ، فنهاهم صموئيل عن ذلك ، خشية أن يستبد بهم الملك ، ولما أصروا ، اختار شاؤول ، فكان شاؤول أول ملوكهم ، وقد سماه القرآن الكريم (طالوت)
- وهزمه الفلسطينيون ، وانتحر بعد مقتل أبنائه الثلاثة
- وجاء بعده داود ، واستطاع داود أن يقتل جالوت ، زعيم الفلسطينيين وينسب إليه تأسيس القدس . وتوحيد أسباط بني إسرائيل ، وكانت مملكته من دان في الشمال ، حتى بئر سبع

وجاء بعده سليمان ، وهو الذي ينسب إليه بناء الهيكل ، وتزوج سبعمائة امرأة ، وثلاثمائة من الجوارى ، وانقسمت في عهده المملكة إلى :

يهودا وبنيامين في الجنوب

وعشرة الأسباط الباقين في الشمال .

ودمر نبوخذ نصر المملكة الجنوبية ، في القرن السادس ق.م وزالت إلى الأبد دولة اليهود في فلسطين

الهجرة كما يرويها سفر التكوين في التوراة

هاجر ابراهيم إلى شكيم (نابلس) وظهر له الرب ، ووعده بإعطائه هذه الأرض ، فبنى هناك مذبحا في بيت إيل ، ثم رحل إلى مصر .

كان (لوط) مع إبراهيم فأصاب ثروة ، فلم تتسع له مصر ، فرحل إلى الأردن في سدوم ، وسقت ابنتا لوط أباهما خمرا ، واضطجعت كل واحدة معه ، فأحبلهما ، فولدت الكبرى " مؤاب " أبو المؤابيين والصغرى " بن عمي " العمونيين ، وهما شعبا لوط

ماتت سارة في " حبرون " ، وهي قرية أربع ، وسمح الحثيون بدفنها في مقابرهم ، واشترى إبراهيم من عفرون الحثي مقبرة في المكفيلة بأربعمائة شاقل فضة ، وهي أول ملكية لإبراهيم في أرض كنعان

زواج إسحق من رفقة

أوصى ابراهيم رئيس عبيده ألا يزوج اسحق من الكنعانيين ، بل يذهب إلى أرض بابل ليختار له زوجة من عشيرته ، فرأى في طريقه (رفقة) تملأ جرتها ، فأعجبته ، وتزوجها إسحق فولدت له " عيسو " ويعقوب

وشاخ إسحق ، وذهب بصره وكان يحب " عيسو " أكثر ، فأراد أن يباركه ، وطلب منه إحضار طعام ، فصنعت رفقة الطعام ، وألبست " يعقوب " فروا لكي يباركه اسحق بدلا من عيسو ، ويختلط عليه الأمر ، لأن عيسو كان كثير الشعر .. فباركه اسحق ، وهو لا يدري وحقد عيسو على يعقوب ، وهرّبه والدته عند خاله " لابان " حيث خدعه خاله "لابان " وزوّجه "ليئة" بدلا من راحيل أختها ، وكانت ليئة ضعيفة البصر

أبناء ليئة هم [رؤبين - شمعون - لاوي - يهوذا - باكر - زبلود -دينه]

وأبناء راحيل [يوسف - بنيامين]

قصة دينه

استقر يعقوب في شكيم ، وأقام فيها مذبحا ... أعجب [شكيم] ابن حمور الكنعاني بدينه ، فزنى بها ، وطلب من أبيه أن يخطبها . فقال له يعقوب : إنكم غير مختونين ، فأمر بالختان لكل أتباعك وفي اليوم الثالث اختنتوا جميعهم

هجم عليهم شمعون ولاوي ، أخوا دينه ، فقتلا كل ذكور المدينة

قصة يوسف

تزوج يوسف من بنت كاهن مصري " أسنات " واستقدم والده " يعقوب " الذي مات في مصر وحُطَّت عظامه ، ثم نقل إلى المكفيلة ليُدفن في بيت إيل ، وتكاثر بنو إسرائيل ، حتى خشيم الفرعون فعمد إلى إذلالهم ، فجاء موسى لإنقاذهم

الشتات البابلي

يبدأ سفر الخروج على مراحل :

نقل " سرجون " كثيرا من الإسرائيليين الذين كانوا يسكنون السامرة إلى بابل

هزم كسرى البابليين ، وسمح لليهود بالعودة ، فلم يعد إلا خمسون ألفا ، وبقي أكثر من مليون يهودي في العراق ، زمن السيد المسيح تفرق يهود العراق ، إلى فارس ، أفغانستان ، وبخارى ، وسمرقند وكان يهود الجزيرة العربية في منطقة المدينة ، وخبير

تحول كثير من سكان اليمن إلى اليهودية في عهد " ذي نواس "

الشتات الهليني

يبدأ بفتح الإسكندر الفارسي ، فقام اليهود بالثورة المكابية ضد الهلنيين ، وتركز اليهود في سورية ، وآسية الصغرى ، والبلقان وسواحل البحر الأسود

قامت دولة الخزر التتيرية ، الذين تحولوا لليهودية في القرن الثامن في عصر شارلمان ، وكان للخزر مركزان ، بحر قزوين " بحر الخزر " عند مصب الفولجا ، والثاني في القرم .

في عام 110 منعت روسيا اليهود من دخول أراضيها ، وحددت لهم (حظيرة اليهود)

الشتات الروماني والوسيط

تكررت ثورات اليهود على الحكم الروماني ، فردّ الرومان بتخريب (أورشليم) والهيكل ، وإبادة اليهود في مذبحه 70 م " في عهد تيتس

وثاروا مرة أخرى 135 م وقتلوا جميعهم على يد " هادريان "

ولم يبق منهم أحد بعد المذابح والهجرة ، وانتهت علاقتهم بفلسطين ولم يبق سوى طائفة [السامريين] فقط .

الطوائف اليهودية

السفارديم

هم اليهود الشرقيون ، من أسبانيا ، ويدخل ضمن هذه التسمية ، يهود المارانو من البرتغال ، وتفرقوا نحو هولندا ، وفرنسا وألمانيا وإنجلترا ، وكانوا يحتقرون الإشكناز ، فكل سفاردي يتزوج إشكنازية يُطرد ، ولا يدفن في مدافن السفارديم ، وكانوا يمنعون الإشكناز من الصلاة معهم ، وإذا صلوا يصلون وراء حاجز خشبي ، لغتهم " اللادينو "

الإشكنازيم

إشكناز في التوراة أحد أحفاد نوح ، وأشكناز ، تعني ألمانيا ، وهم يهود ألمانيا وشرق أوروبا

يستهزيء الإشكنازيم قائلين عن السفارديم : " فرانك كرانك أي السفارديم مرض

ويرد عليهم السفارديم : الإشكي نازي !

يهود المارانو

هم اليهود المتخفون في أسبانيا والبرتغال ، ادّعوا اعتناق الكاثوليكية ، وسُمُّوا " الكنفرسوس " أو المسيحيون الجدد ، وقد تعني كلمة مارانو " خنزير " بالأسبانية القديمة ، بدأ تاريخهم عام 1391 ، حيث قامت مظاهرات تنادي : الموت ، أو الصليب لهم .

وصلت جماعة من المارانو إلى سالونيك في تركيا ، وأُعْثِرت
 سالونيك عاصمة المارانو ، واستوطن المارانو إنجلترا وأمستردام .
 ويشبه المارانو [المورييسكيين] وهم العرب المسلمون ، الذين
 تنصَّروا بعد عودة المسيحيين لأسبانيا ، ونسوا اللغة العربية
 وصاروا يتحدثون " الأخمياو " وكان الأسبان يجرِّمون عليهم طبخ
 " الكسكي " !

الفلشاه

معنى الفلشاه " المنفيون " ، يعودون إلى قبائل أجاو الأثيوبية ليسوا
 ساميين ، يقال إن اليهودية انتشرت بينهم بواسطة يهود الجزيرة
 العربية ، وحاربوا إلى جانب المسلمين ضد النجاشي بقيادة جدعون
 وانضموا للأثيوبيين ، يجهلون العبرية ، يبألغون في الطهارة ، فإذا
 لمسوا غريبا ، يتطهرون ، يقيمون سبع صلوات ، ويكتفون حاليا
 بصلاتين ، في الصباح والمساء .

تأثروا بالمسلمين ، ويقال : عندما سمعوا آذان الأقصى ، دخلوا
 يصلون ، سماهم اليهود : " فلشاه سنيون "

نصحتهم الوكالة اليهودية ، قبل هجرتهم إلى إسرائيل ؛ بأن يتنصَّروا
 وفجأة في عام 1973 أعلن الحاخام " شلومو غورون " بأن الفلشاه
 هم أحفاد قبيلة " دان " فشملمهم قانون العودة

الخرز

كانت ديانة أهل الخرز هي عبادة " فالوس " عضو الذكورة
 وعاصمتهم أتل على نهر الفولجا ، في بحر قزوين ، ويسمى : بحر
 الخرز ، كانوا يبيعون أبناءهم في سوق الرقيق ... وعيّن زعيمهم "
 الخاقان " مستشارين ؛ أحدهما مسلم ، والثاني مسيحي

وقرر الخاقان " بولان " اختيار ديانة سماوية محترمة لشعبه في عهد هارون الرشيد ، فتهوّد بلاط الخاقان ، وتبعه الشعب ، وامتدّ ملكهم من نهر الفولجا ، إلى نهر الراين في ألمانيا عاشت قبيلة " الرّس " الخزرية قرب مدينة " كييف " ، واعتنق أميرها المسيحية .

وفي عام 1815 سادت سياسة " الترويس " وهي وجوب الحديث بالروسية ، والتدين بالكاثوليكية ، وارتداء الملابس الروسية ، وعانى المسلمون والخزر من هذه السياسة ، ودُبح اليهود ، نحت شعار : اقتلوا اليهود ، أعداء الرب ... كوّن الخزر جماعات سرية " أحبة صهيون "

قصتهم (9)

"قضى الروس على امبراطورية الخزر في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي ، وسقطت بلاد الخزر نهائيا على يد جنكيزخان في منتصف القرن الثالث عشر "

يؤكد كوستلر أن اليهود الحاليين ، ليسوا من الأسباط الاثني عشر بل هم من يهود الخزر ، الذين انتشرت ذريتهم في كل دول أوروبا وهؤلاء إذن جاءوا من القوقاز ، وليس من فلسطين ، لهذا لا وجود لنظرية " معادة السامية !"

أصدر " ابراهام بولياك استاذ التاريخ في جامعة تل أبيب كتابا بعنوان [خزاريا] فقال : " الخزر هم نواة مستوطنة اليهود الكبرى في شرق أوروبا "

يدّعي الخزر أن إشكنازي ، هو جدّهم الأعلى !

يهود الهند

لم يُعترف بهم يهودا ، لأنهم يتزوجون زواجا مختلطا ، ولا يعرفون التلمود ، وفي عام 1957 قام حاخام سفاردي بتختين يهود الهند ، ثم جاء إليهم حاخام إشكنازي ، وختنهم مرة أخرى ، ولم يقبل منهم اعترافهم بأنهم يهود وفق المبدأ اليهودي المشهور :

[اليهودي ، ليس من يعتبر نفسه يهوديا .. وإنما اليهودي من يعتبره الأغيارُ يهوديا ، ويولد من أم يهودية] !

معاداة السامية

أول من استخدم مصطلح " معاداة السامية " كان الصحفي الألماني اليهودي " ولهم مار " 1818-1904 وقد استخدمه عام 1879 في كتابه انتصار اليهودية على الألمانية

وهناك تمييز بين حضارة الأريين ، والساميين ، على أساس لغوي وأشاع هذا التمييز " أرنست رينان " 1892 فالحضارة الآرية تعود إلى حضارة الإغريق والهيلينيين .. وأشيع تفوق الجنس الآري على السامي ، وأن الساميين خطر على الحضارة الآرية لتخلفهم .

والعداء لليهود باعتبارهم ديناً ، أما العداء للسامية فباعتبارهم عرقاً وجنساً .

ومن أسباب العداء لليهود :

ارتباطهم بالحركات الثورية ، واليسارية ، والعلمانية ، وبخاصة الشيوعية .

كتب " فاجنر " كتاباً بعنوان " أضواء على اليهود في الموسيقى " 1850 قال فيه :

" إن اليهود يمثلون القوة في المال والتجارة ، وأنكر عليهم الإبداعات الأخرى ، في الموسيقى ، واتهمهم بالهيمنة على الحياة الثقافية وطالب بحرمانهم من الحقوق السياسية .. وقال : يجب تخليص الثقافة من اليهود بالقوة وإبادتهم .. وقد تأثر به هتلر ظلت موسيقى ريتشارد فاغنر ممنوعة في إسرائيل إلى عهد قريب قال المفكر الألماني " فون ترايتشكه " : " اليهود مصيبتنا "

وألف هيوستن تشامبرلن 1855-1927 م أهم كتب العنصرية [أسس القرن 19] وقال :

إن الاختلاط بين الأجناس هو سبب التخلف ، اليهود عرق هجين ، لا جذور لهم ، وهم غير قادرين على الإبداع ، ووجودهم جريمة في حق البشرية .. وقال : إن المسيح وداود وبقية الأنبياء ألمان ، وتنبأ بحرب بين الآريين والساميين .

حادثة دريفوس 1894

اتهم الضابط الفرنسي اليهودي " دريفوس " بأنه سلم وثائق سرية للجيش الألماني ، فحكم عليه بالإعدام ، قام رئيس مخابرات الجيش الفرنسي 1896 بالعثور على أدلة تبريء دريفوس ، ونادى بإعادة المحاكمة ، ونُفي إلى تونس بسبب مطالبته بإعادة المحاكمة .. وطالب المفكر الفرنسي اليهودي " برنارد لازار " بإعادة المحاكمة وكتب " إميل زولا " عدة مقالات بعنوان : إنني أتهم ، مما جعل المحكمة تتهمه بالمسّ بعدالتها ، فهرب إلى إنجلترا ، وانتحر شاهد الإثبات الأول " هيوبرت هنري " بعد أن اعترف بتزوير الوثائق أعيدت المحاكمة عام 1903 وأعلنت براءة دريفوس ، ومُنح نوط الشرف

كتاب العهد القديم**يقول موريس بكاي (10) :**

هناك تعدد في نصوص التوراة ، ففي القرن الثالث ق.م ظهرت ثلاث مدونات للنص العبري للتوراة ، فهناك نص الماسوري ، وآخر استخدم للترجمة إلى اليونانية ، والسامري وهو أسفار موسى الخمسة

ولم يُدوّن الكتاب المقدس إلا في القرن الأول بعد الميلاد . وأقدم نص عبري للتوراة يرجع إلى القرن التاسع الميلادي وكان الكتاب المقدس مجموعة أسفار ، أي تراث شعبي ، يعتمد على الذاكرة كتبت أسفار العهد القديم خلال تسعة قرون ، بلغات مختلفة وصححت وأكملت . ظلت اليهودية والمسيحية تعتقد أن موسى هو نفسه كاتب التوراة ، وفي القرن السادس عشر قال " كارلتشاد " : من المستحيل أن يكون موسى قد كتب بنفسه كيف مات !؟

كان بولس ينظر إلى الراحة يوم السبت والطهارة على أنها أمور بالية ، واعتبر اليهود " بولس " خائنا ، ووصفه بالعدو

والعهد القديم هو: التوراة ، والأنبياء ، والمكتوبات التوراة ، تعني الشريعة ، أو القانون ، وهي الأسفار الخمسة وهي سفر : التكوين – الخروج – اللاويين – العدد – التثنية ، التكوين يسمى بالعبرية " بريشيت " والخروج " شموت " واللاويون " ويّقرا " والعدد " بمّدبر " والتثنية " ديفاريم "

ترجمة التوراة

ترجمها سعيد الفيومي ، في الفيوم ، وولد فيها 282 هـ في ولاية خمارويه بن أحمد بن طولون ، وكان يهوديا من الطائفة الربانية .

الدين اليهودي

تلقى موسى شريعتين : التوراة المكتوبة والشريعة الشفوية
والشفوية هي مجموعة أساطير وحكايات ، وضعت لتفسير العهد
القديم ، ودونت في القرن الثاني في التلمود
أما أنصار التوراة المكتوبة فيسمون بالقرّائين
وظهر القراءون في القرن الثامن الميلادي في العراق ، وهم يؤمنون
بالشريعة المكتوبة ، أي التوراة ، ولا يؤمنون بالتلمود ، يبلغ عدد
القرّائين في إسرائيل عشرين ألفا ، يسكنون " الرملة " زعيمهم "
حاييم هاليفي " ، وهناك عدد منهم في إسدود ، ومعظم القرّائين في
إسرائيل من أصل مصري ، هاجروا منها 1950م ويسمون [برتوتستانت اليهود]
قال عنهم الحاخام " تسفي بيسح " حاخام القدس 1949 معترضا
على السماح لهم بالهجرة : " حرامٌ علينا أن ندخل جربا معديا ، إلى
كرم إسرائيل "
وأصبحت قراءة العهد القديم مكروهة ، لأن الكنيسة المسيحية تبنّته
، والكنيسة ، هي عدو اليهود اللدود !
لذلك أصبحت التفسيرات أهم من النص المقدس ذاته .
ظهرت (الغنوصية) وهي تيار صوفي يهودي ، تؤمن بمجاهدة
النفس للوصول إلى المعرفة ، وهي مذهب باطني

أركانه

السبت - قواعد الطعام - قواعد الطهارة

السبت

عقوبة خرق السبت، هي الإعدام بالرجم ... هناك 39 عملا محرما في السبت كالكتابة وطحن الحبوب، والطب، ماعدا وقت الخطر والحصاد، وقطع أغصان الشجر، وركوب المواصلات، بما في ذلك الدراجة والحصان

يبدأ السبت، قبل غروب شمس يوم الجمعة، بدقائق قليلة، وينتهي عند غروب شمس السبت، وتشعل ربة البيت شمعتين، وتضع فوق المائدة رغيفين لكل وجبة طعام، والرغيفان ذكرى لطعام الإله المرسل لجماعة إسرائيل، ويكون على شكل الجدائل، رمزا لإكليل العروس، وتجهز الوجبات قبل دخول السبت، ويغطي الطعام بغطاء، وتقرأ الزوجه دعاء "قيدوش" وهو [يا الله، يا ملك الكون يا من قدستنا بوصاياك، أن نضيء السبت]

ليس السبت يوم كآبة، بل يوم سرور، فيرثل الزوج دعاء لزوجته الطيبة، ويقرأ فقرات من سفر التكوين، ويشرب النبيذ، ويقدمه لزوجته، ويأخذ رغيفا، يقرأ عليه ويباركه، ثم يقسمه بين أفراد الأسرة

يتجمع الرجال في المعبد، ولا تحضر النساء، والمعابد خالية من الصور أو المنحوتات، محاطة بأخشاب منقوش عليها الكلمات الأولى من الوصايا العشرة.. ولا بد من وجود عشرة مغنين

تبدأ الصلاة في الثامنة والنصف صباحا ، وتستمر ثلاث ساعات
وفي بعض المعابد تستمر ساعة ونصف فقط من الحادية عشرة إلى
الثانية عشرة والنصف

يقرأ قاريء التبريكات ثماني عشرة مرة ، وتكون البداية " بشماع
" [اسمع يا إسرائيل ، الله ربنا واحد ، وأنت عليك أن تحب الله سيد
الكون]

وتصل الصلاة إلى الذروة ، تفتح طاقة متأقفة بالأنوار ، وفيها لفائف
يتقدم أحدهم ، ويأخذ لفافة من الجلد الرقيق ، تحتوي على الأسفار
الخمسة الأولى ، مكتوبة بخط اليد ، وعلى جانبيها قطعتان من
الخشب ، ملفوفتان بالحريير

ويمرّ حامل الصحيفة بين صفوف المعبد ، وينحني كل فرد ، يمر
أمامه حامل اللفافة .

وتُحل اللفافة أخيرا ، وترفع للأعلى ، ليراها الجميع ، وتوضع على
المكتب ، وتفتح عند الدرس المراد قراءته ، ويمكن لأي شخص أن
يقرأ منها بصوت مرتفع ، وقد يقرأ الصبي الذي بلغ الثانية عشرة
أيضا ، ثم تطوى اللفائف ، وتعود في كسائها إلى مكانها .

وعند انتهاء الصلاة ، تُلقى خطبة ، ونشيد تقليدي ، وقبل الانتهاء
يُوزع كأس من النبيذ ورغيف لكل مصلي تبريكا .

ويحتال بعض اليهود على الخروج في السبت فيضعون الطعام بعيدا
عن البيت

ويمكن - وفق منظومة التخريجات الفقهية اليهودية - " حيتريم " أن
يقوم الأغيار بإشعال التدفئة ، أو الأضواء لليهود في بيوتهم بشرط
عدم التصريح بذلك ، كأن يقولوا للخدم : الجو بارد ... الظلام حالك
وهذا يسمى " هافلاعا " أو المجاز

السنة السبئية

وهي إراحة الأرض من الزراعة ، مرة كل سبع سنة .. ويُحظر فيها على اليهود كل أنواع الزراعة ، بما في ذلك الحصاد ، وقد حافظ اليهود على هذا التقليد ألف عام تقريبا ، ثم ابتعوا تخريجا فقها له :

فقبل حلول السنة السبئية ، يمنح وزير الداخلية للحاخام الأكبر شهادة باعتباره ؛ المالك القانوني لكل أرض إسرائيل ، الخاصة والعامه ليتمكن الحاخام من بيعها إلى شخص غير يهودي ، مقابل مبلغ من المال ، بشرط أن يتعهد المشتري ، ببيعها مرة أخرى للحاخام ، بعد انتهاء السنة السبئية .

قواعد الطعام " كاشير " (7)

معنى " كاشير " مناسب

يجب أن تحمل الأطعمة المباحة شرعا لليهود تصديق الحاخامين الحريديم ، فلا يأكل اليهودي المتدين اللحم إذا لم يحمل تصديقهم بعلامة O_U أو (K)

ويحل لليهود أكل الحيوانات والطيور النظيفة ، وهي ذوات الأربع ولها ظلف مشقوق ، وليس لها أنياب ، وتأكل العشب ، وتجتُرُ ويحرمُ أكلُ الحمير والبغال والخيول ، لأنها ليست ذات أظلاف ويحرم أكل الجمل ، لأنه ذو خف ، لا ظلف ، والخنزير محرم كذلك لأن له أنيابا وكذلك الأرانب ، فهي ذات أظفار ، لا أظلاف .. وكل الطيور ، التي لها منقار معقوف أو مخالب ، محرمة أيضا .

ولا بد أن يذبحها " الشوحيط " وهو المرخص شرعيا ، بعد تلاوة صلاة الذبح ... ويحرم أكل أجزاء معينة من الحيوانات ، مثل عرق النسا ، فيجب أن يُرمى ... ويجب غسل اللحم ثلاثين دقيقة لتصفية الدم ، ويغلى اللحم بالملح لمدة ساعة ، ثم يغسل .

ويحلّ أكل السمك ذي الزعانف والقشور ، أما الجميري والاستكوزا فمحرمة .

ويحرم الجمع بين اللحم واللبن في وجبة واحدة ، أو الزبدة ، ويجب الفصل بينهما فترة ست ساعات ، ويحرم وضع لحم في إناء كان مستخدما لمشتقات الحليب ، ويحرم استخدام سكين واحدة للحم والجبن كذلك

ولتطهير الأواني التي صنعها غير اليهود ، يجب أن تُغسل في حمّام خاص ، يشرف عليه حاخامون

قواعد الطهارة

الطهارة ركن أساسي من أركان اليهودية ، ويتم ذلك في [الحمّام الطقسي]

ولا يجوز لليهود الحريديم أن يسكنوا في مكان لا يوجد فيه حمام طقسي ... ولا بد أن يكون ماء الحمّام قادرا على تغطية جسد امرأة متوسطة الطول

ويجب أن تأخذ المرأة حماما طقسيا بعد العادة الشهرية ، فلا تحل المرأة لزوجها بعد العادة إلا بواسطة الحمّام ، وقد يستمر حظر اللقاء الزوجي سبعة أيام أو أكثر وبعد الحمام يجب عليها أن تحذر مقابلة الخنازير والكلاب " والأغيار " !

ومن يتهوّد حديثاً عليه أن يأخذ حماماً طقسياً .. أما النساء المتهودات فيجب أن يتعرين في الحمام الطقسى أمام ثلاثة من الحاخامات . ويفصل الحريديم بين الإناث والذكور حتى في فترة الحضانة ، وتمنع السباحة المختلطة ، وإظهار شعر المرأة يثير الشهوة فتلبس النساء " باروكة" ، تملوها قبعة صغيرة ، وهناك نساء يحلقن كل الشعر ، عندما يتزوجن ، ويبقين رؤوسهن تحت غطاء أسود مدى الحياة ، ويجب أن يلبسن الجوارب الطويلة .، وتتحكم بعض الطوائف في " سُمك الجوارب " !

ومن الحريديم من لا يلفظ اسم زوجته أبداً ، ويمنع أن يمسك الزوج بيد زوجته أمام الغرباء لأن ذلك يهيج الحيوانات المنوية ، التي تعتبر إثماً .

التلمود 135 – 217 م

جميع اليهود مدينون للرابي يهودا بن سيميون بن جاملايل ، فهو جامع الشريعة الشفوية وسميت " مشنا يهودا " ثم سميت التلمود بعد جمعها والتلمود أقرب أن يكون كتاب فلكلور ، ففيه وصفات طبية فهو مثلاً ينصح بأخذ حمام بارد بعد الساخن .. وجاء فيه : " من يظل البقاء في المرحاض ، يطلّ الله أيامه " وفيه سحر وتنجيم وتفسير أحلام ، وفيه وصفات لمن يرغب في رؤية العفاريت ، وفيه أيضاً أن حاخاما خلق إنسانا وجاء فيه : [ندم الرب على خلق أربعة : المنفى ، والكلدانيين ، والإسماعيليين ، والشر] ويتكون التلمود من : المشناه والجماراه

المشناة

هي 63 مقالة تنقسم حسب الموضوعات ، ولها أقسام رئيسة :
 الزراعة – الفصول أو المواعيد- (السبت ، الصيام، الأعياد)-النساء-
 قوانين الزواج والطلاق والجنس – الجروح والجنايات – المقدسات
 – والطهارات وأضيفت لها "المتسافوت " أي الإضافات
 ملاحظة " ظلت المشناه معرضة للزيادة والحذف ، حتى العصر
 الحديث "

الجمراه

هي الإضافات للمشنا ، وهي أحكام شرعية وإجابات عن مشاكل
 جمعت بعد ثلاثمائة عام من اكتمال المشناه

مراتب اليهود

العلماء الذين درسوا الأبواب الشرعية في الجمراه ، وهم أرفع
 منزلة

ويليهم في المرتبة الثانية الذين يعرفون المشناه والجمراه أو
 الهالخاه

وأقل منهم منزلة الذين يعرفون التوراة فقط

والأحقر ، هم الذين لا يعرفون شيئاً

يسمي اليهود المتشددون سيدنا المسيح " ييشو " أي اللعنة

ويسمون محمدا عليه الصلاة والسلام ميشوغاغ ، أي "المجنون

الطوائف الدينية لليهود في العصر القديم

يدّعي الأصوليون بأنهم شعب متفوق ، وأن الله سماهم شعب الله المختار ، لأن الرسالة عُرضت على كل الشعوب ، فلم تقبلها ، وقبلها بنو إسرائيل ، فتحولوا إلى كهنة وقديسين .. فالشعب الإسرائيلي إذن أداة الله لإصلاح العالم

يقول بن غريون :

" إذا كان الله ، هو الذي اختار الشعب الإسرائيلي ، فإن الشعب هو الذي اختار الله " !.

وبن غريون يسير على مذهب الفيلسوف الألماني " نيتشه " الذي يقول :

" إذا كان هناك إله ، فماذا أكون أنا إذن ؟

فعندما يكتشف الإنسان بأنه مخلوق ، وليس خالقا ، يحسُّ بالاغتراب .. فعلى الإنسان أن يثور ، وينكر أصله الرباني ، ليصبح هو مرجعية نفسه " !!

القراءون وسبق التعريف بهم

الصدوقيون ، تولوا الكهانة في عهد داود وسليمان ، وهم أصحاب الثراء ، أنكروا البدع ، يؤمنون بالأسفار الخمسة ، ويرفضون ماعداها ، وتأثروا بالحضارة اليونانية ، ومذهب " ابيقور " وهم لا يؤمنون بالحياة الآخرة

الفريسيون

وتعني "المختارون ، أو المتميزون " حاربوا الرومان على الرغم من قلة عددهم ، أقاموا الشعائر في بيوتهم ، وكانوا يحكمون العقل وكانوا يقدسون التوراة ، وانقسموا في بداية الميلاد إلى قسمين : فريق " هلل " الذي قدم إلى فلسطين من بابل ، وهو فريق متسامح مع الغرباء

وفريق " شمائي " فريق متعصب ، يردّ من دخل اليهودية ، بعد أن حطم تيطس الهيكل 70م

والفريسيون هم معلمو المسيح ، يرفضون الحرب لأنها تخالف التوراة

يلبسون ثيابا طويلة ، وعمائم كبيرة لتميّزهم ، ويصلون في الميادين ويُظهرون الصيام على وجوههم

الأسون

عاشوا في جنوب فلسطين ، متشددون ، يميلون إلى الشعوذة والسحر ، يجلسون يوم السبت ، بلا حركة امتثالا لقول التوراة " قال الرب لموسى " اجلسوا كل واحد مكانه لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع "

الحاسيديم

قيل أن تسميتهم من حصاد الزرع ، الذي يبقى في الأرض ، ولا يُحصد ، ولا يستطيع المنجل أن يصل إليه ، وهم [البقية الصالحة] التي لم تتمكن منها ديانات الأعراب ، وهي مذهب باطني أسسه " بعل شيمطوف " 1700 – 1760

كان يمارس طب الشعوذة

عملهم المفضل الزراعة والصناعة اليدوية ، والتجارة عمل خبيث والأخبث حمل السلاح للقتال ، يؤمنون باليوم الآخر

السامريون

هم خليط من اليهود والأشوريين ينتسبون إلى يعقوب ، لا إلى داود ويقال إنهم أشوريون .. ولما عاد اليهود من السبي البابلي أنكروا شعائر السامريين ، واتهموهم بعبادة الأوثان ، ورفضوا أن يشاركوا في بناء الهيكل ؛ لذلك بنى السامريون هيكلًا في جرزيم ، وظل منافسًا للهيكل مائتي سنة ، حتى هدمه كاهن بيت المقدس ، وأعادوا بناءه ، فهدمه الرومان في القرن الخامس قبل الميلاد ، وأسسوا مدينة " نيو بولس " أي " نابلس "

وظلت هذه الطائفة تعتمد نسختها المكتوبة بلغتها كمرجع ديني لها

الهيكل

كان خيمة في عصر البداوة ، يعتقد اليهود أن الله يتجلى فيها للأنبياء والكهان ، ثم بنيت الخيمة من خشب ليسهل نقلها ، وأقام سليمان هيكلًا ، وهدمه البابليون ، وأعاد كورش بناءه 536 ق.م وجدده هيرود

وهو يسمى بيت يهوه ، بيت همقداش .. ولا يدخله إلا الكاهن الأعظم في يوم الغفران ، وكان اليهود يحجون إليه في عيد الفصح وعيد الأسابيع والمظال ، ويجتمع السنهدين في إحدى قاعاته يسمى " لَبْنَان " أي يجعل إسرائيل مطهرة كاللبن ، ويوجد فيه حجر الأساس ، وهو النقطة التي خلق الله العالم ، والهيكل عندهم أثن من السموات والأرض ، فقد خلقها الله بيد واحدة ، بينما الهيكل بيديه الاثنتين ، وبنى الهيكل قبل خلق الكون .

يؤمن كثير من اليهود أن الاستعجال في بنائه حرامٌ ، ويجب انتظار عودة الماشيح ، يقول موسى بن ميمون : " لن يبني الهيكل بأيدي بشرية "

يرى فقهاء اليهودية الأرثوذكس أن جميع اليهود اليوم مدنسون لملامستهم للموتى والمقابر ، ولا بد من تطهيرهم برماد البقرة الصغيرة الحمراء

ويعتقد اليهود أن الهيكل الأول والثاني ، قد شئدا في هضبة الحرم وهو أكثر الأماكن قداسة ، ولا يمكن دخولها إلا بعد التطهر برماد البقرة الحمراء .

وأقدس مكان في الهيكل هو [قدس الأقداس]

هو مكعب حجري ، بلا نوافذ ، أعلى من مستوى الهيكل ، يضم تابوت العهد ، يزينه ملاكان ، ويعتقد بأن روح الإله " الشخيانه " تحلُّ فيه ، ويفصل عن بقية الهيكل بستارة ، وسلسلة من الذهب وباب ، لا يدخله إلا الكاهن الأكبر ، يوم الغفران ، ليلفظ اسم الإله " يهوه "

ويزعم بعض الحاخامات أن حجر أساس الهيكل ، هو " الصخرة المشرفة " .

ومراسم العبادة في الهيكل هي :

يقوم أحد الكهنة في كل صباح بتنظيف مكان القرايين من الرماد ويشعل النار ، ويقدم قربان اليوم الجديد ويتكون من " خروف صغير " حمل " وخبز ومشروبات

وينظف الكاهن الأكبر الشمعدانات ، ويشعل البخور ، ويقدم قربان خبز الوجه

وفي المساء تُكرر الشعائر من جديد ، في الأعياد ، وفي السبت
كان الهيكل بمثابة المصرف المركزي ، يضع فيه اليهود نقودهم
وتحفظ فيه كل المقتنيات الثمينة ، وسماه (ول ديورانت) المصرف
المركزي ، وسماه (يهودا مينو هين) السوق ، فكان يتواجد فيه
البائعون ، والصرافون ، وتجار الماشية
لذلك ظلّ (اللاويون) وهم الذين يقومون على خدمته ، أكثر
الطوائف نفوذا .

البقرة الحمراء

تسمى " باراه " أو " دوماه " يستخدم رمادها لتطهير من لامسوا
جثث الموتى

ويجب أن تكون حمراء ، لم يُحمل عليها نيرٌ ، إن وجود شعرتين
على ظهرها ، يجعلها غير صالحة لأن تكون مقدسة

ظل رماد البقرة الحمراء موجودا حتى القرن السادس ، إلى أن فقد
فمنذئذٍ واليهود غير طاهرين ، وبما أن مكان الهيكل طاهر ، فإن
دخول اليهود إليه خطيئة .

وفي هذه الحالة فإذا وجدت البقرة ، فمن يضحي بها ؟ فليس هناك
كهنة طاهرون

وللخروج من هذه الورطة اقترح ، أن تُعزل امرأة يهودية حامل ، من
أسرة كاهن ، داخل منزل مبني على أعمده لعزله عن الجثث
اليهودية ، التي قد تكون موجودة تحته ، ويقوم رجال آلين "
رابوت " بتوليدها ، وينشأ الطفل بعيدا عن البشر ، حتى يصل عمره
ثلاث عشرة سنة ، فيصبح كاهنا ، يصحّ له أن يضحي بالبقرة
الحمراء

يسمي الأرتوذكس الهيكل (السيناغوغ)

أما الإصلاحيون فيسمونه " تمبل "

وأُسستْ مدرسة دينية " يشيفات هابيت " وظيفتها التعجيل ببناء

الهيكل ، وأنهت 38 ركنا ، وبقي 65 ركنا أخرى

البُراق "حائط المبكى"

هو الحائط الغربي للحرم ، يرى اليهود أنه جزء من السور الخارجي

للهيكل ، الذي بناه "هيرود" بعد خراب الهيكل الأول ، يحج إليه

اليهود من كل بقاع الأرض ، وهم يكون عنده

يقول اليهود : إن الحائط في تاريخ 9 من شهر آب ، يبكي وهذا

تاريخ هدم "تيتس" للهيكل

وعند الزواج يُحطَّم كوبٌ أمام الزوجين لتذكيرهم بهدم الهيكل ،

وعند طلاء البيوت ، يُترك مربع للتذكير بهدم الهيكل ، وفي التاسع

من آب يصومون في ذكرى هدم الهيكل

لوحا الشريعة

هما لوحان من الحجر كتبت عليهما الوصايا العشرة ، تسلمهما

موسى ، وهما رمز للعهد بين الله ، وبني إسرائيل ، وكتبت الوصايا

العشرة بإصبع الخالق ، حطمهما موسى لما سمع بعبادة العجل

وغفر الله له ، وأرسل الله له بدلا منهما ، لوحين مستطيلين ، مكتوبا

عليهما الأحرف الأولى من الوصايا العشرة بالعبرية

الوصايا العشرة

هي : [لا تسجد لإله آخر - ولا تصنع لنفسك آلهة مسبوكة - احفظ

عيد الفطير "الفصح" - اهد للرب كل ما يولد ذكرا من ثور وشاة

بكر الحمار تفديه بشاة ، وإن لم تفده ، فاكسر عنقه - اعمل ستة أيام

واسترح في اليوم السابع – اصنع لنفسك عيد الأسابيع - ثلاث مرات في السنة يظهر جميع الذكور أمام السيد الرب إله إسرائيل – لا تذبح على خمير ذبيحتي – لا تطبخ جديا بلبن أمه] .

وأهم صيغ الوصايا العشرة في سفري الخروج والتثنية هي : [لا يكن لك آلهة أخرى – لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا – قدس السبت – أكرم أباك وأمك – لا تقتل – لا تزني – لا تسرق – لا تشهد زورا على قريبك – لا تشته بيت قريبك – ولا تشته امرأته وعبدته]

تابوت العهد

كان لتابوت العهد أربعة أجنحة في شكل أبي الهول ، أحدهما له رأس أسد ، والثاني ثور ، والثالث إنسان ، والرابع نسر ، وهو صندوق خشبي ، يحتوي على ملفات السنين الماضية ، ووثائق الأنبياء ، ولا يُسمح لأحد بلمسه

ويعتقد اليهود بأن روح الإله تحلّ فيه ... كان الكهنة يحملونه في المعارك على أعمدة طويلة ، للتعبير عن وجود يهوه وسط الجنود .

وعندما يتوقف اليهود في أي مكان ، يوضع التابوت في خيمة الاجتماع ، ولا يراه إلا الكاهن الأعظم في يوم الغفران ،

وهو صندوق مصنوع من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف محلى بالذهب من الداخل والخارج ، ومسّهُ محرّمٌ ، يحتوي على المن ، وعصا هارون ، ولوحى الشريعة أو العهد ، وإلى جانبه كتاب التوراة .

وقع في أيدي الفلسطينيين ، ونقلوه إلى أسدود ، ووضعوه إلى جوار "داجون" ثم أعادوه بسبب الكوارث التي حلت بهم .

اليهود والعرب (5)

يعتبر محمد بن اسحق المولود في المدينة حوالي 85 هـ - 704 م
مصدرا مهما لما وقع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

لاحظ ابن اسحق أن الجالية اليهودية في العصر العباسي كان لها
رئيس في بابل اسمه [رأس الجالوت] أما عميد اليهود فيسمى [
الجاعون] ومعناه صاحب الفخامة ، كان رأس الجالوت محترما
كأمير ، ينتقل في عربات فارهه ويسير أمامه موظف يقول للناس :
أفسحوا الطريق لابن داود .

قصة سيرين

لقب سيرين نفسه بالمسيح ، وسمح بالزواج بلا عقد ، وطالب بالتحلل
من التلمود ، ووصلت شهرته إلى أسبانيا

حوكم في عهد يزيد الثاني ... وحكمت عليه محكمة مشتركة يهودية
إسلامية بالإعدام .

كانت مدينة " تيماء " أول مدينة ظهر فيها مجتمع يهودي ، ووسعوا
نفوذهم إلى اليمن ، واعتنق ذو نواس الدين اليهودي

وبلغ من طغيان اليهود في المدينة ، أن " الفطيون " من قبيلة زهرة
اليهودية كان يغتصب العروس قبل أن يدخل بها زوجها ، وكان
الأوس والخزرج يؤدون لليهود خراجا ، قبل الإسلام ، وثار مالك
بن عجلان الخزرجي على الفطيون

شخصيات يهودية عاشت في بلاد العرب

سعید الفيومي 331هـ

يهودي عاش في مصر ، كان رئيس مدرسة أسور الدينية على نهر الفرات ، ترجم العهد القديم إلى العربية ، وكان مكتوباً بالآرامية ، وله كتاب الأمانات والاعتقادات ، الذي ترجم للعبرية فيما بعد ، وشرح الأسفار الخمسة من العهد القديم .

حسداي بن شبروط 360_380 هـ

كان طبيباً في البلاط الأموي في الأندلس ، وكان يرأس سعيد الفيومي ، ويحول له المسائل الصعبة في العراق . استحدث مدرسة للدراسات الربانية ، وعيّن مسؤولاً لها " موسى بن إبنوخ "

يهودا بن هاليفي 540هـ

عاش في عصر المرابطين ، ألف كتاب " سفر الخزري " وفيه محاورات بين ملك الخزر ، وأحد زائري بلاطه من اليهود ، تعالج الأحاديث موضوعات شتى ؛ فلسفية ، وسياسية ، وخالصة فلسفته أن الخلق القويم ، لا يكون بالفلسفة ، بل بالدين ، وهو يتبع الأشعري والغزالي .

موسى بن ميمون " أبو عمران " 601 هـ

من أتباع ابن رشد ، وكان والده أحد أتباع يهودا بن هاليفي استقرت أسرته في فاس ، ثم انتقلت إلى مصر ، أهم كتبه " دلالة الحائرين " وكتب باللغة العربية ، ثم تُرجم للعبرية يؤمن بنظرية الفارابي وابن سينا التي تقول : " الله ، هو العقل والعقل ، والمعقول ، ولا يجب أن تكون له صفات ، تدعو للتعدد

لقيت تعاليمه هجوما من كنائس كثيرة ، ولم يُعترف به معلما إلا في القرن التالي .

قال عنه ابن سناء الملك :

فلو أنه طبَّ الزمان بعلمه لأبرأه من داء الجهالة بالعلم

موسى بن طَبَّون

كان مترجما لجميع شروحات ابن رشد

ليفي بن غرشون ، كان أيضا شارحا لفلسفة ابن رشد ، شرح فكرة الاتصال ، واتحاد النفس بالعقل الفَعَال ، وشرح كتاب جوهر العالم

أبو أيوب سليمان بن يحيى بن جبرول 450 هـ

هو أول زعماء الفلسفة الأسبانية من اليهود ، ألف كتاب ينبوع الحياة وترجم الكتاب إلى اللاتينية ، وقد أدخل الأفلاطونية الحديثة إلى الغرب

الصلاة

صلاة اليهود واجبة على الذكور ، وتسمى " قربان الشفتين " والصلاة عندهم ثلاث مرات في اليوم ، وعلى اليهودي أن يداوم على الصلاة حتى بناء الهيكل

والصلوات هي : الصبح من الفجر حتى ثلث النهار

نصف النهار وهي صلاة القربان

صلاة المساء أي "معاريف" من بعد الغروب إلى طلوع القمر

يجب غسل اليدين قبل الصلاة ، ثم لبس شال الصلاة " طاليت " ثم تائم الصلاة " تيفلين " في الصباح ، وعليه أن يغطي رأسه بطاقية

يسبق الصلاة أدعية وابتهالات وقراءة أسفار موسى في السبت والأعياد

تتكون الصلاة من :

الشماع أي شهادة التوحيد اليهودية ، ولها ثماني عشرة دعاء ، ودعاء القاديش

ففي صلاة الصبح يقرأ انصار الكابلاه بضع آيات بالأرامية لتضليل الشيطان ، حتى تخدعه الآيات ، لأنه لا يفهم إلا العبرية ، فينشغل بها ، ويفتح بوابة السماء ، فتدخل الصلوات .

كما أن ذبح الثيران السبعة خلال أيام عيد الشهادة تكون للشيطان بصفته حاكماً للأغيار ، فتقدم الأضحية الثامنة لله في فترة انشغاله بالذبايح السبعة .

معظم المصلين يصلون جلوسا على الكراسي ، ويسجد الأرتونكس ويركعون ، ولا يخلعون نعالهم أثناء الصلاة

وفي صلاة الصباح معاني جنسية صريحة ، فهدف صلاة الصبح الإسهام في عملية الجماع بين الواحد المقدس والشخيانه ، وأوصى الحاخام " لوب ميلاميد " بأن يفكر الذكر في امرأة عارية أثناء الصلاة ، حتى يصل إلى أعلى درجات السمو

الوضوء

يتوضأ اليهودي بعد أية نجاسة وفق ما يلي :

الحمام الطقسي للمتهودين الجدد ، والسيدات بعد الدورة
غسل القدمين واليدين للكهنة قبل أداء الفرائض في الهيكل
غسل اليدين قبل الأكل أو الصلاة ، وبعد الاستيقاظ من النوم ، أو زيارة المدافن ، أو دخول الحمام
ويلف المصلي على ذراعه الأيسر حزاما من الجلد سبع لفاتٍ على صندوق صغير من الجلد يحتوي على فقرات من التوراة يسمى " التيفلين " ويضع صندوقا ثانيا بين العينين والجبهة

الصيام

يصوم اليهود في الأيام الآتية :

يوم الغفران وفي هذا اليوم يُنفخ في قرن كبش لتضليل الشيطان
يوم خراب الهيكل يوم 17 تموز ، اليوم الذي حطم فيه موسى لوحى الشريعة

ويوم "أستير" يوم الفرحة بنجاة بني إسرائيل من مؤامرة هامان في بلاط أحشوريش

يصوم اليهودي في ذكرى موت أبويه ، أو أستاذه ، ويصوم العروس والعريس يوم الزفاف .

ويكون الصيام من غروب الشمس ، إلى غروب الشمس ، ويُمنع ارتداء الأحذية الجلدية في فترة الصيام

الحج

ينبغي أن يحجّ اليهودي للقدس ثلاث مرات في العام :

في عيد الفصح – وعيد المظال – وعيد الأسابيع

والأعياد الثلاثة تسمى أعياد الحج .. وفي هذه الأعياد ، تُشوى الذبائح شيئاً لدرجة الحرق

دفن الموتى

يُدفن الموتى في شال الصلاة ، ويختن الطفل ، الذي لم يكن قد خُتن قبل دفنه .. ويدفن الإشكناز موتاهم في توابيت ، وتنتلى عليها صلاة قاديش ، ويلقي السفارديم نقوداً في الجهات الأربعة للقبر لرشوة الأرواح الشريرة ، ويضعون طعاماً .. وتكون المقابر خارج المدينة فجنّت الموتى مصدر نجاسة .. يزور اليهود القبور في الأعياد .. ويُرش على رأس الميت تُراب من فلسطين

عقوبة القتل حسب التلمود

عقوبة اليهودي ، الذي يقتل يهودياً عمداً ؛ الموت .. أما قتل الخطأ فعقوبته على الله .

إذا قتل اليهودي شخصا من الأغيار عمدا ، فهو مذنب فقط ... أما قتل الأغيار خطأ فليس خطيئة

العيد

حسب التلمود ، يجب تحرير العبد الإسرائيلي بعد سبع سنوات ، أما الآخرون فيجب أن يبقوا عبيدا ، لأن اليهود أفضل الكائنات يستحقون الاحتفاظ بعبيد لهم حتى لا يُضطروا لاستعباد اليهود الذين لا يتمكنون من خدمة الرب

النبذ

يُحظر على اليهودي المتدين شرب النبيذ ، الذي شارك في صناعته غير اليهود ، وإذا لمس غير اليهودي الزجاجة ، فإنها تصبح محرمة فإذا كان من لامسها مسيحيا ، فيجب سكبها على الأرض .. أما إذا لامسها مسلّم فيمكن بيعها ، أو إهداؤها فقط !

الطلاق

الطلاق حق للرجل ، ولا بد أن تحصل المطلقة على قسيمة طلاق [جيط] وكل مطلقة بلا جيط لا تستطيع أن تتزوج مرة أخرى وهذا يطبق عند اليهود الأرثوذكس " الحريديم " أما الإصلاحيون فقد ألغوه

الزنا

إذا كانت الزانية متزوجة ، وزنت ، فعقوبتها القتل ، هي والزاني أما إذا كانت غير متزوجة ، فالزنى مكروه فقط

الأغيار أو الغوييم

حسب شروح التلمود ، فيجب ألا يسمح للغوييم [وهم كل الأجناس غير اليهودية] بتولي أي منصب ، يمارسون فيه سلطاتهم على

اليهود ، ويحرّم تقديم الهدايا للغوييم كذلك ، إلا إذا كانت الهدية
صفقة لمنفعة اليهود

ويقول : الهالاخاه" : " لايجوز السماح للأغيار بالبقاء في أرض
إسرائيل ، حتى لو كانت الإقامة مؤقتة ، أو كانت بقصد التجارة ، ولا
ينبغي السماح بعبور أرض إسرائيل ، إلا بعد أن يقبل القوانين
التوراتية السبعة .. ولا يمكن السماح بإعطاء صفة " مقيم " للأجنبي
إلا في وقت اليوبيل (أي عندما يؤسس الهيكل ، وتقدم الأضحية)
وذلك اعتمادا على نص الآية من سفر الخروج 33/23 [لن يسكنوا
أرضك]

وجاء في سفر العدد 32 [وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم
يكن الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ، ومناخس في جوانبكم
ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها ، فيكون أني أفعل
بكم ، كما هممتُ أن أفعل بهم]

وفي صلاة الصبح يحمد اليهودي ربه ، لأنه لم يخلقه من الأغيار
وفي ختام الصلاة يقول المصلون : " فلنشكر الله لأنه لم يخلقنا مثل
كل أمم الأرض .

وفي أوروبا الشرقية ، يبصق المتدينون على الأرض ، تعبيراً عن
احتقارهم للغوييم

رموز دينية

السنهدين

يعني " المجلس " ويطلق على الهيئة القضائية العليا ، التي تنظر في القضايا السياسية والدينية لليهود ، وهو بمثابة المحكمة العليا ويشرف السنهدين على الاحتفالات الكهنوتية ، وله الرأي النهائي وهو المجلس الذي جمع الحقائق عن سيدنا المسيح وقدمها للرومان فحكم المجلس عليه بأن يُصلب ، يتكون المجلس من 71 عضواً وهو مكرس لخدمة الهيكل .

يميل البعض إلى أن هذا المجلس وارد في التوراة في قولها : [فقال الرب لموسى اجمع إلى سبعين رجلاً من شيوخ إسرائيل ، فأنزل أنا وأتكلم معك ، فيحملون معك ثقل الشعب ، فلا تحمله وحدك] ينسب تأسيسه " ليوخنان " فبعد تدمير الهيكل على يد الرومان أقامه يوخنان كمركز روحي ، لكي يُقرّر بداية الشهر ، وإتمامها ثلاثين يوماً ، وفقاً لؤية الهلال بالشهود ، وعُيّن لهذا المجلس " ربان جامليل " من سلالة هليل ، وينسب لداود .

المازواه

هو صندوق صغير ، بداخله قطعة من جلد حيوان نظيف ، منقوش عليها ؛ شهادة التوحيد ، وتوضع كلمة شداي خلف القطعة ، حتى تظهر هذه الكلمة عندما تُلفُّ وكلمة شداي اختصار للأحرف

الأولى من كلمة (شومير ديلاوتت يسرائيل) أي حارس أبواب
إسرائيل وهي أحد أسماء الله .

شمعدان المينوراه

وهو يرجع إلى الشمعدان الذهبي ، ذي الفروع السبعة ، الذي يوضع
في خيمة الاجتماع ، وكان في هيكل سليمان عشرة شمعدانات
وتفسير الشعلة السبعة : " رمز لأعين الله ، التي تراقب الأرض
ومن عليها " .

الطوائف الدينية في العصر الحديث

الأرثوذكس

هم المؤمنون بالمتسافوت ، أي الإضافات و يقيمون الشعائر اليهودية كالسبت ، والطعام ، والطهارة

وقد ظهروا في أوائل القرن التاسع عشر ، كرد فعل على التيارات التنويرية ، وهم امتداد لليهودية الحاخامية التلمودية ، وكلمة أرثوذكس ، مأخوذة من المسيحية ، وتعني الاعتقاد السليم والأرثوذكس من الحاسيديم ، وهاجروا من شرق أوروبا ، ولغتهم البيدش ، وهم لا يؤمنون بالتنشير بين الأغيار ، زعيمهم سمسون هيرش

ويسمى نظامهم القانوني " الهالياهو " وهو قانون مستمد من التلمود البابلي ، وأقدم مجموعة شرائع للتلمود هي " مشناه تورا " لموسى بن ميمون ، في أواخر القرن الثاني عشر .

والتوراة عندهم ، هي كلام الله ، كتبها حرفا حرفا

الحريديم

(معنى حريديم " الأتقياء) وهم اليهود الأرثوذكس يرتدون المعطف الأسود ، والقبعة السوداء ، ويرسلون الذقون ، وينقسم الحريديم إلى قسمين " الحسيديم – واللثوانيين "

والحسيديم نشأوا في لتوانيا في القرن الثامن عشر ، وليس شرطاً التعمق في الدين ، فالصلوات تكفي ، ويؤمنون بأن كل إنسان قادرٌ- إذا كان صالحا- أن يعرف أسرار الله ، وعارضتهم طائفة

اسمها (همتنغديم) أي المعارضون ولأن هذه الطائفة نشأت في
لتوانيا فسميت " اللتوانيين "

وتوقفت النزاعات بينهما بعد أن ضمهما حزب " أعودات إسرائيل "
وفي عام 1988 انشق اللتوانيون وأسسوا حزب " ديغل هاتوراه "

الإصلاحيون

هم الذين حگموا العقل في الدين ، وفصلوا بين الدين والعرق
ظهروا في ألمانيا

المحافظون

يؤمنون بأن العقيدة تعبير عن روح الشعب ، وتطورت خلال التاريخ
والدين فلكلور يهودي ، والتوراة مجموعة من الحكم ، وهم لا يقيمون
الشعائر ، ولا السبت إلا بشكل جزئي ، وأباحوا ترسيم النساء
حاخامات ، وأباحوا الشذوذ الجنسي ، وأباحوا ترسيم الشاذين
حاخامات

ناطوري كارتا

منظمة يهودية معادية للصهيونية ، جاء في التلمود :

" جاء حاخامان إلى فلسطين ليتأكدا من أن في كل مدينة " بيت
عبادة " وسألا السكان : أين حُرَّاسُ المدينة ؟

فأرشدوهما إلى الشرطة

فقالا : إنهم مخربو المدينة ، أما الحراس الذين نبحت عنهم فهم
دارسو التوراة ، ومعلموها

هم أرثوذكس ، يعتبرون الصهيونية مؤامرة على اليهودية
والصهيونية استعجال للنهاية ، ويرفضون حمل السلاح ، ويتركون

الأمر للدولة التي يعيشون فيها ، يرفضون زيارة حائط المبكى ، لأن القدس فُتحت بالقوة

نساؤهم لا يضعن المساحيق ، يكتفين بالطهارة الروحية .

ويرتدي الرجال القمصان البيضاء ، بلا أربطة عنق ، ومعطف

سوداء ، وقبعات ذات حواف عريضة ، ولا يُشذبون لحاهم

وسوالفهم طويلة ، يسكنون حي " مئة شعاريم " في القدس ، وبني

براك في تل أبيب ، وفي حي بروكلين في نيويورك

وفي عام 1948 رفعوا الرايات البيضاء للجيش الأردني واستسلموا

وطالب الحاخام " هيرش " حاخام مئة شعاريم من الأمم المتحدة أن

يكون هذا الحي كإمارة " موناكو "

ينكسون الأعلام يوم تأسيس إسرائيل ، ويصومون حدادا ، يؤيدون

منظمة التحرير الفلسطينية ، ويتمنون الحياة تحت علم فلسطين

وعندما تحلّ الأعياد اليهودية ، يستأجرون أسطولا من السيارات

ليخرجوا بعيدا عن حائط المبكى .

الحاخامية الرئيسة

1921

وهي أعلى المحاكم الدينية لليهود ، وأنشأتها بريطانيا

وُقِّمَت إلى قسمين : سفاردي ، وإشكنازي ، وقد لقب السفاردي "

ريشون ليتسيون أي أول صهيوني "

ولم يوافق اليهود الأرثوذكس ، وكذلك العلمانيون على تأسيس

الحاخامية والحاخامية ترفض التبعية للسلطات القضائية

الإسرائيلية

الأعياد اليهودية

عيد رأس السنة

هو اليوم الأول ، الذي ابتدأ فيه خلق العالم " شهر نيسان " تمرّ المخلوقات كقطيع الغنم ، أمام الله ، وهو أول أيام التكفير ، وعددها عشرة ، وتنتهي بأقدس يوم ، وهو [كيبور] الغفران .. وينفخ في النفير .. يلبس المحتفلون البياض للصلاة ، يأكلون الخبز والتفاح المغموس بالعسل ، ويقدمون رأس حيوان ، وفي اليوم التالي يأكلون فاكهة جديدة ، ثم يذهبون عصر ذلك اليوم ، إلى الأنهار ، أو أي مصدر مائي ، وهناك يتلون الصلوات ، وتحمل المياه الخطايا بعيدا عنهم .

عيد المظال .

يرمز إلى الخيمة التي أوتئ العبرانيين ، أثناء خروجهم من مصر ويجيء بعد الغفران ، وكان عيدا للحصاد ، ويكون العيد في الخامس عشر من تشرين

الغفران

هو أقدس الأعياد ، يكون في العاشر من تشرين ، وهو اليوم الذي نزل فيه موسى من سيناء ، ومعه لوحا الشريعة ، وأعلن أن الرب غفر لليهود خطيئتهم ، بعبادة العجل الذهبي ... يصوم اليهود فيه ساعة ، ويحرمّ الجماع ، والشراب ، وارتداء الأحذية الجلدية .

التدشن " حانوكاه "

مدته ثمانية أيام ، يصادف 12/ 25 وهو يرمز لدخول يهودا المكابي الحشموني القدس ، وقد أعاد الشعائر للهيكل ، فعندما دخل

الهيكل وجد الزيت لا يكفي إلا يوماً واحداً " وهو زيت طاهر " وكان إعداد زيت جديد يستمر ثمانية أيام ... فحدثت معجزة ، إذ ظلّ الزيت مشتعلًا ثمانية أيام .. فصمم لذلك شمعدان ، من تسعة أفرع ... توقد شمعة في اليوم الأول ، وحتى اليوم الثامن ولا يحرمُ العمل في هذا العيد .

عيد النصيب " بوريم " أو عيد المساخر

وهو اليوم التي أنقذت " أستير " أبناء جنسها اليهود في بلاط فارس ، من مؤامرة هامان ، يكون في 3/14 ، ويصوم اليهود يوم آذار كما صامت أستير ، ويقرأون من التوراة سفر أستير ، وعندما يقرأ القاريء اسم هامان ، يأخذ السامعون في الضرب بالعصي ، فيتوقف القاريء ، ثم يواصل القراءة .

ويتناول اليهود في هذا اليوم فطيرة اسمها " أذن هامان "

عيد الفصح

يكون في 14 نيسان ، ويستمر سبعة أيام ، يحرمُ العمل في اليوم الأول ، والآخر ، وهو يرمز إلى مرور " ملائكة العذاب ، من فوق بيوت اليهود في مصر ، دون أن يعتبهم ، ويرمز إلى عبور موسى البحر

يأكلون الفطير ، غير المختمر ، ليتذكروا كيف خرجوا من مصر دون أن يتمكنوا من تخمير الخبز

وهو عيد الربيع ، تُغسل الأيدي ، وتوضع حزمة من نباتٍ مرّ كالخس ، والكرفس ، ثم كأس من الماء المالح ، أو الخل ، وكلها ترمز للحياة القاسية ، التي عانى منها اليهود في مصر .. وفي هذا اليوم تُهرس الخضروات ، وتوضع في النبيذ ، لكي تشبه مادة بناء

البيوت في مصر ، وتوضع ذراع خروف مشوية ، ليتذكروا التضحية ، وكذلك بيضة مسلوقة " قربان العيد " .

وأهم شيء ، هو الفطير .ويحظر على اليهود طوال العيد الاحتفاظ بالخميرة ، لذلك تُباع قبل العيد كل المواد المخمرة ، لشخص غير يهودي ، ثم تعود لأصحابها ، بشرط أن تُحفظ في مكان مغلق .

الميمونة

يكون آخر أيام الفصح .. وهو رمز لوفاة " ميمون بن يوسف " والد " الرابي " موسى بن ميمون

وفي هذا اليوم تُصفّ على المائدة دوارق اللبن الحلو ، وأكاليل أوراق الشجر ، وغصون التين ، وسنابل القمح ، وإناء فيه سمكة حية ترمز للخصوبة ، وخس يغمس في العسل واللبن ، وفطائر زبد وعسل ، وإناء فيه دقيق ، بداخله مصوغات ذهبية ، لترمز للغنى وإناء به خميرة لخبز أول رغيف ، بعد انتهاء العيد ، أو طبق دقيق فوقه خمس بيضات ، وخمس حبات فول وبلح

عيد الأسابيع " شفوت "

يأتي بعد عيد الفصح بسبعة أسابيع ، ومدته يومان ، وهو عيد حصاد يرمز لنزول التوراة ، والوصايا العشرة على موسى .. وفيه تُزيّن المقابر بالزهور ، ويَزفُ التوراة كالعروس .. ويقرأ المشاركون في الزفة (عقد زواج بين العريس " الرب " والعروس العذراء " جماعة إسرائيل ، أو الشخبناه ")

المؤسسات الإسرائيلية الحديثة (11- 12)

هرتزل 1860 - 1904

وهو من يهود المجر ، نشر كتابا بعنوان " دولة اليهود "

استطاع أن يعقد المؤتمر الصهيوني الأول 1897 وخلالها أسست المنظمة الصهيونية العالمية .. وصمّم "دافيد ولفسون " علم إسرائيل المكون من قماش أبيض ، ولون الزرقة ، والعلم مأخوذ من لون شال الصلاة عند اليهود (يرمز إلى القلب الأبيض ، والسماء الزرقاء) وفي وسطه نجمة داود المحارب .

عقد المؤتمر الأول في " بازل " بسويسرا ، حضره 204 مندوبا ثلثهم من روسيا .

وعقد المؤتمر الثاني في بازل أيضا بعد سنة من المؤتمر الأول

وكذلك المؤتمر الثالث بعد عام ، في بازل أيضا

وعقد الرابع في لندن 1900

وعقد المؤتمر الثالث والعشرون في القدس 1951

وعقد المؤتمر الثاني والثلاثون 1992

هيئات المنظمة الصهيونية

يحق لكل يهودي أن ينضم للمنظمة الصهيونية ، وهو كل يهودي يدفع شيكلا

وضع دستور المنظمة الصهيونية في المؤتمر الأول والثاني ، وأقره المؤتمر الثالث

وكانت قاعدة الدستور [ممثل واحد لكل مائة ممن يدفعون الشيكال]

وتتكون المنظمة من :

المؤتمر الصهيوني

بمثابة برلمان الحركة الصهيونية ، دوره تشريعي

المجلس الصهيوني العام

وهو الهيئة العليا ، خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمرات ، وعدد أعضائه واحد وثلاثون عضوا ، يقيمون في فلسطين ، ولهم صلاحيات المجلس العام .

اللجنة التنفيذية

وهي بمثابة الحكومة ، وكانت مكونة من خمسة ، زمن هرتسل ومهمتها تنفيذ قوانين المجلس .

وارتفع العدد إلى سبعة ، ثم عشرة ، ووصل إلى ستة وعشرين .

الصندوق القومي اليهودي [هكيرن هكيمت لئسرائيل]

اقترح هيرمان شبيرا ، في المؤتمر الأول تأسيس الصندوق ، غير أنه أسس في المؤتمر الخامس 1901 " وكان عبارة عن صندوق أزرق يوضع في مداخل البيوت ، والمؤسسات للتبرع .

ومن مهمات الصندوق ، شراء الأراضي لإسرائيل ، ويُؤجّر فقط للأفراد ، ولا يجوز البيع ، أو الرهن .

وكان مقر الصندوق لاهاي ، في الحرب الأولى ، ثم انتقل إلى القدس

1922

الصندوق التأسيسي

أسس في مؤتمر لندن 1920 لتمويل إنشاء الوطن القومي اليهودي بعد وعد بلفور .

الكنيست

هو المجلس التشريعي ، أسس في بداية الهيكل الثاني 6 ق.م وأنشئ بشكله الحديث 1949/2/13 يضم 120 عضوا ، ينتخبون حسب النظام النسبي ، وانتخب حايم وايزمن أول رئيس لإسرائيل ، وظل مقر الكنيست في تل أبيب حتى 1949/12/11 وانتقل إلى القدس .

صلاحياتها

ينص قانونها الأساسي ، الذي وضع 1958/2/1 :

يتكون الكنيست من مجلس واحد ، يضم 120 عضوا ، ينتخبون بالإقتراع السري ، وفق التمثيل النسبي ، يحق لكل من بلغ الثامنة عشرة أن يقترح ، ولمن بلغ الحادية والعشرين أن يرشح نفسه . مدته ، أربع سنوات .

جلساتها ، لا تحتاج إلى نصاب ، وقراراتها بأغلبية الحضور ..وجميع جلساتها مفتوحة ، مالم يُتخذ قرارٌ بإغلاقها .. تعقد دورتين صيفية ، شتوية

يتمتع مقر الكنيست بحصانة ، وحرسها خاضع لرئيس الكنيست ..والكنيست تنتخب رئيس الدولة ، وتقبله بشروط .. و تمنح الثقة للحكومة ، أو تحجبها .

تتكون لجان الكنيست من : لجنة الشؤون الخارجية والأمن – لجنة الدستور – القانون والقضاء – التعليم والثقافة – الاقتصاد – المال

– الكنيست – العمل والرفاه – الداخلية والبيئة – مراقبة الدولة –
الهجرة والاستيعاب ، ولكل لجنة تسعة عشر عضوا .
يجتمع الكنيست ثلاثة أيام في الأسبوع (الاثنين – الثلاثاء –
الأربعاء)

إقرار القوانين يمر بالمرحل الآتية :

إعداد مسودة المشروع ، ثم نشره في الجريدة الرسمية ، ووضعه
على طاولة الكنيست قبل يومين من قراءته
القراءة الأولى من مقدم القانون لشرحه ، وتجرى مناقشته ، ويجري
أيضا تصويت على القراءة الأولى
إذا نجح في القراءة الأولى ، يُحال إلى اللجنة المختصة في الكنيست
ويجري تصويت في جلسة مغلقة
تعيد اللجنة المشروع مع التعديلات ، إلى الكنيست لمناقشتها في
جلسة عامة ، ثم يُطرح المشروع كاملا على الكنيست بالقراءة الثالثة
والأخيرة ، ويجرى عليه تصويت ، بلا نقاش ، فإذا حصل على
الأغلبية ، يصبح قانونا ، وينشر في الجريدة الرسمية

رئيس الدولة

منصب رمزي وتتنصر مهماته في :

اختيار عضو الكنيست المكلف بتأليف وزارة جديدة
إصدار عفو عن بعض السجناء .. أما توقيعه على الوثائق مشروط
بتوقيع رئيس الحكومة ، أو أي وزير تعينه الحكومة
وهو يُعيّن مراقب الدولة ، ورئيس نجمة داود الحمراء ، ورئيس بنك
إسرائيل ، والقضاة المدنيين والدينيين ، ورئيس محكمة الاستئناف

العسكرية، ويصادق على تعيين الدبلوماسيين في الخارج ، ويتسلم أوراق اعتماد السفراء ، ويوقع المعاهدات .
ويُنتخب من الكنيست باقتراع سري ، بناء على الأغلبية 61 صوتا .
يتمتع بحصانة طوال حياته

الحكومة

وُضع قانونها الأساسي 1949 ، وهي الفرع التنفيذي للدولة ، مقرها القدس ، تستمد صلاحيتها من الكنيست ، وهي مصدر التشريع الرئيس ، ورئيس الحكومة ينتخبه الكنيست ، ولا ينطبق ذلك على الوزراء

ويسمح القانون للوزير أن يتولى أكثر من منصب ، ويسمح بوجود وزراء ، بلا وزارات ، وتعطى مهلة لتشكيل الحكومة ، ثم تعرض على الكنيست ، فإذا نالت الثقة ، تقسم اليمين ، ويحق لرئيس الحكومة إقالة أي عضو ، ويجوز له أن يتولى أي وزارة .. ويحق للوزير أن يعين نائبا له ؛ فإذا استقال ، يجب أن يستقيل نائبه .

ديوان رئيس الحكومة [يعد وزارة مستقلة] ، يضم سكرتاريا ، تقدم الخدمات للجان الوزارية ، وتعدّ جدول أعمال الحكومة ، وتسجل محاضر الجلسات ، ويقوم الديوان بمهمة تنسيق أعمال الحكومة .
ومسؤوليات الديوان هي : الإشراف على جهاز الأمن العام ، الشبابك والموساد .

التعليم (13)

تتولى وزارة التربية والثقافة وإدارة التعليم الإلزامي ، من سن 5 إلى 14 أما في المرحلة الثانوية من سن 14 إلى 18 فهي تشرف على مستوى التعليم ..وكذلك في الجامعات والمعاهد وتساهم في تمويل المدارس ، لأن المجالس المحلية والبلديات هي التي تدير المدارس وتقوم بإنشاء المكتبات ، وترعى المسارح والآثار ، وتشرف على الإذاعة والتلفزيون .

وقد فصل بين وزارتي التعليم ، والثقافة

مراحل التعليم

الطفولة المبكرة (مدتها سنتان)

الروضة (مرحلة ما قبل التعليم الإلزامي)

الابتدائية من سن خمس سنوات إلى ثلاث عشرة

الإعدادية

الثانوية تبدأ من الصف العاشر ، وحتى الثاني عشر

و الحضانات ، هي مؤسسات خاصة ، تابعة لصندوق نعمات ، والمنظمة

العالمية للنساء الصهيونيات ، ومنظمة المتدينات ، التابعة للمفدال وهي

تشمل الأطفال من سنة إلى ثلاث سنوات

أما الحضانات من ثلاث سنوات إلى أربعة فهي تابعة للسلطات

المحلية

وقد سنّ الكنيست قانون التعليم الإلزامي 1949 " ويفرض على جميع الأولاد من سن 5 إلى 15 الالتحاق بالمدارس ، ويكون تعليمهم مجاناً أما إذا بلغ ست عشرة سنة ، وسبع عشرة ، فإن التعليم يصبح غير إلزامي ، لكنه أيضاً مجانيّ

وحسب قانون التعليم الحكومي 1953 ، تكون الدولة مُلزَمة بإدارة التعليم في جميع المؤسسات الرسمية .

ويفرض قانون التعليم العالي الصادر عام 1958 الحصول على رخصة لكل من يرغب في إنشاء جامعة.

المجالس المحلية (12)

وفق قانون 1965 قسمت إلى ثلاثة أقسام

مجالس القرى وهي فئتان " ا، ب

المجالس الإقليمية وتضم عددا من القرى

البلديات ، والتي يزيد سكانها عن عشرين ألفا ، وعدد أعضاء

المجالس البلدية يتراوح بين 9 إلى 13 عضوا

هناك ستة ألوية في إسرائيل : [الناصرة – حيفا – الرملة – تل أبيب

– بئر السبع – القدس] وبها أربعون بلدية ومائة وخمسة وعشرون

مجلسا محليا ، وأربعة وخمسون مجلسا إقليميا

الكيوتس (8)

معنى " كيوتس " [الجماعة]

مبادئه

كلٌ بحسب طاقته وحاجته الملكية الخاصة محظورة كل عضو شريكٌ كاملٌ ... وعلى الغني أن يتنازل عن ممتلكاته لمصلحة الكيوتس ، ومن يفصل عن الكيوتس ، يأخذ متاعه الشخصي فقط ومبلغاً قليلاً من المال لإعالة نفسه .

لا يحصل أي فرد على أجر عن العمل الذي يقوم به ، لأن الكيوتس يوفر لهم حاجاتهم .
مؤسساته ورواده

المطعم المشترك و المخزن العام ويعيش الأطفال في مؤسسات خاصة بعيدا عن الوالدين ، يزورون الآباء ثلاث ساعات يوميا .
يسمح الاستعانة بعمال مهنيين ، ومعماريين ، ومعلمين من خارج الكيوتس .

يخضع العضو الجديد لانتخاب حر من أفراد الكيوتس .

ليست هناك قيود على الراغبين في ترك الكيوتس ، وإذا وصلت العلاقة بين عضو ، وبين أفراد الكيوتس ، إلى انعدام الوفاق ، يُوحى لهذا العضو بمغادرة الكيوتس ، وتفرض عليه الجمعية العمومية ذلك ، لأن مصلحة الجماعة ، فوق مصلحة الفرد .

ونشاطات الكيبوتس الشعبية كبيرة ومتنوعة ، فالكيبوتس يتزعم الحركة العمالية .

المؤسسات الإدارية

تتكون من : الجمعية العمومية – السكرتاريا – اللجان
الجمعية العمومية

وهي أعلى المؤسسات في الكيبوتس ، وتنتخب موظفي المؤسسات وأعضاء السكرتاريا ، ومسؤولي الأعمال وأعضاء اللجان وتصادق على قرارات اللجان ، وهي التي تبتّ في العلاقة بين العضو والكيبوتس ، وتمنح العطلات للأعضاء .

ومن يرغب في الانضمام للكيبوتس ، يقيم فيه ثلاثة أشهر ، ثم يحقّ له أن يقدم طلبا للجمعية العمومية ، ليصبح عضوا جديدا ، وبعد سنة يتقدم بطلب العضوية الكاملة ، والتصويت بأغلبية الثلثين .

ومن صلاحيتها المصادقة على التخطيط الاقتصادي للكيبوتس وتجتمع مرة كل أسبوع ، وفي حالات طارئة مرتين

السكرتاريا

تتكون من 5 إلى 10 أعضاء ، تراقب فعاليات اللجان المختلفة وتشمل :

أمين الصندوق ، وهو منسق الأمور المالية

المندوب ويمثل سلطات الاستيطان ، والمؤسسات الأخرى وتضم السكرتاريا موظف شراء وسكرتير اقتصادي وسكرتير الشؤون الداخلية ، ويقوم بحل المشكلات .

اللجان

اللجنة الاقتصادية و اللجنة الاجتماعية وتشمل لجنة التعليم والتربية ، واللجنة الثقافية ، وتشرف على المحاضرات ، والدورات وأمسيات السبت ، والفنون

اللجنة الصحية ، وتتبع الهستدروت ولجنة تحرير المطبوعات ولجنة الترشيحات ، وتعد القوائم للانتخابات ، ولجنة مساعدة الأباء ولجنة الأمن ، واللجنة السياسية ، ولجنة دمج الأعضاء الجدد ولجنة الملابس والإسكان ، واللجنة الرياضية يقوم المسؤولون في الكيبوتس بإرضاء العاملين ، لأن عدم إرضائهم ، يؤدي إلى تسربهم من الكيبوتس .

وقد يُرسل بعض المتدربين في دورات خارج الكيبوتس ، أو جامعات ، وقد يوجد في بعض الكيبوتسات مصانع صغيرة للمرضى والمسنين ، الذين لا يستطيعون العمل في الحقول .

ولا توجد عقوبات في الكيبوتس .

العمل في الكيبوتس

الزراعة ، والصناعة ، وهي تدر الدخل

وهناك أعمال الخدمة العامة للكيبوتس ؛ كالمطبخ ، والمغسلة ، ولا انفصال بين النوعين

يقوم المنسق بتوزيع الأعمال ، والقوائم

المزرعة المختلطة : ومن الزراعات المختلطة الألبان ، الدواجن الخضروات ، والفاكهة ، والأسماك ، والحبوب ، وتندمج الزراعة بالصناعة في الكيبوتس .

ورأسمال الكيبوتس يأتي من الحكومة ، والوكالة اليهودية.

في كل كيبوتس مركزٌ ، يحتوي على قاعة طعام ، وغرفة مطالعة وخدمات عامة ، ومساكن للأطفال ، وكل وحدة أطفال تضم جناحا للنوم ، وقاعة طعام ، وقاعة ألعاب ، وغرف للدراسة ، وملاعب خاصة ، ومنازل للسكن ، تتكون من طابقين ، ولكل أسرة غرفة ، أو أكثر

يعيش الأولاد من سن 13 _ 18 في مجتمع خاص

وتكون المؤسسات التعليمية في الغالب مشتركة لعدة كيبوتسات .

التربية المشتركة

يعتمد أسلوب التعليم على الجماعية ، ويعفي الكيبوتس الأسرة من مسؤولية الاعتناء بالأطفال ، لتتمكن من العمل المهني

يرى المسؤولون بأن تعلق الأبناء بالأباء يحدّ من نموهم .

يعتني الكيبوتس بالأطفال من الولادة حتى سن 18 .

الحضانة

تتكون الحضانات من 20-25 رضيعا ، وفيها عدة غرف للنوم ، وفي كل غرفة من 5_6 أسرة ،

تعنتي الأم بابنها ، خلال الشهور التسعة الأولى ، وتحصل على إجازة ، مدتها ستة أسابيع ، وتعمل نصف الوقت ، ما دامت ترضع طفلها ، وفي نهاية السنة الأولى يقضي الطفل ساعة بعد الظهر ، في غرفة والديه .

دار الأطفال

ينتقل الطفل في نهاية السنة الأولى إلى "دار الأطفال" وهي بناية بها غرف طعام ، ونوم ، يقسم الأطفال إلى جماعات ، تضم كل جماعة 4-6 أطفال ، تتولى أمرهم حاضنة .

وفي سن الثالثة ، تباشر الحاضنة الاعتناء بسلوكهم الاجتماعي فيمارسون الرياضة والأنشيد ، ويقضون مع الآباء بعض الوقت ، ثم يعودون .

الروضة

ينتقل الطفل في سن الرابعة للروضة ، وتتكون كل مجموعة من ثلاثة أطفال .

التعليم الابتدائي والمتوسط من سن 7 – 14

يعيش الأطفال في مؤسسة ، وهي عبارة عن منزل للسكن ، يضم فصولا ، في كل فصل عشرون طالبا ، ولكل فصل مربٍ خاص ومربية خاصة .

في الصفوف الدنيا ، يحتوي كل منزل على غرف سكنية ، و صفوف دراسية ، إلا أن غرف الدراسة تنفصل عن المسكن في المراحل العليا ، ومنهاج الكمبيوتر ، هو منهاج الدولة ، وتضاف مواد أخرى مثل : العمل اليدوي ، إذ يقوم الطفل بالعمل اليدوي ، فينظف ، ويقدم الوجبات ، ويعمل في المزرعة .

تحتوي المزرعة على برج حمام ، وقن دجاج ، وأرانب ، وبعض الماعز ، يتعلم الطلاب من أربع إلى خمس ساعات يوميا ، ويعملون ساعة ، ويلعبون ساعة أخرى ، ويقضون مع الوالدين ساعتين .

الثانوية من 14 – 18

تسمى " مؤسسة التربية ، وتضم حوالى مائتي طالب .. واليوم الدراسي يتكون من ست ساعات ، ويُدمج التعليم مع العمل ، فيشتغل الطلاب من ساعة إلى ساعتين يوميا في الخدمات ، أو المزارع وإذا بلغوا السادسة عشرة ، حتى الثامنة عشرة ، يشتغلون ثلاث ساعات .

ولكل مدرسة مزرعتها الخاصة .

أهداف التربية في الكيبوتس

يعتمد نظام التربية المتنوعة ... ليس هناك رسوب ، ولا عقوبات ودوافع النجاح ، هي الحوافز .

مهمة المدرس في الكيبوتس ملاحظة السلوك العام ، طوال اليوم ..ولا توجد جامعة في الكيبوتسات

النظام العائلي

الزواج " صعب " في الكيبوتس ؛ لأن أطفال الكيبوتس نشأوا معا ، وينظرون إلى بعضهم نظرة أخوة ، لذلك فيكون زواجهم في الغالب ، من الشبيبة خارج الكيبوتس .. وتكون المرأة مستقلة اقتصاديا ولا تتحمل مسؤوليات التربية ، أو أعمال البيت .

يستقل الأبناء عن الآباء ماليا .. والنساء مساويات للرجال في كل شيء ، وقد اعتمدت الكيبوتسات مؤخرا الانفصال في الحمامات المشتركة ، فخصصت للنساء حمامات منفصلة .

يحتوي الكيبوتس على أجيال متعددة ، فلا غرابة أن تجد الأبناء والآباء والأجداد في كيبوتس واحد ، بعكس المدينة ، حيث يتفرقون .

ومن المسائل المعلقة في الكيبوتس : " وجبة العشاء ، ولماذا لا تُجهز في المنزل ، عدم استشارة الآباء في مستقبل الأبناء ، حرية التصرف في فائض المصروف الخاص .

وهناك تفاوت في المقتنيات في المنازل ، واعتبرها كثيرون انتهاكا لمبدأ المساواة في الكيبوتس

واتبع نظام " التبني " للمسنين ؛ وهو أن يتبنى المسنون أبناءً من الشبيبة.

تعتبر الخدمة العسكرية ، ومدتها " ثلاث سنوات " ، أول الصلات بين الكيبوتس ، والمجتمع الخارجي .

الهستدروت (12)

هو الاتحاد العام للعمال في أرض إسرائيل

أسس عام 1920 ، وعقد مؤتمره التأسيسي في حيفا وهدفه الرئيس كما جاء في بيان تأسيسه " توحيد العمال ، الذين يعيشون بعرق جبينهم ، دون استغلال جهود الآخرين ، والسير قدما في عملية الاستيطان ، وتحقيق الفكرة الصهيونية

لذلك فهو مؤسسة استيطانية " يضم تعاونيات ، وتأمين صحي وخدمات تعليمية .

تضم لجنته التنفيذية (التنمية ، والاستيعاب ، المساعدة المتبادلة التوظيف والتدريب المهني ، العمال الأكاديميون ، الشؤون الدينية) يدفع المنتسبون إليه رسوما من أجورهم ، ، يقوم بإنشاء مستوطنات زراعية وصناعية ، وأسس عام 1921 بنك هبوعليم ، .

وهو أكبر المؤسسات الاقتصادية ، يشرف على المستوطنات والكيوتسات ، والموشاف ، ويضم شركة (إيجد ، ودان ، وكور وتاديران ، وهامشبير ، وتنوفا)
يقدر عدد أعضائه حوالي مليونين .. يتكون من ممثلين عن الأحزاب السياسية ، بحجم تمثيلها النسبي .

مؤسساته

المؤتمر العام

يُنْتَخَب كل أربع سنوات ، بواسطة القوائم الحزبية وينتخب المؤتمر العام مجلسا تنفيذيا ... ثم يختار هذا المجلس لجنة تنفيذية ثم مكتبا إداريا

واستمرت سيطرة الأحزاب العمالية عليه ، حتى عام 1977 والهستدروت يمثل الاتجاه الاشتراكي في إسرائيل .

التاريخ (14)

نهر العاصي

(أورنتس) طوله 400 كيلومتر يجري من الجنوب للشمال ، بين جبال لبنان الغربية والشرقية ، يمر ببخيرة حمص في سوريا الوسطى ، ويواصل جريانه إلى الشمال ، ويتجه غربا ويصب في البحر المتوسط .

الليطاني يجري في سهل البقاع من الشمال للجنوب ، طوله (150 ك.م .

نهر الأردن

طوله (253) ك.م ينبع من منحدرات جبل الشيخ ، وينتهي في عمق البحر الميت .

الفرات

طوله (2650) ك.م ، ينبع من جبال تركيا الشرقية ، ويدخل سوريا قرب الحدود السورية التركية ويرتفع عن سطح البحر (400 قدم وعلى مسافة (75) كم من حلب يصبح قريبا من البحر المتوسط ، ثم يغير اتجاهه نحو الشرق ، ثم الجنوب الشرقي ، مارا بالأراضي العراقية .. ويبلغ معدل اتساعه في الوسط (150) مترا ، وهو لا يصلح للملاحة .

دجلة

طوله (1800) ك.م واتساعه قرب بغداد (400) متر ينبع من جبال كردستان .. وهو صالح للملاحة ، من الخليج إلى بغداد ، ومن بغداد إلى ديار بكر عاصمة كردستان ..

النيل

طوله (6500) ك.م ، بينما طول الميسسي (6700) ك.م

بحيرة فكتوريا

ترتفع عن سطح البحر (1134) م عن سطح البحر ، مساحتها 68 ألف كيلومتر مربع أي (65) مرة ضعف البحر الميت ، فمساحته (1050) ك.م .

الأهرام

يبلغ عددها 70 هرما أكبرها هرم الجيزة ، ارتفاعه (150) م طول كل ضلع (230) م ، عدد أحجاره (مليونان و 300 ألف) حجر معدل وزن الحجر (طنان ونصف) .

الحضارات القديمة

الحضارة المصرية :

في سنة (2100) ق.م ، ظهرت في مصر المملكة الوسطى ، وحفرت قناة بين النيل والبحر الأحمر ، حيث اتصل بالبحر المتوسط حوالي (600) ق.م .. كانت الفيوم أخصب مناطق مصر ، وفيها المناهه المشهورة ، وهي بناء ضخم ، به عدد هائل من الغرف والممرات وكان مركزا لحكومة مصر .

حوالي (1700) ق.م هاجم الهكسوس الآسيويون مصر ، وأثاروا الرعب بين المصريين لأنهم دخلوها وهم يركبون العربات ، التي تجرها الخيول ، وخاف المصريون من الخيول ، وسيطر الهكسوس على مصر أكثر من مائة سنة ، واصطدم المصريون بالحثيين في آسيا الصغرى (تركيا) ، وهاجمت مصر قبائل (أيجا) ومنهم الفلسطينيون ، الذين استوطنوا جنوب غرب فلسطين .. وأدخلوا إليها استعمال الحديد لأول مرة .

وفي عام (950) ق.م احتلت القبائل الليبية شمال مصر .

مملكة بابل : أقام حمورابي حكمه على أساس نظام الرق ، وجعل بابل عاصمته ، وجمع القوانين السومرية ، وجعلها دستورا وحيدا احتل الحثيون بابل ودمروا مملكة حمورابي .

ازدهرت مملكة آشور على ضفاف دجلة الوسطى ، واستطاع ملك آشور تدمير بابل وسببها ، وقامت مملكة فينيقيا (صور وصيدا)

آشور وفارس

نجح ملوك آشور في القرن التاسع ق.م من بسط سيطرتهم على ما بين النهرين (سوريا وفلسطين)، وعبد الآشوريون طرق المواصلات، واستعملوا الكباش لزحزة الأسوار.

الآشوريون

هم نازيو العصر القديم، كانوا يحزون رقاب الأسرى، ويجلسونهم على الخوازيق.. وفي العاصمة (نينوى) أنشئت أول مكتبة في العالم بالخط المسماري، وبنى (سنحريب) ملك آشور أول قناة لنقل المياه في العالم، فجلب الماء إلى نينوى من الجبال البعيدة. وانتهت المملكة (605) ق.م وأصبحت جزءا من مملكة بابل الجديدة، زمن نبوخذ نصر الثاني.. وظهرت مملكة (مادي) على أنقاض آشور في شمال فارس وأرمينيا

المسيحية وفرقها

ظهرت نتيجة لانحلال روما في القرن الأول للميلاد.. فقد انتاب اليأس المواطنين، فعدوا مستعدين لقبول فكرة الخلاص، وكانت اليهودية وحدها، هي التي تؤمن بإله واحد، وكان الانتماء إليها صعبا (بالولادة فقط)، لذا ظهرت نحلة يهودية، رأى أفرادها في يسوع، الواعظ الناصري، المسيح الذي ينتظره اليهود، فأمنوا بعوده يسوع، الذي صلبه بيلاطس النبطي مندوب روما في القدس وتطورت المسيحية، وظهرت الحاجة إلى شرحها لموظفي القيصر فظهرت النحل، وصارت كل نحلة تتهم الأخرى بالانحراف

نحلة أريوس :

أريوس الإسكندري 336م أنكر تعاليم الكنيسة في الثالث المقدس وقال : ابن الإله خلقه أبوه من العدم، مثل سائر المخلوقات، وهو

ابن الإله وليس إلها ، وهذا يناقض رأي المسيحيين ، لأنه يقتضي أن يولد آخرون غيره ... فطرد أريوس

نسطريوس :

(431م) يقول : يسوع كان إنسانا إلا أن كلمة الله حلت فيه ، كما تحل في الهيكل ... وأن مريم ليست والدة الله ، لأن الله لا يولد من إنسان وحاشا أن أعبد إلها ابن شهرين ، وكما أن المسيح فيه طبيعتان فكذا هو ابنان ومسيحان ، أحدهما إله من الله الأب ، والآخر إنسان من مريم ، وكان يسمى مريم والدة المسيح ، لا والدة الله .. وهرب النساطرة إلى فارس ، ووضعوا أساس طائفة الأشوريين ، وأثبتوا أن للمسيح خصائص الإنسان ، ولغتهم اللاتينية

اليعاقبة : 451 م

ينسبون إلى يعقوب السروجي ، فهو الذي نظمهم في كنيسة ، وكان لهم أتباع في سوريا ، ولاقوا مصير النساطرة ، واستعملوا اللغة القبطية والسريانية أنكر اليعاقبة المقالة اللاهوتية الرسمية في وحدة الثالوث المقدس ، وقالوا للمسيح طبيعة إنسانية ، تتمثل في جسده وإلهية .. وسمي أتباعهم في سوريا الكنيسة السورية ، وفي مصر القبطية ، ولغتهم السريانية .

المارونية

انشقت عن الأرثوذكس باسم القديس (مارون) من جبال أمانوس في الاسكندرونة ، وتحصنت الطائفة في جبال لبنان ، ولغة الصلاة هي الآرامية

المسيح وكلمة الله :

المسيحيون يقولون : عيسى كلمة الله .. فقال المسيحيون للمسلمين :
من هو المسيح ؟ إنه كلمة الله

فهل (الكلمة) مخلوقة ، أم غير مخلوقة ؟ فإن كانت مخلوقة ، لم
يكن الله ، وإن كانت غير مخلوقة فالمسيح الله !

شخص المسيح المتجسد (15)

لكل إنسان نفس حيوانية ، يشاطر فيها المخلوقات ذوات الحواس
ومعها يتمتع الإنسان بالروح ، أو النفس الناطقة ، وجعلها أفلاطون
وأفروديس فيضا من الروح الخالقة ، التي هي الكلمة أو العقل الفعال
ودعموا رأيهم بأية من سفر التكوين (إن الله نفخ في الإنسان نفس
الحياة ، فأصبح بالتالي روحا حية)

وميز بولس بين النفس الحيوانية ، والنفس الخالدة ، بواسطة علم
النفس ، إلا أن اللاهوت المسيحي قال : إن الكلمة الخالدة ، وهي
الروح الخالقة ، التي فاضت منها الروح ، أو النفس الناطقة ، كانت
موجودة في المسيح ، فأية علاقة إذن بين الكلمة وفيضاها ؟ وبخاصة
عندما تجتمعان في شخص واحد .

وقيل إن العلاقة بين الكلمة والنفس الناطقة أو الروح ، هي علاقة
أصل ، وما فاض عنها التحما في جسد واحد ، والكلمة كانت مساعدا
في الخلق ، فلم يعد الإله الحقيقي خالقا بنفسه ، بل بتوسط الكلمة
والنفس الحيوانية مشتقة من الكلمة .. الجسد والنفس الحيوانية
والناطقة تامة بالضرورة في الناسوت .

قالوا : مريم العذراء ، هي أم المسيح الإنسان ، أي جسده ، ونفسه
الحيوانية الناطقة ، فكان المسيح إنسانا فقط عند ولادته ، ثم أصبح
إلها بعد ذلك ، بدخول الكلمة في جسده الإنساني ، وهذا قول نسطور
مطران أنطاكية المتهم بالإلحاد

حركات في فارس

المانوية

ظهرت في منتصف القرن الثالث ، وهم أتباع ماني ، الذي اتبع دين (زرادشت) الذي يقوم على الصراع بين إله الخير والشر ، ودعا إلى الزهد ، والابتعاد عن الحياة العائلية ، والتخلص من آلام الحياة وقد سلخ جلده حيا ، وظلت تعاليمه باقية .

المزدكية :

أتباع مزدك الذي قال بأن الشر ، لا يمكن التغلب عليه ، فدعا إلى الاشتراكية في المال والنساء ، ونادى بالاستيلاء على أموال الأغنياء ، وتوزيعها على الفقراء ، وأعدم مزدك

الرواندية 141 هـ

يؤمنون بالتناسخ والحلول ، ويؤمنون بأن ربهم المنصور ، وجبرائيل هو هيثم بن معاوية . ونظر إليهم المنصور كأعداء ، لأنهم كانوا يطمحون في إرجاع المجوسية والزرادشتية .

المقنعية 161 هـ

هو رجل خراساني ، أعور من أهل (مرو) ، لبس قناعا من ذهب ادعى الألوهية ، أسقط الصوم والصلاة والحج ، وأباح المال والنساء وكانوا ينادونه باسمه (أعنا يا هاشم) وحاربهم المهدي إلى أن ظفر بهم ، وطلب هاشم من زوجاته وأصحابه أن يلقوا بأنفسهم في النار ليرتفعوا إلى السماء ، وسقاهم شرابا مسموما ، شرب هو منه فماتوا جميعا .

الخرمية 201 هـ

أتباع بابك الخرمي ، قطع الطريق ، وسلب الحجاج ، ومن مبادئهم نقل الملك من العرب إلى الفرس ، وتأليه البشر ، يلعنون أبا جعفر المنصور ، ويعظمون أبا مسلم الخراساني ، ويتبركون بالخمور ولا يحرمون الأمهات والبنات . قضى عليهم الإفشين .

اليهود في بلاد العرب

يرجع وجود العرب في الجزيرة العربية إلى هجرتهم بعد أن طردهم الرومان ، واستوطنوا تيماء ، وخيبر والمدينة ... اعتنق ملوك حمير في ظفار ثم صنعاء ، الديانة اليهودية .. بدأ الأحباش يضايقون اليهود ، يحرقون كنائسهم ، وفي بداية القرن السادس خلع الحميريون ملكهم ، وعينوا ذا نواس ، واستطاع الأحباش أن يهزموا ذا نواس

الأنباط

سكنوا البتراء ، وعبادتهم السجود والطواف حول حجر مقدس ذي شكل مكعب ، وكانوا يتاجرون بين سبأ وحمير ، ويتكلمون العربية ويكتبون بالخط الآرامي ، وكانت الآرامية لغة عالمية في ذلك الوقت وتقسّم إلى : آرامية سوريا ، وبها كتب سفر عزرا ونحميا ، وآرامية بابل ، وبها كتب التلمود البابلي .

تدمير

ظهرت تدمير بعد تحطيم الرومان لمملكة الأنباط ، وأبرز حكامها (أدينه) ومات في طريقه إلى حمص ، وقال إن الرومان تخلصوا منه بعد أن أدى لهم أروع الخدمات ، وتولت زوجته (الزباء) بعده وحاولت التمرد على الرومان فأسروها ، واقتادوها إلى روما مكبلة (وينسب إليها أنها حمت أحبار اليهود من اضطهاد الرومان لأنها يهودية)

الحيرة

تسربت بعض القبائل العراقية إلى وسط الفرات (الحيرة) وتبعد عن بابل 15 ك.م .. وعين ملك الفرس (سابور الأول) عمرا بن عدي من قبيلة لخم ملكا وكان نصرانيا .. وفي القرن السابع قتل كسرى الثاني النعمان الثالث آخر ملوك الحيرة .. وطلب كسرى الثاني من هاني أن يسلمه أسلحة وأموال النعمان الثالث ، فرفض هاني شيخ قبيلة بكر فأرسل كسرى بألفي جندي لقتال بني بكر في (ذي قار) قرب الكوفة ، وهزم الفرس (610م وقال الرسول (هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم)

الغساسنة

أقام الرومان دولة عربية كحاجز أمام هجمات الفرس في سوريا وفلسطين ، وحدد قيصر روما تخوم الإمبراطورية ، بين جدول الموجب في الجنوب ، ومدينة دمشق ، وعاصمة هذه المنطقة (بصرى) عند سفوح (حوران) ، وبسط الغساسنة سلطانهم ووصلوا إلى (جلعاد) البلقاء ، وعهد إليهم حراسة طريق الحجاز وبرزت أسرة جفنة في القرن السادس ومن ملوكهم الحارث بن جبلة

المدائن

أوقع خالد بن الوليد هزيمة بالفرس في المدائن ، وهي مدينتنا سلوقية ، وقنسرين على ضفتي دجلة 30 ك.م جنوب شرق بغداد ، ووصل العرب للهند ، واحتلوا قبرص ورودمس ، وكريت

الخلفاء الراشدون (سنوات الولاية)

أبو بكر الصديق	632-643م	عمر بن الخطاب	634-644 م
عثمان بن عفان	644 - 656 م	علي بن أبي طالب	656 - 661 م
خلفاء بني أمية :	661 - معاوية الأول	680 يزيد الأول	683 معاوية

الثاني 684 مروان الأول 658 عبد الملك 705 الوليد 715 سليمان
717 عمر الثاني 72- يزيد الثاني 724 هشام 743 الوليد الثاني
744 يزيد الثالث .

طوائف الشيعة

الإثنا عشرية :

وهم الذين يسلسلون الأئمة إلى ، الإمام المختفي الثاني عشر ، محمد
بن الحنفية ، وهم مسلمو إيران ، والمتأولة في سوريا ولبنان

السبعية أو الإسماعيلية

الذين يعتبرون آخر الأئمة اسماعيل بن جعفر الصادق سادس الأئمة
، ومنهم الفاطميون ، ويدعي أغا خان إسماعيل بأنه آخر خلفاء
الإسماعيلية في الهند ، وهو من أغنى الأغنياء ، وعلى رعاياه أن
يقدموا له في يوم مولده مثل وزنه ذهباً وبلاتين ، ومنهم ظهر
القرامطة في نهاية القرن التاسع ، وفي القرن الحادي عشر انشق
منهم الدرور ،

وينتسبون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويؤمنون بوجود النفس
والعقل الكلبيين في إمامهم المقيم في الهند ، ومن طوائفهم الحشاشون
، ورئيسهم شيخ الجبل ، واحتلوا الحصون في فارس والشام
وهزمهم المغول ، والظاهر بيبرس ، وأعضاؤها سبع مراتب
والأسرار تكشف للأعضاء حسب مرتبتهم ، وزعيمهم (إمام الزمان
) ومن أساليبهم ، أنهم يتحدثون حديثاً عرضياً في الشؤون العامة
فإذا أَرْضاهم رد السامعين لآزموهم وأدخلوهم في مذهبهم ، ومن
مبادئ التنظيم ، المساواة بين الجنسين ، رفض التعصب الديني .
والحشاشون فرقة من الإسماعيلية ، عندما توفي المستنصر بالله
رفضت الإسماعيلية في إيران أن تعترف بالخليفة المستعلي ، بل

اعترفت بنزار الابن الأكبر للمستنصر ، وكان أمير الدعوة الحسن الصباح ، واتخذوا من قلعة الموت شمال إيران مركزا لهم ، وبدأوا سلسلة من الجرائم فاغتلوا نظام الملك 1092م واستطاع هولاء أن يهدم القلعة 1256م وكلمة (Assasin) بمعنى المجرمين محرفة من كلمة الحشاشين .. وحاولوا اغتيال صلاح الدين ، ولكنهم لم يفلحوا

الزيدية

إمامهم زيد بن علي بن زين العابدين ، الذي ثار على الخليفة هشام ومعظم اليمنيين على المذهب الزيدي

العلويون

يؤمنون بأن عليا كرّم الله وجهه هو الله

الأحمديون

ظهروا في شمال الهند ، زعيمهم مرزا غلام أحمد ، يزعم أنه المهدي الذي ينتظره الشيعة ، والمسيح الذي ينتظره اليهود .

طوائف وحركات

الزنج

نسبة إلى زنجبار 869م - 883 م (255-270) هـ

زعيم الثورة علي بن محمد البرقي ، وضع شعارا للأرقاء بأن يستعبدوا الأسياد .. احتلوا البصرة ، ووصلوا إلى جنوب فارس وأسسوا مدينة المختارة ، واحتلوا واسط واقتربوا من بغداد

القرامطة

278 ينتسبون إلى حمدان القرمطي ظهوروا في بداية حكم المعتضد هجرية ، الذي أقام بين الكوفة والبصرة موطناً أسماه (دار الهجرة) وأخذ يبيث الدعوة لإمام الزمان ، الذي سينقذ المؤمنين من عبوديتهم فلما كثر عدد أتباعه ، وضع دستوراً ، فالصلاة مرة واحدة ، في اليوم واللييلة ، والصيام عندهم يومان فقط ، أرادوا تحويل الحج إلى (هجر) وسرقوا الحجر الأسود في عهد أبي الطاهر ، ولما يئسوا أرجعوا الحجر الأسود 339 هـ ، استولوا على نواحي في الشام ومصر واليمن والحجاز ، واستولوا على جزء من العراق ، ونشروا الرعب ، دخل أبو الطاهر مكة ، وقتلوا كل من في الحرم من الحجاج ، وركض أبو الطاهر في الكعبة وهو سكران ، وقلع بابها وسرق خزانتها ، وقسم على أتباعه كسوتها .. وأخذ يجبي ضريبة دينارين لإمام الإسماعيلية المستتر ، ودينارا لنفقات دار الهجرة وفرض ضريبة خاصة على كل من يرغب في الاشتراك في مأدبة غداء أهل الجنة ، حيث يأتي الخبز من الإمام المستتر !

وعند تفكك الخلافة العباسية طردوا هم وزعيمهم أبو سعيد الجنابي وأقاموا جمهوريتهم في الإحساء ، ويسميه (فيليب حتي) بلاشفة الإسلام ، والجنابي كان يرفع أكياس الدقيق وجاء بعد الجنابي ابنه (أبو الطاهر) .. ومن تعاليمهم : الطقوس الدينية لضعفاء القلوب فقط ولم يبين في الإحساء سوى مسجد واحد ... وأجازوا بيع الكلاب والقطط والحمير وقالوا عن الخمر : شاربها لا يعاب ، وتاركها لا يثاب . وقال شاعرهم :

تولى نبيُّ بني هاشم
لكل نبي مضي شرعة
وهذا نبي بني يعرب
وهذي شرائع هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يتعب

فلا تطلبي السعي عند الصفا ولا زورة القبر في يـثـرب الفاطميون

في سنة 908 اعتلى عبيد الله المهدي عرش القيروان ، وفي سنة 969 فتحوا مصر ، وازدهرت مملكة الفاطميين ازدهارا اقتصاديا بفضل الوزير اليهودي (يعقوب بن كلس) الذي أعلن إسلامه ! وشاخت الخلافة الفاطمية ، وانتقلت إلى أيدي السلاجقة ، واستولى الصليبيون على أكثر البلاد ، وانهار الفاطميون ، وجاء الأيوبيون وتمكن صلاح الدين من عزل آخر الخلفاء الفاطميين ، واعترف بخلافة بني العباس ، وأرجع مصر إلى السنة

الدروز

ظهر الدروز زمن الفاطميين ... يمتاز دينهم بطابع خفي ، وهم لا يكتمون دينهم عن الغرباء فقط بل يكتمونهم عن أفراد طائفتهم .. ولا تعطى الأسرار إلا للعقلاء ... يسمون أنفسهم الموحدين ... ظل تاريخهم غامضا ... لا يعترفون بأن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم آخر النبيين ، ولا يؤدون من شعائر الإسلام إلا الشهادتي ، أما الصلاة ليست مفروضة عليهم جميعا ، وصلاتهم تختلف عن صلاة المسلمين ... يؤمنون بتقمص الأرواح .. والحاكم بأمر الله آخر تجسم لله .. ظهوروا زمن الحاكم 996 - 1012 م ولم يؤمن أتباع الحاكم بموته ، فهو عندهم سيعود آخر الزمن ... ومن أكبر الدعاة (محمد بن اسماعيل الدرزي) الفارسي الأصل أو التركي ... وهرب الدروز من مصر وسكنوا شمال فلسطين ولبنان

البهائية " (16)

عقيدة جديدة دعا إليها ميرزا حسين علي نوري (1817_1892)
(ولقب بهاء الله .. وتعود جذور البهائية إلى الحركة البابية ، التي

أسست عام 1844 على يد ميرزا علي محمد الشيرازي ، الذي نشأ في وسط باطني متصوف ، وأعلن أنه الباب (الطريق إلى الله) .. وأمن البابيون بأن هناك رسولا أو (مهدي منتظر) ، وهي شكل من أشكال الاسماعيلية .. ونفذ حكم الإعدام في الباب عام 1850 ، وحاول البابيون اغتيال الشاه ، ونفي ميرزا حسين علي إلى بغداد ، وأعلن أنه رسول الله .. واعترف به البابيون الذين أصبحوا يسمون البهائيين ، ونفي ميرزا حسين إلى عكا ، وتوفي عام 1892 ، وتحول قبره إلى أقدس المزارات ، وخلفه عباس أفندي ، وسمى نفسه عبد البهاء توفي 1922 .

وكتب البهائية هي : كتابات بهاء الله ، وهي مجموعة كتابات منها الكتاب الأقدس ، وكتاب الإيقان ، والإشراقيات ، والبشارات والأساس الأعظم .

جوهر المذهب البهائي ، الإيمان بوحدة الوجود ، فالله ، لا يمكن الوصول إليه ، ولا توجد أدلة على وجوده ، أو غيابه ، والخالق واحد ، ليس له شريك ، وهو الذي خلق الكون ، والكون ، ما هو إلا الخالق .. لذلك فبهاء الله ، في هذا الإطار ، هو ذاته الخالق .. وتؤمن البهائية بأن جوهر الأديان واحد .. ولا يؤمن البهائيون بالجنة والنار فالقرب من الخالق هو الجنة ، والبعد عنه هو النار .

ولا يوجد في البهائية كهنة أو قرابين ، وتشمل حركتهم هيتتين هما : إدارية ، وتعليمية ..

وتتكون الإدارية من المجالس الروحية القومية " وتتكون من تسعة أشخاص " توجد حيثما يكون هناك بهائيون .. وبيت العدل ، الذي يملك سلطة تغيير كل القوانين ، حتى التي وردت في الكتاب الأقدس ، وله أن تصوغ قوانين جديدة .

أما الهيئة التعليمية ، تتكون من بناء هرمي بالانتخاب ... وقبله البهائيين ، القدس ، يصوم البهائيون شهرا بهائيا (19 يوما) وينتهي بعيد النيروز .. ولا يشربون الكحول ... ويتساوى الرجل بالمرأة في كل شيء .. والحج إلى مقام بهاء الله في عكا .. ويتكون تقويمهم من (19) شهرا ... يبدأ عامهم في 21 مارس

وتنتشر البهائية في معظم دول العالم ، ففي بيرو وبوليفيا توجد قرى بأكملها بهائية ... وقد استفادت منهم أنظمة حكم عديدة منها إيران وإسرائيل .. فكان عباس أفندي يرى أن الخلاص مرتبط بعودة اليهود إلى أرض الميعاد ... وكتب أشوجي أفندي رباني زعيم البهائية رسالة إلى بن غريون عبر له فيها عن أطيب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة ، مؤكدا ترحيبه بتجمعهم في أرض الميعاد ومركزهم الرئيس في حيفا على جبل الكرمل " بيت العدل " والأرثوذكسية اليهودية تحاربها ، لأن يهودا كثيرين انضموا إليها .

العرب والجزر

جزيرة صقلية

ظلت صقلية خاضعة للحكم العربي (250 سنة) ، احتلها الأغلبية حكام تونس ، بعد أن تنازل عنها البيزنطيون ، وعندما سقطت الأغلبية صارت تابعة للفاطميين ، وظلت (بالرمو) مركزا للثقافة العربية ثم احتلها النورمانديون زمن روجر الثاني 1154 م الذي أشرك العرب في قيادة الجيش ، واستعان بمهندسين من العرب لبناء قصره ، ولما جاء وليم الثاني ، كان يتكلم العربية ، ثم حلت الإيطالية محل اللغة العربية .

يقول ابن جبير : كانت نساء (بالرمو) يتبعن التقاليد العربية ، فكن لا يخرجن سافرات ، يرتدين معاطف ، وحجابا وبرقعا

أرسل زيادة الله بن الأغلب سنة 212هـ أسد بن الفرات قائده ووزيره ومعه (400) سفينة و 30000 مقاتل وحاصر (بالرمو) خمس سنين وفتحها

قبرص

غزا عبد الله بن قيس الحارثي قبرص 28هـ بأمر معاوية .. ودفع أهلها الجزية ... وهاجم بيبيرس قبرص ، غير أن أسطوله دمر في ليماسول ... وتمكن من دخول لارنكا ، وهزم جيشها ، ووقع ملكها (باتوس) في الأسر .. وأحضر للقاهرة ، فقُبِلَ قدامي السلطان وأعيد إلى عرشه ، نظير أن يدفع الجزية

كريت

كانت تابعة للعثمانيين ، ولها دستور خاص ، والولاية بالتناوب ، بين الأتراك واليونانيين ، وعام 1887م أرسل السلطان عبد الحميد)

شاكرا باشا) لاصلاح الحال في الجزيرة ، فقسا على النصارى فخرجوا عن الطاعة ، وأرسلت فرنسا وروسيا أساطيلها ، وأنزلت جنودها 1897 م واستولى اليونانيون على الجزيرة ، وألحقت باليونان وأعلنت تركيا الحرب على اليونان ، وهُزم اليونانيون ، وتدخل قيصر روسيا ، وعقد صلحا ، وطرد النصارى من كريت ، ولما انتهت حرب البلقان في زمن محمد رشاد ، ضمت الجزيرة لليونان فهاجر مسلمو كريت إلى الولايات العثمانية ، ومنهم من وصلوا إلى دمشق وسكنوا (قاسيون) وحيهم يسمى بحي المهاجرين

مالطة

غزاها ابن الأغلب في الوقت الذي احتل فيه العرب جزيرة كريت غير أن احتلال مالطة تم في القرن الثالث وظلت مالطة تابعة للعرب حتى 1090م وانتزعتها النورمانيون وأول حاكم عربي لمالطة (خفاجة) أمير البحر

السلجقة

انتقلت السلطة من العرب إلى الأتراك خلال 450 سنة وكانت مراحل الانتقال كما يلي :

احتل طغرل بك بغداد 1055 وقضى على بني بويه ، وهزم السلجقة البيزنطيين بقيادة ألب أرسلان 1063 ، وانتزع السلجقة سوريا وفلسطين من الفاطميين .. وتولى بعد ألب أرسلان ابنه (ملك شاه) وكان وزيره الكفاء نظام الملك هو الحاكم الفعلي ، وهو مؤسس المدرسة النظامية في بغداد

الصلبيون

توحدت كنيسة روما مع بيزنطة ، وفي عام 1095 م عقد اجتماع في كليرمون في فرنسا ، ودعا البابا (أوربان) الثاني فرسانه للزحف

على الديار المقدسة ، وإنقاذ قبر يسوع ، بعد أن عُفرت ذنوب المشاركين في الحملة .. ووصلت القسطنطينية شرادم ، فقد قتل الكثيرون ، واستغلهم حكام بيزنطة لمقاتلة السلاجقة في نيقية فقتلوا .. ووصل الفرسان 1097 م من فرنسا وإيطاليا ... واستسلمت الرها (أديسه) ، ثم أنطاكية وطرابلس .. وهادن الفاطميون الصليبيين لأنهم كانوا ضد السلاجقة ... واحتلوا القدس 1099 بعد مذبحه بقيادة جودفري النورماندي .. وكانت الأيدي والرؤوس تتناثر في الطريق ووصلت الدماء في مسجد عمر إلى ركب الخيل ، وأبيدت الطائفة اليهودية بأكملها ، واستسلمت نابلس وبيسان وطبرية ، وفتحت حيفا بمساعدة اسطول البندقية ، وذبح كل سكانها ، ولم تبق سوى عسقلان في أيدي الفاطميين

وفي عام 1187 م سلب الصليبيون قافلة في الكرك ، فاغتاظ صلاح الدين . وهزم الصليبيين في حطين ، قرب طبرية ... واستطاع جيش مصر الزاحف من الجنوب أن يستعيد القدس بعد احتلال دام 88 سنة وعاد اليهود للإقامة في القدس ... وقال مؤرخ يهودي : إن 300 حاخام عادوا من فرنسا وبريطانيا للإقامة في القدس 1211 م فاحترمهم (العادل) وبنوا كنسا ، ولم تبق للصليبيين سوى حصون أنطاكية ، طرابلس ، صور

وأثارت فتوحات صلاح الدين ملوك أوروبا الكاثوليكية .. فنظموا حملة ثالثة بقيادة فردريك الأول الملقب (برباروسا) ملك ألمانيا حاصر الصليبيون عكا سنتين (1189_1191) واضطرت الحامية الإسلامية للاستسلام ، وكانت شروط الاستسلام دفع مائتي ألف قطعة ذهبية ، ولما لم تدفع أمر ريتشارد بذبح ألفين وستمئة أسير .. توفي صلاح الدين (1193) وكان عمره خمسة وخمسين عاما ، ودفن في المسجد الأموي

حكم الأتابكة والسلاطين الأيوبيين 1175 - 1250 م

الأتابكة (الأب القائد) أطلقه السلطان السلجوقي على عماد الدين حيث ورثته الأسرة كلها .. بدأت الأسرة بعماد الدين أتابك الموصل وكان ابن عبد تركي من عبيد ملك شاه ، وبموته جاء سيف الدين غازي ، ثم ابنه نور الدين محمود ، وانتهى ملك الأيوبيين على يد المماليك ، الذين استمروا في الحكم (250) سنة ، وفي آخر حكمهم جاء المغول

المغول

هم قبائل جوايه تمتهن تربية الماشية في آسيا الوسطى ، تتبع بلاد الصين ، وفي القرن (13) قامت امبراطورية جنكيز خان ، واحتلت جيوش المغول خوارزم (1221) وبخارى وسمرقند ، ودخلت فارس وأفغانستان ، واستأنف هولاءكو أحد أحفاد جنكيزخان الزحف في اتجاه البحر المتوسط ، فاحتل بغداد (1258) وأعدم المستعصم وزحفوا على سورية ومصر ، وكانوا يدمرون كل معالم الحضارة ووضع القائد المغولي (قيطوبجه) الحاميات في المدن حتى غزة غير أن (قطز) سلطان مصر أرسل جيشا بقيادة (الظاهر بيبرس) حيث دارت معركة (عين جالوت ، بالقرب من بيسان ، وانهمز المغول .

وجاء بعد هولاءكو (تيمورلنك) ، وهو أحد اللصوص ، واحتل بغداد (1393) ووصل إلى شمال الهند ، وذبح أكثر من (80) ألفا من سكان دلهي .. وفي سنة (1400) دخل حلب ونهبها وذبح حوالي (20000) وقطع رؤوس القتلى ، وأقام منها هرما ، وفعل الشيء ذاته في تكريت ، وبغداد ، وفتح بورصة وأزمير في تركيا ، ومات في معركة ضد الصينيين 1404 م

المماليك

خلفوا الأيوبيين وبسطوا سيطرتهم على مصر سنة 1250 م ، وظلوا حتى انتزع منهم الأتراك ولايتهم ، وكانوا في الأصل عبيدا للأيوبيين وأقسامهم :

المماليك البحريون .. وعددهم أربعة وعشرون سلطانا ، وهم من الأتراك والمغول ، وكان خدما للملك (الصالح أيوب) ، وسموا بالبحريين ، لأنهم سكنوا منيل الروضة ، وهم مؤسسو حكم المماليك المماليك البرجيون ، وهم يونانيون وجراكسة ، وهم الذين أقاموا في أبراج قلعة القاهرة ، وسلاطين المماليك هم : (أيك - قطز - علي - بيبرس)

الظاهر بيبرس

في عام 1263 احتل الناصرة وحيفا وعتليت ، وصفد والرملة ، ويافا وطرد منها الصليبيين ، وسحق الحشاشيين في شمال سوريا استقدم آخر فرد من العباسيين وسماه (المستنصر) ، وهو أول من وضع تقليد كسوة الكعبة ، ومات بيبرس (1277) وجاء بعده قلاوون الذي قضى على حصون الصليبيين .. واحتل قلاوون طرابلس ... وفي نهاية حكن المماليك عمت الرشوة ، وشاع الفساد ، وانهار الاقتصاد

شخصيات مملوكية (17)

المؤيد : كان سكييرا ، يقترب جسام المقابح

برسباي : لا يحسن التكلم بالعربية ، قطع رأس طبيبه لأنه فشل في
إشفائه

إينال : كان أميا ، لا يقرأ ، وكان لوطيا

يلباي : كان معنوها

قايت باي : قلع عيني علي بن المرشوش ، ثم قطع لسانه لعجزه عن
تحويل النحاس ذهباً

رواية بنيامين التطيلي :

زار بغداد 1170 م يقول في وصف احترام رئيس الحاخامين اليهود
من قبل المسلمين زمن آخر خلفاء بني العباس : كانوا يعتبرون
الحاخام سليل النبي داود ، فإذا مثل بين يدي الخليفة ، ارتدى الحرير
المطرز ، وعمامة بيضاء ، تشع بالجواهر ، وأحاط به رهط من
الفرسان ، وسار أمامه ساع يقول : أفسحوا الطريق لسيدنا ابن داود

رحلة ابن فضلان

مصنف جغرافي صدر عام 921 م قام برحلة إلى بخارى وخوارزم
وأعلى نهر الفولجا

مؤلفات ذات موضوعات نادرة في زمنها :

الفلاحة النبطية تأليف ابن وحشية القرن العاشر

كتاب في تنمية الفواكه ، وأمراض الأشجار القرن الثاني عشر

كتاب الخطط العسكرية لحسن الرمح القرن الرابع عشر

العثمانيون

مؤسس الأسرة (عثمان) من منغوليا استطاع العثمانيون احتلال
اليونان ، وجنوب رومانيا والبوسنة والهرسك وفي عام 1521 م
احتلوا بلغراد والمج ... وفي سنة 1529 م حاصروا فينا ... وفي سنة
1516 م قضوا على المماليك في (مرج دابق) شمال حلب بفضل
قوة الإنكشارية (الجيش الجديد) وفتحوا شمال إفريقيا في عهد (
سليمان القانوني) 1520 - 1566 م وفي عهده بلغت الإمبراطورية
أوج اتساعها

استعان الجزائر (الوالي التركي) على عكا بوزيره اليهودي (حاييم
فرحي) المولود في دمشق .. ثم اختلفا ، فأمر الجزائر بجذع أنف
وأذن ، وسمل عيني حاييم فرحي ، ثم زجّه في السجن

الحركة الوهابية

ظهرت في القرن (13) ضد السلطان التركي ، وأرسلت الأستانة (
محمد علي) لتأديب الوهابيين ، واستولى على الدرعية مقر
الوهابيين ، وهدمها ، وقبّل زعيمهم عبد الله بن سعود ، وأرسله
للأستانة ، حيث أعدم شنقا ... وشجع الأتراك (ابن الرشيد) الذي
هزم ابن سعود ، ودفعه للهرب إلى الكويت

محمد علي 1805 – 1848

اسمه الحقيقي (ديتريوت) ألباني من (قوله) قضى على 470 من المماليك
مارس 1811م بعد أن دعاهم لشرب القهوة ، في مذبح القلعة وفي عهده

بنيت قناة المممودية ، التي تصل الاسكندرية بالنيل وابتعث طلابا إلى أوروبا

استطاعت قوات روسيا وبريطانيا وفرنسا أن تهزم الأسطول التركي في (نوارين) 1827/10/20 م وكان محمد علي يحارب إلى جانب السلطان ، وخسر أكثر من ثلاثين ألف جندي : قال محمد علي للقنصل الإنجليزي "باركر" : (إن بريطانيا دولة عظيمة ، وأنا أدرك بأنني لا أستطيع القيام بعمل كبير دون إذنها ، وأيضا اتجهت أجدها أمامي تفشل خططي)

تمكنت جيوش محمد علي بقيادة ابنه ابراهيم باشا من احتلال عكا من يد العثمانيين 1832 ، ووصل ابراهيم إلى درعا ، واحتل دمشق وحمص ، واجتاز جبال طوروس ، وأصبحت السلطنة مهددة السقوط ظلت بريطانيا وروسيا والنمسا تترقب ، وكانت فرنسا تشعر بالارتياح لاحتلال محمد علي لسورية ... عرض قيصر روسيا المساعدة على الباب العالي .

وسرعان ما اتفقت فرنسا وبريطانيا على حماية وحدة الباب العالي وانضمت إليهما روسيا والنمسا

وجاء في رسالة السفير البريطاني في الأستانة 1833 : [يجب ألا يعرض طموح والي مصر بحيث يهدد المصالح الإنجليزية والروسية والفرنسية]

قال رئيس وزراء بريطانيا بالمرستون عن الصدر الأعظم المندوب العثماني عند توقيع اتفاقية لندن : (إنه رجل محدود القدرات ، لكننا نحتاج إلى يده للتوقيع في ذيل الاتفاقية 1840/7/15

قال محمد علي بعد أن أوعزت الدول المتحالفة للسلطان العثماني كي يعزله ، فأرسل السلطان رسالة يتهم فيها محمد علي وابنه

بالخيانة ويعزلهما من ولاية مصر .. قال : (أعلم بأن الدول الأوروبية تستطيع أن تسحقني ، إذا عملت ضدي ، إلا أنني لن أستسلم ، إلا في ساحة الشرف .. أنا رجل حر ، منذ ثلاثين سنة فهل تريدون استعبادي في نهاية عمري ؟)

في عام 1835 أرغم البريطانيون السلطان العثماني أن يصدر فرمانا يأمر فيه بإطلاق الحرية لتجارة الحرير في بلاد الشام ، وذلك ردا على احتكار محمد علي للملاحة في نهر الفرات .

وقع الباب العالي اتفاقية بالطاليمان 1838 ، وألغت هذه الاتفاقية جميع الاحتكارات التجارية في أراضي السلطنة ، في مصر وبلاد الشام .

ولما قوي محمد علي ، أخاف الدول الكبرى ، فهددوه بالانسحاب من سوريا ولبنان وفلسطين .. وعندما رفض ، هاجمته الأساطيل البريطانية والنمساوية ، على سواحل سوريا ولبنان ، واحتلوا عكا وأرغموه أن يعيد تبعيته للسلطان ، ولم يبق في يده سوى مصر والسودان ، وفرضوا عليه ضريبة للسلطان ، وأن ينقص جيشه من مائتي ألف إلى ثمانية عشر ألفا فقط .. مات محمد علي 1849 م وتولى بعده (عباس باشا) حفيده ، وجاء بعد عباس (سعيد) وهو من أنصار فرنسا ، ومنح (ديليبس) امتياز حفر قناة السويس

تمتد فترة حكم محمد علي من 1805 – 1848

ومن إنجازاته : (18)

التصدي للحملة البريطانية على مصر 1807 إرسال أول بعثة علمية إلى أوروبا 1808 الإصلاح الزراعي في مصر وتأسيس كلية الزراعة 1816 حفر ترعة المحمودية 1819 إرسال حملات عسكرية للسودان والنوبة وكريت 1821

- إرسال حملة عسكرية إلى بلاد الشام 1831 – 1840
- احتلال الأناضول 1833
- افتتاح خط للملاحة البحرية بين السويس وبمباي في الهند 1836
- هزيمة العثمانيين في نصيبين 1839
- توقيع معاهدة لندن والانسحاب من بلاد الشام 1840
- بلغ عدد الجيش المصري 1820 – 1840 مائة وخمسين ألف جندي
- في عام 1814 نشر في مالطا إعلانا ، يدعو العمال للمجيء إلى مصر .. وشجع العرب على دخول مصر . أنشأ مطبعة بولاق 1821
- وصدر عنها جريدة الوقائع المصرية . رفض الاقتراض من الدول الخارجية ، وكان يقول : " أفضل أن أبيع مواسمي مسبقا وقت الحاجة ، على أن أستدين ما لا يجب وفاؤه عينا "
- قناة السويس :**
- طولها (166) كم عرضها (119) م عمقها حوالي (13) م دشنت القناة في عهد اسماعيل ، الذي طلب من (فردى) تلحين أوبرا عايدة ومنحت الأستانة اسماعيل لقب (خديوي) أي (سيد)
- أفلست تركيا عام 1875 وعُيِّنت (إدارة الدين العثماني) وهي إدارة يشرف عليها الدائنون الأجانب .. تشرف على المالية ... وكان البنك البريطاني هو الذي يشرف على إصدار العملة التركية ... وفي سنة 1898 أعلن غليوم الثاني إمبراطور ألمانيا : أنه حامي كل المسلمين .. وحاول بناء خط حديدي (برلين - بغداد - البصرة -) ونفذ من هذا المشروع (1800) كم غير مترابطة ، حتى الحرب الأولى .

شمس العرب تسطع على الغرب (19)

دارت معركة (بين كنغ) 1232 م بين الصينيين والمغول ، ظهرت فجأة وسط المعركة أسهم طائرة ، مدفوعة بالبارود ، أطلقها الصينيون .. وفي عام (1270) عرف المغول البارود ، وتمكن (قبلاي خان) المغولي من التغلب على الصينيين بفضل البارود . يقول المؤرخ رشيد الدين : إن قبلاي خان تقدم للعرب بطلب معونة مهندس عربي أتى من دمشق ، وبعلبك ، وهذا المهندس ، وأبناؤه الثلاثة ، أبو بكر ، إبراهيم ، محمد بنوا سبع آلات ضخمة ، وتمكن العرب في القرن (12) من استعمال البارود القاذف .

الأرقام

في عام 773 م قدم إلى بلاط المنصور فلكي هندي اسمه (كانكا) وكان عالما في الحساب الفلكي (سند هند) أي الخلود ، وقام محمد الفزاري بترجمة كتابه ، وألف على نمطه كتابه (السند هند) الكبير وفي عصر المأمون أضاف إليه الخوارزمي (زيجة) وهي حساب فلكي لكل نجم ، وأقدم الزيجات لبطليموس في (المجسطي) .. والمجسطي كتاب لبطليموس الجامع الذي دوّن فيه كل العلوم في عصره ، وبخاصة الفلك ، وقأد العالم (جربرت) الأرقام الهندية فأصبحت هي الأرقام الغربية .

كان الباعث لتعلم الفلك عند المسلمين ، هو حاجتهم لمعرفة الصلوات ، وأوقات الصيام ، فبنوا مرصد المأمون في بغداد ودمشق ، ومرصد الخليفتين الفاطميين (العزيز ، والحاكم بأمر الله) وأعظم المراصد أنشئ بمراغة ، في أقصى الشرق على يد (نصير الدين الطوسي) و مراغة عاصمة أذربيجان .

وفي عهد الملك (ألفونس) العاشر في أسبانيا ، أمر هذا الملك
بترجمة كل آثار العالم العربي وفي عام (807) قَدَّم عبد الله ، رسول
هارون الرشيد إلى القيصر شارلمان في مدينة آخن ساعة دقاقة
وقال مؤرخ القيصر : كانت ساعة من النحاس الأصفر ، مصنوعة
بمهارة تقيس 12 ساعة .

تحريف كلمة (الخوارزمي) حُرِّفت كلمة الخوارزمي حتى لا
تُصبح عربية .

(algortihmous) قالوا معناها غريب الملاحظة لأنها مكونة من
مقطعين : (ألجوس) أي غريب ، (وغروس) أي ملاحظة .

وقال آخرون : إن معناها (قوة العدد) .. وقال غيرهم : معناها (
الرمال الأبيض) ، فقد كان الإغريق يكتبون على ألواح ينثر عليها
الرمال الأبيض .. وقال غيرهم : إنها فن العدد .. وقال آخرون :
المصطلح السابق إغريقي الأصل .. ووصل الأمر إلى أن قالوا إن
مصطلح (خوارزموس المنسوب للخوارزمي) هو نسبة إلى الملك
(ألجوروس) الهندي .

جالينوس

131 م طبيب يوناني له سبق في التشريح ، استفاد منه العرب .

أبقراط

460 ق.م ، ولد في اليونان ، علل أسباب الأمراض ؛ باضطراب
الأخلاق ، وأرجعها إلى مصدرين ، الهواء والغذاء ، وأرسل له
أرتحشتا ملك بلاد فارس هدايا ليعالج الناس ، فردها عليه ، لأنه من
أعداء وطنه .

قسم أبقراط (يقسم الطبيب على ، أبلون وإسكلابيوس ، وهياجا وبيناكيا ، وبكل الأرباب والرباب ، أن يذهب لكل البيوت ليعالج المرضى)

إيكاروس

هو ابن ديدال ، حسب الأسطورة ، هرب من جزيرة (كريت) فرارا من التهلكة بواسطة جناحين ملتصقين بالشمع ، ولما اقترب من الشمس ذاب الشمع فوقع في البحر .

كوبرنيكس

فلكي بولوني 1473 م مؤسس علم الفلك الحديث ، وهو أول من قال : إن الأرض تدور حول ذاتها ، وحول الشمس ، فغير النظرية القديمة بأن الأرض ثابتة ، والشمس هي التي تدور .

الاصطرلاب

آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب .

جاليليو 1564م

أحد كبار علماء الحساب والفيزياء والفلك ، من مخترعاته ميزان الحرارة ، اكتشف حركة دوران الأرض حول الشمس .

الاسكوريال

بناء أقامه فيليب الثاني ، ملك أسبانيا في النصف الأخير من القرن (16) على قمة ترتفع عن سطح البحر بألف متر ، وتبعد عن (مدريد) 51 كم ، والبناء يشمل : كنيسة ، القصر ، الدير ، المدرسة ، ويحتوي على (16) حوشا و (1710) شباكاً و (1200) باباً و (86) سلماً

الأنكا

هم شعب من الهنود الحمر ، كانت لهم حضارة زاهرة في أمريكا
وانقرض هذا الشعب في القرن (15) م

المخطوطات

طلب هارون الرشيد بعد فتح عمورية وأنقرة كشرط للصلح ، أن
تسلم المخطوطات الإغريقية القديمة ، وطلب الخليفة المأمون بعد
انتصاره على ميخائيل الثالث قيصر بيزنطة ، أن يسلم الأخير
للمأمون كل أعمال الفلاسفة ، التي لم تترجم للعربية .
وقدم هارون الرشيد أجمل هدية لشعبه ، وكانت مكتبة دار الحكمة .

قصة المسيحي واليهودي :

تولى يعقوب بن كلس وزارة العزيز بن نزار بن المعز ، وتولى في
عهده عيسى بن نسطوروس النصراني كتابة الديوان .. وأتاب عنه
يهوديا في الشام اسمه (منشا) فاعتز النصارى واليهود ... فكتب
عربي ساخرا (بالذي أعزّ اليهود (بمنشا) والنصارى بعيسى بن
نسطوروس .. وأذلّ المسلمين بك ...)

وتولى في عهد المستنصر (صدقة بن يوسف) وهو يهودي أسلم
فقال شاعر واصفا هذا العصر :

يهود هذا الزمان قد بلغوا غاية آمالهم وقد
ملكوا

العزّ فيهم ، والمال عندهم ومنهم المستنصر والملوك
يا أهل مصر إنني ناصح لكم تهودوا قد تهوّد الفلّاك

اضطهاد اليهود (من كتاب خطط المقريري)

اضطهد اليهود في عصر الحاكم بأمر الله ، فأمرهم بشد الزنار
وألبسهم العمائم السود ، وأمر ألا يركبوا مع المسلمين في سفينة
وألا يستأجروا غلاما مسلما ، وألا يركبوا حمار مسلم ، وألا يدخلوا
مع المسلمين حماما ... وهدم الحاكم بأمر الله كنسهم .. وكذلك فعل
بالنصارى .. فألزمهم بتعليق الصليبان في أعناقهم ، وأن يكون طول
الصليب ذراعا ، ووزنه خمسة أرطال .. وألزم اليهود أن يحملوا في
أعناقهم (قرامي الخشب) في مثل زنة الصليبان .. ومنع النصارى
من ركوب الخيل .. وأن يركبوا البغال والحمير بسروج خشبية ومع
هذا كان الكُتَّاب والأطباء في عصره يهودا أو مسيحيين .

الملوك الهاشميون (20)

في عام 1933 شكلت حكومة (رشيد عالي الكيلاني) .. وطبقت خطة لإسكان (الأثوريين) ، لكن البطريرك رفض التعاون ، وهدد بحرمان كل آشوري ، يوافق على الخطة ، فاعتقلت الحكومة البطريرك ، واشتد الغليان في الموصل .

أبرق فيصل بإطلاق سراح البطريرك ، وهاجر الأثوريون عبر الحدود إلى سوريا ، الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ، وامتألت الساحة بشائعة تقول : إن هناك خيوطا لمهاجمة العراق بتأييد من الإنجليز والفرنسيين ، وباشترك فيصل .

بدأ الأثوريون بالعودة ، ونشب قتال عنيف ، بينهم ، وبين الجيش واعتقد بأن الأثوريين استخدموا لتنفيذ المؤامرة ، عاد فيصل من أوروبا ، فوجد الرأي العام ضده .. وارتقى ابنه (غازي) الإمارة واعتكف فيصل في قصره إلى أن مات في سويسرا بنوبة قلبية وهو في التاسعة والأربعين ، وحمل الأسطول البريطاني جثمانه ليُدفن في الشرق الأوسط ، واستمرت الشائعة عن خيانة الملك .

كان قائد الجيش في الشمال كردي ، وهو (بكر صدقي) فأطلق الحرية لجيشه لينكلوا بالأثوريين .

لمع نجم (عبد الله) ، الذي اعتزم تأسيس وطن في شرق الأردن ونزل في معان ، وأعلن نفسه نائبا لملك سوريا ، ونادى بالزحف على سوريا ، وإجلاء الفرنسيين منها ، ودعا العرب لنصرته ووصل إلى الكرك ، والتقى (بكير بكرايد) حاكم الأردن ، وحين وصل عمان ، أعلن نفسه حاكما عاما .

في عام 1928 ، تقدم الوهابيون في اتجاه عمان ، يمتطون جمالهم ويحملون الأعلام الحمراء والخضراء ، وصمموا على احتلال العاصمة ، غير أن أربع سيارات مدرعة ، وطائرتين ، مزقت الجيش الوهابي .

عاشت قبائل الرولى في الشرق ، والحويطات في الجنوب ، وبنو صخر في الوسط .

أعلن الملك عبد الله تغيير اسم إمارة شرق الأردن إلى المملكة الأردنية 1946 .

وبعد هجرة عام 1948 عقد في أريحا مؤتمر ضم ألفي شخص من وجوه فلسطين ، وقرروا دعوة الملك عبد الله أن يضم فلسطين للأردن ، وكان موسى الحسيني خطيب هذا الاجتماع .

استنكرت حكومة عموم فلسطين ، وفاروق هذه الدعوة ، واتحدت الدول العربية ضد الأردن ، وظل الفيتو الروسي يحول دون قبول الأردن عضوا في الأمم المتحدة ، واغتيل الملك عبد الله عام 1951 داخل المسجد الأقصى .

غـازي

كان مولعا بقيادة السيارات والطائرات ، نحيف البنية ، يهوى التصوير واللاسلكي ، كان أقل حبا للإنجليز من إخوته.

في عام 1936 حدث انقلاب على الوزارة ، وعين التركي (حكمت سليمان) رئيسا للوزارة ، بعد قصف الطائرات لمجلس الوزراء وكان شريكا لبكر صدقي (سفاح الأشوريين) .الذي قتل بعد عشرة أشهر من استيلائه على الحكم 1937 م .

حافظ غازي على عرشه ، تزوج من ابنة عمه عالية ، فولدت له (فيصل الثاني)

عاد رشيد عالي ، ونوري السعيد من المنفى في مصر ، في عام 1838 ، صار نوري السعيد رئيسا للوزراء .

في عام 1939 قاد غازي سيارته بسرعة جنونية فاصطدم بعمود للكهرباء ، فقتل ، وكانت بداية الحرب العالمية ، فأعلنت ألمانيا أن موته مؤامرة بريطانية ، وصدق العرب ذلك ، وهاجموا القنصلية البريطانية في الموصل ، فقتل القنصل بضربة فأس .

ارتقى (فيصل الثاني) ذو الثلاثة أعوام عرش العراق .. غير أن (عالية) ابنة علي قالت : إن غازي قد أوصى بأن يكون أخوها عبد الإله هو الوصي على العرش .. فجاء إلى بغداد ، وكان عمره 25 عاما 1939 م

وعبد الإله خريج كلية فيكتوريا في الاسكندرية ، وكان على عكس غازي ، يهتم بالبروتوكول ، وأعلن عن رغبته في خوض القتال إلى جانب بريطانيا ، غير أن الجماهير أرغمت الوزارة أن تكون ضد بريطانيا .

وبعد نوري السعيد ، جاء رشيد عالي الكيلاني ، وفي عهده تدهورت العلاقات مع إنجلترا ، وصار الجنود يؤدون التحية على الطريقة الهتلرية .

ونفذت الحكومة انقلابا ضد عرش عبد الإله ، لكن الملك هرب متسللا ، عبر دجلة ، والتجأ للسفارة الأمريكية ، التي نقلته سرا للموصل ، ليقوم بحشد الجيش ضد الحكومة ، لكنه فشل ، وكاد يقبض عليه لولا سيدة بريطانية ، أخفته لينقله الأسطول البريطاني

فرحل إلى عمه ، وفرت عاليه بطفلها ، والتقى عبد الإله بنوري السعيد .

وفرّ رشيد عالي إلى برلين ، وعاد عبد الإله مرة أخرى إلى بغداد وإلى جواره نوري السعيد ، وعاد فيصل الثاني ووالدته ، ووقف عبد الإله في وجه مشروع توحيد الأردن والعراق .

في عام 1953 بلغ فيصل سن الرشد ، وسلمه عبد الإله السلطة وكان طلال بن عبد الله قد ارتقى عرش الأردن

طلال

يقال إن عبد الله اشتكى إلى غلوب فشله في تنشيط ابنه طلال ، الذي كان جديا ، ويعاني من مرض نفسي ، رغم أنه كان يبدو طبيعيا .

وفي عهد طلال استتب الأمن ، وكان شريفا ونزيها ، ووفيا للملكة زين ، ولكن الأطباء قرروا أنه مريض ، فعاش في تركيا .

تولى نوري السعيد الوزارة 12 مرة ، وفي عهد فيصل 1954 زج بالشيوعيين في السجن ، وأغلق صحف المعارضة ، وطرد الطلاب المشاكسين ، وفصل الموظفين المتطرفين . وفي 1958/7/14 سحقت جثة نوري السعيد ، الذي كان يختفي في زي امرأة ، وقتل فيصل وخاله عبد الإله .

الأمير فخر الدين (21)

من أبرز محاولات الاستقلال عن تركيا في الهلال الخصيب ، كانت محاولة أمير لبنان [فخر الدين] 1590 م فسيطر على المنطقة بين نهر الكلب ، حتى الكرمل ، وكانت صغد ، وبانياس ، وطبريا والناصره ضمن ولايته .

قام الظاهر عمر في فلسطين في القرن الثامن عشر بدور مشابيه فسيطر على عكا ، وشمل نفوذه نابلس ، وجنوب لبنان ، واستطاع العثمانيون القضاء عليه .

مصر

كانت أول محاولات الاستقلال ، على يد على بك الكبير 1763 -
1773 م فقد طرد على بك ، الوالي التركي من مصر ، وسيطر على الهلال الخصيب واليمن ، ودانت له الحجاز ، ولقب بسلطان مصر وخاقان البحرين ، وتعاون مع ظاهر العمر .

شجّع العثمانيون صديق على بك ، وهو محمد بك أبو الذهب فتمرد عليه ، وأعاد مصر إلى السيطرة العثمانية ، ثم جاء بعد (أبو الذهب) ابراهيم بك ، ومراد بك ، وفي عهدهما وقعت الغزوة الفرنسية على مصر 1798 _ 1801 التي كان هدفها قطع طريق مواصلات بريطانيا .

الأتراك والعرب

ظهر الأتراك زمن العباسيين .. وغزا الصليبيون الأماكن المقدسة 1098 _ 1291 م . تولى المماليك الأتراك خلال 300 سنة ، واجهوا خلالها هجوم المغول ، وعاصروا هدم هولاء لبيغداد 1258 واجتياح تيمورلنك لبلاد الشام 1400 م.

انفصلت قبيلة تركية عن امبراطورية هولاء ، برئاسة مقاتل يدعى عثمان ، وأخذ أبناؤه يتوسعون في الأناضول ، حتى وصل أحد أحفاده (محمد الفاتح) إلى القسطنطينية ، واحتلها 1453 م.

وخلال السنوات 1514 - 1516 استطاع سليم الأول أن يحتل العراق والشام ومصر ، فأصبحت جزءا من الإمبراطورية العثمانية .

بقظة العرب (22)

فتح السلطان سليم ، مصر 1517 ، وأطلق عليه شريف مكة لقب (خدام الحرمين الشريفين) .. واستمرت حملة محمد علي على الجزيرة العربية سبع سنوات .. وهاجم إبراهيم ، ابن محمد علي الدرعية ، واستسلمت له 1818 م .

وفي عام 1822 أرسل محمد علي قوة بحرية لاحتلال كريت فاستولت على جزيرة المورة ، وأثينا .

وفي عام 1827 هاجمت قوة مشتركة من الأسطول الإنجليزي والروسي ، الأسطول المصري التركي ، في موقعة [نفارين] ، وهزم محمد علي هزيمة مرة .

وزحف محمد علي ، نحو بلاد الشام لطمس الهزيمة ، فاستولى على عكا ، وبلاد الشام ، وهزم الأتراك في حمص وحلب .. فخافه السلطان ، وأرسل إليه من يفاوضه ، وزحف نحو القسطنطينية واعترف به السلطان واليا على بلاد الشام .. وكاد محمد علي ينجح في تأسيس إمبراطورية عربية .

لكن أوروبا أرغمته على الجلاء عن بلاد الشام 1840 م

السلطان عبد الحميد(23)

هو ابن عبد المجيد ، تولى الخلافة بعد أخيه مراد وورد في الكتاب إنجازاً مضحكاً ، وهو [وفي عهده جرى توسيع معمل الطرابيش ص.14]!

يقول إن أكبر أخطاء أسلافي ، هو عدم سعيهم لصهر العنصر السلافي ، وعثنته .

رسالة عبد الحميد إلى معلمه الشيخ محمود أبو الشامات شيخ الطريقة الشاذلية :

((إنني تركت الخلافة مضطرا ، بسبب المضايقة من جمعية الاتحاد والترقي ، المعروفة باسم "جون ترك" وأصر هؤلاء الاتحاديون ، أن أصادق على وطن قومي لليهود ، ورغم إصرارهم ، فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف .. وأخيرا وعدوا بتقديم 150 مليون ليرة إنجليزية ذهباً ، فرفضت وأجبتهم " إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً فلن أقبل ، وقد خدمت الملة الإسلامية ما يزيد على ثلاثين سنة ، فلم أسود صحائف المسلمين ، وبعد جوابي القطعي ، اتفقوا على خلعي وأبلغوني أنهم سيعيدونني إلى سالتيك ، فقبلت بهذا))

فلسطين (21) (24)

يقول هرتسل :

إن الشعوب التي يعيش اليهود فيها ، هي لا سامية .. أما اليهود فشعب واحد. جعلهم أعداؤهم هكذا .

قال (ليوبنسکر) : في كتابه التحرر الذاتي " اليهود قوم من الأشباح لا وطن لهم ، وبما أن الإنسانية تكره الأشباح ، لذلك يعذبونهم والحل يكمن في تحويلهم من شبح إلى حقيقة ، وهذا يتطلب وطنا في مكان ما ، عندئذ يتوقف اضطهادهم "

في المؤتمر الصهيوني 1903 وافقت المنظمة الصهيونية ، على اقتراح تشمبرلن البريطاني ، إقامة وطن يهودي في أوغندا . وفي عام 1905 بعد وفاة هرتسل ، تخلت الصهيونية عن أوغندا ، وطالبت بفلسطين .

يقول أحاد هاعام 1891 في مقال (الحقيقة من فلسطين) :

" إننا نفكر بأن العرب متوحشون ، مثل الحيوانات ، لا يدركون ما يجري حولهم ، وهذا خطأ كبير ... ويشير إلى تصرفات اليهود في فلسطين : كانوا أقنانا في أرض الشتات ، وفجأة وجدوا أنفسهم في حرية لا حدود لها ، وهذا أيقظ فيهم ميلا إلى الطغيان ، لذلك يعاملون العرب بالعداء ، يجردونهم من حقوقهم ، ويسبون إليهم بلا سبب ... ولا يوجد بيننا من يقاوم هذا الميل المزري الخطير " .

كتب آرثر كوستلر : " يوسف بن داود طعن شيخ قبيلة أبو رمان التي حطت بالقرب من بتاح تكفا ، وقتله ، لأن قطعانه رعت أرض

المستوطنة ، وحمل يوسف جثة القتيل ، هو وأصحابه على ظهر فرس ، ودخلوا مخيم البدو ، ورفعوا اسم اليهود عاليا ! ونقله كوستلر عن كتاب إلياهو جولمب " تاريخ الدفاع الذاتي اليهودي في فلسطين " .

تروي الوثائق الصهيونية أن قوميين عرب ، اتصلوا بالقائدين الصهيونيين (قبل الثورة التركية 1908) " يعقوبسون ، وسوكولوف " ليساعدا الحركة القومية العربية ، ضد تركيا .

في 1920/7/1 يعتبر نهاية الإدارة العسكرية في فلسطين ، وبداية الحكم المدني ، حيث تسلم هربرت صموئيل مهام منصبه .

أقر مجلس عصبة الأمم نظام الانتخاب على فلسطين 1922/7/24 في مارس 1921 عقد مؤتمر القاهرة بحضور وزير المستعمرات البريطاني تشرشل ، والمندوب السامي في فلسطين ، وشخصيات موالية لبريطانيا ، منهم جعفر العسكري ، وساسون ، وقرر المؤتمر تنصيب فيصل على عرش العراق ، لتهدئة الثورة العراقية وتنصيب عبد الله أميرا على شرق الأردن .

حوادث 1929

في 1929/8/14 تظاهر اليهود في ذكرى خراب الهيكل ، وهدفوا : الحائط حائطنا ، العار لكيبث روس حاكم القدس

في اليوم التالي جاء وفد من شباب تل أبيب إلى القدس ، وتظاهروا عند البراق .. ونظم المسلمون مظاهرة ، وصلت إلى الحائط ومزقوا الاستراحات ، التي اعتاد اليهود وضعها في شقوق الحائط ، ومزقوا ثياب لشماس ، ثم دخل يهودي بستان فلسطيني ليسترجع أوراقه بعد مشاجرة ، قطعته العربي ومات " حادث البخارلية " .

- في 1929/8/17 اشتبك الفلسطينيون واليهود ، جرح 11 يهوديا ،
و15 فلسطينيا ، وفي الخليل ذبح ستون يهوديا ، وجرح أكثر من
خمسين وفي هجوم يهودي قتل كثيرون منهم إمام مسجد سكنة أبي
كبير وستة من عائلته .
- انتهت الاضطرابات 1929/8/29 بحوادث صفد ، قتل وجرح 45
يهوديا ، وعدد من العرب ، كان (جون تشانسيلور) المندوب السامي
في بريطانيا فعاد فوراً .. وحكم على 22 فلسطينيا بالإعدام ، ونفذ
في ثلاثة

الكتاب الأبيض 1930

سافر وفد فلسطيني إلى بريطانيا لعرض المطالب الشعبية الآتية :
منع بيع الأراضي - وقف الهجرة - تقرير الدستور
وجاء في الكتاب الأبيض : حان الوقت لمنح فلسطين الحكم الذاتي
لمصلحة جميع السكان ، وكان على سدة الحكم في بريطانيا حزب
العمل .

وفي عام 1939 صدر كتاب أبيض آخر .. وفسرت بريطانيا الكتاب
الأبيض بمذكرة سوداء ، أرسلت إلى حاييم وايزمن 1931 ، واستقال
وايزمن احتجاجا على الكتاب الأبيض ، ليستنفر الصهيونية .

أحداث عام 1933

أجلت بريطانيا فلاحى عرب الحوارث عن 41 ألف دونم من مرج
ابن عامر ، التي باعها آل التيان اللبنانيون 1929 ، وقد شرد 1500
مزارع ، ودارت معركة بينهم ، وبين الشرطة البريطانية ، وسقط
عدد من القتلى ، ثم أجلى عرب الزبيدات عن أراضيهم ، في
الحارثية بالقرب من حيفا .

منظمة التحرير (25)

قررت جامعة الدول العربية منذ تأسيسها عام 1945 أن يكون لفلسطين عضو بالرغم من وقوعها تحت الانتداب البريطاني ، ومثل فلسطين [موسى العلمي - أحمد حلمي - أحمد الشقيري] في 1/13/ 1964 عقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة بدعوة من جمال عبد الناصر ، وكان سبب الدعوة ، عزم إسرائيل على تحويل نهر الأردن ، وكلف الشقيري بتأسيس هيئة فلسطينية [ووضع الشقيري ميثاق منظمة التحرير] وقرر عقد مؤتمر فلسطيني عام .. واختار الشقيري اللجان التحضيرية في جميع البلاد العربية وعين لجنة التنسيق .

المؤتمر الفلسطيني الأول 1964/5/28

افتتحه الملك حسين ، وألقى فيه خطابا ، تفرعت عن المؤتمر تسع لجان ، وأهم قراراته إعلان قيام منظمة التحرير .

مؤتمر القمة العربي الثاني 1964/9/5

عقدت منظمة التحرير ، قبل هذا المؤتمر بثلاثة أيام أي يوم 9/2 اجتماعها الأول ، وأقيمت هياكل المنظمة ، ومنها : إنشاء دوائر ومكاتب المنظمة و افتتاح مكاتب المنظمة في العواصم العربية وبعض دول العالم ، إنشاء صوت فلسطين ، إنشاء مركز أبحاث بيروت ، وتشكيل قوات فلسطينية مقاتلة ، وتأسيس الصندوق القومي الفلسطيني ، والمشاركة في المؤتمرات الدولية .

الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني غزة 20_ 24/ 5/ 1966

رفضت الأردن أن تتولى المنظمة تسليح الفلسطينيين القاطنين فيها وصدر قرار إنشاء (جيش التحرير الفلسطيني)

الدورة الرابعة للمجلس الوطني ، بعد حرب يونيو 1968/7/10

مثلت فيه جميع منظمات المقاومة ، ومن مقرراته : تغيير اسم الميثاق القومي إلى (الميثاق الوطني الفلسطيني) ، وقرر تحرير الأرض الفلسطينية كلها .

الدورة الخامسة للمجلس 1969/4/1 القاهرة

أشرفت اللجنة التنفيذية على سير منظمة التحرير ، وقاطعتها الجبهة الشعبية ، وانتخب السيد ياسر عرفات رئيسا ، وشكلت قيادة الكفاح المسلح .. وتفرغت اللجنة التنفيذية ، وهي أعلى السلطات ، وهي دائمة الانعقاد ، وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني ، على أن يكون مقرها القدس .

منظمة التحرير في الأمم المتحدة

كانت قضية فلسطين ، على بند دورات الجمعية العمومية من 1947 _ 1951 م ثم اختفت لتحل محلها قضايا فرعية ، حتى الدورة التاسعة والعشرين للجمعية 1974 أدرجت في جدول الأعمال ، وحصلت على منصب مراقب .

وصدر يوم 1974 /10/14 قرار 3210 ، الذي ينص على أن الشعب الفلسطيني ، هو الطرف الأساسي في قضية فلسطين ، لذلك على الجمعية العمومية أن تدعو (فلسطين) لتكون مراقبا .. قرار رقم (3237) في 1974 / 11/ 22 .

الدولة الفلسطينية (26)

وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، باعتبارها دولة ، ذات كيان ، قرار رقم (47) 1920 .

في عام 1922 بعد معاهدة فرساي في مؤتمر الصلح اعترف بفلسطين ، وبحدودها ، ووضعها ضمن تصنيف (ا) أي أنها دولة متكاملة ولها حدودها المستقلة ، رغم أن معظم دول العالم ، كانت تحت الوصاية ، بينما فلسطين من الدرجة الأولى .

في عام 1947 أصدرت الجمعية العامة قرار رقم 181 ، الذي ينص على التقسيم باعتبارها أيضا دولة .. وفي مايو 1948 شكلت حكومة عموم فلسطين برئاسة عبد الباقي حلمي .

وفي عام 1988 أعلن المجلس الوطني قيام دولة فلسطين .

حضر الباحث في كلية سانت أنتوني (بول لالوار) مناقشات بين أكاديميين أوروبيين وفلسطينيين وإسرائيليين
1989 وكانت الخلاصة :

لا بد من أن تتوفر الشروط الآتية لتحقيق السلام الشامل :

محادثات فلسطينية إسرائيلية .

فترة انتقالية لبناء الثقة على أساس دولتين ، بانسحاب إسرائيل مما احتل عام 1967 .

ضمانات دولية لأمن إسرائيل .

وكانت نظرية المشاركين الإسرائيليين تقول : على الفلسطينيين أن يفكروا على أساس تساوي المصالح ، أكثر من تساوي الحقوق .

سيصل عدد سكان إسرائيل من الفلسطينيين عام 2005 24% من سكان إسرائيل ، والخوف أن يطالب هؤلاء بحقوقهم ، حسب قرار التقسيم ، وهناك خوف من انتفاضة داخل إسرائيل .
المخاوف الإسرائيلية من تأسيس الدولة الفلسطينية إشعال انتفاضة فلسطينية داخل إسرائيل .
قد تلجأ إسرائيل لترحيل أعداد كبيرة من الفلسطينيين المقيمين فيها إلى الدولة الفلسطينية .

الخيارات

خيار الحكم الذاتي :

يعني إعطاء الفلسطينيين حقهم في إدارة شؤونهم ، أما الأمن فيبقى بيد إسرائيل .. ويخشى الفلسطينيون أن يكون الحكم الذاتي أقصى تنازل إسرائيلي .

خيار الفيدرالية مع الأردن

أعلن الملك حسين مشروع المملكة العربية عام 1972 ، وعقب قمة الرباط 1974 ، وبغداد 1978 تنازل الأردن عن الخيار الأردني وأعلن في 31 / 7 / 1988 فك الارتباط مع الضفة الغربية وتقوم الفيدرالية المقترحة على أساس أن تتولى الأردن مسؤولية الشؤون الخارجية ، والدفاع ، والأمن الداخلي ، وتكون الضفة الغربية منزوعة السلاح .

ومن مزايا الفيدرالية على الجانب الإسرائيلي ، إنهاء حكم أكثر من مليوني فلسطيني ، وإبعاد منظمة التحرير ، بواسطة الخيار الأردني وخروج الأردن من التحالف العربي .

ومن مساويء الفدرالية على الجانب الفلسطيني : أنها لا تلبي الطموح الفلسطيني في تأسيس دولة مستقلة ، ويصبح دور منظمة التحرير دورا ثانويا .

وتخاف إسرائيل من الفيدرالية وذلك لأنها قد تؤدي إلى فلسطينة الأردن ، كما أنها ستزيل الكثير من المستوطنات مما يثير المتطرفين الإسرائيليين .

خيار الكونفدرالية

أعلن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر 1983/2/16 أن العلاقات المستقبلية مع الأردن يجب أن تقوم على أساس الكونفدرالية ، بين دولتين مستقلتين .

ومن مزايا أنها تقطع الطريق على ادعاء شارون بأن الأردن ، هي فلسطين .

جاء في قرار رقم 3236 في 1974/10/14 [تدعو الجمعية العامة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداوات الجمعية العامة]

في 1975 قرار رقم 3376 ينص [تعترف الجمعية العامة بحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال القومي ، والسيادة القومية ، وحق العودة]

تكررت ألفاظ [لكل دولة] و [الدولتان] إشارة إلى الدولة الفلسطينية والإسرائيلية (36) مرة في قرار التقسيم !

نبذة من سيرة الرئيس ياسر عرفات

أمين سر حركة فتح ومؤسسها ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عام 1973 ، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، ورئيس دولة فلسطين بالانتخاب عام 1988

هو محمد عبد الرؤوف القدوة ، ولد في القدس ، والدته من عائلة أبو السعود ، وهي عائلة مقدسية عريقة ، يتصل نسبه بعائلة الحسيني انتقل والده إلى القاهرة 1927 ، توفيت والدته عام 1933 ، عاش هو وأخوه فتحي في بيت خالهم سليم أبو السعود في القدس ، ثم انتقلوا إلى القاهرة .

كان مولعا بالسياسة منذ صغره ، واشترك في عمليات تهريب أسلحة من مصر إلى فلسطين ليسلمها للمناضلين الفلسطينيين .

عاد من القاهرة إلى فلسطين ، بعد أن قرر إحراق كتبه الدراسية في جامعة فؤاد الأول 1948 ، وانضم للمجاهدين ، قام بتدريب الطلاب الفلسطينيين على الجهاد 1954 ، وقاد اتحاد الطلاب الفلسطينيين في مصر .

في عام 1957 عمل مهندسا في الكويت ، وأسس مع أبي جهاد الخلايا الأولى لفتح

وفي عام 1967 نفذ عدة عمليات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي وكان يتنقل بين القدس ورام الله ونابلس .

نجا بإعجوبة بعد تحطم طائرته في الصحراء الليبية 1992/4/8

فلسفة وفكر عام (27)

أضاف الإمام الشافعي إلى مبادئ الاستدلال الثلاثة (القرآن - السنة - الرأي) مبدأ رابعا ، وهو الإجماع ، معتمدا على القول المأثور : (لا تُجمع أمتي على خطأ) .

تعليق للجاحظ إرسال الرسل : " من كتاب (البيان والتبيين) "

((لما كان من أعجب الأمور عند قوم فرعون ، السحر ، بعث لهم موسى عليه السلام ، وأقدره على إبطاله ... وجاء عيسى في زمن الطب ، فوهبه الله القدرة على إحياء الموتى .. أما في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فكان حسن البيان هو سمة العصر ، فبعثه الله بالقرآن ليتحداهم))

[كتب الجاحظ تعلم العقل أولا ، والأدب ثانيا]

بوابر النظر الفلسفي

يمر الفكر في سعيه لليقين بمراحل ثلاثة :

تصديق مطلق - تشكك ذاتي - إقناع عقلي

ففي المرحلة الأولى تقبل الأمم كل ما يصلها ، فتكثر الأساطير وتصح الخوارق ، فإذا ما تنبه فيها الفكر ، أخذت تتشكك فيما كان .
ففي القرآن آيات تثير الفكر والبحث ، فهناك آيات تسيير (ختم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى أبصارهم ، غشاوة ، ولهم عذاب عظيم البقرة 7)

(ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم ، إن كان الله يريد أن يغويكم ، هو ربكم وإليه ترجعون هود 34-)

وهناك آيات تخبير (ومن يعمل سوءا ، أو يظلم نفسه ، ثم يستغفر الله ، يجد الله غفورا رحیما _ النساء 109_)

المعتزلة و المنزلة بين المنزلتين

عدّ الخوارج ، عقب حرب صفین ، كل من سبّب الحرب ، من أصحاب الكبائر (والكبائر هي : القتل بغير حق - عقوق الوالدين - شهادة الزور - ممارسة السحر - قهر الیتیم - تقاضي الربا - القعود عن الجهاد - قذف المحصنات - تعاطي الفجور) قال الخوارج من يرتكب كبيرة ، يخلد في النار .. ولكن الجمهور خالفهم .. وفضل بعضهم ، ترك الحكم لله (مثل المرجئة) وأثيرت القضية في المساجد

وكانت النقطة الحساسة في هذا الجدل هي (منزلة العمل من الإيمان) فهل العمل من مقوماته ؟ أم هو من متماته ؟

فقل جعله الخوارج من أساساته ومقوماته .. أما الحسن البصري فقد خالفهم ، وقال بأن صاحب الكبائر مؤمن ، ولكنه (منافق) ولا يمكن أن يخلد في النار .

وخالفه تلميذه واصل بن عطاء فقال : إن صاحب الكبائر في منزلة بين الكفر والكفر ، أي أنه فاسق ، جزاؤه النار مخلدا فيها ، ولكن عذابه أخف من الكفار ، واعتزل مجلس أستاذه الحسن البصري وسمي أتباعه (المعتزلة) ونشأ مذهب المعتزلة عام 748 م ومن أعلامه (النظام - الجاحظ - العلاف - الجبائي) ونشطوا زمن المأمون ، وفرضوا مذهبهم على الناس ، ولما جاء المتوكل ، انتصر للمحافظين ، وأبطل مذهب الاعتزال ، وشرّد أنصاره

وجاء أبو الحسن الأشعري 942 م، واستخدم مذهب المعتزلة في تدعيم آراء المحافظين ، وتأييد مذهب أهل السنة ، فنسب المذهب إليه وعرف بالأشعرية ، وجاء بعد الأشعري ، الباقلاني 1012 م ثم الغزالي 1111 م

بين المعتزلة والأشعرية

يعتبر المعتزلة أن العقل أداة صالحة للوصول إلى الحق .. أما الأشاعرة فلا يرون فيه سوى أداة لفهم التكليف ، لذلك يبيح المعتزلة التأويل ، أما الأشاعرة فيقيّدونه .

وأقر المعتزلة (بالاختيار) على مذهب (معبد الجهني) بينما قال الأشاعرة بالجبر على مذهب صفوان ، وفصل الأشاعرة بين إرادة العبد ، وعمله ، وحصرت حريته في الإرادة المجردة ، فالأفعال خلق من الله ، وكسب من العبد .. والشر في الدنيا ، أمر نسبي ، بالنسبة لمصالحنا نحن ، فلا وجود للشر ، فأفعال الله كلها خير

الصفات وأزلية الكلام وخلق القرآن

نفى المعتزلة ، صفات الذات ، واعتبرت إثباتها إشراكا ، ولما كان الكلام من جملة هذه الصفات ، وكان القرآن كلام الله ، فقد استتبع هذا النفي إبطال أزلية القرآن ، والاعتقاد بأنه ((مخلوق في الزمان)) خلافا لاعتقاد الجمهور .. ولا يقصد المعتزلة أن القرآن من وضع البشر ، وإنما أن الله أوحى بمعانيه للنبي ، بواسطة جبريل ، بحسب الحاجة ، ولم يكن بنصه مع الله في الأزل .. وقالوا بأن الألفاظ مادة محسوسة ، حادثة في الزمان ، وفانية في الآخر ، فأزلية الكلام ممتنعة حكما .. أما الجمهور فكان يرى أن القرآن كان مع الله منذ الأزل .. فقد اعتبر رأي المعتزلة بدعة شنيعة

والتمس الأشاعرة حلا وسطا ، فجعلوا بين المعنى واللفظ اعتبارا ثالثا وهو حديث النفس .. فالحديث النفسي كلام ، ولكنه ليس مادة ، ولا هو معنى ، والعبارة فيه تكمن في (المرموز إليه) لا الرمز ، فإن كان الكلام اللفظي مخلوقا ، فإن الحديث النفسي لا يمتنع أن يكون أزليا ، والقرآن لذلك أزلي لا شبهة فيه .

أما المرجئة فكرهوا إصدار حكم في قضية مرتكب الكبيرة ، فأرجأوا الحكم لله ، وهم أصحاب القول المأثور : [لا تضرّ مع الإيمان معصية ، ولا تنفع مع الكفر طاعة]

التسخير والتخيير

أول من قال بالتخيير ، رجل من التابعين ، يقال له (معبد الجهني) وتلميذه (غيلان الدمشقي) ، وعرفوا بالقدرية ، وذلك لأنهم قالوا : العبد قادر على أفعاله ، خيرها وشرها ، وأنه مسؤول عنها ومحاسب عليها في اليوم الآخر .. وذلك ما تقتضيه عدالة الله . وظهرت طائفة الجبريين ، وزعيمهم (جهم بن صفوان) وهو مولى من خراسان وقال بالجبر المطلق ، وعدّ الإنسان مسيرا في كل أعماله .. ولكي يثبتوا ذلك أولوا آيات التخيير ليثبتوا نظريتهم فقالوا : إن قوله تعالى (فمن يعمل تعني الحث على الفعل !

التشبيه والتنزيه

أثار الداخلون من الأعاجم مشكلة آيات التشبيه ، فتشعبت الآراء فأخذ الجبريون بالمعنى المجازي للآيات مستدلين بقوله تعالى (ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير) أما المشبهة ، أو المجسمة فقد أخذوا بالمعنى الحرفي ، أما المعتدلون ، فقد أثبتوا الوصف ، وأقروا بجهل الماهية ، وهو مذهب (الجمهور)

الفلسفة اليونانية (28)

الفيثاغوريون 497 ق.م

ذهب فيثاغورس إلى إيطاليا معلما ، كوّن فرقة دينية من الرجال والنساء .. فأحرقوا جميعا ، ولم ينج أحد ، ومذهبهم : (الموجودات أعداد .. وليس العالم مكونا من ماء ونار)

السفسطائيون

أي معلمو البيان ، ونالهم التحقير زمن سقراط وأفلاطون ، لأنهم امتنوا الجدل والمغالطة .

سقراط

تتلخص فلسفة سقراط في (التهكم والتوليد) فهو يتصنع الجهل ، ويتظاهر بموافقة محدثه ، ثم يلقي الأسئلة ، ويبسط الشكوك .. وكان يقول : إنه يحترف صناعة أمه ، وكانت أمه تعمل (قابلة) .. ويقول " غاية العلم ، إدراك الماهيات ، فيتدرج من الجزئيات إلى الماهية " وكان يجتهد في التعريفات والحدود ، أما السفسطائيون فكانوا يهربون من التحديد ، فهم يستفيدون من تشابه المدلولات ، وإبهام المعنى من أمثلة السفسطة :

وضع (غورغياس) 5.ق م أحد أعمدة المدرسة قواعد السفسطة وهي : لا يوجد شيء - الإنسان قاصر عن إدراكه ، إن وجد - لن يستطيع الإنسان أن يبلغه لغيره .

قال شيشرون عن سقراط : إنه أنزل الفلسفة من السماء للأرض ، أي أنه حولها من الفلك والعناصر إلى النفس ، سخر بالحكام ، وكان يعيش عيشة قذرة .

المدرسة الكليبية

من شروط الانضمام إلى مدرسة الكليبيين ، أن يزهد الطالب في الحياة ، وأن يتخلى عن مكانته الاجتماعية ، ويلبس لباس العامة ولا يخلق ، وكانوا يحملون العصا ، ويطوفون لطلب الطعام كالمتسولين .. وليس لهم مأوى .. ويختبرون أنفسهم في البرد والحر يتطفلون على الموائد ، ويدعون أنهم ينفذون تعاليم الإله (تزوس) الذي يأمرهم بملاحظة العيوب والتشهير بها ، فيقولون بأنهم [حراس الفضيلة] ، [ينبحون] على الرذيلة ، كما ينبح الكلب .
قوتهم (ديوجينيس) الذي رويت عنه روايات متناقضة ، فهو تقي وفاجر .

أبيقورس 270ق.م

كان أبوه معلما ، وأمه ساحرة ، وكان أتباعه يجتمعون في حديقة أبيقور يعيشون بلا ضوابط .

فيلون 30ق.م

يهودي ، متقف باليونانية ، كان يشرح التوراة بالرموز ، فهو يشرح الفصل الأول من سفر التكوين : بأن الله قد خلق عقلا خالصا في عالم المثل ، وهو الإنسان المعقول ، ثم صنع عقلا أقرب إلى الأرض هو آدم ، وأعطاه الحس ، وهي حواء ، فولدت النفس (الكبرياء) وهو قابيل ، وانتقى منها الخير ، وهو هابيل ، وعبور البحر الأحمر يؤوله بأنه رمز لخروج النفس من الحياة الحية ، وسبعة أعواد الشمعدان ، رمز للسيارات السبع ، والقمر ، أو نصف الكرة الأرضية ، وآباء إبراهيم رمز للكواكب .

وفسر قول التوراة (إله إبراهيم واسحق ويعقوب) بأن إبراهيم العلم ، واسحق الطبيعة ، ويعقوب الزهد

الرواقية

اتباع زينون 336 المولود في قبرص ، وهو مذهب هرقليطس
يؤمنون بالنار والعقل (اللوغوس) والفلسفة عندهم (محبة الحكمة)
قسموا العلوم إلى : علوم طبيعية ، وعلوم الجدل والأخلاق ، وهم
يخالفون الأبيقورية ، والرواقيون ماديون ، المعرفة عندهم حسية فقط

قصة الفلسفة (29)

أفلاطون

كان عريض الكتفين ، ثريا ، وبعد أن تعلم التحليل على يد سقراط قال : أحمد الله الذي خلقتني يونانيا ، لا ببربريا حرا .. إنني ولدت في عصر سقراط .. ولما مات سقراط ، كان في الثامنة والعشرين من عمره ، فامتلاً احتقارا للديموقراطية ، التي اغتالت سقراط ، واقتنع بأنه لا بد من القضاء على الديموقراطية ، واستبدالها بحكم (الأعدل)

وهرب 499 ق.م خوفا على حياته ، ويبدو أنه سافر لمصر ، ثم أبحر لصقلية وإيطاليا ، وتأثر بفيثاغورس ، ويقال إنه ذهب إلى فلسطين وانعجن فترة في طينة الأنبياء ، الذين كانوا من الاشتراكيين وقيل إنه ذهب إلى ضفاف الكانج ، حيث عاشر الهندوس ، وعاد إلى أثينا 387 ق.م وهو في الأربعين .

وامتاز أسلوبه بأنه مزيج من الفلسفة والشعر ، لذا بدا غامضا ، فلا يدري القاريء ، أهو مجازي أم حرفي ، وكان مولعا بالتهكم ، ولا يدرس إلا مستعينا بالأمثلة والحكايات .

قال (إمرسن) عن كتاب الجمهورية مكررا قول عمر بن الخطاب عن القرآن : ((احرقوا المكتبات ، لأن قيمتها موجودة في هذا الكتاب)) .

ويقول في (المشكلة السياسية) :

الناس لا يقنعون بالبساطة ... هم غيورون ، لذلك تنقسم كل مدينة إلى قسمين ، قسم للفقراء ، وآخر للأغنياء ، والتغيير في الثروة يؤدي إلى تغييرات اجتماعية ، وعندما تزيد ثروة التجار ، يقوم النظام (الأوليغاركي)

وكل نوع ينحلُّ ، إذا تجاوز مبدأه .. والديموقراطية تدمر نفسها ، بالإفراط في الديموقراطية .. إن حكم (الغوغاء) بحر هائج يتعذر على الدولة أن تخوضه .. وكل ريح من الخطابة والشعوذة ، تحرك ماءه الراكدة ، وتعطل الإبحار فيه ، وتكون النتيجة حكم (الأتوقراطية) .

ويقول : إننا في المسائل التافهة ، مثل صناعة الأحذية ، نستشير المختص ... أما في السياسة ، فإننا نفترض أن كل شخص قادر على إدارتها !

المشكلة النفسية

علينا فهم طبائع البشر ، لأن الدول تتكون منها ، ويتوهم الناس أن التشريعات ، تقضي على رذائل المجتمع ، وهذا وهمٌ .

يقول أفلاطون : إن السلوك الإنساني ينبع من : الرغبة - العاطفة - المعرفة : فالرغبة شهوة وباعث ، والعاطفة طموح وشجاعة والمعرفة فكر وذكاء .. ورجل الرغبة والعاطفة ، لا يصلح للحكم .

الحل عند أفلاطون

يجب إخراج جميع سكان المدينة للأرياف ممن تزيد أعمارهم على عشر سنوات ، بعد أن نضع أيدينا على الأطفال ، لنحميهم من عادات الآباء ، فلا وجود لمدينة مثالية لصغار ، أفسدهم الكبار ... وينبغي تعميم التعليم ، وينبغي أن يقتصر التعليم في السنوات العشر الأولى على أجساد الأطفال ، ولا حاجة للعلاج ، لأن العلاج من نواتج الترف

والرياضة والتدريب تناقضان اللطف ، لذلك فالموسيقى تحل المعضلة ... والموسيقى وحدها تبني إنسانا ضعيفا

[قال (دانيال أوكنيل) دعني أكتب أغاني الشعب ، ولا أبالي بمن يضع قوانينه]

ويقول أفلاطون : لا بد أن يؤمن الشعب بالله ، وهو إله حي ، يحرك الخوف في القلوب الأتانية ، ويحملها على الاعتدال ، ولا بد من الإيمان بحياة أخرى أبدية ، لأن هذا الإيمان يمدنا بالشجاعة في وجه الموت .

وعندما يبلغون العشرين ، لا بد من عقد امتحان عملي ، ونظري بحيث يتعرضون لعناء وتعب ، بحيث يفسح المجال لظهور الطاقات والقدرات .. لفرز الكسالى .

والفاشلون في هذا الامتحان ، يوجهون للأعمال الاقتصادية ، فهم رجال الأعمال ، وكتاب الدوائر ، وعمال المصانع .

أما الناجحون ، يدرسون عشر سنوات أخرى ويتدربون تدريبات جسدية ، وعقلية ، وخلقية ، ويتقدمون لامتحان آخر ، أشد صعوبة . الفاشلون ، يصبحون مساعدين فنيين ، أو ضباط عسكريين .

ويتساءل أفلاطون : ما الذي يمنع الفاشلين في الاختبارات من حمل السلاح لتحطيم الدولة ؟ ويجب :

الذي يمنعهم الإيمان ... وذلك بأن نخبرهم أن الامتحانات والنتائج من صنع الله .

والناجحون نعلمهم الفلسفة ... الميتافيزيقا (البحث عن الحقيقة النهائية) .. ولا بد للناجحين من أن يدخلوا في منافسة مع رجال الأعمال ، وهذا سيعلمهم الحياة ، ويستمر هذا الاختبار 15 سنة أخرى ، والناجحون بعد هذا الاختبار ممن بلغوا الخمسين ، بعد أن جردتهم قسوة الحياة من الغرور ، يصبحون حكام الدولة .. وهؤلاء

الحكام يتحررون من ربة الأسرة ، فلا زوجة ، ولا أولاد ، ولا يمانع أفلاطون أن تصبح المرأة بجهدا من طبقة الحكام ... وقسم الحياة بين الرجل والمرأة على أساس الكفاءة ، لا على أساس النوع . وفي النظام الأفلاطوني إشراف دقيق على التزاوج ، لتحسين النسل أما الرجال فينجبون في سن الخامسة والثلاثين ، وقبل سن الخامسة والأربعين .

وكل نسل يولد بلا تصریح ، مصابا بعاهة ، يترك ليموت والاتصال الجنسي مباح بشرط الاجهاض .. وتزاوج الأقارب محظور .. وبياح للمتفوقين الاتصال بأكبر قدر من النساء ، لكي يكثر الأذكياء .

ولكي نتجنب الحرب ، يجب ألا نزيد عدد السكان ، وألا نسمح بالمنافسة التجارية ، فهي سبب الحروب .. ومن الأفضل إقامة الدولة في الداخل ، وليس على الساحل ، لأن الطمع مقرون بالسواحل ويجب حظر الربا

العدالة عند أفلاطون

هي : (أن يملك الشخص ، ويفعل ما هو ملكه) والعدالة هي انسجام القوة والرغبات .

الأخلاق عند المسيح إبداء اللطف للفقراء والضعفاء ... وعند نيتشه هي ، شجاعة القوي ، وعند أفلاطون هي الانسجام الفعال لكل .

اقتباس أفكار أفلاطون

حكمت أوروبا شعبها ، وفق طريقة أفلاطون :

فقد قسمت الشعب إلى طبقة عمال ، وجنود ، ثم رجال الدين ورجال الدين حرروا أنفسهم من سلطة الأسرة ، كما نادى أفلاطون ، وما فكرة جهنم والجنة ، إلا اقتباس من الكتاب الأخير لأفلاطون وتأثر

أفلاطون ذاته بحكومة رجال الدين في مصر ، وتأثر بالفيثاغوريين في روما .

التطبيق العملي

تلقى أفلاطون عام 387ق.م دعوة من (ديونيسيوس) حاكم سرقسة في صقلية ، لكي يقيم فيها جمهوريته المثالية ، واعتقد أفلاطون بأن الملك سيقبل فكرته ، فطلب منه أن يتخلى عن الملك ليصبح فيلسوفا .. فقام الملك ببيع أفلاطون في سوق العبيد ، وحرره أحد تلاميذه ، وتوفي وهو جالس على كرسيه ، يشاهد حفل زفاف أحد تلاميذه .. وسارت كل أثينا وراء نعشه .

متفرقات عن أفلاطون :

ولد في أثينا ، نبغ في الرياضيات ، وكتب على باب أكاديميته (لا تدع جاهلا بالرياضيات يدخل) غادر أثينا بعد أن أعدم سقراط وأنشأ حلقة تعليم في بستان (أكاديموس) .. وتأثر بالحرب بين أثينا وأسبرطة ، فنزع إلى المثالية .

المعرفة عنده ليست اقتباسا ، ولا استنباطا ، بل هي تذكّر والتعليم تسهيل للتذكر ، وظروف الحياة لا تعلم ، بل تنبه النفس تدريجيا فيتذكر ، ما كانت تعرفه ، وهي في عالم المثل . ويقرر أفلاطون بأن المعرفة هي الفضيلة القصوى ، والسعادة العظمى .

نظرية المثل :

يرى أفلاطون أن لكل موجود مشخص في العالم المادي ، مثالا موجودا في العالم العقلي .. فقد كان يرى أن هناك جمالا أزليا ، وهو معنى قائم بنفسه ، غير قابل للتغيير (وهذا هو المثل)

أرسطو

[[إن الحياة ، هبة الطبيعة ، ولكن الحياة الجميلة هبة العقل]]

[[ظهور السنونو وقت الشتاء ، لا يعني أننا في الربيع]]

ولد في مقدونيا 384ق.م شمال أثينا ، كان والده طبيباً لملك مقدونيا ، جد الإسكندر الأكبر ، تتلمذ على يد أفلاطون .. قال عنه أفلاطون (إنه الذكاء المجسم في الأكاديمية) .

وقع خلاف بينه ، وبين أفلاطون ، وقال أفلاطون عنه : إنه يشبه المهر ، الذي رفس أمه ، بعد أن جفف لبنها أنشأ مكتبة عظيمة ومدرسة لتعليم الخطابة ، ودعاه الملك (فيليب) لتتقيف الإسكندر الذي كان في الثالثة عشرة من عمره ، وكان متوحشاً كحولياً مصاباً بالصرع ، وترك الإسكندر دروس أرسطو ، ليفتح العالم .

ولما بلغ أرسطو الخمسين أنشأ مدرسة (اللوقيون) ، وهو ملعب رياضي واسع ، يتعلم الطلاب ، وهم يسيرون فيه .. وكانت مدرسة أرسطو تعلم (الأحياء والطبيعة) مشياً على الأقدام ، وسمي أتباعه (المشائين) .. ومنحه الإسكندر كل مخلوقات الصيد ، ووضع تحت إمرته ألف رجل ، يجمعون له الكائنات الحية ، وكانت هذه أول حديقة حيوان في العالم ، ويقال إن أرسطو طلب من الإسكندر إرسال بعثة لاكتشاف منابع النيل ، ومعرفة أسباب فيضانه .

وينسب إليه أربعمئة كتاب ، ويعد أرسطو واضع (المصطلحات الفلسفية) .. وكان أسلوبه جافاً ، خالياً من الصور ، ومن أبرز آثاره تأسيس علم المنطق (أورجانون) .. فقد وضع رسالة (التعريفات) . قال : كل مافي الوجود الحسي (معلول) أي له علة .. ولكل معلول علة ... وركز بحثه على العلة (الأولى) .

يقول أيضا : إن هدف الإنسان الأول هو السعادة ، وتكمن سعادته في قدرته على تحقيق ميزته ، وبحث في (الهيلولي) والصورة

والهيلولي : كلمة مأخوذة من اليونانية ، ومعناها : مادة الشيء وجوهره ، وما تُشكل به هذه المادة يسمى (صورة) .. ففي قطعة الخشب مثلا ، مادة الخشب (هيلولي) .. وشكلها الخارجي (صورة) فالرجل صورة لمادة الطفل ... والطفل صورة لمادة الجنين والجنين صورة لمادة البويضة .. وهكذا إلى أن تصبح المادة بغير صورة والتطور ليس عرضيا أو مصادفة ... وإنما في داخله شيء يرشده .

يقول أيضا : الله معنوي ، لا مادي ، لا يخلق العالم ، بل يحركه وليست الحركة ، حركة ميكانيكية ، بل تشبه حركة المحب للحبيب فالإله عند أرسطو ، لا يفكر إلا في نفسه .. وقال : إننا نختار ما سيكون ، باختيار البيئة التي تصوغنا .

وقال : إن المعرفة الحقيقية ، هي معرفة الجواهر الثابت ، لأنها ثابتة بثبوتها ، فالهيلولي والصورة تتحدان ، اتحادا جوهريا في الشيء فالهيلولي تمثل مبدأه ، والصورة غايته ومنتهاه ... والهيلولي عنده وجود بالقوة ، أما الصورة فهي وجود بالفعل ، وأهم ما أدخله أرسطو هو القياس ، ويتألف من ثلاثة أجزاء :

مقدمة كبرى - مقدمة صغرى - نتيجة.

فالإنسان حيوان عاقل (مقدمة كبرى) وسقراط إنسان (مقدمة صغرى) لذلك فسقراط حيوان عاقل .

السعادة

حياة العقل شرط للسعادة ... وتتوقف على الرأي الواضح ، وضبط النفس ، وتناسق الرغبات ، ولا يكفي يوم واحد لجعل الإنسان سعيدا فظهور السنونو في الشتاء ، لا يعني أننا في الربيع ، وأنبل الأمور

الموصلة للسعادة ، هي الصداقة ، والصداقة تعني قلة الأصدقاء ، لا كثرتهم .

من آرائه

لا ينبغي على أي دولة أن تقبل الميكانيكيين كمواطنين ، وضع أرسطو التجار وأصحاب المصارف مع العبيد ، كان يكره الربا لأنه يستخرج الربح من المال نفسه ، فلا يستخدم المال استخداما طبيعيا .
ومن آرائه في المرأة :

المرأة من الرجل ، كالعبد من السيد ، وكالبربري من اليوناني المرأة رجل ناقص ، وأفضل مكان لها البيت ، ويجب ألا تتساوى النساء بالرجال ، مثلما نادى أفلاطون ، وكان يدعو إلى تأخير الزواج إلى سن السابعة والثلاثين ، على أن يتزوج الرجل في هذه السن امرأة في العشرين ، لأنهما سيفقدان القوة التناسلية في الوقت ذاته تقريبا .

يجب على الحاكم أن يكون متدينا ، يقيم شعائر الدين ، لأن الناس إذا أحسوا تدين الحاكم ، قلّ خوفهم من نزول الظلم بهم على يديه ويقل ميلهم للتآمر عليه ، لاعتقادهم أن الالهة ، ستحارب إلى جانبه .

يقول هوميروس : (لا قانون يسري على الأذكىء من الحكام .. فهم القانون ، ومن السخرية إخضاعهم للقانون)

]] قالت الأسود للأرانب ، عندما طالبت بالمساواة معها .. أين مخالبك ؟[[

أفضل نظام عملي للحكم في نظر أرسطو هو (الارستقراطية)
 ويعني بها حكم القلة من المثقفين ، وأصحاب الكفاءة ، غير أن أكبر
 عيوبها ، سيطرة المال في النهاية على المعرفة .

والديموقراطية تأتي نتيجة الثورة على الأغنياء .. إذ أن حب الكسب
 يقلل الطبقات الحاكمة ، ويقوى الجماهير ، التي تنتصر في النهاية
 وتقيم الديموقراطية .

الكثرة أقل استعدادا للفساد من القلة ، ما نحتاجه ، مزيج من
 الديموقراطية والارستقراطية .

ولأرسطو آراء قيمة في (الأجنّة) قبل (مندل) ، عندما قال إن امرأة
 بيضاء ، تزوجت زنجيا ، فأنجبت أطفالا من البيض ، غير أن السود
 ظهروا في السلالات الأخرى .

أقام الأسقف الأول دعوى ضد أرسطو ، لأنه ينادي بعدم فائدة
 الصلاة ، وتقديم القرابين فهرب أرسطو قائلا :

لن أذع الأثنيين يخطئون ثانية في حق الفلسفة (يشير إلى إعدام
 سقراط) .. ومات وحيدا ، وكان عمره اثنين وستين عاما .

أفلوطين

هو أمينوس سكاس 270 م نشأ في مصر ودرس في جامعة
 الإسكندرية ، سافر إلى روما ، وأنشأ فيها حلقة للتعليم ، كان ينزع
 للزهد ، حرر عبيده ، وامتنع عن أكل اللحوم ، قال :

هناك ثلاثة احتمالات للوجود : أن يكون (الأول) أوجد العالم من لا
 شيء ، وهذا محال عقليا ، أن يكون أوجده من شيء آخر ، وهذا
 ازدواج أزلي ، أن يكون أوجده من نفسه ، وهذا راجح عنده ، ولو

أنه يرى أن صدور العالم من الأول ، معناه أنه ظل ناقصا ... لذلك
 فصدور العالم ينبغي أن يكون (غير مباشر) أي [انبثاق]
 والانبثاق إشعاع مستمر ، لا يتصف بالحدوث من شيء ، ولا
 الانقسام من شيء آخر ... وصدور العالم عن الأول حدث بالانبثاق
 كما يفيض النور من الشمس ، أو كما تنبعث الحرارة من النار
 وأول ما صدر عن الواحد المطلق ، العقل الكلي ... وهو كائن بسيط
 وصدور عنه كائن بسيط آخر ، هو النفس الكلية .
 وقال أفلوطين ، معللا سبب التفاوت بين أجناس الموجودات
 وأنواعها على أساس فكرة الانبثاق : كما أن النور كلما ابتعد عن
 الشمس ، ضعفت فيه خصائصها من إشراق وحرارة ... كذلك هذه
 الكائنات تفقد من خصائص مصدرها الأول ، بنسبة بعدها عنه
 ويزداد النقص ، بحسب البعد .. حتى نصل إلى عالم الطبيعة ، حيث
 يطغى الشر ، ويكثر النقص .
 والإنسان أسمى من في عالم الطبيعة ، وهو أقدر من فيها على
 التسامي ، بفضل مزية الإدراك .. ولا يظفر بذلك إلا بعد مجاهدة
 شديدة لنزعاته الحيوانية .

فرنسيس بيكون

ولد في 1561/1/22 لندن ، درس في جامعة كمبردج ، وكان عمره 12 عاما ، وتركها بعد ثلاث سنوات ، وكان ساخطا على كتبها .

يقول اختبرت نفسي فوجدتها تصلح لاكتشاف الفنون والاختراعات للرفي بحياة الإنسان .

وكان صديقا للورد ايسكس ، غير أنه اشترك في محاكمته .. وعندما بلغ 57 عاما صار رئيسا للوزراء .

من آرائه :

لابد أن يمزج الإنسان بين النفاق والفتانة ، كخلط الذهب بالنحاس ليصير أقوى ، اتهم بالإلحاد ، فقال مدافعا عن وجهة نظره : [النظر إلى الثانويات المبعثرة في الحياة ، قد يؤدي للإلحاد ، ولكن النظر إلى تسلسلها ، واتحادها ينتهي بالإيمان] .

نادي بالتوزيع العادل للثروة والمال فقال : [المال كالسماد ، لا ينفع إلا إذا فُرد وبسط]

يجب أن نعرف الأشخاص ، الذين نتعامل معهم ، رغباتهم ، عاداتهم ، وأقصر وسيلة لمعرفةهم ، هي الحصول على أصدقاء كثيرين وليس هناك ما هو أخطر على النفس من الإفراط في الطيبة ، ولا تفص حتى لصديقك عن الكثير من أهدافك ، واسأل أكثر مما تتكلم وعندما تتحدث قدّم معلومات وبيانات ، أكثر من تقديم عقائد وآراء .

ويقول : يجب التشكيك في العقائد الثابتة في الذهن ، والتصوّر الدُّ أعداء العقل ، ويجب أن نتخلص من أوهام الكهف ، والكهف هي النفس ، التي تحرف أضواء الطبيعة ، وتغير لونها ، ومن الأخطاء كذلك أوهام السوق ، التي تحدث نتيجة اجتماع الناس ، ومن

الأخطاء كذلك أو هام المسرح ، وهي الأنظمة الفلسفية ، التي نتلقاها عن الفلاسفة .

أطلنتس الجديدة (30)

آخر كتب فرنسيس بيكون ، يتحدث عن مدينته الفاضلة ، وهي قارة كانت غارقة .

تبدأ القصة بالإبحار من البيرو إلى الصين ، في البحر الجنوبي هبت ربح عاتية دفعت السفن شمالا ، وفشا المرض ، ونقص الطعام واستسلم الجميع ، عندئذ رأوا جزيرة جميلة ، تلوح في الأفق سكانها يلبسون الملابس الأنيقة البسيطة ، يبدو عليهم الذكاء ، وسمحوا للملاحين بالنزول وعرفوا أن سكان الجزيرة لا يقبلون الزائرين ولكنهم سيستقبلونهم لأنهم مرضى .

وأخذ الزائرون يكتشفون غوامض الجزيرة ، ففيها بيت سليمان وهو معهد رائع ، كالبرلمان ، ليس فيه نفاق أو لغو ، أو خطب والذين يدخلونه هم من ارتقت مواهبهم ، من الصفوة المختارة .

حكام الجزيرة مشغولون بدراسة النجوم ، والمياه والتهجين ، وفي البلاد تجارة خارجية ، ولكنها من نوع خاص ، فالجزيرة تنتج وتستهلك ما تنتجه .

يعلق الكاتب على هذه المحاولة ويقول : تداعى (بيكن) ، تحت عبء المهمات ، التي أرهق نفسه بها ، وفشل ، لأنه اضطلع بالكثير من المهمات ، فلم يستطع دخول أرض العلم الموعودة ، ولكنه كما يقول (كوللي) استطاع أن يقف على حدودها ، ويشير إلى جمال معالمها من بعيد .

سبينوزا

[إن أبرع حماة الدين ، هم في الوقت نفسه ، ألد أعدائه ، بما يولدونه في العقول من شك]

[ليس النعيم ثواب الفضيلة ، ولكن الفضيلة نفسها ، هي النعيم والسعادة]

التجأت أسرة سبينوزا إلى هولندا بعد أن انتصر (فرديند) على المسلمين ، فتفرق اليهود الأسبان ، بسبب الاضطهاد الكنسي .

وفي هولندا احتدم الجدل داخل الكنيس اليهودي ، عندما أنكر (أوريال كوستا) الاعتقاد بالآخرة ، وأرغمه الكنيس على التراجع فانتحر أوريال بإطلاق النار على نفسه عام 1640 م وكان سبينوزا في الثامنة من عمره ، وكان يمضي وقته داخل الكنيس اليهودي .

وفي عام 1656 مئّل أمام الكنيس بتهمة الهرطقة وسئل :

هل صحيح أنك ذكرت ، أن الله جسدا ، هو عالم المادة ؟ وأن الملائكة ادعاء باطل ؟ وأن النفس قد تكون مجرد الحياة ؟ وأن التوراة القديمة لم تذكر شيئا عن الخلود؟

وعرضوا عليه راتبا مغريا نظير موالاته للكنيس ، ورفض ، مما أدى إلى أن يلعنه الكنيس بالكيفية الآتية :

عند قراءة اللعنة ، يصدر صوت بوق ، يعلن نغمات نائحة ، وتبدأ الأضواء القوية تخبو رويدا رويدا ، مما يشير إلى انطفاء الحياة الروحية في المحروم من الرحمة ، وفي النهاية خرج أفراد الكنيس إلى الظلام ، وتم فصل سبينوزا من شعب إسرائيل .

وحاول أحد المتزمتين طعنه ، فاضطر للهرب ، وتغيير اسمه إلى [بنديكت] وكتب مبادئ الفلسفة الديكارتية ، ورسالة في الدين والدولة

ولم يستطع نشر كتابه في الأخلاق ، إلا بعد موته ، وكتبه باللاتينية
م 1670

عرض عليه لويس الرابع عشر مبلغا كبيرا ، بشرط أن يهديه كتابا
ولكنه رفض ، ومات بالسل 1677 م

آراؤه

((إننا لا نرغب في الأشياء ، لأنها تسرنا ، ولكنها تسرنا لأننا
نرغب فيها))

يعتقد الناس : أن قدرة الله تتجلى بوضوح في الحوادث الخارقة ، لما
يعتادون من الطبيعة ... ويظنون أن الله لا يعمل ، ما دامت الطبيعة
تعمل ، والعكس صحيح ، فهم يتصورون قوتين مختلفتين [الله
والطبيعة]

وتقوم فلسفته على أنهما [الله ، والطبيعة] شيء واحد .

يقول : كلما ازداد العقل علما ، ازداد فهما لقواه ونظام الطبيعة
وكلما ازدادت قواه ، ازداد قدرة على توحيد نفسه

ويجب على الإنسان : أن يتحدث بطريقة يفهمها الناس ، أن يتمتع
فقط بالملذات الضرورية لحفظ الصحة ، أن يبحث فقط عما يكفيه من
المال ... إن افضل أنواع المعارف ، هو ما يجيء عن طريق
الاستدلال والإدراك المباشر

أنت وجسمك وفصيلتك ونوعك ، أعراض من حقيقة ثابتة لا تتغير
تسمى هذه الحقيقة الجوهر ، وهو النظام الأبدي .. فهناك قوة خالقة
تخلق الأشياء ، وهي الجوهر (الله) ... وهناك أشياء مخلوقة ، وهي
الأعراض والعالم .

الله عنده ، هو السلسلة السببية ، الكامن وراء الأشياء ، وهو قانون تركيب العالم .

من أخطاء الإنسان وهمه بأن الكون مسخر له ... الخير والشر نسيان ، يرجعان إلى أدواق البشر ، العقل أو الفكر ، ثم الامتداد المادي ، هما الوجهان اللذان ندرك بهما عمل الجوهر ، أو الله . العقل والجسم شيء واحد ، لا شئيين .

يقارن سبينوزا الشعور بالإرادة الحرة ، مثل حجر رمي إلى الفضاء وأن هذا الحجر (ظن) أنه قادر على تغيير مساره !

الأخلاق

الأخلاق المثالية عند بوذا ، والمسيح ، هي الرحمة واللين والتسامح وعند نيتشه ، هي القوة

وعند سقراط وأفلاطون ، هي العقل

أما سبينوزا فقد وضع نظاما ، وهو :

السعادة هدف الأخلاق ، والسعادة هي اللذة ، وانعدام الألم ، وأساس الفضيلة ، ليس سوى مجهود الإنسان في الاحتفاظ ببقائه .

وتتألف سعادة الإنسان من قدرته على حماية وجوده .

لا يؤمن سبينوزا بالتواضع ، وعنده أن الندم يضاعف شقاء الإنسان

الحرية الحقّة ، هي سيطرة العقل وفاعليته ، والتخلص من أغلال العواطف العمياء .

يقول : إن أعظم الخير ، يكمن في معرفة الاتحاد ، بين العقل والطبيعة ... أجسادنا خلايا في جسم الجنس ، وجنسنا طارئ عرضي .

إن الذين يتصفون بالفضل والذلة ، ويتوقعون أن يجزيهم الله على قدر إذلالهم لأنفسهم ، لأبعد ما يكونون عن الفضيلة ... فالفضيلة وعبادة الله ، هي السعادة نفسها .

الحكم والدولة

لا ينبغي على الدولة الكاملة أن تحد من قوة مواطنيها ، إلا إذا أدت هذه القوة إلى ضرر ، ينبغي عليها ألا تنتزع من حرية مواطنيها إلا إذا أضافت في مكانها حرية أوسع .

ليست الغاية من الدولة التسلط على الناس ، أو كبجهم بالخوف ولكن الغاية أن تحرر كل إنسان من الخوف ، كي يحيا مطمئنا .

ليست الغاية تحويل الناس إلى آلات ووحوش ، ولكن الغاية تمكين أجسامهم ، وعقولهم من العمل في أمن واطمئنان ، وأن ترشدهم إلى حياة تسودها حرية الفكر والعقل .

فولتير 1694_1777 م

كان فولتير فصيحاً بديناً ، قبيح الشكل ، مختالاً ، كتب 99 كتاباً وقالوا : كانت لإيطاليا نهضة ، ولألمانيا حركة إصلاح ، أما فرنسا فكان لها فولتير ! قال : إن الكتب هي التي تحكم العالم .

وقال نابليون : كان باستطاعة العائلة المالكة البقاء في الحكم ، لو سيطرت على الأقلام !

سجن فولتير في الباستيل مرتين ، وسافر إلى لاهاي ، ثم عاد إلى فرنسا ، ثم إنجلترا ، وبقي فيها ثلاث سنوات .

في عام 1758 استقر فولتير في (فرنسي) في سويسرا ، كتب (كانديد) عام 1751 م

تأثر بالزلازل ، الذي ضرب لشبونة ، حيث مات ثلاثون ألفاً ، فكتب قصيدة تشاؤم ، ورد عليه روسو : لو عشنا في الطبيعة ، لما مات هذا العدد ، وصب فولتير سخريته على روسو فقال عنه :

[روسو يشبه الفيلسوف ، كما يشبه القرد الإنسان] !

كانديد

كانديد ابن بارون ، وكان تلميذاً لبنجلوس ، استاذ اللاهوت والميتافيزيقا ، الذي كان يؤمن ، بأن كل شيء موجود من أجل غاية أفضل ، فالأنف خلق ليحمل النظارة ، والسيقان جعلت من أجل لبس الجوارب .

هاجم الهنغاريون القصر ، واعتقلوا كانديد ، وجعلوه جندياً وعلموه استعمال السلاح ، فحاول أن يتحرر ، فخيروه بين الجلد أو الموت فاختار الجلد ، ثم هرب إلى لشبونة ، فالتقى ببنجالوس ، وحدثه عن قتل البارونه (لأن مصائب البعض ، خير للآخرين) ، فهرب كانديد

إلى البرغواي ، حيث يتولى الآباء اليسوعيون كل شيء ، بينما لا يملك الشعب شيئا ، فيقول له شخص بساق واحدة ، ويد واحدة :
عندما تعلق يدنا بألة القصب ، يقطعونها ، وعندما نهرب ، يقطعون الساق .. فهذا هو ثمن السكر ، الذي تشربونه !

في عام 1847 لم يسمح لأي بروتستانت في طولوز أن يكون محاميا أو طبيبا ، أو صيدليا ، أو بقالا ، أو بائع كتب ، وحكم على امرأة بغرامة ثلاثة آلاف فرنك ، لأنها استعانت بقبالة بروتستانتية ...
وفي عام 1765 اعتقل شاب في السادسة عشرة بتهمة تشويه الصليب واعترف ، فقطعت رأسه ، وقذف بجسمه في النار ، وسط هتاف الجماهير ، وأحرقت معه نسخة من كتاب (القاموس الفلسفي) لفولتير .

بعد هذه الحادثة ، تحول فولتير إلى الجد ، وتبنى شعارا يقول : [اسحقوا العار] وقال في رسالة للكاتب : " وحدوا أنفسكم ، اقهروا التعصب والأوغاد ، اقضوا على الخطب المضللة ، والسفسطة المخزية ، والتاريخ الكاذب ، لا تتركوا الجهل يخضع العلم ، سيدين لنا الجيل الجديد بعقله وحرية "

حاولت الكنيسة أن تشتري ذمته برتبة كاردينال ، ولكنه رفض . يقول " يحتاج الإنسان إلى عشرين سنة ليبلغ أشده ، وثلاثة آلاف سنة ليكتشف القليل عن تكوينه ، والأبد ، أيعرف شيئا عن نفسه ، ولكن ثمانية واحدة ، تكفي لقتله !"

ما السبب في أن معظم شعوب الأرض يحمها ملوك ؟

اسألوا الجرذان ، التي اقترحت ، وضع جرس في رقبة القط !
لما بلغ ثمانية وثمانين عاما ، قرر أن يزور باريس ، وفي بيت صديقه (دارجنتال) احتشد أكثر من ثلاثمائة ألف من المعجبين

بينهم بنيامين فرنكلين ، ولما حانت وفاته ، أحضروا له قسيسا ،
فطلب فولتير منه أوراق اعتماده من الله !
اشترى أرضا في سويسرا ، وعلى مقربة منها ، اشترى أرضا في
فرنسا ، ليتمكن من الهرب ، إذا أحس بالاضطهاد .

عمانويل كانت 1724 _ 1804 م

عندما سمع عن الثورة الفرنسية قال " أستطيع أن أردد كلام
سيمون :

(يا إلهي اسمح لعبدك أن يفارق العالم بسلام ، لأنني رأيت خلاصك
وإنقاذك).

ولد كانت في كونسبرج ، وكانت والدته تميل إلى التدين ، وعلى
الرغم من نشأته المتدينية فقد تحول إلى الإلحاد ، درس الجيولوجيا
والجغرافيا ، وقال بوجود كواكب يسكنها الأحياء ، وقال : إن للعقل
سيطرة على الشعور بالمرض ، بقوة العزيمة ، وكان لا يسمح لأحد
أن يحادثه ، وهو يمارس رياضة النزهة ، حتى لا يتنفس من فمه لم
يتزوج.

نقد العقل الخالص

يؤمن بأن المعرفة لا تأتي عن طريق الحواس ، يقول عن المعرفة
الرياضية بأنها ضرورية ومؤكدة .. فقد نعتقد بأن الشمس قد تشرق
من الغرب ، ولكننا لا نستطيع أن نتخيل غير عدد أربعة كنتاج جمع
2 + 2 ، ونستمد هذه الحقيقة من تركيب عقلنا الفطري .

والفيلسوف باركلي ينكر كذلك كل ما عدا النفس والعقل ، فالحواس
مخطئة ، ويورد مثالا :

اغمس يديك في ماء دافئ ، بعد أن تكون قد غمست أحدهما في
الماء البارد ، والثانية في الساخن .. فإنك ستلاحظ أن الماء ساخن
بالنسبة للأولى ، وبارد بالنسبة للثانية ، وبما أن العلوم كلها تأتي
عن طريق الحواس ، فهذا يدفعنا للشك فيها .

مفهوم العقل

العقل عند لوك وهيوم قطعة من الشمع ، تشكلها التجربة الحسية
بينما العقل عند كانت فعال ، نشط ، يتلقى التجربة فيرتبها وينظمها .
مهمة المنطق السامي عند كانت هي الدخول في عالم الأشياء ذاتها ،
لا كما تتراءى لنا ، فيقسم الأشياء إلى قسمين :

الشيء في ذاته ، والشيء لذاته

سمّى رجال الدين كلابهم (كانت)

وقارن (هايني) بين كانت ، وروبسيير فقال : الأخير لم يقتل إلا ملكا
واحدا ، وبضعة آلاف من الفرنسيين ... أما كانت فقد قتل مفهوم الله
، وقوّض اللاهوت !

نقد العقل العملي

قال في هذا الكتاب : يجب أن يقوم الدين على أسس الأخلاق المطلقة
غير المستمدة من التجربة ، أو الاستنتاج المزعزع ، وألا يفسدها
العقل المعرض للزلل ، والأخلاق فطرية فينا
يقول : لقد قرّب المسيح بين الله والأرض ، ولكننا استبدلنا مملكة الله
بالرهبان والقسيسين .

عندما كان يرى كانت خادمه العجوز يبكي كان يقول : "لا بد له من
إله يؤمن به "

أصيب كانت بالجنون في نهاية حياته .

هيجل 1770_ 1831 م

ولد هيجل في السنة نفسها التي ولد فيها (نابليون ، وبتهوفن) لقد فقس (هيجل) الإمبراطور بيض الاشتراكية .

ولد في ألمانيا ، وأكد بأن الألمان استمدوا دينهم من الشرق وحضارتهم من اليونان ، وشكك في معجزات المسيح ، وأتلف ما كتبه ، وصل إلى (فيمار) حيث الحرية عام 1806 ، وكان نابليون في أوج عظمته .. ألف كتاب المنطق ، الذي أثار ألمانيا بغموضه وكتب موسوعة العلوم الفلسفية ... وكما كان جوته سيدا للأدب وبتهوفن سيدا للموسيقى ، كان هيجل سيدا للفلسفة .

آراؤه

يرى أن هناك تماثلا بين الأضداد ، فالرأسمالية والشيوعية مختلفتان ، وتوحيدهما ، يطورهما ، فينبثق نظام ثالث ، أرقى منهما ، وتطور ماركس عن هيجل فأمن بفلسفة التاريخ في صراع الطبقات . التاريخ حركة منطقية ، وهو سلسلة من الثورات .

إن التاريخ الكوني كله مراحل لظهور الكل ، فالأديان والعلوم والفلسفات ، مظاهر للتقدم التاريخي لهذا الكل ، أما الفرد من الناس فلا وجود له ، إلا من حيث أن عقله يتوقف على هذا النظام الكبير الذي يسمى حضارة أو دولة ، وهي جزء من تطور الكل ، وقد ثار الوجوديون على هذا التفكير الهيجلي .. فأبرز هنري بيرجسون الفردية ، وكيركيارد ، تلميذ هيجل قال : لكي يمكن الاتصال بالله علينا أن نشعر أولا ، بأننا منفصلون عنه ، إننا أفراد ، ففي شعورنا بالذات ، شعور بعمق وجودنا الحقيقي .

العبقري لا يضع سوى حجر في كوم البناء ، كما فعل الآخرون
ولكن حجر العبقري - لحسن حظه- يكون آخر حجر ، فيعتبر الحجر
الذي أتم البناء .

بدأت على هيجل إمارات الشرود الذهني ، فدخل ذات مرة إلى غرفة
المحاضرات بفردة حذاء واحدة ، بعد أن ترك الثانية في الطين
وكان أول ضحايا وباء الكوليرا .

شوبنهاور 1788-1860 م

يقول كارليل [[من السخف أن نلعن الشمس ، لأنها لم تشعل لنا سجائرها ... مع أن الشمس قد تشعلها ، لو أوتينا من العلم قليلا .. فقد ينقلب الكون إلى سعادة ، لو ساعدناه بشيء من ضياء نفوسنا !]]
يقول شوبنهاور :

[الحياة لا معنى لها فلنقض عليها بالموت ، بإرادتنا]
[الحياة صراع ضد النوم]
[كان العقل مريضا على يد روسو ... ثم لزم الفراش عند كانت ... وانتحر على يد شوبنهاور]
[زرع فولتير نار الثورة، أما شوبنهاور فقد جنى ثمارها]

ولد في (دانزج) ،التي ضمتها بولندا عام 1793 ، كانت أمه قاصة بارعة ، انتحر والده 1805 ، كره النساء لأنه كان يكره والدته التي تركت والده ، والتجأت إلى فيمار متحررة ، وانفصل عن أمه ، ولم يزرها إلا كضيف ، ولم يجلس عند حلاق أبدا ، فقد كان يخاف أن يسلم رقبته له ، وكان ينام ومسده إلى جواره .. عاش وحيد لم يتزوج .

زعيم مذهب التشاؤم ، وساد هذا المذهب في القرن التاسع عشر حيث برز : اللورد بايرن في إنجلترا الذي ولد في السنة نفسها التي ولد فيها شوبنهاور ، وكانت علاقته مع أمه سيئة أيضا ، ودي موسيه في فرنسا ، وهايني في ألمانيا ، وليوباردي في إيطاليا ، وبوشكين في روسيا ، وشوبرت ، وشوبان ، وبتهوفن

وطغى تشاؤم شوبنهاور على الجميع ، وكان عصر هزيمة نابليون في معركة (واترلو) . تأثر شوبنهاور بنابليون .

آراؤه وكتبه

كان لا يطيق الضجيج ، فالضجيج تعذيب للمتقين الأذكياء ، الذين يعملون بعقولهم .

ألف كتاب (العالم إرادة ، وفكرة) ، وقال عنه إنه بناء شامخ سيكون في المستقبل موردا لمائة كتاب .. لم يلق الكتاب رواجاً ، في ذلك الوقت ، وبيعت نسخ الكتاب رزماً لتستخدم في لفّ الأشياء ، وقال عنه بعد إهمال معاصريه له : [إن الكتاب مرآة ، فإذا نظر فيها حمار ، فلن يرى ملاكاً] .

وقال : (كلما كان الكاتب عبقرياً ، فإنه يكتب للأجيال القادمة)
الإنسان عنده ، تقوده الإرادة ، لا العقل . لكي تقنع شخصاً ، لن تتمكن إلا بإثارة رغباته .

يبدو للناس أنهم مسحوبون ، والواقع أنهم مدفوعون بالغريزة ، التي لا يدركون عملها ، والعقل ليس سوى وزير خارجية ، أوجدته الطبيعة لخدمة الإرادة .

الجسم نفسه من إنتاج الإرادة في الجنين .

العقل يتعب ، أما الإرادة فلا تتعب إطلاقاً ، فالعقل يحتاج للنوم بينما الإرادة لا تنام ، وحياة الإنسان في النوم ، تهبط إلى مرتبة النبات أما الإرادة فتعمل وفق طبيعتها الجوهرية ، لا يزعجها شيء في الخارج

النوم هو الحالة الأصلية ، فالجنين ينام طول الوقت .

لماذا لا تكون الإرادة هي (الشيء في ذاته) ؟ وهي الحقيقة النهائية وكنه كل الأشياء ؟

نستطيع أن نهزم الموت بالتناسل ، فكل كائن يضحي بنفسه من أجل التناسل (فالعنكبوت تلتهمه أنثاه ، بعد التلقيح ، والزنبور يجمع قوتا لنسل ، لن يراه أبدا)

من لم تظهر له الأشياء والناس ، كما الأشباح ، فليست له القدرة على الفلسفة .

على فيلسوف التاريخ أن يتعرف على الصفة المتماثلة في كل حوادث التاريخ ، وأن الإنسانية هي نفسها في كل مكان .

زيادة معارف الإنسان ، تسبب زيادة آلامه ، واتساع ذاكرته ، وبعد نظره ، يضاعفان الآلام .. إذ أن أكثر ألامنا تكمن في تأمل الماضي أو توقع المستقبل !

قال أفلاطون في كتابه الجمهورية : [كبار السن محظوظون ، لأنهم تحرروا من العواطف الحيوانية ، وبزوال هذه العواطف ، يزول حب الحياة ، فتتحول الحياة إلى مهزلة] !

كما أن الجنون هروب من الألم ، فإن الدين واللاهوت هروب من الموت .

الإنسان العادي ، تتغلب عنده الإرادة على المعرفة ... غير أن العبقري ، تتغلب عنده المعرفة على الإرادة .

الصفة الأولى للعباقرة ، السيطرة غير المألوفة على القوة التناسلية ومن هنا كانت العداوة بين العبقري والمرأة .

النساء لن يبلغن العبقرية ، لأنهن ذاتيات ، فالعبقرية تنبذ المصالح الفردية .

إن مهمة الفن هي تحرير المعرفة من ربة الإرادة .

إن القوة التي استطاعت بها المسيحية ، أن تتغلب على اليهودية
ووثنية اليونان والرومان ، تكمن في نظرتها التثاؤمية ، واعترافها
بأن حالنا يسودها التطرف في البؤس والخطيئة .. فاليهودية كانت
متفائلة ، فهي تؤمن بأن الدين ، هو رشوة يقدمها الناس للآلهة !

الأنثى عند شوبنهاور

كما تفقد النملة جناحها بعد أن يلحقها الذكر ، كذلك تفقد الأنثى أنوثتها
بعد أن تتجب .

جمال المرأة في الغريزة الجنسية فقط ، فكيف تكون المرأة المتورمة
الأوراك ، ضامرة الأكتاف جنسا لطيفا ؟

سكان آسيا أكثر فهما للمرأة ، لأنهم أباحوا تعدد الزوجات .

أوجست كومت 1798 م

كان مثله الأعلى بنيامين فرنكلين ... حاول الانتحار عام 1827 م بسبب أزمة أسرية ، بأن حاول الانتحار غرقاً في نهر السين .. نحن مدينون لمن أنقذ حياته بخمسة مجلدات في الفلسفة الإيجابية .

بوّب العلوم تبعاً لتدرج مادتها ، في البساطة والتعميم : الرياضيات الفلك ، الطبيعة ، الكيمياء ، الأحياء ، الاجتماع ، فكل واحد من هذه العلوم يرتكز على ما سبقه .

أمن بأنه لا خلاص للعالم ، إلا بدين جديد ، يغذي قلوب الناس أمضى أيام كهولته في ابتكار نظام معقد من الطقوس الدينية والصلوات .

هربرت سبنسر

ولد في دربي 1820 ، كان والده يرفض المعجزات .

كان شديد الملاحظة للدقائق الصغيرة ، عمل مهندساً مدنياً ، وكان يخترع أشياء كثيرة ، تنتهي بالفشل ، كان نباتياً ، ثم عدل عن ذلك بعد أن رأى نباتياً ، أصابته الأنيميا ، رفض ألقاب الشرف ، التي وهبتها له الحكومة .

كان يعد أقدر الناس على تبسيط الأشياء المعقدة ، ومنطقتها .

من كتاب المباديء الأولى

فليعترف العلم بأن قوانينه ، تنطبق على الظواهر ، والأمور النسبية فقط ، وليعترف الدين بأن لاهوته خرافة لتبرير إيمان يتنافى مع العقل ... وليتوقف الدين عن تصوير الله في شكل إنسان عظيم وليتوقف العلم عن إنكار وجود الله ، أو التسليم بأن (المادية) مسلم بها .

ونظريته في التطور ، والتي استمرت أربعين عاما تقول :

إن تجمُّع المادة يتضح في تكوين الكواكب من السديم ، وتشكيل البحار والمحيطات والجبال على الأرض ، وتطور القلب في الجنين وتطور العائلات والأسر إلى قبائل ومدن ، تلك أمثلة لتجمع أجزاء الأشياء المنفصلة في كتل وجماعات ، وهذا التجمع يلزمه تقليل في حركة الأجزاء ، تماما كما يحد تطور الدولة من حرية الفرد فيها .

الأشياء المتجانسة ، لا تظل متجانسة لأنها خاضعة لقوى خارجية ، فالعالم يسير في دورة فناء ، تعقبها دورة جديدة ، كلما زاد تطور ورقي النوع أو الجماعة ، قلت نسبة التوالد بينهما ، وكلما ارتقى الفرد في عقله وذكائه ، قل نسله ، فأينما تجد خصبا في التناسل تجد بلادة في العقل .

علم الاجتماع

يعتقد سبنسر أن المجتمع كائن عضوي ، له أعضاء للتغذية ، وله دورة دموية ، ويتناسل .

تنبأ بانتهاء النظام الاقطاعي ، وحلول الاشتراكية ، نادي ببناء الأخلاق وفق أسس بيولوجية .

يعتقد بأن سيطرة الدول على الأفراد ستضعف ، حينما تقل الحروب .

سوبرمان نيتشه 1844-1900 م (31)

[قال زرادشت : أحب من يخلق شيئاً أسمى منه ، ثم يموت]

[الحياة خطأ بغير موسيقى]

اتخذ من بسمارك مثله الأعلى ، كان والده قسيساً ، وأجداده ، من رجال الدين ، توفي والده ، وربته النساء ، فنشأ مدللاً ، مترفاً ، كان يغضب من جيرانه ، عندما يسرقون أعشاش العصافير ، وكان يمقت الألعاب العسكرية الخشنة ، وكان يسميه رفاقه (القسيس الصغير) وقال عنه أحد أصدقائه إنه كال المسيح في المعبد ، وكان يقرأ الإنجيل بطريقة مؤثرة ، تهز نفوسهم ، ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره فقد إيمانه بالله أبائه ، وأمضى حياته في البحث عن إله جديد ، وظن أنه هو (السوبرمان) .

عاف النساء والخمر والتدخين ، في عام 1865 وقع في يده كتاب شوبنهاور (العالم إرادة وفكرة) فقال عنه : وجدت فيه العالم والحياة وطبيعة نفسي ، وقال : بدا لي شوبنهاور كأنه يخاطبني شخصياً .

ولم ينفذه من شوبنهاور ، سوى قراءته لسبينوزا ، وجوته ، وانخرط وهو في الثالثة والعشرين في الخدمة العسكرية ، ومنح إعفاءً لضعف بصره ، ولأنه الابن الوحيد لأمه ، وسقط من على ظهر الجواد فأعفي من الخدمة .

أعد رسالة حصل بها على الدكتوراه في الفلسفة ، وفي الخامسة والعشرين عُيِّن أستاذاً في جامعة بال .

وأغرته الموسيقى فتعلم العزف على البيان ومن أقواله [الحياة خطأ بلا موسيقى]

وعندما اشتعلت الحرب 1870 ، عمل في التمريض ، ولكن منظر الدماء حطمه ، فعاد إلى موطنه وكانت له روح الفتاة ، في زي جندي .

في عام 1872 نشر كتابه (مولد المأساة من روح الموسيقى) تحدث فيه عن إله الخمر والمرح (باكوس) ثم إله السكون والراحة والتأمل العقلي ، والمنطقي والفلسفي (أبوللو) .

قال لأخته عام 1879 عندما اشتد مرضه : [عديني ألا يقف في جنازتي إلا الأصدقاء ، ليس بينهم قسيس ، ينطق بالأباطيل ... أريد أن أدفن وثنيا شريفا !]

يعتقد أن الإنسان اخترع جهنم ، لتعذيب أعدائه ، وتعزية نفسه بهذا التعذيب .

يؤمن بأن للأطعمة آثارا عقلية مختلفة ، فالبودية وليدة الأرز والميتافيزيقا الألمانية ناجمة عن الجعة .

وينادي بأن يتزوج خيرُ الرجال ، خيرَ النساء ، أما الحب فليترك للحثالة .

الحرب أفضل علاج للشعوب ، التي دبّ فيها الضعف والترف والخسة ، لأنها تثير الغرائز ، التي أفسدها السلام

أصيب عام 1889 بالجنون ، فأرسل إلى مستشفى المجانين ، ثم أخذته أمه ليعيش تحت عنايتها .

أحب نيتشه ديستوفسكي (الجريمة والعقاب) وقال عنه : هو الذي علمني السيكلوجيا ، وكره الحضارة العصرية وأوروبا ، وكذلك كان ديستوفسكي ، يكرهها لبعدها عن المسيحية ، أما نيتشه فيكرهها

لأنها مسيحية . _إن نيتشة يريد خلق إنسان متفوق كشمشون ، وشاعر
كداود ، وحكيم كسليمان . يقول نيتشه :

" إن الجيل الذي يلد العظماء ، لم يوجد بعد ، وكل ما يمكن الناس أن
يفعلوه ، أن يتشوفوا للزمان المستقبل "

عاش في عصر فيخته ، شيلنغ ، وهيجل ، وشوبنهاور ، وكارليل
وشيلر ، وكوليردج ، وباينو ، هذا العصر الذي زُجَّ فيه الإنجيل في
مآزق ومجالات ليست منه ، يقول فيلكس فارس مترجم كتاب " هكذا
قال زرادشت " : " إنها نظريات الفلسفة اليونانية ، كدود القبور
يلتهم بعضه بعضا ، بعد أن يتغذى من جيف لا حياة فيها .

قد تشفي العقاقير أبناء العلل ، ولكن أي دواء يشفي الطفل ، الذي
زرعه توحش الرجل المفترس في أحشاء المرأة الكسيرة الذليلة ؟
هذا الطفل لن يكون إلا وحشا كأبيه ، أو عبدا ذليلا كأمه ! لا صلاح
لأمة فسدت منابت أطفالها "

وزاردشت ، هو راهب إيراني 600 ق.م خرج من بلاد فارس
وكتب (الزندفستا) يقول : إن تكوين الأسرة ، وكثرة النسل
والفلاحة ، وعدم الصوم ، تؤدي إلى إعمار العالم ، وقال : هناك إله
واحد " أهور مازدا" السيد العاقل ، يشجع الحق والصدق .

ويعتقد أتباعه بوجود روح شريرة " أهريمان" تمثل الشر ، وهناك
صراع دائم بين الإلهين ، وسوف ينتصر أهور مازدا .

يؤمن أتباع زاردشت بالآخرة ، لا يوافقون على الزهد والنسك
وترك الزواج ، يمارسون طقوس احترام النار ، فهناك نار مشتعلة
دائما في معابدهم .

يضعون موتاهم على قمة برج عال لتأكله النسور ، ويقدمون النار
والماء ، والهواء ، والتراب ، وهم لا يدفنون الموتى ، ولا يحرقونهم

حتى لا تتدنس النار والتراب ، الروح عندهم خالدة ، وتهبُّ في اليوم الرابع للوفاة ريحٌ من الجنوب طيبةٌ ، لترتمي في أحضان فتاة ، حيث أهور مازدا ، أما الروح الخبيثة فتلتقي بامرأة كريهة . وللزرادشتيين جنة خاصة بهم .

اليوتوبيا لتوماس مور(32)

ولد 1478 في عصر النهضة العلمية ، (معنى يوتوبيا : لا وجود له) وفي عام 1515 أرسل إلى البلاد الواطنة (هولنده ، وبلجيكا) وتعرف على زميله بيتر جيلز ، وصار رئيس مجلس العموم .. تأثر بأفلاطون ، وصور الدنيا كما ينبغي أن تكون .. وألف كتابه للازدراء بالحياة الاجتماعية .

فأهل اليوتوبيا لا يستعملون النقود ، فيما بينهم ، وليس عندهم بيع ولا شراء ، فكل فرد يجد ما يريد ، يستخدمون المال في الاتجار مع الأقوام الأخرى .. وأحقر الأشياء تصنع من الذهب والفضة وأغلال العبيد من الذهب ، حتى لا يزدهي الناس بهذا المعدن ، وليس عندهم قانون ، ولا محامون .. وهم لا يرون في الحرب مجدا ، وهم يؤمنون بالله .

وأهل اليوتوبيا لا يرتضون ذبح المواشي ، لأن ذبحها يبئد الأحاسيس ولا يسمحون بالتزاوج بين المرضى .

الأبطال (33)

[وما تاريخ العالم ، سوى سير أبطاله]

يتخذ البطل صوراً شتى وهم أي الأبطال [روح تاريخ العالم]
والتاريخ إنما هو تاريخ هؤلاء الفحول .

أودين

فهو أي البطل تارة ، كالإله (أودين) ، وأودين يمثل " وثنية " قدماء النرويج ، وهذه الوثنية هي آخر الوثنيات عهداً ، فقد ظلت مستمرة حتى القرن الحادي عشر .. فقد عثر المنقبون ، في جزيرة أيسلندة ، على تاريخ الوثنية ، ومعظم شعراء الشمال كانوا من أيسلندة .

وأول خواص هذه الوثنية ، هو الإيمان بأن القوى الكونية ، هي أرواح كبيرة رائعة مقدسة ، وشبهوا الحياة بشجرة ، جذرها في مملكة الموت ، ويجلس عند الأصل ثلاثة قضاة " الماضي والحاضر ، والمستقبل " يروون جذورها من البئر المقدسة وأفرعها وتساقط أوراقها ، هي حوادث الدهر .. وجاء كتاب الوثنية (أدا النثرية) ، وفيه تاريخ حافل للوثنية ، موشى ببعض الشعر .. وتؤمن وثنية أودين بالقضاء والقدر ، وظفر الإنسان على الخوف والجبن هو ميزان رجولته ، وهم يؤمنون بأن حرباً ستقوم ، بين المردة والآلهة ، فتنتهي بموت الجميع ، وخراب الكون ، ليتجدد مرة أخرى وكأنه إشارة إلى البعث ! ونقول آخر أساطير هذه الوثنية ، وهي تمثل آخر ظهور للإله (ثور) في الأرض ، وهي تنكر النصرانية :
" بينما كان (أولاف) ملك النرويج ،الذي هدم الوثنية ، سائحا على سواحل النرويج ، إذ برجل غريب ، بادي الوقار ، ذي حديث وقور فأعجب به الملك ، ولكن الرجل سرعان ما خاطب الملك قائلاً : " ما

أجمل هذا الشاطيء .. ولكن تذكر أنه بفضل الإله (ثور) ، فكم كافح
دونه المردة ، وهأنت تناسيته ، فكن على حذر " إن غاب عن
الأبصار ، وكان هذا آخر ظهوره ، وبفائه يفنى كل شيء جميل "!
فمن أين جاءت هذه الأفكار ؟

إنها من الرجل العبقرى ، الذي يوقظ فكرة ، في جميع الأذهان
فكذلك شأن البطل ، الذي ينطق بما يحسه الآخرون
فكان هذا هو [أودين] ، الذي كان أستاذا فتحول إلى آلهة ، وكانت
بطولته ، أنه قام بتفسير ألغاز الكون ، فهو منشيء الوثنية الشمالية
وقد أطلق اسمه على يوم الأربعاء " ونزدي ، وأصلها أودينز دي
ويطلق عليه أيضا " فوتان " .
فإذا كان أودين ، قد هلك ، فما يزال ظله الواسع في تاريخنا جميعه .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول " كارليل " : لم ير فيه الناس إلها ، بل رسولا ، بوحى من الله
فمن العار أن نعتبر أن الإسلام كذب ، وأن محمدا خذاع ، ومزور
فإن الرسالة التي أداها هذا الرسول ، ما زالت السراج المنير ،
طوال اثني عشر قرنا لجموع المسلمين في العالم ! فالكاذب لا
يستطيع أن يبني بيتا من الطوب ، فما بالك بمن يبني دينا قرونا
طويلة ؟!

والإسلام أن نسلم الأمر لله ، ونذعن له ، ونتوكل عليه ، وأن القوة
كل القوة ، تكمن في الاستسلام لحكمه ، ولقد قال الشاعر الألماني (غوته) :
[إذا كان ذلك هو الإسلام ، فكلنا إذن مسلمون] ، ومن
فضائله كذلك التضحية بالنفس في سبيله .
ويقول كثيرون : ما كان للإسلام أن ينتشر ، لولا السيف .

لشد ما أخطأوا ...! فما الذي أوجد السيف؟ أليست قوة الدين؟ فالرأي الجديد في بدايته لا يكون إلا في رأس رجل واحد، هو فرد ضد العالم أجمع، فإذا تناول الفرد سيفاً، فقام في وجه الدنيا، فقلما والله يضيع!.. فالنصرانية كانت لا تأنف من استخدام السيف أحياناً فقاتل شارلمان قبائل السكسون.. فلندع الحقائق تنتشر باللسان، أو بالنار.. فالطبيعة أعدل وأحكم، فحبوب القمح، المخلوطة بقشور التبن والقمامة، والتراب، وسائر الأقداء، تعطيك قمحا صافيا والأرض تبلع الأقداء، وتحولها إلى ما ينفع.

فلو نظرنا إلى الإسلام، لوجدناه خيراً من النصرانية، التي كانت في الشام واليونان، فقد كانت النصرانية تصدع الرأس بوضائها الكاذبة، وتترك القلب ببطانها قفراً ميتاً.. فجاء محمد، الذي نظر إلى مذاهب اليونان واليهود ومزاعمهم فقال في نفسه: "الوثنية باطل، والأصنام لا تضر، ولا تنفع، الحق، هو لا إله إلا الله وإن ديناً آمن به هؤلاء العرب لجدير بأن يكون صادقاً.

وقالوا كثيراً عن شهوانية الدين الإسلامي، وما كتب ظلم واقتراء فإن الذي أباحه محمد، مما تحرمه المسيحية، كان جارياً ومتبعاً لدى العرب منذ الأزل، وقلل منه محمد جهده، كما أن الإسلام ليس سهلاً، بحيث أقبل عليه كثيرون، فالصلاة خمس مرات، والوضوء والحرمان من المتع.. وما كان محمد أخاً شهوات، لقد كان زاهداً متقشفاً، في مسكنه ومأكله.

دانتي وشكسبير

وكان الناس، إذا بصروا به يقولون: [ها هو الرجل، الذي كان في جهنم].

ولد دانتسي في " فلورنس " 1265 م ، وتعلم معظم العلوم
 سحب جيش بلاده في حربين ، وصار قاضيا ، وهو في الخامسة
 والثلاثين ماتت محبوبته ، وتزوج من امرأة أخرى فلم يسعد ونفي
 بسبب فتنة داخلية ، فانترعت أملاكه ، وأهدر دمه ، وأندر بالإعدام
 حرقا .

وبسبب كآبته في الحياة الدنيا ، جعل مأواه الدار الآخرة ، فألف
 أروع الكتب [الكوميديا الإلهية]

وتوفي بعد أن أكمل الكتاب بفترة وجيزة ، وهو في السادسة
 والخمسين ، ودفن في رافينا ، بعيدا عن مسقط رأسه
 وليس صحيحا أن الكوميديا الإلهية كانت هجاء ، لمن لم يستطع دانتسي
 هجاءهم ، فقد كان دانتسي رحيفا .

وفي الكوميديا ؛ جبل يصعد فوقه التائبون ، أملين أن يصلوا إلى باب
 الجنة ، فأنضى الجهد أبدانهم ، وشاخوا ، وهم يصعدون ، ولم يبلغوا
 القمة ، وكلما بلغ القمة واحد منهم طربوا ، وترنح الجبل سرورا
 وهتفت الملائكة بنشيد مقدس .

والكوميديا الإلهية بأجزائها الثلاثة (الجحيم - المطهر - الفردوس)
 منها يتألف عالم الآخرة .

وما دانتسي سوى نبي أرسله الله ليبين هذه الحقيقة للناس ، وما
 الحياة الدنيا سوى سبيل للحياة الآخرة .

وقد يتساءل البعض : ما فائدة دانتسي ؟

سؤال غريب ، فالعقل هو المؤثر في حياتنا ، وهو يغير الوجود
 وهو ينبوع الغذاء ، وهل تقدّر فائدة الشمس ، بمقدار ما تسقط عنا
 من نفقات الشموع والوقود ؟ !

وكما أن الله أرسل دانتلي ليصور لنا الحياة الأخرى ، كذلك أرسل شكسبير ليصور حياتها الظاهرة الخارجية ، وما بها من المطامع والمطامح .

فلو لم يخرج شكسبير من قريته بسبب سرقة للغزالان ، لما ظهرت كنوزه ، فلو لا تشرده عن وطنه ، لما ظفرنا بهذه الكنوز الشكسبيرية وتتمثل عظمته في براعته في تصوير الشخصيات ، التي كان ينفذ إلى دخالها .

مارتن لوثر كنج

يمثل البطل في صورة قسيس..ولد لوثر ببلدة إيزلين بمقاطعة "ساكسونيا" في جرمانيا 1483 ، وكان والده صانعا فقيرا في "موهيرا" ونشأ لوثر متنسولا بالغناء .. وتأثر كثيرا بموت صديقه "أليكسيس" بالصاعقة ، وكانا يسيران معا .. ودرس القضاء وعزم على عبادة الله طوال عمره ، وصار قسيس كنيسة أوغسطين وعثر على نسخة قديمة من الإنجيل في مكتبة أرفورت .

وعندما بلغ السابعة والعشرين رأى مدينة روما لأول مرة ، وأثاره حال البابا يوليوس الثاني ، فرأى الفسق والفجور .. وترك روما وعاد إلى بلاده .

ورأى البابا الجهل فاشيا بين الناس ، فأرسل الرهبان بصكوك الغفران ، ومع كل راهب صندوق ، يقول للناس :

" من كان له في الجحيم قريب أو صديق ، وأحب أن يغفر الله له وينقله إلى الجنة ، فليدفع قرشا ، فما إن يدفع ، حتى يتحول القريب والصاحب من النار إلى الجنة !"

فتار لوثر وعلق على باب كنيسة "وتنبرغ" احتجاجا ، واستمر لوثر يكتب الردود ، عقب مناظراته ، ونشر البابا لائحة يكفر فيها لوثر

وأمر بحرق كتبه ، وبأن يرسل مكبلا إلى روما ليحرق ، كما أحرق " هاس " الذي منحه البابا الأمان ، ثم أحرقه .. لكن لوثر أحرق لائحة البابا ، هو وأشياعه .

وكتب مرة : " الشيطان يعلم أنني لا أخاف ، فطالما رأيت الشياطين وحاربتهما ، والدوق " جورج " لا يعادل شيطاننا واحدا ، وأين هو من سطوة الشياطين ، فليعلم هذا الدوق ، أنني لو شئت أن أدخل بلدة "ليزيغ" لدخلتها قسرا وعنوة ، ولو أمطرت سماؤها "دوقات " أمثاله تسعة أيام وليال " !

يقول " توماس هوبز " في كتابه [الوحش]

{الدين ، مانعة للصواعق الاجتماعية ، والكنيسة قوة أخرى من قوات الأمن ، التي تستخدمها الدولة لحفظ الاستقرار الاجتماعي ، لا يختلف عن البوليس والجيش ؛ غير أنها أقل تكلفة ، وأكثر فعالية ، لأنها تقيم على كل إنسان شرطيا ملازما له ، في داخله } !

وتظهر عظمة لوثر في كتاب "حديث المائدة " الذي جمعه أصحابه بعد وفاته القسيس دليل الناس في مذاهب الدين ، وقائدهم في منهج العبادة .. فقد كان لوثر قسيسا أدى وظيفته في أمانة وصدق .

كره لوثر غفران ذنوب الموتى .. وجدير بصاحب البروتستنتية أن يعد نبيا ، وهي نبوءة القرن السادس عشر ، والبروتستنتية أول ضربة في مفاصل عقيدة ، أصابها الدهر بداء الكذب ، وهي تمهيد لجديد صالح ، سيكون حقا ، ويكون مقدسا ..

فالبروتستنتية لم تكن إلا ثورة ضد أئمة الدين ، من بابا وبطريق وتبعتها البيوريتانية الإنجليزية ، التي كانت ثورة ضد الملوك والأمراء ، وكان الفصل الثالث ، هو الثورة الفرنسية .

والبروتستنتية ، هي الجذر الذي تفرّع عنه تاريخ أوروبا وتشعب

فلسفة العرب وتراثهم (34)

يقول الدكتور كمال الصليبي :

إن الأسماء الواردة في التوراة ، تنطبق على الأمكنة الموجودة في الجزيرة العربية (نجران - خميس مشيط).

فبئر السبع ، هي الآبار السبعة في خميس مشيط ، واستنادا إلى ذلك فإن الكوشيين الوارد ذكرهم في أخبار الأيام الثاني ، ليسوا حبشيين بل أهل قبائل خميس مشيط ، القاطنين (بئر شع)

أما يهودا ، التي غزاها الكوشيون ، فهي المنحدرات الغربية لعسير

أما القرارة ، أو جرار ، أو الغريرة ، هي في جوار خميس مشيط وهي تقع على امتداد الطريق ، بين الكدس ، أو قدش ، في رجال ألمع ، وآل أبو ثور (بالعبرية شور) في وادي بيثشة .

فإلى الشمال من القرارة ، في حوض وادي بيثشة ، مازالت هناك قرية تسمى (الفلسة) بالعبرية فلشة ، والنسبة إلى فلشتم .

وصيدن ، هي قرية آل زيدان ، في مرتفعات شهران ، وهو جبل بني مالك .

وعزة قرية جذابة ، على ذروة جبل ، في منطقة بلحمر ، في السراة جنوب النماص .

وجرار : هي غرر في جبل بني مالك ، وهناك غرار في رجال ألمع

ثم القرارة في (تنومة) جنوب النماص

وأور سالميم : آل شريم قرب النماص

نهر الأردن : هو (ريدة) في عسير ، وريدان .. قريتان في عسير .

الخروج والعبور

نقطة الانطلاق ، هي شطيم (قمة جبل وادي وج شمال الطائف
(جبل شتان)

ونقطة الوصول ، هي نقطة الختان الجماعي لليهود الغلف (قرية
ذي غلف) في الليث ... ومن جبل شتان إلى ذي غلف كان العبور
الإسرائيلي للأردن .

أريحا : هي قرية (الرخية) في وادي أضم

مصريم : المصرمة بجوار أبيها (صعر أو صوغر ، بجوار أبيها)

لبنان : هي لبنان بالقرب من نجران

كهنيم : هي قرية (قهن) بنجران

حبرون : هي (خربان) في مرتفعات عسير

صهيون : هي (هرصيون) في مرتفعات رجال ألمع

أشدود : هي السدود في رجال ألمع

أشقلون : هي (شقلة) في جوار القنفذة

جت : الغاط في جيزان

وهكذا وظف د. كمال الصليبي علم (فقه اللغة) في هذه
الاستنتاجات .

الفلسفة العربية (28)

الكندي 866 م (فيلسوف العرب الأول)

جده الأشعث بن قيس من مشاهير الصحابة ، كان أبوه واليا للعباسيين على الكوفة .. درس في بغداد آراء المعتزلة ، واشترك معهم في أنشطتهم ، بحثا وتأليفا ، وكان أوسع مفكري العرب اطلاعا على ثقافة اليونان .. صار فيلسوف العرب الأول .

وضع التعريفات الفلسفية ، واستعان بالمجاز والاشتقاق وألف رسالة في التعريفات (رسالة في حدود الأشياء ورسومها) .

وسائل المعرفة عند الكندي هي "حسية : موضوعها عالم الطبيعة عقلية : تتم بالاستدلال البرهاني ، وموضوعها العلم الرياضي وما بعد الطبيعة .

إشراقية : تُنال بالحس والإلهام ، موضوعها عالم الربوبية ، وهي وقف على ذوي القلوب الصافية .

من مبادئه :

لا يمكن حصول المعرفة في الأمور الإلهية بالحس . الكون محدث على سبيل الإبداع .. الكون حادث بإرادة الله . الله أزلي مبدع .. وأول صفاته الحسية تأويلا (كما فعل المعتزلة)

النفس الإنسانية ، هي جوهر بسيط ، هبط إلى الجسم الإنساني من عالم الإله .. ومتى تمكنت النفس من معالجة الأمور بالاستدلال صارت عقلا بالفعل .

ويعتبر الكندي جسرا يربط بين مسائل الكلام والفلسفة .

الفارابي (المعلم الثاني) 950 م

فارسي الأصل ، تركي الموطن ، تتلمذ على يد متى بن يونس ، ترك بغداد ، وتوجه إلى حلب ، قرَّبه سيفُ الدولة ، ترك عدة مؤلفات منها : مبادئ الفلسفة القديمة - آراء أهل المدينة الفاضلة -

وحد بين الفلسفة والشريعة ، ووجد بين أفلاطون وأرسطو .. واعتمد في توحيده بينهما على أمرين : وحدة المصدر (الله) ، فالفلسفة طبيعية من صنع الله .. ووحدة الوساطة (النبي أو الفيلسوف) فهما يستمدان العلم من الله ، يتلقاه النبي عن طريق جبريل ، ويستمدده الفيلسوف من العقل الفعّال ، ثم تتوالى الانبثاقات ، العقل الثاني ، ثم الثالث ، ثم كرة النجوم الثابتة ، حتى العقل العاشر .

يقول : الكون المنبثق من العقل الأول يحنُّ للرجوع إليه ، كما ينزع كل فرع للالتحاق بأصله ، ويستطيع الإنسان أن يسمو إليه ، متى تجرّد من حب الدنيا .

كتب الفارابي ضاعت في أغلبها .. وعلق الفارابي على كتاب النفس لأرسطو (هذا كتاب قرأته مائة مرة) .

ولد في فاراب ، وتوفي في دمشق ، لقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو كان عالما في الرياضيات والموسيقى ، واشتغل ناظر كرم في دمشق .

ابن سينا (الشيخ الرئيس) 1037 م

كان أبوه من علماء الإسماعيلية .. وضع أوسع كتاب عربي في الفلسفة (الشفاء) وألف أجمع كتاب عربي في الطب ، وهو (القانون) .. وهو أبعد من الكندي والفارابي عن أرسطو .. وأقرب إلى أفلوطين .

النفس عند فلاسفة العرب

عند الفارابي : هي جوهر يفيض على الجسد من واهب الصور ، عند استعداد الجسد لقبولها ، والنفس حرة بإدراك الحق ، إما عن طريق التجريد ، وإما عن طريق الإيمان بالمعرفة الدينية ، ومصيرها إن كانت عالمة ، أن تخلد في النعيم ، وإن كانت شريرة خلدت في شقاء أبدي .. وقال عن نفوس أهل المدن الجاهلة : بأنها تبديد كالأنعام ويرى أن النفس تزداد سعادة ، بازدياد عدد النفوس السعيدة .

عند ابن سينا النفس أربعة مراتب : نباتية ، تتم بها وظائف التغذية - حيوانية تجمع الوظائف السابقة مع الإحساس والحركة - ناطقة - وهي التي تدرك الحقائق الكلية المجردة عن طريق الاستقراء والاستنتاج - قدسية : وهي التي تدرك الحقائق بشعور باطني وإلهام داخلي .

الفلسفة المغربية

يعد ابن باجة ، هو الفيلسوف الأول 1138 م ، هو أبو بكر محمد بن يحيى بن باجة ، له كتاب (تدبير المتوحد) يبحث في كيفية اتحاد العقل الإنساني ، بالعقل الفعال ، ويرى أن هدف الفلسفة ، هو السمو التدريجي للروح الإنسانية من خلال اتحادها مع الله ، كما يرى أن الروح الإنسانية تموت بموت الجسد .

وقال : على طالبي الحكمة ، ألا يهتموا بالبلد الذي يعيشون فيه ، بل عليهم أن يعتبروا أنفسهم غرباء .

أبو بكر بن طفيل 1185 م

ولد في الأندلس بالقرب من غرناطة ، كان طبيبا لأبي يعقوب بن يوسف الموحي .. برع في الفلك والرياضيات ، فاتخذ حاكم

غرناطة كاتباً ، وبقي يشغل هذا المنصب وقتاً طويلاً ، صار وزيراً لـ ليوسف أبي يعقوب في مراكش

قصة حي بن يقظان

وهي قصة (حي) الذي ربّته غزاله في غابةٍ .. تبدأ بمحاولة اكتشاف الروح ، عندما تموت الطيبة ، فيشرحها (حي) ، ليصل إلى القلب القوة المحركة .. وتشتعل نار ، فيكتشف نظام الطبيعة ، تبخر الماء ثم انعقاد السحب ، وسقوط المطر .. فكل شيء يجري حوله بعلةٍ ويكتشف بأن الكون لا يمكن أن يكون حادثاً من ذات نفسه ، ويثبت عنده أن نفسه عرفت المبدع ، فينبغي أن تكون من جنسه ، وإلا فلم أدركته ؟ .. ويتدرج من المعرفة الحسية إلى العقلية ، فالذوقية فتتكشف له الحقائق ، فيسعد .

وينقل القاريء إلى جزيرة مجاورة ، حيث يعتنق سكانها ديناً جاءهم به أحد الأنبياء ، وترك لهم كتاباً ، فقبلوا النص الحرفي ، وكان معلمهم (سلامان) .. ظهر في زمنه رجل اسمه (أسال) يخالفهم في فهم بعض النصوص ، فعمد إلى التأويل ، فثار عليه سلامان وحرّض عليه الناس ، فتنكروا له ، فرحل عنهم إلى جزيرة مجاورة خالية من البشر ، ليعبد ربه حسب إيمانه .

يلتقي أسال بحي ، فينفر منه أولاً ، ثم يأنس إليه ، ويعلمه النطق ويتبادلان الرأي ، في شؤون الكون ، فيكتشفان أنهما متفقان ، على تباين الوسيلة ، التي حصل بها علمهما ، ويعجب حي بقصة سلامان وأسال ، ويستغرب من قبول الناس لحرفية الكلام ، ويصمم على اصطحاب أسال إلى جزيرة سلامان ، ليهدي القوم إلى المعرفة الحقة فيرحب الجمهور بحي ، أول الأمر ظانين أنه أحد الأولياء ، ولكنهم يتنكرون له ، عندما سمعوا أفكاره ، ويرمونهُ بالكفر فيدرك حي بأن الناس ليسوا على فطرة واحدة ، ويدرك الحكمة من ورود كلام

الأنبياء ، على سبيل المجاز ، فيعترف للقوم بخطئه ، ويقرهم على إيمانهم بالظاهر ، ويفارقهم ، ويعود مع أسال إلى الجزيرة الأولى .

رموز ابن طفيل

حي : رمز للعقل الإنساني المطلق ، فالإنسان قادر على إدراك الحقائق بالحس والعقل تارة ، والذوق والإشراق ، تارة أخرى مستقلا عن الشريعة .

سلامان : الجمهور الساذج. أسال : طبقة المفكرين .

ملاحظة (قصة روبنسن كروزو للكاتب هـ. ديفو تقليد لقصة حي بن يقظان ، وقصة روبنسن كروزو تحكي قصة تحطم مركب على جزيرة نائية ، حيث عاش هناك (روبنسن) واهتدى بعقله إلى أكثر الأشياء)

الغزالي

ولد في طوس 1059 م ، وتعلم في نيسابور ، وأقام في بلاط نظام الملك السلجوقي ، علم في (نظامية) بغداد ، انتابته أزمة روحية وسافر إلى الشام وفلسطين ، وأقام في دمشق ، أشهر كتبه : المنقذ من الضلال - تهافت الفلاسفة - إحياء علوم الدين .

ترك التدريس ، وأراد أن يطلب الحق بنفسه ، وقال : الحواس غير مضمونة ، والعقل غير كاف ، والحق لا يأتي إلا عن طريق الحدس الديني ، والكشف الباطني .

وسائل المعرفة عنده : حسّ - فتميز - فإدراك - فحدس - فكشف - فنبوة .

فارق الدين عن طريق التقليد ، والتقاء عن طريق الكشف ، قضى عشر سنوات ناسكا ، ثم عاد معلما واعظا ، انتقد المتكلمين في

إنكارهم لكل أقوال الفلاسفة ، مع أن بعضها ثابت ، وكفّر الفلاسفة في قولهم (أزلية العالم) وإنكارهم حشر الأجساد ، وحصرهم علم الله في الكليات .

يقول في إنكار المسببات : إن الخصم يدعي أن فاعل الاحتراق ، هو النار .. هو فاعل بالطبع ، لا بالاختيار ، فلا يمكنه الكف ، ولكن هذا غير صحيح ، إذ إن فاعل الاحتراق ، هو الله .

ابن رشد

ولد في قرطبة 1126 ، تولى القضاء في أشبيلية ، توفي في مراكش شرح عدة كتب لأرسطو (مابعد الطبيعة) (الأخلاق) (البرهان) وردّ على الغزالي ، ترجمت آثاره للاتينية ، والعبرية ، وضاعت الأصول ، وبقيت الترجمة ، ومنها نصوص عربية ، بحروف عبرية يعتبر كتابه في شرح فلسفة أرسطو (تفسير ما بعد الطبيعة) أدق الشروح وأوقاها ، بقي مرجعا في أوروبا ، وأقر استخدام المنطق في الشريعة ، وذمّ المتكلمين ، الذين حرّموا المنطق والفلسفة ، وشبه حالهم كمن يمتنع عن شرب الماء ، لأن شخصا ، شرب ، فشرق فمات [فالموت بالشرق عارضٌ ، بينما الموت بالعش لازم .

خلافاً لابن رشد والغزالي

المسألة الأولى : العلم الكلي والجزئي :

كفّر الغزالي المعتزلة ، الذين يقصرون علم الله على الكليات .. قال المعتزلة بأن الله خلق العالم من لا شيء ، فلم يوجد من مادة محسوسة ، وقالوا بأن الخلق يكون في الانبثاق ، فكفّرهم الغزالي فقال : إن ما يمتنع عن الناس ، لا يمتنع عن الله .. ورد ابن رشد مستعينا بقول ابن سينا : القديم قديمان ، قديم بالذات ، ليس له علة أوجدته ، وقديم بالزمان ، وهو ما وجد بعلة خارجية .

قال المعتزلة : إن الكلام عن الحشر وأوصافه مجاز ، وأيدهم الفلاسفة ، فالأجساد غير صالحة للبقاء السرمدية ، وأوجب الغزالي فيه الإيمان المطلق ، ورد ابن رشد مستدلاً بابن سينا : إن الفلاسفة لم ينكروا إمكان حشر الأجساد ، لكنهم لم يجدوا دليلاً .

أنكر المعتزلة المعجزات ، وذلك باستخدام مبدأ السببية ، لأن الذي نظم الكون ، لا يمكن أن يعيثر بنظامه . أما الغزالي فقد أنكر هذا الادعاء .

ويرى ابن رشد : أن المعجزات نوعان ، خارق للمعتاد ، وخارق للمعقول .

آمن المعتزلة بالتخيير ، وآمن المتكلمون بالتسيير مع الكسب .. أما ابن رشد فقال : لا يستطيع المرء أن ينفذ أمراً ، إلا بعد أن تنهياً له : أسباباً خارجية وأسباباً داخلية ، وهي الرغبة وهذه الرغبة ، هي قوة مسيرة (فقيام الأسباب ، هو القدر الذي رتبته الله ، وانقياد الإنسان للرغبات ، هو القضاء ، الذي أراده الله)

إخوان الصفا

جماعة فلسفية سرية .. كتموا أسماءهم ، ولم يعرف منهم سوى أبي سليمان المقدسي ، وأبي الحسن الزنجاني ، وأبي أحمد المهرجاني والعمري ، وزيد بن حارثة .. وأنشأوا جمعية سرية ، في مدينة البصرة ، ظهوروا في النصف الثاني من القرن العاشر ، وحصروا نشاطهم في فئة مستتيرة وكانت أهدافهم :

إعداد النفس للظفر بالآخرة ، وقالوا [دُنست الشريعة بالجهالات ولا تُنقى إلا بالفلسفة]

يرى بعض العلماء ، أنهم جماعة من الإسماعيلية ، كانت تتهاض العباسيين .

ومن تعاليمهم :

التألف بين الإخوة .. فالأخ عندهم أندر من الكبريت الأحمر ، وقالوا
صلة الروح أمتن من الجسد ، وهم من دعاة بناء مدينة فاضلة
روحانية ، أساسها تقوى الله ، لهم 54 رسالة في الرياضيات على
اختلافها (العدد ، الهندسة الفلك ، الفنون العملية ، المنطق الفلسفة
المعارف ، النباتات ، الحيوان ، الإنسان ، النفس) .

يعود لهم الفضل في اكتشاف نظرية (النشوء والارتقاء) ، فهم
يقولون : إن الكائنات المختلفة من معادن ونبات ، وحيوان ، هي
سلسلة متماسكة ، وليست هناك حدود فاصلة ، المعادن متصلة
بالتراب والنبات والحيوان .. والحيوان بالإنسان .. والإنسان
بالملائكة ... وهم أول من قالوا : [إن الله يعطي للحيوان من
الحواس ، ما يحتاج إليها]

تعاليم الغزالي العشرة :

النية الطيبة ، التي يجب أن تستمر ، مهما تغيرت الظروف - وحدة
الغاية ، التي تقوم على خدمة الله والإيمان - العمل بالخير دائما -
الصدق في العمل ، والبعد عن الكذب - وقهر النفس ، حتى تظل
بعيدة عن السرف - محاربة البدع ، والتزام القواعد المقررة العمل
بجد ونشاط - الاعتماد على الله - العيش في تقوى وصلاح - تطهير
القلوب - العمل لمعرفة الله ، لنكون بقربه .

ابن خلدون الحضرمي

ولد سنة 732 م ، غادر تونس إلى بسكرة ، ثم رحل إلى فاس ، ثم الأندلس ، ثم توجه إلى مصر .. وفي مصر عين قاضيا للمالكية وساءت حياته ، بعد غرق زوجته وأولاده ، وكتبه ، وكانوا في طريقهم إليه في مصر .

من آرائه في المقدمة :

نشوء الحضارة ، لا يكون طفرة ، يستلزم نصف قرن ، أو أربعين سنة ، حتى يكون التأثير قد شمل النشء والشباب والكهول .المغلوب مولع باقتداء الغالب ، في زيهِ وعاداته . إذا غلبت الأمم ، وصارت في ملك غيرها ، أسرع إليها الفساد . الأوطان كثيرة القبائل والعصائب ، قلما تحكم فيها دولة . الدول لها أعمار كأعمار البشر (120 سنة) .العرب لا يتغلبون إلا على البسائط .. وإذا تغلبوا على الأوطان ، أسرع إليها الفساد . العرب أبعد الناس عن الصنائع .

محمد بن يزيد الشيباني

ولد سنة 132 هـ .. نشأ في الكوفة ، ولزم أبا حنيفة أربع سنوات ، ثم قصد الشام ، طلبا لعلم (الأوزاعي) .. تتلمذ على يديه (أسد بن الفرات) .. تولى القضاء في عهد هاون الرشيد ، ثم في الرقة .. ألف كتبا ، ذات موضوعات نادرة ، مثل : (السير الكبير) ، الذي يتعرض فيه لأحكام الحرب والأسرى ، وإسلام المشركين ، والغنائم والصلح ، والتحكيم ، ويحبذ الشيباني عون المرأة للمجاهدين ، ويقبل أن تحمل السلاح في الميدان .ألفت في (غونتجن) في ألمانيا جمعية لفقهاء القانون باسم (الشيباني) .

الرازي

طبيب وعالم ولد في الري (864) ، نبغ في الطب والكيمياء ، تولى رئاسة بيمارستان بغداد ، هو أول من فرق بين الجدري والحصبة وهو مكتشف حامض الكبريتيك .. استخرج الكحول من مواد نشوية باستقطار كبريتات الحديد ، ولا تزال هذه الطريقة هي المستعملة إلى اليوم .ألف كتاب الحاوي - الأسرار - الجدري والحصبة .

وهو الذي خلدته أهل باريس باسم (رازاس) مات والفقر ينهش في جسده ، لأن رفاقه لفقوا له التهم ، فأبعده الخليفة من بغداد ، ثم من الري ، وحرموه من كل المناصب ، وكان الحاكم في عصره ، هو منصور بن اسحق ، وفقد بصره ، وجاءه طبيب ليعالجه ، فناقشه وأبطل دعواه ، وكانت آراؤه هي السبب .فكان يقول : إن العلم والعقل يشهدان بانعدام الحياة بعد الموت .

ويقول : جماهير العامة تفترض أن الطبيب ، يعمل كالمساحر والجماهير لا تعير اهتماما للأطباء ، الذين يعملون بوحى من ضمائرهم .. وهو يقول : إن على الطبيب أن يعمل كالمساحر ، عليه أن يبيت الأمل في نفس المريض ، مهما كانت حالته .
يقال إن الخليفة (منصور الساماني) ضربه على رأسه فأفقدته بصره .

أديان العرب قبل الإسلام (35)

الدين : يعني الطاعة ، ودان بالعبرية ، تعني قاضيا ، ودان : هو خامس أبناء يعقوب ، وفي التوراة [دان يدين شعبه كأحد أسباط إسرائيل] . الحنيفية : الميل إلى الحق .

الرتب الدينية المسيحية في جزيرة العرب

البطرك ، أو البطريرق (رئيس الملة) ثم المطران ثم الأسقف ثم القسيس والشماس

شخصيات بدوية (36)

من الشخصيات البدوية : حمورابي في بابل .. وموسى في سيناء وزنوبيا في تدمر .. وفيلبوس في روما .. وهارون الرشيد في بغداد ينقسم العرب إلى شماليين وجنوبيين ، وينتسب عرب الشمال لجنس البحر المتوسط ، أما الجنوبيون فينتسبون للجنس الألبى أو الأرمني أو الحثي ، أو العبري ، ومن مميزاته : الفك العريض ، الأنف الأفنى الخد المنبسط ، الشعر الكثيف .

موسى

تزوج من امرأة عربية ، كانت ابن كاهن مدياني ، وكانت تعبد إلهها [ياهو] وعبادة هذا الإله ، لا تتعدى التقدّمات الصحراوية ، والذبائح المحرقة ، ولقنتها لموسى ، ومن المرجح أن (شولاميت) التي خلد جمالها (نشيد الإنشاد) والمنسوب لسليمان ، من المرجح أنها عربية من قبيلة قيدار ، وأيوب الذي ابتدع أرقى الشعر السامي ، كان عربيا أيضا .

آيات القرآن وسوره : عدد الآيات 6236 وعدد الكلمات 77934 وعدد الحروف 323621 ، وعدد أسماء الله الحسنى 99

شخصيات عربية (37)

هارون ، ونكبة البرامكة 148 هـ 765_ 809 م

استمر حكمه 23 عاما .

البرامكة أسرة فارسية ، رئيسها (خالد بن برمك الشيعي) ، و لاه المنصور على الموصل ، وأذربيجان ، عهد إليه المهدي بتربية ولده الرشيد ، فجعله الرشيد وزيره ، وأبناء يحيى البرمكي (جعفر الفضل ، محمد ، موسى) عينهم الرشيد في وزارات مختلفة .

كان الفضل بن الربيع حاجب الرشيد ، وهو ألد أعداء البرامكة وكان يشي بهم .

وتقول الرواية : أن العباسة ، أخت الرشيد ، أحببت جعفرا البرمكي وعاشرها سرا ، وغارت زبيدة ، زوجة الرشيد منها ، فدبرت لها المكيدة ، فكشفت فسقها ، وفي شهر محرم 187 هـ _ 807 م عاد الرشيد من الحج ، ونزل الأنبار ، وفي أوائل شهر صفر ، أصدر أمره بإعدام يحيى ، فأعدمه مسرور خادم الرشيد .

ست الملك 359 _ 414 هـ 970 _ 1023 م

تزوج العزيز بالله امرأة نصرانية ، وكان يعقوب بن كلث اليهودي وزيرا للمعز لدين الله ، والد العزيز ، وكان من ألمع رجال الدولة .

وابنة النصرانية ، هي ست الملك ، التي كانت ذات رأي صائب تدير دفة الحكم ..

توفي العزيز 386 هـ وخلفه ولده [الحاكم بأمر الله] أخو ست الملك الذي استمر حكمه ربع قرن .

وكان حكمه غريبا ، فجعل أوقات العمل في الليل ، وجعل النهار راحة ، وحظر الخروج على النساء ، وحرّم عددا من الأطعمة

ومنع استيراد الزبيب ، أو بيعه ، ووضع حدا لشرب الخمر ، وقنن الحد الأعلى لشراء العنب ، أربعة أرتال فقط ، ومنع ذبح الأبقار إلا في عيد الأضحى ، ونهى عن ضرب الطبول ، وإقامة الزينات واضطهد النصارى واليهود ، ثم تراجع ، وأمر بهدم الكنائس ، وقتل الكلاب ، وقتل رؤساء العشائر ، وشجع دعوات الإلحاد ، ثم تحول إلى الزهد ، ورصد النجوم .

اختلف مع أخته ست الملك ، وهددها بأن يرسل لها (القوابل) ليكشف فجورها .

وفي ليل 411هـ ذهب الحاكم للجبل كعادته ليرصد النجوم ، ولكنه اختفى إلى الأبد ، ولو يعثروا على جثته ، بل وجدوا حماره عند بئر حلوان ، وساقاه مقطوعتان .

واتهمت ست الملك بتدبير القتل ، وأنها تعاونت مع القاتل (الحسين بن دواس) ، الذي قتلته إمعانا في حفظ السر .

شجرة الدر 655هـ _ 1257 م

كانت من جواري نجم الدين أيوب ، سلطان مصر والشام وأصبحت زوجته ، وأم ابنه خليل .

بعد أن توفي صلاح الدين ، خلفه ابنه العزيز على مصر ، وتولى ولده الأفضل بلاد الشام .

زحف الصليبيون على دمياط ، وسار الكامل ، ابن العادل لملاقاتهم استولى الصليبيون على دمياط ، وتراجعت القوات المصرية إلى المنصورة .. ومات العادل ، وخلفه ابنه الكامل ، الذي استمر في الحكم عشرين عاما . وخلفه ابنه " أبو بكر العادل " ، وله ابن آخر اسمه الصالح نجم الدين ، الذي حاول الاستيلاء على مصر ، وأسره

داود صاحب الكرك ، وكانت معه جاريته " شجرة الدر " أم ابنه خليل .

كان أبو بكر العادل سيئ السيرة سكيراً ، فثار عليه المماليك واستدعوا الصالح نجم الدين لتولي الخلافة .

والملك الصالح هو مؤسس المماليك البحرية ، وهم أتراك .

647 سار الصالح نجم الدين لنجدة حمص ، وبلغه في الطريق أن حملة صليبية بقيادة "لويس التاسع" ملك فرنسا على مقربة من دمياط هـ فعاد الصالح إلى المنصورة ، وتوفي فيها ، وأوصي أن يخلفه ابنه "توران شاه" .

استطاعت شجرة الدر بمساعدة بعض رجالها ، أن تكتم خبر موته نقلت جثمانه إلى قلعة الروضة في القاهرة سرا ، وكان الطعام يحمل إليه كالعادة ، ويزوره الطبيب كالمعتاد ، وترفع إليه التقارير وتخرج مختومة بتوقيعه ، ولم تعلن عن وفاته إلا بعد شهرين من موته .

وعندما عاد توران شاه المعظم أساء لشجرة الدر ، وطارده السلاطين وقطعوا أصابعه ، وألقى بنفسه في النيل فمات غرقاً .. وكانت شجرة الدر قد هربت إلى القدس ، وقرّر السلاطين توليتها .. وتمكن بيبرس من قتل المعظم ، بعد خمسة أسابيع من توليه الحكم .. وانتقل ملك بني أيوب إلى أسرة مملوكية جديدة .

تولت شجرة الدر الإمارة 648 هـ ، وأحست بضعفها ، فنزجت عز الدين أيبك .. وسرعان ما أحس بأن شجرة الدر ستخذه ، فاعتكف في قصر اللوق ، وتمكنت في النهاية أن تقتله ، بعد أن دست إليه خمسة غلمان ، أعدموه " من أنثييه " ، ويقال إن شجرة الدر قتلتها بالقباق .

وأراد المماليك القبض على شجرة الدر ، فامتعت في جناحها ، حيث أعدم الخمسة الذين قتلوا زوجها .. ولكن المماليك " المعزية" قبضوا عليها ، وسلموها إلى أم الملك المنصور ، ابن عز الدين أيبك لتتولى عقابها ، ويقال إنها ضربت بالبقاقيب ، حتى ماتت .

وشجرة الدر أول من أرست "كسوة الكعبة" باحتفالات " زفة المحمل " فيطوف جملًا بالمحمل ، وهو يحمل الكسوة .

واستولى قطز على الحكم ، وفرض الإقامة الجبرية على المنصور وأمه 657 هـ .. وفي عهد قطز ، أعدم رسل هولاءكو ، وعلق رؤوسهم على باب زويلة .. وقطر بطل عين جالوت ، حيث هزم المغول 658 هـ _ 1260 م

موسى بن نصير 97 هـ _ 715 م

ولد في قرية من قرى الحجاز ، قاد بعض المعارك في عهد معاوية غزا قبرص ، وصار والي إفريقية في عهد عبد الملك بن مروان وسحق ثورات البربر ، فتح طنجة ، وولى عليها " طارق بن زياد" وبنى دارا للصناعة في قرطاجنه .

واستعان يوليان ، أمير الأندلس بموسى بن نصير ، فاستأذن موسى الوليد بن عبد الملك ، فبدأ باستطلاع الجزيرة ، وعهد إلى طريف بذلك .

وفي عام 92 جهز موسى جيشا من العرب والبربر حوالي (7000) مقاتل بقيادة طارق بن زياد ، ولم يوافق موسى على تغلغل طارق في الأندلس ، وأهان طارق بن زياد على مقربة من طليطلة ، وزجّه مصفدا في السجن ، ثم عفا عنه ، وأعادته إلى منصبه .

واستدعى الوليد ، موسى بن نصير ، وطارق بن زياد ، وأهان
سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير ، وألقاه في السجن ... ومات
موسى بن نصير مستجديا في وادي القرى بالحجاز !

صقر قريش 172 هـ _ 787 م

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ، قال أبو جعفر المنصور يوما
من صقر قريش ؟

قالوا : المنصور

قال : لا

قالوا: عبد الملك بن مروان

قال : لا

قالوا : فمن يا أمير المؤمنين ؟

قال : صقر قريش هو " عبد الرحمن بن معاوية" ، الذي تخلص
بكيده من الأسنة ، وظبابة السيوف ، يعبر القفر ، ويركب البحر
حتى دخل بلدا أعجميا ، منفردا بنفسه ، فمصر الأمصار ، وجند
الأجناد ، ودون الدواوين ، وأقام ملكا عظيما ، بحسن تدبيره ، وشدة
شكيمته !

أحداث في عصر الإسلام (38-39-40)

عندما قتل عثمان رضي الله عنه ، أبقى قاتلوه أن يدفن في مقابر المسلمين ، وكسروا ضلعا من الجثة ، ودفن في مقابر اليهود ، حتى ولاية معاوية أضيفت المقبرة إلى المسلمين .. وأخرجت جثة زيد بن علي زين العابدين ، بعد دفنها وصلبت ، حتى تحللت ، ونبش العباسيون قبور الأمويين ، وبعد أن أخرجوهم جلدوهم بالسياط وأكل السفاح طعامه ، وكان يجلس فوق جثث الأمويين .

يقول (غوستاف لوبون) في كتابه روح الجماعات : [الجماعات الأمية ، تقاد بالطغاة ،الذين يعمدون للتهييج ، والتلاعب بالألفاظ فالعدوان كفاح ، والقتل جهاد ، والهزيمة نصر ، والانسحاب إعادة تنظيم ، واغتيال الخصوم تقليل من عددهم .. والطاغية يجعل نفسه وكيلا عن الذات الإلهية] .

إن التشريع في التوراة أساس ، أما القرآن فالتشريع فيه ضئيل ، لأن الإسلام أساسه الخلق.

تفسير القرآن

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه جعل يتساءل : كيف تختلف أمة الإسلام ، ونبيها واحد ، وقبلتها واحدة ؟

فقال ابن عباس : أنزل علينا القرآن فقرأناه ، وعلمنا فيم نزل .. وأنه سيكون بعدنا أقوام ، يقرؤون القرآن ، ولا يدرون فيم نزل .. فيكون لهم رأي فيه ، ثم يختلفون في الآراء ، ثم يقتتلون فيما اختلفوا .

أمثلة من تشريع الناس للناس

التطبيق بواسطة القاضي ، عرف عام .. المعاملات التجارية والمدنية عرف عام .

وسع الفقه حدَّ القذف ، فشمّل الرجال ، في حين أنه ورد في القرآن (قذف المحصنات) ، وجعل الفقه عقوبة الزنا الجلد بحكم القرآن والرجم نسبة للنبي عليه السلام ، مع أنه لا يجوز الجمع بين عقوبتين

أوقف عمر فرضاً في الآية [إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقاب ، والغارمين ، وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم] فقد أوقف عمر إعطاء (المؤلفة قلوبهم) وكان الرسول الكريم يعطيهم . ومنع عمر كذلك زواج المتعة (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن) .

عدم وجود عقوبة لشارب الخمر (قال تعالى : إنما الخمر والميسر والأنصاب ، رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) ووضع الفقهاء عقوبة التعزير ، الذي يخضع للهوى .

لا يوجد في الإسلام علم دين ، فعلم الدين مستمد من اللاهوت المسيحي (جوهر الله ، الوحي ، المعلم) أما الإسلام فواضح لا يحتاج إلى علم دين .

مثال على الاختلاف في التفسير :

قال تعالى : (حافظوا على الصلوات ، والصلوة الوسطى) فسرت الآية عدة تفسيرات :

الصلوة الوسطى ، هي الظهر لأنها وسط النهار .

والعصر ، لأن قبلها صلاتي نهار ، وبعدها صلاتي ليل .

المغرب لأنها وسط في عدد الركعات .

العشاء لأنها بين صلاتين ، لا قصر فيهما .

الصباح لأن قبلها صلاتي ليل ، بجهر فيهما ، وبعدها صلاتي نهار يسر فيهما .

شرب أبو جندل الخمر في عهد عمر ، ولما أراد أن يعاقبه ، أحتج أبو جندل بالآية (ليس على الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ، إذا ما اتقوا وآمنوا ، وعملوا الصالحات) .

وقال عمر : إن الآية تتعلق بالذين ماتوا من المؤمنين ، ولم يكفروه عمر ، بل عزّره .

حاولت الغامدية ، التي زنت أن تهرب من حد الرجم ، فلم يمكنها من الهرب ، فغضب النبي الكريم وقال : هلا تركتموها !

قال تعالى (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ، والعين بالعين والأنف بالأنف ، والأذن بالأذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص) . يقول الكاتب :

ليس المقصود بهذه العقوبة أن نطبقها نحن ، ولكن معنى الآية ، أنها العقوبة التي كان اليهود (كتبنا عليهم) يطبقونها .

وقال المفسرون : إنها نزلت في أهل الكتاب ، وهي تتعلق بهم حين يمتنعون عن تطبيق هذه الآية .

إقامة الحدود

يشترط لإقامة حد السرقة : وجود مجتمع مؤمن - وضباط تقاة - وشهود أمناء - وقضاة عدول - وقبل ذلك إقامة العدالة الاجتماعية والسياسية .

وحد السرقة عند المسلمين لا ينطبق على أملاك الدولة ، لشيوخ الملكية ، ولا يطبق على المختلي ، والخاطف أو المنتهب

العلمانية (2)

SECULARISM _LAICISM

نشأت في أوروبا ، وكانت تعني الفصل ، بين السلطة الدينية ، والسياسية ثم صارت لها مدلولات أخرى مثل ؛ أن يكون هناك اهتمام بالعالم الدنيوى إلى جانب الآخرة ، وهناك المسيحية العلمانية .

أصبح اللفظ عندنا يفيد الإلحاد ، عندما استعمله مصطفى كمال أتاتورك ، في وصف نظامه ، الذي قام بإلغاء الخلافة الإسلامية وإنكار الدين .

إن تقسيم المسلمين إلى إسلاميين ، و علمانيين ، هو تقسيم إسرائيلي وهو يوافق تاريخ بني إسرائيل لأن دولة إسرائيل قامت على أساس أن اليهودية ، جنسية ودين ، ومع الوقت فصل بينهما ، فصار ممكنا أن يكون الفرد يهوديا ، غير متدين ، وعندما قامت إسرائيل ، فصل بين الدين والسياسة أي (العلمانية)

أما الإسلام ، فكل من نطق بالشهادتين ، هو مسلم ، ويقول الرسول : (من كفر مؤمنا ، فهو كافر)

وقال خالد بن الوليد للنبي الكريم ، عندما قتل أحد الأشخاص ، بعدما نطق بالشهادتين : إنه أسلم خوفا من السيف .

فقال له النبي : (هلا شققت عن قلبه)!

استخدم التعبير لأول مرة 1648 ، وكان يعني (علمنة ممتلكات الكنيسة) أي نقلها إلى سلطات سياسية ، وهي تعني مصادرة أملاك الكنيسة لمصلحة الدولة

و **laicism** تعني نقل وظائف رجال الدين إلى خبراء يتم تدريبهم على وظائف التعليم والقضاء ، وللثورة الفرنسية دور في ظهور هذا المذهب ، عندما أطاحت بنظام النبلاء .

واستخدم التعبير بمعنى (إزالة المحتوى الروحي للعالم) أي

.DESENHANTMENT OF THE WORLD

ومن المعاني القاموسية لمصطلح العلمانية في قاموس إكسفورد :

الكهان الذين لم يعيشوا في الأديرة .

الذي ينتمي للحياة الدنيا وأمورها (الدنيوي) .

غير المعني بخدمة الدين (غير مقدس) .

كل الأبنية غير الدينية .

الموضوعات التعليمية غير الدينية .

وعندنا - نحن العرب - يعني المصطلح [فصل الدين عن الدولة]

وهناك نظرية علمانية متطرفة تقول : بأن الله غير موجود ، أما العلمانيون المعتدلون فيؤمنون بوجود الله ، ولكن الخالق عندهم كصانع الساعة ، تدخّل فقط في عملية الخلق ، وهي تدور بعيدا عن صانعها ، فالخالق مسؤول عن البدايات ، والنهايات فقط ، وما بينهما لا تخضع لسلطانه .

فالعلوم جعلت الإنسان في التاريخ ، تحركه الأحداث ، وهو في الاقتصاد قوة شرائية ، وفي علم النفس رغبات .. فليست هناك غاية غيبية .

قال سبينوزا : إن الله هو الطبيعة ، والإنسان مثل أي شيء يدور في فلكها .

استعملت الكنائس لفظ علماني ، لمن يترك الأديرة من القساوسة ويعمل في الدنيا .

ويطبق مفهوم العلمانية على الأسرة فتصبح مكونة من وحدات ، أي لكل فرد فيها حقوقه المستقلة ، للمرأة والطفل .

ويتسع مفهوم العلمانية ، أو السيكلولارزم ، ليشمل الأدب ، فيصبح الأدب مؤسسة مستقلة ، لها آلياتها ، دون الرجوع إلى مرجعية فيصبح الأدب للأدب ، مثل الدولة للدولة ، والفرد للفرد .. فيتم التركيز على الأدب كوحدة ، ثم اللذة في النص ، وحدة أخرى ، وهذا يعني موت المؤلف ، باعتباره خارجا عن (الآلية الأدبية) واستبعاد ما هو إنساني .

والسيكلولارزم طبقت حتى على الجنس ، فصار ممكنا أن تمارس الأنثى اللذة مع شخص ، وتتجب من شخص آخر ، ويمكن أن تعيش مع ثالث .

ويتم الآن علمنة الوجدان باستعمال الإنسان وسيلة دعائية للمنتجات التجارية ، فيتحول الإنسان إلى مساحة لا غير .

العلمانية الدينية

هناك أيضا علمانية دينية .. إذ يتحول المجتمع الديني ، من جماعة تركز الفضائل الدينية ، إلى آخرين يكرسون طبيعتهم ، وتفوقهم فيسخرن الدين لأجل ذلك ، فيتحول الفرد الديني إلى شخص يعبد ذاته .

معرفة عدد الحسنات (المكتسبة) هي علمانية .. والانشغال بتفاصيل جهنم والجنة ، والبرزخ ، كلها تجعل الشعائر الدينية تفقد معناها الداخلي ، وتكتسب دلالة خارجية ، فيصير الهدف ، النجاح في الدنيا مع استخدام العقيدة وسيلة لهذا النجاح .والنازية علمانية ، لأنها نادى

بتفوق جنسها الأري .والصهيونية علمانية أيضا ، لأنها أحلت جنسها محل الإله

أحداث في الإسلام (38-39-40)

في السنة الثامنة للهجرة ، سار النبي لفتح مكة فأفطر ، فكان معه صائمون منتطعون على النبي نفسه ، ولم ينكر عليهم ذلك .

كان اليهود يصلون خمس مرات ، ثم اختصرت إلى ثلاث صلوات وهم يصومون عاشوراء (كيبور)

عبد الله بن سلول

كان زعيم الخزرج ، انصرف الناس عنه عندما قدم الرسول ، كان يسمى النبي الكريم (ابن أبي كبشة) ويسمى المهاجرين المكيين (الجلابيب) ، وكان يدير في المدينة بيتا للدعارة .

عبد الله بن سبأ ، وعلي بن أبي طالب

قال ، بينما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب :

[أنت ... أنت ...] وجعل يكررها ، فقال علي :

ويلك من أنا ؟

فقال : أنت الله

ولم يرض علي هذا القول ، وتاب ابن سبأ ، فنفاه إلى المدائن ، ولما علم بموت علي قال : والله لو جئتمونا بدماعه في سبعين صرة لعلمنا أنه لم يموت .. ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه !

عبد الله بن عباس

كان أبو الأسود الدولي وزير الخزانة في عهد علي .. فأرسل أبو الأسود إلى علي رسالة تقول: عاملك وابن عمك ابن العباس قد أكل ما تحت يده ، بغير علمك .

فأرسل إليه علي يسأله ، فرد قائلاً: (والله ، إنني لألقى الله ، بما في بطن هذه الأرض من عقبانها ، وبطلاع ما على ظهرها ، أحب إلي من أن ألقاه ، وقد سفكت دماء الأمة)!

ويقول الطبري : أخذ ما تبقى من مال ، والتجأ إلى مكة ، ولم يحاسبه علي .

عبد الملك بن مروان بن الحكم

كان من أشهر فقهاء المدينة ، فلما وصلت إليه الخلافة ، كان المصحف في حجره ، فأطبقه وقال : [هذا آخر عهدي بك] وقال لابنه الوليد [يا وليد ، لا ألقىك إذا وضعتني في حفرتي ، تعصر عينيك كالأمّة الولهاء ، بل انتزّر ، والبس جلد النمر ، وادع الناس للبيعة ، فمن قال برأسه كذا ، فقل بالسيف كذا]

قال الخوارج ، بعد أن قتل عبد الرحمن بن ملجم الخارجي علياً : إنه المقصود بالآية [ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه ، وهو ألد الخصام]

وقالوا إن قوله تعالى " ومن الناس من يشتري نفسه ، ابتغاء مرضاة الله " يقصد به (عبد الرحمن بن ملجم) !

سوَّغ الخوارج قتل أطفال مخالفيهم ، قبل أن يبلغوا سن الحلم ، وكل من لا يهاجر إليهم يعد كافراً !

وفي كتاب الملل والنحل ، ومقالات الإسلاميين " أن الأمر بالمعروف ، لا يكون إلا بالسيف

كانوا يصيحون في وجه علي ، كلما دخل المسجد [لا حكم إلا لله] .. وكان يقول لهم :

كلمة حق أريد بها باطل

اعترفت امرأة بالزنا ، أمام الخليفة عمر رضي الله عنه ، وكان علي كرم الله وجهه جالسا ، وقال علي لعمر : يا أمير المؤمنين : إنها تستسهل ، أي لا تقدر خطورة الاعتراف .

ومن المعلوم أن شهود الزنا [أربعة عدول ، يرون الفعل رأي العين بحيث لا يمر الخيط بين الرجل والمرأة

فاعتبر الخليفان ، أن الاستسهال يسقط حد الزنا ، رغم اعترافها فأسقط عمر الحد .

قال الرسول الكريم [تعافوا في الحدود ادرءوا الحدود بالشبهات]

حد السرقة

وضع الفقهاء شروطا لتطبيق حد السرقة ، وهي :

أن يكون المسروق من حرز ... وأن يكون مالا متقوما ... وألا يكون للشارق حاجة إليه ... وألا تكون له فيه شبهة ملك (فلا حدَّ على من يسرق أموال الدولة) .

نساء النبي الكريم (41)

وهبت ریحانة بنت عمرو ، نفسها للمصطفى صلى الله عليه وسلم وهي من نساء بني قريظة ، في السنة الخامسة للهجرة (ابن هشام) . وكانت صفية بنت حيي ، وهي يهودية أيضا زوجة للمصطفى كذلك

ومن نساء النبي الكريم كذلك سودة بنت زمعة ، وكانت طيبة وبسيطة ، قالت يوما لأخي زوجها (السكران بن عمرو) عندما وقع في أسر المسلمين ، وكان مشركا : [ألا متم كراما؟].. ثم عرفت خطأها عندما قال لها رسول الله : أعلى الله ورسوله تحرضين ؟ وقرر الرسول أن يطلقها .

ويورد المحب الطبري في كتابه (السمط الثمين)

عن حزب عائشة ، من نساء الرسول ، أن حزبها كان يضم (حفصة بنت عمر ، وسودة ، وصفية) أما الحزب الثاني فيضم (أم سلمة وبقية نساء النبي) .

قصة [أكلت مغافير]

المغافير : ثمر حلو الطعم ، كريبه الرائحة ..

اتفقت عائشة وحزبها أن يقرن للرسول ، عند انصرافه من مخدع زينب ، (أكلت مغافير) .

فقال لهن الرسول الكريم : سقتني زينب ، شربة من عسل ، فقالت له سودة : [رعت نحل العُرفط] والعرفط شجر المغافير فحرم الرسول أن يشرب عسل زينب .

أوصت عائشة وحفصة ، أسماء بنت النعمان ، زوجة الرسول
الجميلة ، أن تقول ، حين يدخل الرسول عليها (أعوذ بالله) فقالت
فانصرف عنها !

حادثة الإفك

وقعت في السنة السادسة للهجرة ، بعد زواج الرسول الكريم من ابنة
عمه ، زينب بنت جحش .. في هذه الغزوة ، التي خرج فيها لغزو
بني المصطلق ، فأقرع بين نسائه ، من سترافقه ، فخرجت القرعة
على عائشة .

وعاد جيش المسلمين منتصرا إلى المدينة .. وقبل الوصول للمدينة
أناخ العسكر ، فباتوا بعض الليل ، ثم أدن فيهم بالرحيل ، فارتحلوا
ولم يتأكدوا من وجود عائشة في هودجها ، ووصل الركب المدينة
فإذا عائشة ليست في هودجها ، ولبت المسلمون حائرين .. حتى
ظهرت من بعيد ، تركب بعيرا ، يقوده صفوان بن المعطل السلمي
واطمأنوا ، بعد أن وجدوها بخير وقالت :

خرجت لقضاء حاجتي ، وفي عنقي عقد ، فلما فرغت ، انسل العقد
فرجعت إلى الرحل فلم أجده ، فعدت إلى مكان قضاء الحاجة
فالتمسته ، حتى وجدته ، فتلفعت بجلبابي ، ثم اضطجعت ، في
مكاني ومر بي صفوان ، الذي تخلف لحاجة ، فأقبل وقال :

اركبي .

وتلف عبد الله بن سلول هذه الحكاية ، لينسج منها أكاذيب ، حتى أن
حسان بن ثابت صدقه .

دعا الرسول الكريم على بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد فاستشارهما
فأما أسامة فأثني على رواية عائشة .

وأما على فقال : [إن النساء لكثير] !

ودعا الرسول جارية عائشة (بريرة) فضربها على ، وهو يقول : [اصدقني رسول الله]! (الطبري والسيرة)

يقول ابن حجر في الإصابة : أن عمرا رضي الله عنه ، عرض ابنته حفصة ، التي تاملت ، وهي في الثامنة عشرة ، على أبي بكر فلم يرغب أن يتزوجها ، فتزوجها رسول الله ، ثم طلقها طلقاً واحدة ، ثم ارتجعها رحمة بعمر ، الذي حثا التراب على رأسه ، فنزل جبريل على النبي وقال : " إن الله يأمرك أن تراجع حفصة ، رحمة بعمر "

قالت عائشة رضي الله عنها : قال الرسول الكريم :

أسرعن لحاقا بي ، يوم القيامة ، أطولكن يدا "

فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاته ، نمد أيدينا في الجدار نتطاول ، فلم نزل نفعل ذلك ، حتى توفيت زينب بنت جحش ، ولم تكن بأطولنا يدا فعرفنا أن النبي إنما أراد بطول اليد [الصدقة] (السمط الثمين والاستيعاب) .

ظلت صفية بنت حيي محتقرة من نساء النبي لأصلها اليهودي ، رغم أن الرسول كان يخفف عنها ما تلاقيه .

وفي عهد عمر جاءت جاريتها وقالت : يا أمير المؤمنين ، إن صفية تحب السبب ، وتصل أهلها اليهود ، فبعث عمر يسألها .. فقالت : أما السبب فإنني لم أحبه ، منذ أبدلني الله به الجمعة .. أما اليهود فإن لي فيهم رحما ، فأنا أصلها . قلم يؤاخذها عمر .

مأرية

بعث الرسول الكريم برسالة إلى المقوقس عظيم القبط فرد المقوقس حامل الرسالة ، ومعه جاريتان ، مارية ، وسيرين ومعهما عبد خصي ، وألف مثقال ذهباً ، وعشرون ثوباً لينا .
 ووصل الركب في السنة السابعة للهجرة ، فتزوج الرسول بمارية وتزوج حسان بن ثابت سيرين .
 وقال الناس : [عُلجٌ يدخل على علة] يقصدون أن مارية حملت من القبطي الخصي !
 واستل على سيفه ، وعرى القبطي ، فوجده مخصياً .
 وأنزل الرسول الكريم مارية منطقة العوالي في المدينة المنورة حتى تلد في جو نقي ، فولدت ابراهيم .. ومات وعمره عامان .
 وآب المشيعون في جنازته إلى المدينة ، فغام الأفق ، وانكسفت الشمس .. وحين علم الرسول بذلك قال :
 [الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا تخسفان لموت أحد ، ولا لحياته] . (من كتاب السمط الثمين للمحب الطبري)

أعلام المذاهب الأربعة**أبو حنيفة توفي 150 هـ**

80 هو النعمان بن ثابت ، مولي بني تيم ، من أهل الكوفة ، ولد سنة للهجرة ، يبيع الخز ، وهو الذي بوّب الفقه وعمدته : [القياس] من مؤلفاته ، الفقه الأكبر ، ومسند أبي حنيفة .

مالك بن أنس 179 هـ

هو عبد الله مالك بن أنس ، كان شديد البياض ، مع ميل إلى الشقرة طويلا ، عظيم الهامة ، يكره حلق الشارب ، ويعيبه . أهم كتبه الموطأ ، ورسالة في الوعظ .

الإمام الشافعي 204 هـ

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس ، ولد بغزة 150 هـ زمن المأمون وله كتاب الأم ، السنن المأثورة ، أصول الفقه ، مسند الشافعي

الإمام ابن حنبل 241 هـ

ولد في بغداد 164 ، وهو من أصحاب الشافعي ، دفن في بغداد ومن مؤلفاته المسند في الحديث ، وكتاب السنة ، وكتاب الزهد . ومن أصحاب الأئمة : محمد بن يزيد الشيباني 189 ، وهو من فقهاء الحنفية ، تتلمذ على يد أبي يوسف ، من كتبه المبسوط ... الزيادات ... الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وكتابه المشهور السير الكبير وفيه أحكام الحرب .

المؤرخون العرب

الشيخ أبو إسماعيل الأزدي ، ومن كتبه فتوح الشام ، في أواسط القرن الثاني للهجرة .

الواقدي 207 هـ

هو مولى لبني هاشم ، اسمه محمد بن عمر بن واقد ، ومن كتبه
المغازي ، وفتوح الشام

ابن هشام 213 هـ

هو أبو محمد عيد الملك بن هشام ، من البصرة ، وهو الذي روى
السيرة لابن اسحق ، وهذبها ولخصها .

تربية (42-43)

جون ديوي (1859 _ 1952)

اشتغل مدير مدرسة في شيكاغو 1897

التربية من (ربا يربو أي الزيادة وهي (القيادة) education

تتلخص نظريته التربوية في :

التربية ظاهرة طبيعية في البشر، يجب أن تُعَلَّم التربية لا شعوريا
التربية المقصودة تقوم على معرفة نفسية الطفل من جهة ، ومعرفة
مطالب المجتمع ، من جهة أخرى والتربية عنده عملية بيولوجية .

وظيفة المدرسة

تهيئة بيئة مبسطة ، يفهم فيها الطلاب الحياة الاجتماعية ، فالمجتمع
نظام معقد ، لا يفهمه الفرد العادي ، ومن وظيفتها خلق مجتمع
مصقى من الشوائب ، فالتربية أداة للرقى ، ومنها إقرار التوازن بين
مختلف عناصر البيئة الاجتماعية ، من نحل دينية ، فتكون المدرسة
بوتقة ، يتقارب فيها الناس بعاداتهم ، وهذه وظيفة خاصة بالمجتمع
الأمريكي .

نادى جون ديوي بأن تكون المدرسة صورة مصغرة للحياة
الاجتماعية ، وطالب بأن تكون المواد جميعها ، ذات علاقة بالحياة
الاجتماعية ، وليست نظريات مجردة .

حاول ديوي أن يصمم للطالب مقعدا ، حسب نظريته .. ففوجئ أن نجارا قال له بعد أن تعب من الحصول ، على طلبه : إنك لا تريد مقعدا للاستماع ، إنك تريد مقعدا (يُعمل فوقه) !

مبادئ التربية التقليدية :

نقل التراث للجيل التالي ، نقل عادات وسلوك الأقدمين ، لفرضه على الجيل الحاضر .

التربية عند ديوي [هي تنظيم الخبرة] .

فالتربية للخبرة ، وعن طريق الخبرة ، وفي سبيل الخبرة .

مثال الخبرة : ليس حرق إصبع الطفل ، عندما يلمس النار كافيا للخبرة ، بل لا بد من الألم ، ثم الإدراك بأن النار محرقة ، ثم نتجنب النار ، فالخبرة تقوم على فعل وانفعال ، تأثير وتأثر ، وقد تكون الخبرة ضارة ، قد تعوق نمو الخبرة في المستقبل .

ممثلو البرجماتية

(بيرس - ديوي - جورج هربرت ميد) وهو مذهب التجريبية ، فالخبرة الإنسانية ، هي منبع المعرفة .

البرجماتية لا تؤمن بالجبر ، لأن ظروف الحياة ، يمكن تحسينها والتفكير ملازم للعمل ، والمذاهب فروض للعمل أيضا ، والمثل الأخلاقية فارغة ، إذا انفصلت عن وسائل تحقيقها ، والحقيقة ليست ثابتة ، والإنسان يستطيع إعادة تشكيل الظروف .

قال بيرس مؤسس البرجماتية : الدلالة العقلية للفظ ، تقوم على أثرها في السلوك .. وخالصة مذهبه أن نستدير المقولات الأولى ، وأن نستقبل الثمرات ، والنتائج الأخيرة .

الغريزة (42)

تبدأ مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي لا شعوريا ، وتتشكل باستمرار ، وكل ما يمكن للتربية أن تقوم به ، هو تنظيم هذه العملية التربوية الحقة تنشأ من إثارة قوى الطفل ، إزاء المواقف الاجتماعية .
غرائز الطفل وقواه ، هي مادة كل تربية ، وإذا انعدمت المعرفة بالغرائز ، انتفت التربية .

المدرسة

هي مؤسسة اجتماعية ، صورة مصغرة للحياة الاجتماعية ، يجب عليها تبسيط الحياة الاجتماعية ، وأن تختزلها في سنوات دراسية .
على المدرسة أن تتدرج من حياة الطفل في البيت ، فتبدأ بالوان النشاط المألوفة في البيت ، ثم تدفعها إلى الأمام ، وترتقي بها .
من أخطاء التربية في المدرسة ، أنها تصور المعلومات ، في صيغة مستقبل بعيد ، قد يكون صعب التحقيق

ومن الخطأ كذلك فهم وجود المدرس في المدرسة ، لفرض آراء معينة على الطفل ، أو لتكوين عادات معينة .. والصحيح أن وجود المدرس كعضو منتخب من جماعة المجتمع ، كي ينتخب المؤثرات التي سوف تؤثر في الطفل ، ويعينه على الاستجابة الصحيحة لهذه المؤثرات .. مهمة المدرس إذن ، بما له من خبرة ، هي كيفية إخضاع الطفل لنظام الحياة .

يجب أن تكون الغاية من الاختبارات ، قياس مدى صلاحية الطفل لنظام الحياة .. وعليها أن تكشف المجالات ، التي يمكن أن يحقق فيها الطالب أعظم خدمة .

الربط الصحيح بين المواد الدراسية ، يكون بالنشاط الاجتماعي

ليس للتاريخ قيمة تربوية ، إلا بمقدار ما يعرض من أوجه الحياة الاجتماعية ونموها ، فالتاريخ حين يدرس على أساس انه سجل للحياة الاجتماعية ، فإنه زاخر بالمعاني .

دروس العلوم صعبة ، لأنها تُقدم بطريقة بحثية ، ينبغي أن يقدم على أساس أنه موضح للعوامل ، التي تدخلت في الخبرة الماضية ، وعلى أنه يزودنا بالأدوات المنظمة للخبرة بشكل أسهل .

يجب أن تدرس اللغة ، لأنها أداة اجتماعية للتفاهم ، وهي الأداة المشتركة ، وليس لأنها مجرد وعاء للتعبير عن الأفكار فقط .

لو أنفق المربون تسعة أعشار الطاقة ، التي يبذلونها في (تلقين) الطفل وتحفيظه أموراً معينة ، في تكوين الصور الملائمة ، لسهلت مشقة التعليم إلى حد كبير.

إن محاولة إثارة الانفعالات ، دون أن توجد الأنشطة ، الملائمة لها فهذا يؤدي إلى إيجاد حالة نفسية مَرَضِيَّة .

كل إصلاح لا يعتمد إلا على القوانين ، أو الخوف ، أو العقوبات إصلاح عديم الجدوى .

الفن ، الذي يلائم بين قوى الإنسان وبين الخدمة الاجتماعية ، هو أرفع الفنون .

يجب أن يعي كل معلم بأنه خادم اجتماعي ، انفرد بحفظ النظام الاجتماعي الصحيح ... فالمعلم هو دائماً رسول الإله الحق . وفي نهاية حياته ، اشتغل بائع لبن في مدينة صغيرة .

الوعي (43)

يجب ألا تكون دوافعنا عاطفية عمياء لمعارضة الحرب ، بل أن تخطط وتوجه لتجعل من غرائزنا الهدامة غرائز غير مهلكة .

قال يونج : إن الدوافع الشريرة للشعب السويسري المحب للسلام ،
وجدت لنفسها متنفسا في السياسة الداخلية . يفسر ولع الإنجليز بالصيد
بتعطشهم للدم .

أسباب التجاء كثيرين للتفكير الخرافي يكمن في عدم قدرتهم على
التفكير السليم ، وحين يحسون بالتقصير فإنهم يهربون للخرافة.

التربية عند جان جاك روسو 1712 _ 1778 م (44)

قال نابليون : " لو لم يكن روسو ، لما قامت الثورة الفرنسية ، لقد
بذر بذورها في كتابه (العقد الاجتماعي) " .

يقول في إميل : [كل شيء حسن حين يخلقه الله ، ولا يفسد إلا في
يد الإنسان] لذلك عظم روسو رجل الفطرة المتوحش .

قال (تيرغوت) : (كل شيء حسنٌ بطبيعته ، قبيحٌ بما يعرض له
من المؤثرات الخارجية) ثم جاء (وردزورث) ونادى بهذا الرأي
أيضا .

هجر روسو أولاده الخمسة ، وأرسلهم للملجأ ، ومارس التدريس
وفشل فيه ، واعترف بأنه من أصعب المهن ، ودرّس ابني حاكم
ليون ، وفكر في الانتحار ، وكان ساخطا على المجتمع .

الغرض من التربية عنده ، هو تكوين الإنسان الكامل .. والتربية
عنده :

[وسيلة سلبية، وهي كل ما يعوق نمو الطفل]

آراؤه في التربية

خالف الأمور المعتادة ، وافعل عكسها ، التعليم الشائع مخالف للعقل
فالرجل المتوحش يتعلم دون أن يتعب أحدا

تبدأ التربية الأولى من ساعة الولادة ، إلى السنة الثانية عشرة ، وفي
هذه المرحلة ، لا يجب أن تثبت الفضائل ، بل يجب أن يحمى الطفل
من الرذائل ... مرّن جسمه وحواسه ، واحفظ عقله هادئا.

وشعاره :

[دع الطفولة ، تنضج في الأطفال]

من الأخطاء الشائعة في التربية ، بحث المربين عن الرجل في
الطفل.

قبل تأليف الكتب علينا أن ندرس الطفل ، ميوله وغرائزه ، ويجب
ألا ننسى أننا نكتب للأطفال ، فلا فائدة من حشو الأذهان .

نادى روسو بتنمية حواس الطفل ، ونادى قبل (منتسوري) المربية
الإيطالية ، بضرورة اختيار الألعاب المناسبة ، وليس الغرض من
تمرين الحواس مجرد استعمالها ، بل الوصول للمعرفة ، والحكم
السديد .

إن الإكثار من الإرشادات ، والنصائح يميت شعور الطفل ، وقوة
التفكير .

في المدارس نعى عناية كبيرة بمنع الطفل من ارتكاب الخطأ ، لا
لأنه خطأ ، بل لأن هناك سلطة خارجية تصده عن الخطأ .

الكتب تعيق التعلم

من الأخطاء الشائعة في التدريس ، أن المدرسين يعطون المحتاج
وغير المحتاج ، الكم نفسه من الشرح .

خلق الإنسان حرا ، وهو اليوم مكبل بالقيود ، وولد طاهرا ، فأصبح
فاسدا .

كتاب إميل

هذا الكتاب الصعب ، لم يكتبه روسو لجيله ، وإنما كتبه لأجيال
المستقبل .. ألغى (كانط) رياضة المشي اليومية ، حتى يتمكن من
قراءة كتاب (إميل) .

أقسام الكتاب

المرحلة الأولى : من الولادة ، إلى خمس سنوات

يعيب على الأمهات اللاتي يُلبسن أطفالهن ملابس ضيقة ، تعوقهم عن الحركة ، لا بد أن يعيش الطفل في الريف ، بعيدا عن المصانع ، بحث على الرياضة والعناية بالجسم ، وهو ضد الرياضة المقيدة بنظام ، يعارض إعطاء الطفل أي دواء ، لا يجب أن يُمنع الطفل من لمس الأشياء ، الفقراء ليسوا في حاجة إلى علوم الأغنياء

المرحلة الثانية من خمس سنوات إلى اثنتي عشرة سنة

من الحكمة تقليل الأوامر .. يجب العناية بحواس الطفل ، وذلك بأن يستعملها ، وأفضل الأمور التي يجب أن يدركها : القياس ، الرسم الغناء ، والكتب تضر الأطفال في هذه المرحلة .. ولا بأس من تعلم الأخلاق والآداب ، ويجب ألا يتعلم الطفل الألفاظ الجوفاء (أمر - طاعة - واجب - إجبار) ، ويجب أن يتعود الطفل احتمال الألم وهذه المرحلة حساسة ، لأنها مرحلة بذر الرذيلة في النفس ، فإذا بذرت فمن الصعب استئصالها .. وفي هذه المرحلة أيضا ، لا يجب كسب الوقت ، بل تضييعه ، ويجب ألا يستخدم الطفل عقله ، قبل النضوج ، إذن يجب أن يترك (إميل) بدون دراسة منظمة .

وخاض روسو مع إميل تجربة ، فقد قطعاً أشتال البطيخ ، التي يملكها البستاني ، وزرعا الأرض فولاً ، ليدرك إميل (معنى الملكية) فلما رأى البستاني اقتلاع أشتاله ، عمد إلى اقتلاع أشتال الفول ، التي غرسها إميل .. وإذا كسر إميل شباك غرفته ، فدعه يصاب بالبرد ولا تصلح له ما أفسد ، إلا بعد أن يمر بالتجربة .

العقوبة عند روسو ، وهربرت سينسر ، هي نتيجة طبيعية للذنب فالطبيعة تفرض عقوبتها على كل من يكسر قوانينها .

ويقول روسو : لا يجب أن نتكلم للطفل في هذه المرحلة عن الفضيلة فإذا فعلنا ، فإننا نوحى له بالرديلة .

يجب أن يتعلم القراءة والكتابة بدءاً من العاشرة ، بالترغيب عن طريق المشكلة ، وذلك بأن ترسل له رسائل دعوات شخصية مشوقة كنزهة ، أو تناول وجبة طعام ، بحيث يُراعى أن يضيع الوقت عندئذ يحس إميل بالرغبة في التعلم .

الرجال الذين يعيشون في نشاط جسمي دائم ، هم الفلاحون والمتوحشون ، الفلاح غبي أحمق ، أما المتوحش قوي الملاحظة حاد العقل .

يقول روسو : [إن أقدامنا وأيدينا وأعيننا ، هي أول من يعلمنا العلوم أو الفلسفة] .

يشجع روسو الرسم من الطبيعة ، وليس من الذاكرة .

المرحلة الثالثة من الثانية عشرة ، إلى الخامسة عشرة

يجب أن تقتصر المواد في هذه المرحلة على ما يناسب عقل الطفل ، ولا تستعمل الصورة إلا إذا استحال إحضار الشيء .

أترك المادة الدراسية ، قبل أن يشعر إميل بالتعب ، حتى يرغب فيها الإحساس بالفائدة يجب أن ينبع من قرارة الطالب ، لا من تعليمات المدرس ، ويجب الابتعاد عن إلقاء المحاضرات ويفضل تدريس (روبنسن كروزو) .. كما يجب أن يتعلم حرفة أو صناعة .

يرى روسو أن الرجل الذي يكسب نقوداً في وقت فراغه ، بغير جهد عضلي ، هو لص ، ومن يتقاضى إعانة من الحكومة ، ولا يعمل يعتبر لصاً .

المرحلة الرابعة بعد الخامسة عشرة

تعرض روسو في هذا الجزء للتربية الوجدانية ، والخلقية والدينية وقال :عود تلميذك أن يحب الناس جميعا .يكون المتعلم في هذه المرحلة عبدا لقلبه ، يفكر في علاقته بغيره .لا يجب أن يُلقن المتعلم تعاليم أي دين من الأديان .

الجزء الخامس (في تربية صوفي ، زوجة إميل)

لا تنطبق نظريته في التعليم من الطبيعة على صوفي ، فهو يُلمي عليها تعليما خاصا ، مراعاة لميولها الفطرية ، وهو يؤمن بأن الغرض من تربية المرأة ، أن تصبح زوجة ومربية .. فقد خلقت لمسرة الرجل ، ومن رأيه أن تخضع له ، وأن تطيع زوجها والمرأة في نظره غير صالحة لدراسة الفلسفة ، والعلوم العقلية ، ويفرض عليها أن تتعلم الدين منذ الطفولة .

واختار صوفي من الريف ، لأن نساء المدن أراذل ، ويرى روسو أن على المرأة ان تختفي بعد الزواج !

الحرب الأمريكية

بدأت الحرب 1775/4/18 م كان قائد الحامية البريطانية في بوستن (توماس جيدج) إنجليزي متزوج من أمريكية ، فقد نمت إلى مسامعه أن الوطنيين في ماساشوست ، يجمعون البارود عند مدينة كونكورد الداخلية ، (تبعد عشرين ميلا من بوستن) فأرسل جيدج جنوده لمصادرة الأسلحة وإلقاء القبض على (صموئيل آدمز) ، وهو زعيم حفلة شاي بوستن ، واصطدموا بالثانرين ، وتبادلوا إطلاق النار وقتل ثمانية إنجليز ، وكان هذا أول صدام دموي في حرب الاستقلال.

اجتمع المؤتمر الثاني في (فيلاذلفيا) 1775/5/10 برئاسة جون هانكوك ، وتوماس جيفرسن ، وبنيامين فرنكلين - الشيخ المحترم- ووضعوا بيانا جاء فيه : [إن السلاح الذي اضطرنا أعداؤنا أن نحمله سوف نستخدمه لحفظ حرياتنا] .

وعين الكولونيل جورج واشنطن قائدا عاما للقوات الأمريكية ، وبقي كثيرون يكرهون الانفصال عن الوطن الأم (بريطانيا) .

وفي أغسطس 1775 أصدر الملك جورج تصريحا أعلن فيه أن المستعمرات في حالة عصيان .

وأصدر توماس جيفرسن كتابا في خمسين صفحة ، يؤكد على الاستقلال ، واتحدت (المستعمرات) وهي (نيويورك ، ماساشوست بوستن ، فيلاذلفيا ، مريلا ند ، واشنطن فرجينيا ، ساوث ، ونورث كارولاينا جورجيا وفلوريدا ، وكانت غاية الاتحاد ، الإطاحة بالحكم البريطاني والأسباني وتم إقرار إعلان الاستقلال في 1776/7/4 م

استمرت الحرب أكثر من ست سنوات ، وكانت فرنسا مع الاستقلال شامته ببريطانيا إثر هزيمتها عام 1763 واستقبل (فرانكلين في البلاط الفرنسي استقبالا حافلا ، وانضم إلى الثائرين متطوعون فرنسيون منهم) الماركيز ، دي فايت (1779) وفي عام 1778 اضطرت بريطانيا إلى إخلاء فيلادلفيا في بنسلفينيا .

وفي 1789/4/30 أقسم جورج واشنطن يمين الولاء ليصبح رئيسا للولايات المتحدة . واعتزل واشنطن الحكم عام 1797 ، ورفض أن يظل رئيسا أكثر من ثماني سنوات ، فانتخب نائبه (جون آدمز) رئيسا .

تولى جيفرسن عام 1800 الرئاسة ، وكان مثالا على الديمقراطية شجع الزراعة ، وسهل الحصول على الجنسية .

أرغم نابليون أسبانيا أن تتخلى عن (لوزيانا) الشاسعة فقال جيفرسن

[إذا ملكت فرنسا لوزيانا ، علينا أن نعقد قراننا على الاسطول البريطاني ، والأمة البريطانية].

كان جيفرسن ديموقراطيا ، ودعا إلى تعديل قوانين ميراث الأرض فوزعها توزيعا عادلا ، ودعا لفصل الكنيسة عن الدولة ... ودعا لإنشاء نظام تربوي للجميع ، لأن الحكم الديموقراطي لا يستقيم ما لم تصلح عقول الناس ، ودعا لتحرير العبيد ، وحرية الصحافة .

قرر نابليون بيع لوزيانا لأمريكا 1803 بمبلغ (15مليون دولار) ومساحة لوزيانا 2600000 كيلومتر مربع ، بالإضافة إلى ميناء (نيو أورليانز) ، وتعتبر هذه المنطقة أكبر منتج للقمح في العالم .

وفي عام 1805 أعلن جيفرسن حياد أمريكا في الصراع بين بريطانيا ، وفرنسا .

التجأ عدد كبير من البحارة البريطانيين للأسطول الأمريكي ، وذلك لضآلة رواتبهم .

في عام 1809 جاء (جيمس ماديسون) خلفا لجفرسن .

في عام 1812 أعلنت أمريكا الحرب على بريطانيا ، وبدأ الهجوم نحو كندا ... غير أن البريطانيين احتلوا (ديترويت ، في متشجن) وهاجم البريطانيون واشنطن ، وانتهت الحرب بمعاهدة (غنت) التي نصت على وقف العدوان ، واسترداد الأراضي المحتلة .

قال وزير المالية الأمريكي (إلبرت جيلاتين) " لقد جددت الحربُ الشعور الوطني ، وشكلته على نحو جديد ، لقد أصبحنا أمريكيين أكثر من أي وقت مضى " .

ونصت قوانين الجمهورية 1808 على إعتاق العبيد ، وعارض الجنوب إلغاءه ، وسبب التأخر في إعتاق الرقيق ، كان انتشار زراعة القطن في الجنوب ، واختراع دولا ب حلج القطن ، وزراعة القصب والدخان في الغرب وكانت عدد الولايات ، التي تجيز الرقيق إحدى عشرة ولاية ، بينما كانت تحرّمه عشر ولايات فقط .

في عام 1820 بيع الفدان في أمريكا بدولار وربع فقط ... وفي عام 1862 صارت الملكيات تسجل لمجرد الإقامة فيها ، بأسماء المقيمين فيها .

في عام 1817 تولى (جيمس مونرو) الرئاسة خلفا لماديسون وأعلن مونرو مبادئه وهي :

قارتا أمريكا لم تعودا خاضعتين لاستعمار أية دولة أوروبية . لا نقبل من أية دولة أن تفرض نظامها على هذا النصف من الكرة الأرضية لن نتدخل في شؤون المستعمرات . لا نساهم في الحروب بأي شكل .

إضافات

بلغ عدد براءات الاختراع التي منحت للأفراد في أمريكا قبل عام 1860 ستة وثلاثين ألفا... وفي عام 1890 بلغت 440000 وفي الربع الأول من القرن العشرين بلغت مليوناً .

دمر الأمريكيون الأسطول الأسباني ، لأن الأسبان دمروا سفينة (مين) الأمريكية ، وبعد الهزيمة 1898 سلمت أسبانيا كوبا لأمريكا وسلمت بورتوريكو والفلبين ، وحصلت على عشرين مليون دولار.

التمييز العنصري في أمريكا

كان التمييز في الجنوب [الأبيض في مقابل الأسود]

أما في الشمال فكانت له الصيغ الآتية [أبيض بروتستانت من أصل أنجلو سكسوني] [WASP]

وأبيض كاثوليكي من أصل إيطالي أو ألماني .

واليهودي الأبيض

والأسود

تاريخ العالم (45)

من أقوال نهرو :

درست العلوم في الكلية ، ودرست القانون ، وبعد أن مررت باختبارات عديدة ، اتجهت إلى المهنة الشعبية الواسعة الانتشار وهي : التردد على السجن !

جذبت توابل الهند ، الأسبان والبرتغاليين ، فقد كان الفلفل الأسود يعادل وزنه ذهباً في روما ، وأصبح البرتغاليون سادة تجارة التوابل ، بعد استيلائهم على (ملقة) 1500 م (بالقرب من جبل طارق ، جنوب أسبانيا) واحتل الأسبان الفلبين 1565 .. واحتكرت البرتغال تجارة التوابل في القرن السادس عشر ، وكانت أسبانيا سيدة أوروبا ، واشتعلت ضد أسبانيا ثورة في الأراضي الواطئة (هولندا وبلجيكا) ، وساعدت بريطانيا هولنده ، بطريقة غير مباشرة ، ونشطت القرصنة الإنجليزية على يد فرنسيس دريك ضد أسبانيا ، وسميت هذه العملية [حرق ذقن أسبانيا]

واشتعلت حرب بين إنجلترا وأسبانيا ، وناصر البرتغاليون أسبانيا أما هولندا فوقف مع إنجلترا .. وأدهشت إنجلترا العالم ، بعد خروجها سالمة من الحرب ، وقد حطمت أسطول (الأرمادا) . أقام البرتغاليون حصوناً في (عدن) وشواطئ الخليج العربي وسيلان ، ونجح الإنجليز في كسر شوكة البرتغاليين .

لذلك فقد انتقلت السيادة التجارية إلى أيدي الإنجليز وحلفائهم الهولنديين ، ووافقت (إليزابيث) 1600م على إنشاء شركة الهند الشرقية ، ثم شركة الهند الشرقية الهولندية ، وكان هدف الشركتين الاستئثار بتوابل الملايو.

موجز لتاريخ إنجلترا في القرون الوسطى

بذل النبلاء جهدا للحد من سلطة الملك ، في صورة الماجنا كارتا (الميثاق الأعظم) 1215 م وهي فاتحة عهد البرلمان

نجت بريطانيا من الحروب الدينية ، بفضل رقصها على حبل البروتستانت ، والكاثوليك ، وانفصلت عن الكنيسة في روما

نجح فرنسيس دريك في تحويل بريطانيا إلى دولة استعمارية وازدهرت بريطانيا في فترة حكم (اليبابات) في عهدها شكسبير وتوفيت عام 1603 م

1625 جاء بعدها جيمس الأول ، وكان أتوقراطيا ، توفي عام 1642 وخلفه ابنه شارل . اشتعلت الحرب الأهلية وقاد الثورة
الرجل الحديدي (كرومويل) وأعدم شارل في وايت هول 1649 م
أسس كرومويل جمهورية استمرت أحد عشر عاما 1658 م

اشتعلت في القرنين 16_ 17 النزاعات مع إيرلنده ، ونجح الإيرلنديون الإنجليز في إيرلنده ، وانتقم منهم الإنجليز بمذبحة مماتلة

غادرت سفينة (مي فلور) ، وهي تحمل جماعة من الإنجليز المهاجرين إلى أمريكا زمن جيمس الأول 1620 م ، وعرفت هذه الطائفة باسم (الأباء الحجاج) ، نزلوا في نيو بليموث ، وكانت هناك مستعمرات كاثوليكية ، أسسها الفرسان الإنجليز ، وأخرى أسسها الكويكرز ، وكان بين النازحين ، هولنديون ، وألمان ، وديمركيون وفرنسيون ، لكن الغالبية كانت إنجليزية .

أسس الهولنديون مستعمرة سموها (نيو أمستردام) ، التي اغتصبها منهم الإنجليز ، وسموها نيويورك .

ودارت حرب الأعوام السبعة بين إنجلترا وفرنسا 1756 _ 1763 م وانتصرت إنجلترا ، وسلخت كندا عن فرنسا . انقسمت أمريكا إلى قسمين : شمالي ، فيه نوع من المساواة ، ولم تكن العبودية فيه صارخة ... وجنوبي ، يعتمد على عبدة إفريقية .

اشتعلت الحرب بين إنجلترا ، وأمريكا ، بعد أن ألفت جماعة متتكرة في زي الهنود الحمر ، شاي شركة الهند الشرقية في البحر ، وكانت بريطانيا تفرض استيراد الشاي فرضا ، وحدث ذلك في بوستن وسمي الحدث باسم [حفلة شاي بوستن]

1775 واشتعلت الحرب بين الدولتين بسبب (حفلة شاي بوستن) وقال جورج واشنطن أثناءها : لا يوجد شخص ، يرغب في الاستقلال عن بريطانيا ، غير أنه كان أول من أعلن الاستقلال 1776 م وأبرز نص في إعلان الاستقلال : [الناس جميعهم متساوون]

الثورة الفرنسية

في عام 1715 جاء لويس الخامس عشر ، خلفا لجده لويس الرابع عشر ، وامتد حكمه 59 عاما ، وفي عام 1774 م جاء لويس

السادس عشر ، المعتوه ، زوج ماري أنطوانيت ، شقيقة إمبراطور النمسا وكانت طائشة ، وسيطرت على الملك .

يقول كارليل ساخرا بالفرنسيين : " نحن ننظر إلى هؤلاء كأنهم وحدة قائمة بذاتها ، كما ننظر إلى قطيع الكلاب .. وإذا تبعت هؤلاء الناس ، إلى مساكنهم ، التي تشبه بيوت الأرانب ، عرفت أن لكل واحد منهم ، وحدة قائمة بذاتها ، ترى الواحد منهم لا يكسوه إلا جلده الرقيق ، الذي لو قرصته لتسرب منه الدم !

ومن أقوال لويس السادس عشر لرعيته : لقد نبت العشب ، بإمكانكم أن ترعوه ، وبلغ عدد الشحاذين عام 1777 أكثر من مليون متسول واحتج الجمهور في ملعب التنس ، ورفض الجنود التصدي لهم فاستدعى لويس معونة خارجية ، وبدأت أحداث الشغب 7 /14 1789/ م وهجم الشعب على الباستيل ، ورغم الثورة لم يطلب الشعب طرد الملك ، فقد بقي عامين بعد الثورة .

وأخذ الملك في حبك الدسائس للشعب ، وكان ذلك يقربه للهاوية وسار الجمهور ، تتقدمهم النساء إلى قصر فرساي ، وأجبروا الملك على التصديق على إعلان التحرر .. وتحالف (ميرابو) خطيب الثورة ابن الطبقة الوسطى مع الملك ، وصار مستشارا سريا له توفي 1791 م .. ولم يفلح الملك بالهروب .

وفي عام 1792 اقتحمت الجماهير القصر الملكي .. وأمر الملك حراسه السويسريين بإطلاق النار عليهم ، وفي 1793/1/21 أعدم الملك .. وتوالت الإعدامات العشوائية ، على يد روبسبير ، الذي أعدم دانتون 1794 ، غير أن روبسبير أعدم أيضا انتقاما .

نابليون

ولد في كورسيكا 1769 م ، وكانت تابعة فرنسا ، تألق نجمه ، عندما هزم الإنجليز في طولون ، وكان عمره أربعة وعشرين عاما وكان الناس يعتقدون بأنه من أتباع (روبسبير) .

وفي عام 1796 م صار قائد الجيش الزاحف على إيطاليا ... وكان هذا الجيش رثاً الزي ، لا يملك طعاما ، وقاده عبر الألب وكان يعد هذا الجيش بغنائم إيطاليا ... ووعد الإيطاليين بالتححرر ، وكان لجنوده كالأب الصغير ، وقهر النمسا ، وقضى على جمهورية البندقية ، وقرر احتلال مصر ، الواقعة تحت الاحتلال العثماني ووقف أمام الأهرام قائلا :

إن أربعين قرنا ، تنظر إليكم

كان مشهورا بأنه يمضي 18 ساعة في تصريف شؤون الحكم ففترة حكمه في ثلاث سنوات ، تعادل قرنا من حكم الملوك الآخرين .

ظل امبرطورا مدة عشر سنوات ، واستعمر أسبانيا وإيطاليا والأراضي الواطئة ، وبولندا ، والراين ، ونجت إنجلترا من حكمه .

وفي عام 1812 زحف على روسيا ، ودخل موسكو ، غير أن الروس أحرقوها ، وتقهر عندما حل الشتاء .

نفي إلى جزيرة ألبا .. وعادت أسرة (بوربون) للحكم ، وعاد لويس السابع عشر .

وفي عام 1815 نزل في الريفيرا في (كان) بعد أن هرب من منفاه ، ثم عاد إلى باريس .

وتحالفت كل القوى ضده ، وهزم في (وترلو) القريبة من بروكسل أمام جيش الإنجليز بقيادة (ولنجتن) وسلم نفسه إلى قبطان سفينة

إنجليزي ، فنفي للمرة الثانية إلى (سانت هيلانه) في جنوب المحيط الأطلسي ، وعاش خمس سنوات .. توفي عام 1821 م

قال عن المسيحية [كيف أقبل دينا ، لعن سقراط وأفلاطون؟]

الصين ، وتجارة الأفيون

رفض إمبراطور الصين (شين لنج) قبول استقبال السفير البريطاني(أمهرست) ، وذلك لأنه لم يخضع لمراسم (كوتو) وهي مراسم صينية متبعة ، وتسلتزم هذه المراسم (السجود على الأرض) 1816 م .

وكانت تجارة الأفيون رائجة في هذا التاريخ ، وكان الأفيون ، يأتي من الهند ، في القرن الخامس عشر .. واحتكرت شركة الهند الشرقية تجارة الأفيون .. ويقال : إن الهولنديين كانوا يمزجون الأفيون بالتبغ اللواقية من الملايا .

وفي عام 1800 أصدرت الصين مرسوما يحظر استيراد الأفيون وهذا دفع الأوروبيين إلى تهريب الأفيون للصين .. ودخلت بريطانيا في حرب مع الصين ، أسفرت عن هزيمة الصين ، وتوقيع معاهدة مشينة ، تنص على إطلاق حرية تجارة الأفيون عام 1840 م وسميت هذه الحرب [حرب الأفيون] وسببها : أن مسؤول الجمارك الصيني (لن تسي هي) أحرق ثروة بريطانيا من الأفيون ! ومن نتائج الحرب اقتطاع (هونج كونج) .

الوحدة الإيطالية

وحد نابليون إيطاليا ، التي كانت مجزأه قبله ، وبعد مؤتمر فينا تجزأت من جديد 1815 ، فأخذت النمسا البندقية ، وعاد البابا إلى روما ، وفي الغرب المتاخم لفرنسا ، قام ملك (بيدمونت) وسردينيا .

برز (ماتزيبيني) رسول القومية 1831 ، وشكل إيطاليا الفتاة وأصبحت مؤلفاته إنجيل القومية الإيطالية .. وفي عام 1848 أعلن الجمهورية .. فهدب النمساويون لمحاربتة .. وطالب الفرنسيون بإعادة البابا ، الذي أقاله ماتزيبيني .. وتمكن (غاريبالدي) ، الذي كان قي صفوف الجمهوريين من أن يهزم النمسا وفرنسا ، غير أن فرنسا انتصرت على الجمهورية ، وأعدت البابا إلى روما .

وانضم (كافور) إلى ماتزيبيني ، وغاريبالدي ، وكافور رئيس وزراء الملك (فيكتور عمانويل) ملك بيدمونت .. وازدادت شهرة غاريبالدي ، الذي قاد حرب عصابات (القمصان الحمر) ، وجدد وهو يسير نحو الشمال ، كل سكان المدن ،،، وصار فيكتور عمانويل ملكا على إيطاليا ، وظلت روما خاضعة لفرنسا ، والبنديقية تحت حكم النمسا .

يقول غاندي عن بريطانيا :

" ما أعربهم .. يرسلون شاعرهم (بايرون) ليتغنى بنضال اليونانيين ويرسلون تمنياتهم إلى إيطاليا (غاريبالدي) ... لكنهم يرسلون للهند ومصر وإيرلندا مدافعهم " !

ألمانيا

تنقسم إلى : النمسا ، وكانت خاضعة لأسرة هابسبورج ... ومنافستها بروسيا

عين (أتوفون بسمارك) رئيس وزراء بروسيا 1862 م في عهد وليم الأول وكان همه الحصول على الزعامة لبروسيا والقضاء على فرنسا ، وشرع في تقوية بلاده عسكريا ... وأضعف نابليون النمسا وهذا كان في مصلحة بسمارك ، ونجح في هزيمة النمسا ،

بالتحالف مع فرنسا وإيطاليا 1866 في معركة سادوا ، واستمرت الحرب سبعة أسابيع .. واحتلت جيوش بسمارك باريس ، واقتطعت منها الألزاس واللورين ، وأعلن ملك بروسيا قيصرًا لألمانيا 1871 في قصر فرساي (قاعة لويس الرابع عشر) .

وسببُ الحرب البروسية الفرنسية 1870 تولي (ليوبولد) على عرش أسبانيا ، وأصررت فرنسا أن يسحب ليوبولد ترشيحه ، وأن تصدق بروسيا على انسحابه .. وأشار بسمارك على أمير بروسيا (ولیم) ألا يرفض الترشيح ، ويتظاهر بعدم معرفته بالأمر .. ومما أضعف خطة بسمارك أن ليوبولد قبل بالانسحاب .. مما دفع بسمارك إلى تحريف (برقية إمز) الموجهه له ، بحيث صارت كأنها إهانة من السفير الفرنسي في بروسيا لوليم ، وهذه البرقية هي التي أشعلت الحرب بين فرنسا وألمانيا .

وكان الناس في باريس يصيحون : إلى برلين ، لتتحيا الحرب وسبب إشعال الحماسة هو (مسيو غرامون) .. وتحطم الجيش الفرنسي في شهر واحد .. وكان السبب ؛ أن خطة غزو فرنسا ، وضعت قبل الحرب بثلاث سنوات .. وكذلك كان هناك انسجام تام بين الإدارات المدنية الألمانية والجيش .. أما في الناحية الفرنسية ، فكان الانسجام مفقودا ، فكان نابليون مريضا ، ولي ببيف ، وزير الحرب ، وبازين قليلي الدراية .

وكان التجنيد الألماني فعّالا ، عامين للجندي العامل ، وأربعة أعوام للاحتياطي ، وخمسة للريفي ، أما نظام التجنيد الفرنسي فكان خمس سنوات ... فكان من السهل إيجاد الجندي البديل في ألمانيا ، بينما كان صعبا في فرنسا .

وفي عام 1875 م قويت شوكة فرنسا ، في الجمهورية الثالثة وكان احتلال بروسيا للألزاس واللورين ، هو باعث الحماسة في نفوس الفرنسيين .

وحتى يخفف بسمارك من هذه الحماسة ، أوعز لهم باحتلال تونس وأعلن (جول فري) الحماية على تونس 1881 م وكان منافس جول فري (كليمينسو) غير راض عن وجود مستعمرات لفرنسا بينما الألزاس واللورين محتلة .. وأكبر إنجازات جول فري [قوانين العمال ، وإصلاح التعليم ، بتخليصه من سلطة اليسوعيين والجزويت .

خطط بسمارك

لعب على حبال إنجلترا ، روسيا ، النمسا ، وساعده طول عمر وليم الأول ، الذي مات 1888 م وخلفه ابنه فردريك ، الذي توفي بعده بتسعين يوما بالسرطان ، نهضت ألمانيا بسرعة في مجال الصناعة الكيماوية ، والكهربية ، وذلك نتيجة البرامج التعليمية ، وضاعفت ألمانيا إنتاجها من الحديد .. وأهم إنجازات بسمارك ، التأمين ضد المرض ، والشيخوخة ، وقد أرضى الطبقة العاملة ، رغم أنه في آخر حياته اتبع سياسة القمع .

ومن الأمثلة على دهائه :

شجع فرنسا لاحتلال تونس ، لكي تتشاجر مع إيطاليا ، وشجع بريطانيا لاحتلال مصر لنتقاتل مع فرنسا ، وشجع النظام الجمهوري في فرنسا ، رغم أن نظامه ملكي !

أبرم تحالفا مع النمسا وإيطاليا ، لمواجهة روسيا 1879 م واستمر هذا التحالف حتى بداية الحرب الأولى ... توسط بين الصرب

وحليفتها النمسا ، وبين بلغاريا وحليفتها روسيا ، في صلح
بوخارست 1886

وفي العام نفسه انقسم الفرنسيون إلى طائفتين : المدافعون عن
الملكية والكمون نواة الاشتراكية .. وقتل الملكيون ، أكثر من
ثلاثين ألف رجل وامرأة في شوارع باريس .. وقتلوا أسرى
الكمون

اعتلى القيصر (ويليم الثاني) عرش ألمانيا .. وطرد بسمارك من
منصبه ، وخلع عليه لقب أمير ... توفي بسمارك 1898 م من أقواله
"إذا كنت تواجه تحالفا معاديا فعليك أن توجه الضربة لأقواهم أولا "

روسيا

في عام 1689 اعتلى (بطرس الأكبر) العرش وزار أوروبا
واقتبس منها الكثير ، ونجح في هزيمة السويد ، وأسس مدينة جديدة
على مدخل فنلنده اسمها (بطرس برغ) ، واتخذها عاصمة له توفي
1725 م

حاولت كاترينا الثانية إدخال إصلاحات ، ولقيت (العظيمة) واستمر
حكمها أربعة عشر عاما ، كانت صديقة فولتير بالمراسلة وتخلصت
من زوجها بالقتل .

بعد أن هزمت روسيا في حرب القرم ألغيت العبودية 1861 وتولت
جماعة من الطلاب أعمال المقاومة .. وانضم اليهود إلى مجموعات
الإرهابيين ، واندس جواسيس القيصر لإلهاب حماس الثائرين .
ظهر لينين 1887 م كمشارك في الثورة ، بعد مقتل أخيه الأكبر
(إسكندر) مشنوقا ، لاثامه بمحاولة قتل القيصر

واشتعلت الثورة عام 1905 م ، وانتصرت الحكومة ، وقتل 14000 قتيلا .

ومن العجائب ظهور كبار الأدباء في هذا العصر [جوجول - دستوفسكي - تشيكوف - تولستوي - مكسيم غوركي]

وجاء نيقولا المعتوه ، وزوجته الغبية ، وراسبوتين الدجال واشتعلت الثورة في الوقت الذي كان فيه القيصر بعيدا عن بتروغراد ، ولم يتمكن من العودة .

كان لينين مسجوناً في سويسرا ، سمحت له ألمانيا لأسباب مجهولة بالعودة إلى روسيا ، في قطار مغلق من الحدود السويسرية إلى روسيا .

تولى كيرنسكي الحكومة الائتلافية ، وحاول إرضاء فرنسا وإنجلترا بشن هجوم على ألمانيا ، لكن الهجوم فشل .. وعاد تروتسكي (المحامي ذو اللسان البارع) من منفاه ، وأصبح زعيم بتروغراد وقبض كيرنسكي على لينين ، واعتبره عميلاً ألمانيا واستطاع لينين استعادة السلطة ، وعين تروتسكي وزيراً للخارجية .

تمزقت القيصرية أثناء الحرب الأهلية ، فانفصلت (فنلندا ، استونيا لاتفيا ، لتوانيا، بولندا ، سيبيريا) ولم تتوحد إلا عام 1923 لتشكل الاتحاد السوفيتي . وجاء ستالين (رجل الفولاذ) بعد تروتسكي الذي نفي إلى جزيرة بالقرب من اسطنبول .

إيرلنده

فرض الإنجليز نظام التجنيد الإجباري على دبلن 1916 ، فثار الإيرلنديون ، وأعلنت الجمهورية ، ولكن بريطانيا سحقتها بعد بضعة أيام ، وسميت الثورة (ثورة الفصح) .. وأعلن المجلس

الإيرلندي عام 1919 الجمهورية الإيرلندية ، واستمرت الحرب حتى 1921 وقسمت إيرلنده إلى قسمين : شمالي ، وجنوبي

تركيا

1922 ألغى مصطفى كمال نظام السلطنة ، وأعلنت الجمهورية التركية 1923 ، بعد القضاء على الأكراد ، وأعلنت أنقره عاصمة وألغى كمال أتاتورك نظام تعدد الزوجات ، واستعار القانون المدني السويسري ، والجزائي الإيطالي ، والتجاري الألماني ، وشجع الرسم والنحت ، وألغى الحجاب ، واستعمل الأبجدية اللاتينية .

حرب البوير

احتل البريطانيون مستعمرة (كيب تاون) ، حيث عاش الهولنديون تحت لوائهم ، ولكنهم غادروها إلى الترنسفال ، وجوهانسبرج شمال الرأس ، حيث اكتشف الذهب ، ثم الماس ، حيث عاش (البوير) الهولنديون الذين كانوا يقرأون التوراة ، وبدأ الصراع بين الإنجليز والهولنديين .

أعلن دزرائيلي عن ضم إقليم الراند للتتقيب عن الذهب .. لكن غلاستون أعاده للبوير ، وظهر أثناء ذلك زعيمان (كرجر) زعيم البوير الهولنديين ، (ورودس) زعيم البريطانيين ، وأغار رودس على إقليم الترنسفال 1895 م ، وفشلت الغارة ، وتلقى كروجر برقية تهنئة من الرايخ الألماني ، وولدت هذه الحرب تناقرا بين إنجلترا وألمانيا .

ومن نتائج حرب البوير ظهور ((بادن باول)) رائد الكشافة ، الذي كان يدافع عن بلدة (بندرماكفنج في شمال جنوب إفريقية) واستحدث لونا من التدريب بين الشباب للقضاء على السامة والملل

وكان ظهور بادن باول كنتيجة لحرب البوير، مثلما كان ظهور (فلورنس نايتنجيل) أثناء حرب القرم 1853 م

الهند

رجع غاندي من جنوب إفريقيا للهند، وتزعم المقاومة السلبية وشكل منظمة لتحدي القوانين البريطانية، وجعل يوم 1919 / 4/16 يوم حداد عام.. وكانت طريقة المقاطعة تتمثل فيما يلي : مقاطعة الخدمة المدنية - الامتناع عن دفع الضرائب - تشجيع المغازل اليدوية - اللجوء للتحكيم الأهلي .

مصر

ثار أحمد عرابي على الإنجليز 1881 واشترك معه سعد زغلول الذي توفي 1927، وصار سعد قائدا لحركة الاستقلال، وكان محبوبا من عامة الشعب .

اعتقل سعد 1919، وثار الجماهير، وسقط كثير من القتلى وأطلق سراحه، ثم أعيد اعتقاله

وجاء فؤاد المتعاون مع الإنجليز، وفي عام 1923 فاز حزب الوفد بزعامة سعد زغلول، وفي عام 1924 اغتيل سردار (لي ستاك) رئيس الجيش المصري، فأعلن اللورد اللنبي المندوب السامي في مصر، شروطا قاسية منها : التعويض عن القتل بخمسمائة ألف جنيه مصري، وسحب الجيش المصري من السودان، وتتولى إنجلترا حماية الأقليات في مصر .

لقبت زوجة سعد زغلول بأم المصريين، وجاء بعد سعد مصطفى النحاس، وجاء فاروق، الذي عزل النحاس من رئاسة الوزارة .

كان مقررا أن تكون مصر من نصيب فرنسا ، فديليبس هو الذي صمم القناة 1869 م ولكن بريطانيا هي التي امتلكت أسهم قناة السويس ، وأدارت سياسة مصر في عهد الخديوي إسماعيل

اليابان (18)

يتكون أرخبيل اليابان من آلاف الجزر أبرزها أربع وهي :

هونشو وتضم المدن الكبرى - هوكايدو - وهي أقل كثافة - شيكوكو - كيوشو

مساحة اليابان 145730 ميلا مربعا ، مرت اليابان في مراحل تاريخية منها :

مرحلة التوحيد القومي 1586 .. 1600 م في عهد الشوغون أبونو بوناغا ، فأخضع 32 مقاطعة من 68 مقاطعة ، واصطدم بحكام المقاطعات والرهبان البوذيين .

وفي عام 1591 أصدر هيديوشي أمرا يفرض على اليابانيين الانتماء إلى الطبقات التالية :

المحاربين " الساموراي "

التجار

الفلاحين

المنبوذين أو الصعاليك

طائفة المنبوذين

كان عددها عام 1871 ثلاثة أرباع المليون ، وكانوا يسكنون في أطراف المدن ، في مراكز سيئة لا يختلط بهم أحد ، ولا يتزوج منهم أحد ، وكانوا لا يُقبلون للعمل في الشركات .. وأسكنتهم الحكومة في

القرى ، ورفعت الحظر عنهم ، وأسماهم " القريون الجدد " غير أن مشكلتهم ما تزال قائمة حتى الآن .

وتحولت سلطة الشوغون المركزية إلى سلطة وراثية

وحتى عام 1600 اعتمد البرتغاليون في توسيع نفوذهم في اليابان على : التجارة – بيع الأسلحة – التصدير

فمنذ دخول البرتغاليين اليابان 1543 بدأ استعمال السلاح الحديث وبلغ عدد الذين تنصروا حتى عام 1583 مائة وخمسين ألفا ووصل العدد إلى ثلاثمائة ألف في مطلع القرن السابع عشر .

وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر برع اليابانيون في صناعة الأسلحة النارية ، وأعدوا الحملات لاحتلال كوريا والصين .

ساد نظام عسكري صارم واسمه (بوشيدو) واختصاره (شي جين بو) ومعناه " اليقظة – الحكمة – الشجاعة " وهذا النظام يمثل ركائز القيم التي يعتمدها المقاتل الياباني ، وهو مستمد من الكنفوشيوسية .

انفجرت انتفاضات شعبية ضد السلطة المركزية 1637 ، وقتل عدد كبير من المنتصرين ، ومنعت المسيحية نهائيا من اليابان .

مرحلة العزلة

حدثت العزلة بقرار سياسي ياباني ، ونتيجة لها بنيت الثقافة اليابانية بمعزل عن التأثير بالغرب ، وظهرت تشريعات إدارية مهمة وظهر نظام الساموراي العسكري .. وظهرت ثلاث فئات من الوزراء فكانوا خمسة وزراء شؤون دينية – ومثلهم للمالية .

بقي السلام مخيما على اليابان قرنين من الزمن ، وبقيت التراتبية الاجتماعية سائدة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

وكانت نسبة الفلاحين تزيد على 90% وظهرت طائفة جديدة من الساموراي ، الذين لا ينتسبون إلى زعيم محدد .. وسكن المنبوزون في أحياء خاصة بهم ، وهم من الدبّاعين والجزارين ، وقارعي الطبول ، والخارجين على القانون ، وقتيات الجيشا

مرحلة توكوغاوا 1637-1853

دخل البرتغاليون والأسبان في النصف الثاني من القرن السادس عشر وقاموا بحملات تنصير واسعة .

دخلت السفن الإنجليزية ميناء نجازاكي منذ عام 1808 ، وصل الكولونيل الأمريكي [بييري] إلى "أوراجا" 1853 ، بعد أن أمره الرئيس الأمريكي (فيللمور) ووجه إنذارا إلى اليابان لفتح الباب أمام التجارة الدولية وأجبر اليابانيين على توقيع "اتفاقية " كاناغوا" 1854 وتنص على :

فتح ميناءي شيمودا ، وهوكايت أمام التجارة الأمريكية

الإقرار بحرية أمريكا في اليابان ، وأن أمريكا أمة متميزة

فتح قنصلية أمريكية في شيمودا

أن تشتري اليابان السفن الأمريكية

ألا يمثل الأجانب أمام المحاكم اليابانية

وسارعت هولندا 1858 كذلك لعقد اتفاقية مشابهة مع اليابان وكذلك

فعلت روسيا وفرنسا وبريطانيا والبرتغال ، وبروسيا ، وافتتحت هذه

الدول مراكز لها في اليابان .

الإمبراطور

كان الإمبراطور رافضا لسياسة التدخل وظهر شعار ياباني يقول
[سونو جوي] " يعيش الإمبراطور ، وليطرد البرابرة " .

بدأت سلسلة من الاغتيالات خلال 1859-1861 ضد الروس
والأمريكان والإنجليز وغيرهم .

1864 شنت هولندا وفرنسا وبريطانيا حملة عسكرية على هيروشيما
واستسلم حاكم تشوشو " موري " وقبل بالتفاوض .

ظلت سلطة الإمبراطور شكلية حتى مجيء الإمبراطور " مايجي "
1868 وكان الأباطرة يتولون الحكم دون العشرين ، ومنهم من كان
أقل من عشر سنوات ، وكان مايجي في سن الخامسة عشرة

واسم مايجي الحقيقي هو " موتسوهيتو " 1852-1912 وتولى
السلطة 1868

قسمت اليابان إلى 72 مقاطعة ، تخضع جميعها لسلطة مركزية
واحدة

مبادئ الإصلاح في عهد " مايجي "

المساواة ، مع المحافظة على التراتبية الاجتماعية ... القرارات
جماعية ... توحيد السلطة المدنية والعسكرية في يد واحدة ... ترك
العادات الشكلية ... المساواة في الأعمال ... البحث عن التعليم
العصري لبناء الإمبراطورية اليابانية ...

كان فريق العمل ، الذي يساعد الإمبراطور يتكون من أربعمئة
شخص .

صدر وعد بتأسيس الدستور الياباني ، ونظام تعليم حديث ، ونظام
ضرائبي ، وزراعي ، وصحفي ، وبرلمان ياباني ، ومجلس وزراء
وقانون مالي .

كل ذلك تحت شعار [جيش قوي ليابان غنية]

قام الإمبراطور " مايجي " برحلات عديدة إلى الدول الغربية للاطلاع على التقدم والتكنولوجيا

وجوهر تعاليم اليابانيين أن الإمبراطور من سلالة الآلهة ، وهو أب لجميع اليابانيين ، الذين يشكلون عائلة واحدة ، وهم متساوون .

ألغيت امتيازات الساموراي في عهد الإمبراطور " مايجي " وامتزجوا بالحياة العامة ، وتم إقناع الساموراي بالتخلي عن امتيازاتهم ، وعاداتهم ، وطريقة تربية أبنائهم تربية عسكرية وقُصت المساعدات المالية للساموراي ، وقام الساموراي بتتقيف أبناء الفقراء .

وأدرك اليابانيون أن القطاع الخاص غير قادر على شراء التكنولوجيا المتقدمة ، والمصانع ، فاشترتها الدولة ، ثم قامت ببيعها إلى القطاع الخاص مرة أخرى .

واحتكرت الدولة فقط المصانع الحربية الثقيلة ، وصناعة البارود وبدأت اليابان في اقتباس كل جديد .. وشرعت اليابان في تأسيس جيش قوي وفق الأنظمة الفرنسية والبريطانية

وفي عام 1910 أصبح التعليم إلزاميا من السادسة إلى الحادية عشرة .

مرحلة القوة اليابانية

أرسلت اليابان حملة تأديبية ضد تايوان بسبب تعدي جنودها على سكان جزر أوكتيناوا ، وفي عام 1879 ضمت أوكتيناوا إلى اليابان وتدخلت اليابان في كوريا ، وانسحبت منها 1895 .. وفي عام

1904 – 1905 هزم اليابانيون الجيش الروسي ، وخسر الروس أكثر من ثلاثمائة ألف قتيل .

وخشي الأمريكيون قوة اليابان المتصاعدة ، في عهد " روزفلت " ففرضوا على اليابان اتفاقية " بورتسموث " وأصبحت كوريا تابعة لليابان منذ عام 1910 ... وتحول الولاء عند الساموراي من " بوشيدو " زعيم " إلى بوشيدو وطن وولاء لليابان كلها .

الزراعة في عهد مايجي

فُرضتُ عليها ضرائب باهظة .. ومنع تحديث الحياة في الأرياف وذلك لإجبار أبناء الفلاحين للانتقال إلى المدن ، والانخراط في التحديث .. وكانت الزراعة تتضاءل عاما بعد عام

أسباب نجاح النهضة اليابانية

تقع اليابان في طرف العالم القديم ، مما حدّ من خطر التدخل الخارجي ، الزعامات في اليابان كانت وطنية ، استقلالية القرار كان عدد المستشارين الأجانب في اليابان 1874 يبلغ 503 مستشارا وكانت راتب المستشار أكبر من راتب رئيس الوزراء الياباني ، ولم يسمح لهم بالبقاء في اليابان ، غير أن بعضهم أحب اليابان وبقي طوال حياته ، وخذ اليابانيون هؤلاء المستشارين ، ونحتوا لهم تماثيل في ساحات حملت أسماءهم في المدن والجامعات اليابانية رفض اليابانيون مقولات التغريب ، التي تمجّد الفرد على حساب الجماعة .

التعليم في اليابان (46)

التعليم في اليابان أداة لخدمة النمو الاجتماعي

بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ، احتلت أمريكا اليابان ، بحجة القضاء على الفاشية ، وأدخلت تعديلات على نظام التعليم ، ومن هذه التعديلات :

إلغاء مادة الأخلاق ، لأنها تتصف بنزعة فاشية .

إنشاء التعليم المختلط .

اتباع النظام اللامركزي في التعليم ، الذي يعتمد على انتخاب مجالس إدارة للمدارس .

ينبغي على كل مدرس أن يكمل تعليمه الجامعي .

إن أصول التعليم الياباني مستمدة من تراث البوذية ، والكنفوشوسية وهو نظام يبجل التعليم ، ويعتبره وسيلة للارتقاء بالفرد والمجتمع .

مدارس الجوكو

هي مجموعة من المدارس الخاصة ، تهدف لتقوية الطلاب الضعفاء وهي تنقسم إلى : مدارس جوكو أكاديمية ، وغير أكاديمية والأخيرة تعلم الموسيقى ، والفنون والخط .. وكل من لا يستطيع من الطلاب دخول مدارس الجوكو ، فإنه يستمع للدروس عبر القنوات التلفزيونية التعليمية .

مدارس اليوبيكو

وهي امتداد لمدارس الجوكو ، تقدم للطلاب تدريبات لامتحانات الجامعات ، والمعاهد ، وفي عام 1985 كان عدد الجامعات 461 و 543 كلية ، و62 كلية فنية .

وقد أنشئ مجلس قومي لإصلاح التعليم ، وهو جهاز استشاري لرئيس الوزراء عام 1984 ، وعدد أعضائه 25 عضوا ، وعقد هذا المجلس 668 اجتماعا .

السنة الدراسية في اليابان 240 يوما ، وفي ألمانيا 210 يوما ، وفي أمريكا 180 يوما .

اعتاد اليابانيون أن يلفظوا دائما كلمة [كايزن] ، ويتناقلها الناس في كل مكان ، ومعناها [التطوير] والهدف بث روح التطوير في نفوس اليابانيين .

وأكفأ المدرسين ، يدرسون الصف الأول الابتدائي .

ومادتا العلوم والرياضيات ، هما أهم المواد ، ويعتمد قبول الطالب في الجامعات على النجاح فيهما .

قال برتراند رسل : [كانت اليابان متخلفة اقتصاديا ، إلا أنها لم تشعر أبدا أنها دولة متخلفة ثقافيا]

كانت نسبة التعليم في اليابان 1907 تبلغ 97%

تركز التعليم في اليابان على التعليم الفني والمهني ، انفتح التعليم في عهد مايجي على الغرب ، فاقتبسوا العلوم العصرية ، ترجم في عهد مايجي عدد كبير من الكتب الأمريكية والصينية للدراسة الأكاديمية والبحث العلمي.

شعارت رفعها اليابانيون

[جيش قوي - شعب منتج - المحافظة على الأصالة - تكنيك غربي
بروح يابانية - جيش عصري ليابان غنية -]

وتقول حكمة من حكم الساموراي : [اعرف عدوك واعرف نفسك
فستربح ألف معركة] .

اليابان والنظام العالمي الجديد (47)

فتح الكابتن (بري) 1854 م أعين اليابانيين على العلوم الحديثة

كان من نتائج هزيمة اليابان 1945 أن أصبحت تابعة لأمريكا فأمنها يركز على الردع الأمريكي ، ونمو اليابان اقتصاديا يعتمد على حسن النوايا الأمريكية ، وظلت اليابان تتخذ من أمريكا وسيطا لها إلى أوروبا .

ومنذ السبعينيات أخذت اليابان في الاستقلال التدريجي ، فاستردت جزر بونان ، ثم أوكليناوا 1972 التي كانت تحتلها أمريكا .. ومنذ عام 1965 حققت فائضا تجاريا مع أمريكا .. وانفصلت تدريجيا عن أمريكا ، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وفتحت مكتبا لمنظمة التحرير واعترفت بالصين ووقعت معها معاهدة سلام (1978) ، وأنجزت مشاريع كبيرة في روسيا ، في سيبيريا ، وخصصت المعونات لأغراض التنمية في الدول الآسيوية .. وارتفعت قيمة الفائض التجاري مع أمريكا من 8 مليار 1980 إلى 69 مليار 1989

تاريخ أوروبا (48)

الحرب العالمية الأولى :

في 1914/6/28 اغتال (غفريلو برنسيب) من أهل البوسنة الأرشدوق فرانز فرديناند ، وريث عرش النمسا ، من سراجيفو عاصمة البوسنة ، عندما كان الأرشدوق في زيارة للمكان واعتبرت النمسا أن المسؤول عن الاغتيال ، هم جماعة اليد السوداء الصربية كانت خطة (ملتكة) رئيس الأركان الألماني مقتبسة من خطة شليفن 1905 ، تقوم الخطة على أساس سحق فرنسا بحركة التفاف حول البلجيك ، ولكسمبرج ، لكي تخرج من المعركة ، ثم تتجه الجيوش نحو روسيا .

كان عدد الجيش الألماني أربعة ملايين ، وثلاثمائة ألف مقاتل وهناك مليون مدربون تدريباً جزئياً ، واخترقت القوات بلجيكا ووصلت إلى باريس ، حيث هربت الحكومة إلى بوردو .

اقتحم الروس حدود ألمانيا ، غير أن (هندنبرج) ، ولدوندورف استطاعا إيقاف الزحف الروسي .. وكانت نقطة الضعف في الهجوم الألماني على فرنسا ، أن الألمان لم يحكموا السيطرة على كاليه وبولون ، لأنهما خط الإمداد الإنجليزي لفرنسا .

حملة الدردنيل

استغاث نيقولا حاكم روسيا بكتشنر ، للتخفيف من ضغط تركيا التي انضمت لألمانيا والنمسا .. ورسا الأسطول الإنجليزي في

القسطنطينية ، ليقسم الجيش التركي نصفين ... ونتيجة لذلك انحازت دول البلقان للحلفاء .. لاستمالة العرب ضد الأتراك .

وكان لهذه الحملة أثر نفسي ، رغم أنها كلفت البريطانيين 120 ألف من القتلى والجرحى.. وأكبر نتائج هذه الحملة أنها أبقّت روسيا في الحرب . في عام 1915 أشهرت إيطاليا الحرب على النمسا وأقصى (ملتكه) وعين فلكنهاين واستطاعت ألمانيا دحر الروس ، وتحرير بولنده ، ولتوانيا ، ولاتفيا ، وأخضع ماكنزن الألماني البلقان والبلغار .

وفي عام 1916 نشبت معركة (الفردان والسوم) واستمرت سبعة أشهر ، وقتل في هاتين المعركتين خيرة الجيش الألماني ، وظهرت لأول مرة الدبابة الجنزيرية البريطانية ، وانضمت رومانيا للحلفاء . وقام (والتر رانتاو) ، وهو يهودي بتنظيم المالية ، والغذاء الألماني وكانت المسألتان أكبر مشاكل ألمانيا ، فأوجد بدائل غذائية سهلة ورخيصة .

في عام 1917 حدث أمران :

دخول أمريكا الحرب إلى جانب الحلفاء ، الثورة الروسية .

وكان سبب دخول أمريكا ، حرب الغواصات ، فقد أجازت ألمانيا لنفسها اعتراض كل سفينة ركاب أمريكية قرب إيرلنده ، وحاولت ألمانيا كذلك إغراء المكسيك بدخول الحرب والاستيلاء على تكساس وأريزونا ، وكان ولسن على سدة الحكم عند إعلان الحرب .
التف الإنجليز نحو تركيا ، واستولوا على فلسطين وسوريا .

نزل (بيرشنغ) الأمريكي مع ستمائة ألف مقاتل ، وكان هذا التاريخ هو اليوم الأسود في تاريخ ألمانيا 1918/8/8 م فوق عشرون ألف أسير في يد الجنرال (هاينغ) .

وكان (ولسن) قد فاز برئاسة أمريكا 1916 ، لأنه كان من دعاة تجنب الحرب .

أعلنت ألمانيا أنها لن تهاجم الغواصات الأمريكية ، غير أن ألمانيا لم تلتزم بذلك ، وطالب ولسن بإعلان الحرب ، وكان عدد الجنود الأمريكيين 1918 مليوناً وسبعمئة وخمسين ألفاً .

نتائج الحرب الأولى :

إنشاء تشيكوسلوفاكيا ، على يد مازارايك ، وبنيش ، فقد زحف الجنود التشيك من سيبيريا ، سيرا على الأقدام إلى المحيط الهادي حيث نقلوا إلى أمريكا ، ومنها إلى بلادهم ، وانهيار روسيا - النمسا - المانيا - المجر .

مؤتمر فرساي 1919/5/28 م

زعماء الصلح هم ، ولسن ، كلمنصو ، لويد جورج

كانت النمسا أكبر متضرر من الحرب ، فأعلن الهنغاريون استقلالهم ثم غزا الرومانيون هنغاريا ، وانفصل التشيك والسلوفاك عنها واستغل الصرب انتصارهم في الجنوب فاقتطعوا بعض أراضيها ولم يبق من النمسا بعد معاهدة سان جرمان في سبتمبر 1919 م غير جمهورية صغيرة ، ومنعت أن تتحد مع ألمانيا .

بولنده

هذا الشعب التعس ، مزقته الحروب ، بين روسيا والنمسا وروسيا كان سكانه يحاربون بعضهم ، فمنهم من انضم إلى صفوف الروس

ومنهم من انضم للبروسيين ، ومنهم من انضم للنمساويين ، وفجأة وجد هذا الشعب نفسه حرا ، عقب انتهاء الحرب الأولى .

ونظم البولنديون أنفسهم تحت زعامة (يوسف بلوسدسكي)

النازية

جوهرها (تفوق الشعب الأري الألماني) .. برزت بظهور هتلر المولود 1899 م الذي تولى السلطة 1933 م ، وأصدر مجلس الوزراء قانونا يمنع غير الأريين من تولي أي وظيفة .. وطلب البرلمان البروسي تحديد عدد الطلاب اليهود في المدارس والجامعات بحيث لا تزيد نسبتهم عن واحد في المائة .

كان هتلر يزهو بجنسه (التيتوني) ، وكان يعتقد أن اليهود والاشتراكيين غير ذي نفع ، وأطلق هتلر على حزبه الوطني الاشتراكي اسم nazis عام 1920 ، وألف كتاب كفاحي ، وهو في السجن 1923 _ 1924 م ، ووضع خطة لنظام التعليم ، لتعليم الألمان كيف يحكمون العالم ، على أساس نقاوة الجنس

وأقام عنصريته مستفيدا من أفكار نيتشه ، فاجنر ، تشمبرلن ، معتقفا مبدأ تفوق الجنس (النوردي) فالمسيح ، وتوماس الإكويني والقوط جميعهم نورديون .

مات هندنبرج 1934 ، فتسلم هتلر منصب رئاسة الجمهورية ، وفي عام 1035 فرض نظام التجنيد الإجباري .

الحرب العالمية الثانية

تعتبر الحرب الثانية نتيجة مباشرة لاتفاقيات : فرساي ، سان جرمان
نويي ، تريانون ، سيفر

بداية الحرب

انفجرت على خط السكك الحديدية في منشوريا قنبلة ، قتلت عددا من
اليابانيين ، واغتيل يابانيون آخرون يسكنون بعض قرى الصين
فاغتنم الجنرال (هاياشي) هذا الحادث ، وزحف 1931 من كوريا
إلى منشوريا ، وأقام فيها حكومة (منشوكو) .

ويعتبر حادث منشوريا بداية الحرب الثانية ... فقد شجع الغزو
الياباني للصين ، موسوليني لاحتلال الحبشة 1936 ، وفر
هيتلر لسيلاسي ، وعين موسوليني (فيكتور عمناوليل) امبراطورا
على الحبشة

خطوات هتلر لإعلان الحرب

1935 ضم إقليم (السار) الذي يقع شمال اللورين بالقرب من
فرانكفورت . واحتل الراين كذلك ، عقد معاهدة بحرية مع بريطانيا
مخترقا بذلك اتفاقية فرساي ، أيد موسليني في تحديه لقرارات عصبة
الأمم ، وتقارب مع إيطاليا ، وشبت في أسبانيا حرب أهلية بزعامة
(فرانكو) ، فدعمه هتلر ضد الشيوعيين ، وفي عام 1937 توسع
الحلف الألماني ليضم : اليابان ، إيطاليا ، أسبانيا ، هنغاريا

في عام 1938 أعلن هتلر ضم النمسا ، وافتعل هتلر الفتنة بين
سكان تشيكوسلوفاكيا ، وشجع السوديت على الانضمام لألمانيا
توسط تشمبرلن لإنهاء الأزمة ، وعقد اتفاقا مع هتلر ، خُطت فيه
الحدود ، ولما عاد إلى وطنه قال:

جلبت لكم السلام ..

غير أن تشرشل كان أبعد نظرا فقال :

على بريطانيا أن تختار بين الحرب أو العار ! وكانت مبادئ
تشرشل هي :

في الحرب التصميم ، وفي الهزيمة التحدي ، وفي النصر الشهامة
، وفي السلام حسن النية

وأعلنت بولندا عن ضم جزء من تشيكوسلوفاكيا .

واغتال شاب يهودي ، يقطن باريس ، وهو من يهود بولندا ، اغتال
" فون رات" السكرتير في السفارة الألمانية ، فاتخذ هتلر هذه
الحادثة ذريعة للتنازل لليهود ، وضغط هتلر على تشيكوسلوفاكيا
لطرده اليهود .. وفر بنيش منها ، وفي عام 1939 تلاشت
تشيكوسلوفاكيا .

واحتل موسوليني ألبانيا

وفي 1939/4/27 أعلنت بريطانيا التجنيد الإجباري ، فاعتبره
هتلر عملا عدائيا .

تحالفت روسيا ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وتركيا ، فوجيء العالم
بتوقيع اتفاقية بين ألمانيا وروسيا .

في 1939 /8/31 دخلت الدبابات الألمانية بولندا ، وكان هذا اليوم
بداية الحرب العالمية الثانية

في 1939/9/1 زحفت الجيوش الألمانية لغزو بولندا ، وسقطت
فرنسا في يونيو 1940 ولم يكن الفرنسيون مستعدين لمواجهة ألمانيا
وأسس الألمان خط مواجهة (سيغريد) في مواجهة الخط الفرنسي

(ماجينو) ، وعبرت القوات الروسية الحدود البولندية ، واقتسمت روسيا وألمانيا بولندا .

طلبت روسيا من فنلده ميناء (بتسامو) ، وهو الميناء الوحيد الذي لا يتجمد ماؤه ، ورغم استسلام فنلنده إلا أنها قاومت ... ثم احتلت روسيا دول البلطيق الثلاثة .

واحتلت ألمانيا الدنمارك 1940 ، لتضمن إمدادات الحديد ، المجلوب من السويد ، عبر ميناء نافيك النرويجي ، واحتل الألمان النرويج كذلك ، ثم لكسمبورج ، وهولندا ، وزحفوا صوب الموانئ الفرنسية المقابلة لإنجلترا ، وانسحب الإنجليز عبر ميناء دنكرك ، وهربت الحكومة الفرنسية إلى (بورجو)

أعلن موسوليني الحرب على بريطانيا ، وفرنسا ، وسقطت باريس وسقطت وزارة (رونو) ، واتخذت الحكومة الفرنسية (فيشي) مقرا لها .

وأرغم الألمان الفرنسيين على توقيع معاهدة استسلام في نفس عربة السكك الحديدية التي وقع فيها الألمان على معاهدة الاستسلام 1918 **وتنص المعاهدة** ؛ على أن للألمان الحق في احتلال جميع الأراضي الفرنسية ، وأن يُنزع سلاحها ، وتتحمل فرنسا نفقات الاحتلال وتتعهد بإطلاق سراح الأسرى الألمان ، أما الأسرى الفرنسيون فيبقون في الأسر .

وقفت بريطانيا بمفردها .. وقال تشرشل : كان بإمكان هتلر أن يحتل بريطانيا ، لو أنه فعل ذلك بعد هزيمة فرنسا ، غير أنه قرر إكمال فتح فرنسا ، فأضاع هذه الفرصة !

وتولى تشرشل ، بعد أن أجبر تشمبرلن على الاستقالة .. وبث تشرشل في مواطنيه الحماسه فقال :

" سنثبت مرة أخرى ، أننا قادرون على الذود عن حياض الجزيرة
ولو اضطررنا للبقاء سنين طويلة ، لن نتعاس ، ولن ننكص على
أعقابنا ، ولن نفعل شيئا واحدا لن نلقي السلاح" !

كانت الطائرات الألمانية 1940 تمطر بريطانيا بالقنابل ، وبخاصة
المصانع ، والمطارات ... واستطاع البريطانيون تدمير 1733
طائرة ألمانية واستخدم الألمان أول سلاح ، هو : الألغام الممغنطة .

كان موسوليني يطمع في احتلال مصر ، وفي 1940 نفذت إيطاليا
حملة إلى سيدي براني ، غير أن البريطانيين أجلوا الإيطاليين
واحتلوا طبرق ، ووصلوا إلى العقيلة ، ووقع في أيديهم أكثر من
مائة ألف أسير ، بقيادة الجنرال (ويفل)

واحتلت بريطانيا سوريا ولبنان اللتين كانتا خاضعتين لفرنسا .

تغلغل الإيطاليون 1940 في كينيا ، والسودان ، والصومال وهددوا
مراكز البريطانيين ، غير أن القوات البريطانية 1941 أحرزت
نصرا ، وأعدت هيلاسيلاسي للحبشة .

واحتلت ألمانيا بلاد البلقان ، واليونان .. واستطاع (رومل) الألماني
أن يصل إلى مرسى مطروح .

روسيا

في 1941/6/22 قرر هتلر مهاجمة روسيا ، التي احتلت دول
البلطيق ، وانضمت إيطاليا ، وهنغاريا ، ورومانيا ، وفنلندا إلى
ألمانيا ووقفت بريطانيا وروزفلت موقفا وديا مع روسيا ، وهاجم
الألمان روسيا من جنوب بولندا ، في أوكرانيا ، ومن جبهة روسيا
البيضاء والهجوم الثالث من دول البلطيق (لينينغراد) ووصل
الألمان إلى مائة وخمسين كيلومترا من موسكو .. غير أن الألمان

هزموا هزيمة ساحقة في (ستالينجراد) ، وخسروا أكثر من مليون قتيل .

اليابان

اشتبكت الجيوش اليابانية ، مع جيش (شانج كاي شيك) ، الذي كان يدعمه البريطانيون ، وكانت اليابان تطمح في إنشاء إمبراطورية الشرق بالتعاون مع ألمانيا وإيطاليا .

عين تشرشل القائد (ماك آرثر) لقيادة جيش بريطانيا وأمريكا في الفلبين ... وأمر بتجميد الأموال اليابانية في أمريكا .

وتمكنت أمريكا من هزيمة اليابان ، بعد تحطيم الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر .

[أقيت قنبلة هيروشيما في 1945/8/6 ، وبعدها بثلاثة أيام أقيت قنبلة أخرى على ناجازاكي] !

في 1942 /10/23 بدأ هجوم القائد الإنجليزي (مونتجمري) في العلمين واضطر القائد الألماني رومل للتراجع وراء حدود تونس .

مقتطفات من أقوال (مونتجمري) (49)

[القائد المثالي ، هو الذي يربح المعارك ، ولكن بأقل الخسائر]

التردد عند الضباط ، أمر خطير ، لكنه عند القائد جريمة لا تغتفر [

لا يستطيع أي قائد أن يحرز نجاحا ، إذا أهمل العامل البشري فالمعارك تُربح في قلوب الرجال ، فإذا خسر القائد المعركة ، ربح قلوب رجاله ، كانت أوامره لجنوده عندما دخلوا ألمانيا

" الوقت مبكر للتمييز بين الطيبين والسيئين ، لذلك فامتنعوا عن مخالطة الألمان "

نداء من مونجمرى للألمان

" عندما وقع قادتكم وثيقة الاستسلام في فرساي لم تدمر مدنكم ، كما دمرت فرنسا ، وعادت جيوشكم إلى بلدها ، وأشاع حكامكم كذبا بأن جنودكم لم يهزموا ، ثم أنكروا معاهدة فرساي ، وقالوا : ألمانيا لم تهزم .. وبما أن الحرب لم تدمر مدنكم فقد صدقتم هذا الادعاء وصفقتم لحكامكم عندما أعلنوا الحرب مرة أخرى .. فلا غرابة أن يكون جنودنا حازمين هذه المرة " .

قال فردريك الكبير يتحدث عن الضباط ، الذين يهملون الدروس النظرية ، معتمدين على خبرتهم في الميدان :

إن بغلتيين اشتركتا في أربعين معركة ، تبقيان بغلتيين أيضا .

قال هاري ترومان " القائد هو الرجل الذي يجعل الناس يفعلون ما لا يريدون أن يفعلوا ، وأن يحملهم على التعود على ذلك "

وقال :

"على القائد أن يسيطر على الأحداث ، فإذا سيطرت عليه فقد ثقة رجاله ، فلا يصبح قائدا " .

يقول " ليس هناك موقفان متشابهان ، فلكل موقف مشكلة وخطة "

"من لا يجازف ، ليخسر كل شيء ، أو يربح كل شيء ، فهو قليل الجدارة ، وجبان " .

قرر مونجمرى السفر إلى فلسطين ، بعد الحرب ، نهاية 1946 ، بعد أن قرر كريتش جونسن ، وزير المستعمرات إطلاق صراح الإرهابيين اليهود ، كبادرة حسن نية ، ولكن هذه البادرة ، أدت إلى قتل الجنود البريطانيين ، وأفراد الشرطة الفلسطينية . وكان

مونتجمري يقترح أن تنسحب بريطانيا من فلسطين ، إذا كانت غير قادرة على حفظ الأمن ، وكان المندوب السامي ، هو كنگهام .

وساد اعتقاد بأن الإرهاب اليهودي سيطل مونتجمري ، فوضعت حراسة على منزله ، بعد اعتداء عصابة شتيرن ، على السفارة البريطانية في روما ، وذات مرة دقَّ هاتف مونتجمري لسمع : هنا عصابة شتيرن .

في 1948/4/22 نشبت معارك عنيفة في حيفا ، حيث ذبح فلسطينيون ، وقال (بيفن) في اجتماع بينه ، وبين مونتجمري : إن التقارير تفيد بمقتل 23 ألف فلسطيني ، وقد أخل الجيش بالتزاماته فاعتبر مونتجمري ذلك إهانة للجيش .

يقول في خلاصة تجاربه

" لا شيء أفادني أكثر من قدرتي على تبسيط المشاكل ، واكتشاف العنصر الجوهرى ، الذي يجب أن يكون أساس كل عمل ، فأحصر همي به ، وأترك التفاصيل لأركان حربي "

نزلت القوات الأمريكية في وهران بالجزائر ، والتقت قوات الحلفاء في (بنزرت) التونسية .. لتصنع كماشة حول الجيش الألماني ، الذي استسلم ، وبلغ عدد الأسرى الألمان ربع مليون أسير ..

واحتل الحلفاء جزيرة تيلاريا ، ولمبيدوسا الإيطاليتين ، ثم احتلوا صقلية .

واستقال موسوليني ، وخلفه (باديليو) الذي وقع معاهدة صلح مع الحلفاء .. ، ولما علم الألمان بالمعاهدة احتلوا روما ، وفرّ باديليو غير أن الحلفاء طردوا الألمان عام 1944 .

انهار الألمان عام 1945 ، وطلب (كسلرنج) الصلح ، فسلم الألمان أسلحتهم بلا شروط.. وتمكن هتلر من إنقاذ موسوليني ، غير أن الإيطاليين اعتقلوه ، وأعدموه 1945

بدأ الهجوم على برلين .. كان عدد طائرات بريطانيا وأمريكا مليون وأربعمائة واثنين وأربعين ألف ومائتين وثمانين طائرة قاذفة ، ومليونين وستمائة وست وثمانين ألف وثمانمائة طائرة مقاتلة . ركز سلاح الجو البريطاني غاراته ، لتدمير مصانع المقذوفات الصاروخية الألمانية من طراز (في 2)

عين (أيزنهاور عام 1943 قائدا عاما لقوات الحلفاء ، وعين مونتنجيري نائبا له ، وأعاد الحلفاء ديغول إلى باريس ، بعد أنزلوا جيوشهم في الريفيرا ، واستعادوا باريس ، وطولون ومرسيليا وليون . و سقطت برلين 1945 /5/2 .

وبدأ (ماك آرثر) في مطاردة اليابانيين إلى أن حلت بهم هزيمة في جزيرة (ليت) ، واحتل ماك آرثر الفلبين ، لوزون ، مانيلا

من نتائج الحرب العالمية الثانية

إنشاء (الأونروا) بعد اقتراح أمريكي ، لإسعاف المحتاجين والمصابين

إنشاء مصرف دولي 1944 ، وصندوق نقد

في 1945 /3/5 عقد مؤتمر يالطا ، حضره روزفلت ، ستالين تشرشل وقسمت فيه ألمانيا إلى ثلاث مناطق احتلال ، لكل من :بريطانيا وأمريكا ، وروسيا ، وأن تدعى فرنسا للإشراف على منطقة رابعة . واتفقوا على نظام عالمي جديد ، مكون من هيئة الأمم

في 1945/7/17 عقد مؤتمر (بندام) ضم كلا من : ستالين ، أتلي ترومان . ثم عقدت معاهدة صلح مع النمسا ، التي قسمت إلى أربع مناطق ، وقسمت فينا نفسها إلى أربعة مناطق احتلال ، غير أن اللجنة المشرفة ، سلمت جميع السلطات لحكومة النمسا ، ما عدا الشؤون العسكرية .

ساعدت روسيا الثوار الشيوعيين للقضاء على نظام شانج كاي شيك الذي التجأ إلى (فورموزا)

وضع مارشال عام 1947 مشروعاً ضخماً ، لإعمار أوروبا ، وقدم الملايين لتنفيذ ذلك .

أساطير (50)

البارثينيون

هو معبد أقيم للآلهة (أثينا) على جبل الأكربول 400 ق.م
 معنى البارثينيون [العذراء] .. بني من الرخام الأبيض والمرمر
 أسسه (بركليس) تخليدا لعظمة أثينا ، واحتفالا بانتصارها على
 الفرس .. حوّل في القرن الخامس الميلادي إلى كنيسة مسيحية
 وحوله الأتراك في القرن الخامس عشر إلى مسجد ، ثم إلى مصنع
 للبارود ، وانفجر عام 1687 ، فدمرت معظم النقوش .

الباثينيون

معبد روماني أقيم لتكريم جميع الآلهة الرومانية ، بني 33 ق.م يمثل
 قوة روما ، له سبعة محاريب ، تدل على سبعة آلهة ، تغطي
 الباثينيون قبة نصف كروية ، بها فتحة ، تدخلها أشعة الشمس .

الآليزيه

أو الشانزليزيه ، اسم (الجنة) عند الإغريق ، فأرواح الشهداء تذهب
 إليها ، حيث يخلدون ، ويقال : إن في القمر مكانا يسمى الشانزليزيه
 يرتاح فيه الأبطال .

أفقا

اسم مغارة في شمال لبنان ، ينبع منها نهر إبراهيم [أدونيس] وكانت
 مقرا لأدونيس المعبود الفينيقي ، يقصده الناس لإيفاء النذور ، وعلى

تلة قريبة ، توجد خرائب [عشروت] والمكان لممارسة الفواحش والفساد .

بوذا

معنى بوذا [الحكيم] 480 ق.م ، أراد تخليص البشر من المرض والشيخوخة ، سمي (المستنير) وتعاليمه :

يجب الخروج من دائرة الحياة ، وإطفاء الشهوات للوصول إلى حالة [النيرفانا] وعلى البوذي نبذ السرقة ، القتل ، والزنا ، الكذب والإهمال .

ومن تعاليمه أن الحياة قائمة على الألم : فالولادة ، والشيخوخة والمرض ، والموت ، وملاقة من نكره ، والبعد عن نحب ، وعدم بلوغ الأرب ... كلها ألم .

كنفشيوس

ولد 551 ق.م في الصين ، عاصر الفساد في بلده ، وسوء الحكم وعمل مدرسا لتعليم الحكمة الصينية ، ومحاربة الفقر ، وتخفيف الآلام ، ومن تعاليمه :

محبة الناس جميعهم - طاعة الوالدين - احترام الأسرة - العدالة والرحمة

ماني

مؤسس المانوية 276 م ، يزعم بأن العالم مكون من عنصرين النور والظلام ، وصاحب النور ، هو الله ، وصاحب الظلام ، هو الشيطان ، ولإنسان روحان ، طيبة ، وخبيثة .

حرمّ النكاح ، وذبح الحيوان ، والصيام سبعة أيام في الشهر وانتشرت تعاليمه في بابل ، ثم الشام وفلسطين والجزيرة العربية

ومصر .. دعا إلى الاعتزال والتبتل . أعلن بأنه رسول السيد المسيح حكم عليه بالموت من الكهنة .

مزدك

ظهر في إيران 488 م ، وهو صاحب نظرية [شيوعية النساء والمال] ، حرّم ذبح الحيوانات ، وما يتوالد منها كالبيض واللبن والجبن واكتفى بالنباتات والفواكه .. وأمن بأن (أهور مازدا) هو سيد العالم

نارسييس

فتى أسطوري ، جميل الوجه ، نظر إلى صورته في الماء فعشقها وظل يتأملها حتى مات ... ونبتت مكانه زهرة (النرجس) ويعتبر نرسييس في الميثولوجيا رمزا للماء [أبو النهر ، سيزيف]

زغموك

احتفال الآلهة في بابل ، يقام في (أوبشكينا) قاعة كبيرة ، وفي الاجتماع يقررون مصير البشر !

بارك

في الأسطورة اليونانية ، أن هناك ثلاثة آلهة " كلوثو-لاشيبي - أنربس " يتناوبون على عرش القدر ، يتولون ثلاث مسؤوليات :
الولادة - الحياة - الموت "

أثينا

آلهة الحكمة ، وسيدة السلم ، والصناعات والحرف ، ومن رموزها السنديانة ، الزيتون ، النسر

أبولون

آلهة الشعر والموسيقى

أدونيس

معبود فينيقي ، إله الخصب ، يعتقدون بأنه اسم آخر "البعل " إله المطر ، والسحاب والبرق ، ارتبطت عبادته بعشتار ، وقتل على يد خنزير بري ، تبحث عنه عشتار في العالم الأسفل ، لتنتشله من الموت .. احتفل به في جبيل في أعياد بكاء ، وصلت عبادته إلى الإسكندرية .

وتقول الرواية الإغريقية : " أدونيس فتى جميل ، من أبناء الملوك أعجبت به أفروديت ، فغار منه (آرس) الذي أغرى به حيوانا فقتله وتقام في جبيل حفلات البغاء المقدس ، وسميت شقائق النعمان "جراح أدونيس "

أطلس

معبود يوناني ، أولاده هم ، كاليبسو ، البلياردات ، الهایدات الهسبريدات ، وعاقبه (زيوس) بعد حرب الطيطان ، بأن أوقفه في أقصى الغرب من الأرض ، وهو يرفع السماء على كتفيه .

أفروديت

آلهة الحب والجمال عند الإغريق ، هي ابنة زيوس ، ولدت من زبد البحر ، يقابلها عند الرومان [فينوس] ، وعند الفينيقيين [عشتار] .
تعتبر أفروديت عند البعض ، ربة العفة والبكورة والأمومة بالإضافة إلى انها ربة العفة والجمال , وتعتبر عند البعض أيضا آلهة اللذة الجنسية بجميع أنواعها ، فهي راعية المومسات .

أوتو

معبود سامري ، هو إله الشمس ، تقول الأسطورة السومرية : " إنه يطوف كل يوم حول العالم ، بصفته إله العدل والحق ، يبيت الرعب في قلوب الأشرار ، فالشمس ، هي رمز الحق ، وكشف العدل .

عشتار

معبودة بابلية ، وهي آلهة الجنس والحب ، والجمال والحرب ، ابنة أنو ، رموزها " نجمة " ذات سبعة أشعة ، تظهر منتصبية ، على ظهر أسد ، تتألق على جبهتها الزهرة ، ويدها باقة زهر ، عددها المقدس 10.

تدل على طقوس الخصب ، التي تؤكد " التعشير ، نسبة لعشتار "

المعذبون

سيزيف

عذبه الآلهة بأن يحمل الصخرة إلى القمة ، وكلما كاد أن يوصلها تدرجت ، حتى قيام الساعة

تنتالوس

عذب بالعطش ، فالماء يجف ، كلما أراد أن يشرب

برميثوس

عذب ، بأن يقوم الطير بأكل قلبه ، كلما نبت له قلب جديد

الدين عند الكنعانيين

ألهمت الميثولوجيا الكنعانية ، قوى الطبيعة ، ومظاهرها ، ومجّدت الخصب والإنتاج .. وكان الكنعانيون يقدمون الأطفال أضاحي للآلهة وكانوا يمارسون البغاء .. ولكل أمر إله : للبحر إله وللبر إله

قدسوا الطبيعة ، وقارنوا بينها ، وبين الإنسان ، فالإنسان يتجدد عن طريق الحب والزواج ، وكان أدونيس ، هو إله الخصب ، وهو " تموز" .

حرّم الكنعانيون أكل الخنزير ، لأنه قتل أدونيس .

الآلهة اليونانية

هما قسمان : الآلهة الكبار ، الذين يقعون على رأس الجبل .. وسيد الأولمب ، [زيوس] رب الأرباب ، اقتسم هو وإخوته العالم ، فكان السماء من نصيبه ، وكان زيوس محبا للنساء .

ومن الآلهة : أثينا - أبولو - أرتميس - أفروديت - هيرا - بوسيدن - ديونسيس .

والثاني هم الآلهة الصغار : وهم آلهة الأرض ، وآلهة الحيوانات

الديانات الهندية

ترى الهندوسية أن الخلق تم بواسطة [براهما] ، فصنع شيئاً كبيراً ونفخ فيه ، فحصل على نصفين (رجل ، وامرأة) وهما أول زوج وزوجة .

وأول البشرية هو " مانو " والبشرية أربع طبقات :

فمن رأسه ، جاء الكهنة البراهمة ، وهم الأرقى .. ومن ذراعه جاء الملوك والأبطال .. ومن فخذه جاء أصحاب المهن .. ومن قدميه جاء بقية الناس ، ومهمتهم ، خدمة الطوائف الأخرى ، وهم [الشودرا ، أو المنبودون]

وهم يؤمنون بالتناسخ ، وعبدوا مظاهر الطبيعة " النجوم الأشجار عبد الهنود البقرة ، فهي ترمز للإيثار ، فاعتبروا سمادها مرهما وبولها منظفا لكل قذارة ، وإذا ماتت تدفن بعناية .

الديانة في اليابان

يعتقدون بأن بلادهم ، هي كل العالم ، وآمنوا بالحياة الأخرى ، وأن عالما آخر في باطن الأرض ، وأن حجرا بسبب زلزال ، قد أغلق عليهم .. لم يكن هناك كهنة ، أو كتب .. آمنوا بقوى الطبيعة " الشمس .. والقمر .. وأن لكل منها روحا ، لا بد أن تعبد .

وهناك ثلاثة معتقدات

الشننتو

أقدم العقائد ، ومعناها الأرواح الخيرة ، دبّ صراع بين الآلهة وانتصرت آلهة الشمس ، ولم تغب عن اليابان ، منذ ذلك التاريخ وعبدوا القمر ، والنجوم ، والجبال ، والأنهار بصفتها أرواحا ، وهي لا تهتم كثيرا بالأخلاق والآداب ، فهي لا تقيم وزنا للفرد ، وانصب اهتمامها على النظافة ، الأنسان مدنس ، والطهارة قداسة .. وصدر عام 1937 عن وزارة المعارف اليابانية ما يلي :

[أرضنا ، بلد إلهي ، يحكمها الإمبراطور ، وهو إله]

وآمن الشننتو بالأرواح ، وهي موجودة في كل شيء ، حتى في النباتات ، وفي الحشرات .. عبدوا الموتى ، وقدسوا العضو الجنسي

الميكادو

تؤمن بأن الإمبراطور ، آلهة على الأرض ، فعبدت تحت اسم ميكادو وهو أقرب شيها للشمس والقمر ، لأنه من سلالتهم ، فالحاكم والدولة ، هو كل شيء في نظر الياباني .

ملحمة جلجامش (52)

وضعت الملحمة في بلاد سومر في مطلع القرن الثاني قبل الميلاد.
يتحدث جلجامش فيها الموت ، ويبحث عن المستحيل ، فكما سرق
"بروميثيوس" اليوناني ، سر النار الإلهية ، وأعطاه للبشر ، كذلك
يفعل جلجامش بسرقة سرّ الحياة والخلود .

وهو ثلثا إنسان ، وثلث إله ، قضى حياته في اللهو ، والبطش بالناس
وكان طاغيا مستبدا ، اشتكى الناس للآلهة ، التي خلقت ندا له هو " أنكيديو " .

مكونات الملحمة (12) لوحا ، وهي :

اللوح الأول :

بنى جلجامش سور أوروك ، ولم يترك بنتا لأمها ، أو زوجة لبعلمها
إلا اغتصبها ، فشكوه إلى [أنو] رب الأرباب ، فخلق أنكيديو ،
نظيره وكان الشعر يغطي جسده ، يرعى مع الحيوانات ، وذات
مرة رآه ابن صياد ، فأخبر الصياد جلجامش ، وروى له قصة
المخلوق العجيب [أنكيديو]

فأرسل جلجامش عاهرة لكي تنتظر أنكيديو ، عند النبع وتغريه بنفسها
فبقي معها سنة أيام ، إلى أن فرّت منه الوحوش التي معه وأصيب
بالعجز ، فلم يتمكن من اللحاق بالحيوانات ، وأقنعتة العاهرة بالذهاب
إلى " أوروك " لملاقاة جلجامش .

اللوح الثاني

كسته العاهرة ثوبا من أثوابها ، وجاءت به إلى أوروك ، فتزاحم
عليه الرعاة ، وقدموا إليه الطعام ، ورفض ، لأنه اعتاد أن يشرب
حليب الوحوش ... ولكنه أكل أخيرا ما قدم إليه ، استجابة للعاهرة .

ودخل سوق " أوروك" ، فتجمع حوله الناس ، وبدأ الصراع بين الاثنين .

اللوح الثالث

صار الاثنان صديقين حميمين ، وقرر التصدي (لخمبابا) الوحش المقيم في غابة الأرز

اللوح الرابع

يصل الاثنان إلى غابة الأرز

اللوح الخامس

حفر الاثنان بئرا في الغابة ، وعندما شرع جلامش في قطع شجر الأرز ، ثار خومبابا ، وصاح ، واستطاع جلامش أن يقطع رأسه

السادس

نظف جلامش جسده ، ووضع التاج على رأسه ، ولما رأته عشتار أحبته ، وعرضت أن تتزوجه ، فرفض ، وغضبت ، وشكت أمرها لأبيها (أنو) ورجته أن يخلق ثورا ، أقوى من جلامش ، غير أن جلامش ، وأنكيديو تمكننا من قتل الثور ، واحتفلا بالنصر ، ونام كل من جلامش وأنكيديو.

السابع

مرض أنكيديو

الثامن والتاسع

موت أنكيديو ، ونواح جلامش ، وقرر جلامش أن يرتدي فروة الأسد ، ويجوب البراري ..

العاشر

وصول جلامش إلى الحانة ، فينصحه صاحب الحانة ، أن يتخلى عن التفكير في الخلود .. فالخلود احتكرته الأرباب .. وبلتقي [بأور شنابي] ، الذي طلب منه أن يقطع مائة وعشرين عمودا ، طول كل واحد منها ، ستون ذراعا ، وجاء بها جلامش ، وعبر بها مياه الموت ، ووصل إلى جده [أوتونا بشتوم] بأرض دلمون باحثا عن الخلود

الحادي عشر

يروى أوتونابشتوم لجلامش قصة الطوفان ، وأرشد أورشنابي جلامش ، لنبتة تجدد الشباب وتمنح الخلود .. تمكن جلامش من الحصول عليها ، ولكنه أضاعها ، وأكلتها الحية ، فخلدت ، وصارت تجدد جلدها كلما هرمت .

عندما نزل جلامش ليستحم في بئر ماء ، فأخذ يبيكي ، ويندب حظه وعاد إلى "أوروك" صفر اليدين

الثاني عشر

في هذا اللوح سرد لنصائح جلامش لأنكيديو ، وسرده لقصة العالم السفلي ... لكن أنكيديو عمل عكس النصيحة ، فذهب جلامش [لأنليل] شاكيا احتجاجا على العالم السفلي لأنكيديو .. وعرض مشكلة أنكيديو على الرب ، واخبر " نركال " بحفر ثقب في الأرض ، وخرجت روح أنكيديو ، وتعانق الاثنان ، وصار جلامش يسأل صديقه عن العالم السفلي ، وأنكيديو يرفض الإجابة قائلا :

"إذا وصفت لك العالم السفلي ، فسوف تنتحب .. فتأوه جلامش وألقى بنفسه في التراب "

مغامرة العقل الأولى (53)

لون البشرة

تقول الأسطورة الفلبينية ، في تفسير لون بشرة الإنسان :
عندما بدأ الخالق ، خلق البشر ، أخرج العجينة البشرية غير ناضجة
فخرج الإنسان ذو البشرة البيضاء .
ثم تركها في النار ، زمتنا أطول فحرقنا ، فخرج الرجل الأسود وبعد
هاتين المحاولتين ، تعلم الله كيف يخلق ، فخلق الإنسان الفلبيني
البرونزي .

نجوم درب اللين

فسر الإغريق نجوم درب اللين ، بأن هرقل أرضعته الآلهة " هيرا"
في صغره ، ولشراسته شعرت "هيرا" بألم في ثديها فسحبت ثديها
من فم هرقل بقوة ، فانبتق اللين في السماء مكونا مجرة اللين .

أقسام الأساطير

تنقسم الأساطير باعتبارها تاريخا ، أو تفسيراً لطقوس .. أو ذرائعية
ثروى لترسيخ عادة ، أو شعيرة .. وهناك أسطورة الكبت الفرويدي

التكوين السومري

ازدهرت الثقافة السومرية ، في الجزء الأسفل من حوض دجلة
والفرات 4 ق.م

ومن المحتمل أن السومريين قدموا من أواسط آسيا ، والثقافة
السومرية ، هي التي أوجدت الكتابة المسمارية .

أسطورة الخلق السومرية

في البدء كانت الآلهة [نمو] وهي المياه الأولى ، التي انبثقت منها كل شيء - أنجبت [نمو] ولدا وبناتا ، الأول [آن] إله السماء المذكر والثانية [كي] آلهة الأرض ، وكانا ملتصقين ، وغير منفصلين عن أمهما [نمو] .

تزوج [آن] [كي] فأنجبا [أنليل] إله الهواء الذي كان بينهما في مساحة ضيقة .

لم يطق [أنليل] الشاب النشيط هذا السجن ، فقام بإبعاد أبيه [إله السماء ، آن] عن أمه آلهة الأرض ، [كي] ومضى يرتع بينهما .

كان أنليل يعيش في ظلام دامس ، فأنجب ابنا [نانا] إله القمر ، يبدد الظلام ، وينير الأرض .

[نانا] إله القمر أنجب [أوتو] إله الشمس ، الذي تفوق عليه في الضياء .

بعد ابتعاد السماء عن الأرض ، وصدور ضوء القمر والشمس ، قام أنليل بخلق المظاهر الأخرى .

التحليل العلمي

الماء أولا - ظهرت جزيرة يابسة ، على هيئة جبل ، قبته السماء وقاعدته الأرض ، ومن التقائهما ظهر الهواء (بعد الماء والتراب) وتباعدت السماء عن الأرض ، القمر السابح ، هو نتاج للهواء ، وابن له ، أما الشمس فهي الابن الذي فاق أباه القمر ، بعد ابتعاد السماء ، عن الأرض ، تهيأت الحياة للنبات والحيوان ، وخلق الإنسان .

بعد أن انتهى الإله [أنكي] من الخلق ، بنى بيتا له في الأعماق المائية ، فبنى مدينة ، وقرر أن يذهب لوالده أنليل ، ليحصل على بركته ، فارتفع في مشهد مروّع .

نقلا عن صموئيل كريمر

ساد آن على الآلهة السومرية ، ويعتقد السومريون بأن تعدد الألوان والأجرام كفيل بإجلالها ، فالزمان مكون من آن +آن + آن ، فنحن نعيش مجموعة أنات ، ومضت أنات ، ومنها أنات لم تأت .. فالزمان مجموعة أنات الوجود ، بضم هذه الأنات ، أو زمّها ؛ تصبح " زم الأنات " ، الذي كان قديما هو الإله آن

التكوين البابلي

جاور البابليون السومريين ، وبلغوا أوج عظمتهم في الرافدين ، في عهد حمورابي ، ويتمثل التكوين في ملحمة [الأنوميما إيليش] وهي إلى جانب جلجامش من أقدم ملاحم العالم ، يرجع تاريخها إلى الألف الثاني قبل الميلاد ، ومعنى الأنوميما إيليش (عندما في الأعلى) " إيسو" هو الماء و" تعامه" زوجته ، الماء المالح و" ممو" الأمواج وكانت الآلهة الثلاثة تعيش في ظلام دامس ، وتناسلت ، فولد لأيسو وتعامه إلهان ، هما [لخمو ، ولخامو]

التكوين الكنعاني

سكن الكنعانيون سورية الشرقية ، وكان لهم أثر في الثقافة اليونانية كأسطورة قدموس الإله ، الذي جاء من فينيقيا ، وعلم اليونانيين الكتابة ، وأسطورة اختطاف الآلهة السورية [أوروبا] التي أعطت اسمها للقارة الأوروبية .. وأطلق اليونانيون على الشعوب الكنعانية الفينيقيين .. وبقيت المعلومات عن الكنعانيين ضئيلة ، حتى اكتشفت [أوغاريت] على الساحل السوري ، واكتشفت ألواح فخارية في معبد [بعل] وأثبتت الألواح أن الكتابة المسمارية المنقوشة على الألواح هي أول أبجدية كتبها الإنسان من فصيلة اللغات السامية والأوغاريتية قريبة الشبه من العربية .

والإله [أيل] كبير الآلهة ، رب السماء ، شاعت عبادته لدى جميع الشعوب ، في مدينة تدمر .. والإله [بعل] رب المطر والسحاب والإله [موت] إله الجفاف ، وهو في صراع دائم مع بعل ، وعبد الكنعانيون آلهة مؤنثة [عشيرة] زوجة [أيل] وكانت تسمى [إيلات] سيدة البحر .. وعبدوا عشتاروت آلهة الخصب .. والإله [يم] هو البحر الأول .. و[شبش] إله الشمس .

الطوفان

بعد فترة من خلق العالم ، وظهور الحياة ، تكتشف الآلهة أن الإنسان لم يحقق تماما الغاية من خلقه ، وأنه عاث في الأرض فسادا ، فتقرر إفناء الحياة على الأرض ، وغسلها بطوفان شامل .

الطوفان في الأسطورة الإغريقية

قرر (زيوس) كبير الالهة ، تدمير الحياة ، فأرسل طوفانا ، استمرّ تسعة أيام ، قضى على الناس جميعا إلا رجلا وامرأة ، هما [ديكليون] وزوجته [فرحة] طافا بسفينة ، استقرت على قمة جبل (البرناس) .

فأراد أن يسرع بالحياة على الأرض ، فأمر الزوجين أن يرميا أحجارا خلفهما ، فتحولت الأحجار إلى مخلوقات حيّة .

نص " بيروسوس " عن الطوفان

بيروسوس ، هو كاهن مردوخ في بابل ، في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد ، تجلى الإله اليوناني [كرونوس] للملك [أكسوثروس] وأنبأه في الخامس عشر من تموز ، ستهلك الحياة على الأرض بواسطة طوفان مدمر ، وأمره أن يبني سفينة ، وأن يضع فيها من كل زوج حي ، وإذا سئل فليقل : سأذهب للآلهة أصلي حتى ترفق بالبشر .

بعد أن هدا الطوفان ، أرسل إكسوثروس بعض الطيور ، فلما لم تجد مكانا عادت .. فأرسلها مرة أخرى فعادت ، وعلى أرجلها طين وفي المرة الثالثة لم تعد ، فعرف أن الطوفان ، قد انحسر ، واستوت السفينة على جبل ، فنزل الملك ، وزوجته ، وسجد على الأرض وبنى مذبحا .. وأخبرهم "صوت" بأن الملك رفع إلى الله ، وإنهم في أرمينيا .

العلم والخرافة (54)

نماذج من الدجالين

كاترين كولمان

امرأة ذات شخصية قوية ، وجذابة ، اعتادت أن تظهر على خشبة المسرح ، وهي ترتدي ثوبا أبيض فضفاضاً ، في الساعة الواحدة ظهراً ، كل يوم أحد ، ولها طاقم من المساعدين والمساعدات ، وكان يحضر جلستها المئات ، طمعا في الشفاء .

نوربورتشن

يسمونه ، ذو الأصابع المعجزة ، رجل مكسيكي ، اسمه الحقيقي (الكسندر) ، يقطن قصرا في هيوستن ، دخله اليومي أكثر من ألفي دولار .

قضى ثلاث سنوات في هضبة (التبت) ، ويدعي أنه قضاها في كهف معزول ، عاري الجسم ، في درجة حرارة 20 تحت الصفر [وهذا أمر مستحيل] !

ويدعي أنه تعلم [الرولانج] ، فهو يرقد فوق جسد إنسان مات منذ سبعة أيام ، ويضع شفثيه ، على شفثي الجثة ، فتعود الجثة للحياة وترقص ، وتقفز ، وتبقى الشفتان ملتصقتين ، وتدفع الجثة لسانها داخل فم من يراقصها ، ولا بد أن يقضم لسانها ، فتسقط الجثة ميتة ويحتفظ بلسانها ، فهو الطريق نحو المعجزات .

طريقة العلاج

شموع خافته ، داخل غرفة ، روائح من البخور ، تمثال بوذا ، فوق منصة ، منضدة ينام فوقها المريض .. ويبدأ نوربورتشن الدكتور

تشن في العواء كالذنب ، يستمر دقيقتين ، يمد أصابعه للجزء
المصاب من جسد المريض .. وبهذا يشفى المريض ، حسب زعمه !

نار القديس [إيلمو]

لاحظت مجموعة من متسلكي الجبال ، على ارتفاع 3800 م أن قمم
الجبال ، تليس هالات من الضوء ، ولاحظ قائد المجموعة [راتسيك]
وجود هالات على كل رؤوس المتسلقين ، وبدأت شعورهم تقف
وتتباعد ، وبدأت فروة رؤوسهم تضايقهم ، وكأنما هناك شيء يشد
الشعر من جذوره ، وأطلقوا على قمة الجبل اسم [إليكترو]
صار معظم متسلكي الجبال يعرفون الظاهرة ، ويسمونها [نار
القديس إيلمو]

قال أحد البحارة عام 1520 م في رحلة ماجلان " ظهر لنا القديس
إيلمو مرات عديدة ، على هيئة نار ، في أعلى الصاري للسفينة
وعندما يظهر النور ، فهي بشرى السلامة من الغرق ، وللقديس
إيلمو كنيسة في إيطاليا ، وكان معتادا ، حين تنتهي الأحوال الجوية
أن تظهر هالة فوق الكنيسة ، وما تزال الظاهرة موجودة تخدع
الطيارين ، فيبلغون عن وجود حرائق .

التفسير العلمي

ترجع الهالة إلى ظاهرة الكهرباء الجوية الاستاتيكية المستقرة ، أي
أنها لا تسري ، وهي غير ضارة ، فهي توجد في قميص النايلون
وأجريت تجربة على فتاة ، وقفت معزولة عن الأرض ، ووضعت
يدها على مولد قوي للكهرباء الاستاتيكية ، فإذا بشعر رأسها يقف
وكأنه يضيء ، وشحن جسدها بحوالي مليون فولت ، وهي لا تشعر
إلا بوخز خفيف .

يوري جيلر

اسرائيلي يمتلك قدرات على ثني المعادن ، وقام د. بوهاريش
المخترع بدراسة ظاهرة يوري جيلر ، وأنامه مغناطيسيا ، فتغير
صوته ، وكأنه يتكلم بلسان حضارات أخرى ، واعتبر جيلر بأنه
كائن غير عادي ، بعد أن سجل له شريطا لمدة ساعة .. ومسح
الشريط .

وأدخل هذا الدجال في مختبر جامعة ستانفورد ، وظهر في برنامج
تلفزيوني عام 1973 م ، فثنى شوكة بمجرد لمسها ، فوضع في
غرفة من الصلب المزدوج ، وجلس المحاورون على بعد 450 مترا
منه وتعرف على صورتين ، وفشل في التعرف على صورتين
أخرين .

يقول د. هانلون : لو راقبت جيلر بدقة لاكتشفت خطته ، فهو يستخدم
معدات ، يخفيها ، وأجريت تجارب على قدرته على التمييز بين
العلبة المملوءة ، وغيرها الفارغة ، فهو يستخدم الهز ، غير
الملاحظ وعندما منعه من الاقتراب من الطاولة ، فشل في معرفة
العلب المملوءة .

صحافة وإعلام

الصحافة والصحفي (55-56)

عوامل الحاجة للاتصالات

تأثير الاتصال في العلاقات الدولية المتشعبة - دور الاتصال في البناء النفسي للفرد - دور الاتصال في التنمية الاقتصادية . تعريف [كولي] للاتصال " هو الآلية ، التي تمكّن العلاقات من القيام والتطور " .

تكون استجابات الإعلام بالأشكال الآتية : استطلاع رأي عام - تحليل رسائل - إقحام الجماهير كعنصر أساسي في البرامج .

معايير الرسائل الإعلامية :

الجدة والمفاجأة NEWS - البرهان والإثباتات " مصداقية المصدر "

التعبير عن الحقائق والوقائع - الإثارة

الأخبار

إن الخبر ، هو محور الإعلام عن الواقع ، ويتعرض الخبر لتأثيرات الصحفي الناقل في المجال الانتقائي ، وكذلك يتأثر بخبرة الصحفي عن الخبر .

من شروط جودة الخبر :

أن تكون خالية من أهواء الصحفي ، وأن يُفصل بين الخبر والرأي
 أن يكون عرض الأحداث وصفيًا ومباشرًا ، أن تُعرض المواقف
 المتباينة ، أن يدعم الخبر بالاثباتات والبراهين ، أن يُوظف الأسلوب
 الساخر ، أو الصارم ، وأن تكون العناوين والصور ملائمة لطبيعة
 الخبر، و أن يذكر المصدر .

المبادئ الأساسية لضبط الخبر WS 5 المقتبس من الصحافة
 الأنجلو أمريكية وهي :

WHO _WHAT _WHERE _WHEN _ WHY

ويطالب الصحفيون بإضافة HOW

إحصاءات (57)

أمريكا - فرنسا - بريطانيا - ألمانيا - النمسا - سويسرا - اليابان ،
 هذه المجموعة من الدول ، لا يزيد عدد سكانها عن 800 مليون
 نسمة ، من مجموع سكان العالم ، الذي يقدر 4,5 مليار نسمة .. هذه
 الدول السبعة تسيطر على 500 شركة كبرى ، تملك 80% من
 التجارة العالمية ، و75% تتحكم في نقل التكنولوجيا .

يسعى النظام العالمي الجديد ، إلى تحقيق العولمة الاقتصادية ، وهي
 وحدة السوق المالية بواسطة [الإعلام] ، الذي يقوم بدور توحيد
 أنماط الاستهلاك ، وأساليب الحياة ، وهي تتم بواسطة الإعلام .
 تقع على وسائل الإعلام مسؤولية تبسيط المعارف ، وتوصيلها إلى
 مختلف الشرائح والمستويات الجماهيرية ، وللإعلام دور فاعل في
 التوعية البيئية .

يصدر في ألمانيا 380 صحيفة يومية ، تصدر في 1600 طبعة
 عدد النسخ المباعة 25 مليوناً في اليوم ، وهناك 9000 مجلة .

أقسام الصحافة

الرسمية - الحزبية - وأخرى ، تهدف إلى تفكيك النمطين السابقين ، مثل صحف الإثارة ، والصحافة الدينية .

سمات صحف الإثارة :

لا تهتم بأخبار الوكالات .. فالخبر لديها ، هو المسكوت عنه -
إغفال مصادر الأخبار - توظيف عناوين ، تحفز على القراءة - إيراد
مقالات ، غير موقعة ، أو بأسماء مستعارة

عناصر جودة المضمون الصحفي

الجمالية - الأسلوب - الجاذبية - الأثر على المدى البعيد

المسؤولية الاجتماعية للصحافة (57)

هناك وسيلتان لضبط نشاط الصحافة

إنشاء مجالس الصحافة ، وهي تنظيمات حرة تقيم نشاط الصحف
وتبت في الشكاوى ، التي تصلها ، وتقوم بدور المحكم ، وأول
مجلس للصحافة أنشئ في السويد ، ويشترك في عضوية هذه
المجالس شخصيات عامة ، حتى تحكم حكما عادلا .

موثيق الشرف ، وهي بنود تحت المشتغلين بالصحافة على التزام
النزاهة ، ومنها الرابطة الأمريكية لرؤساء تحرير الصحافة المكتوبة
أو رابطة الصحفيين المحترفين .

شخصيات من الصحافة

جوزيف بوليتزر

هو الأصفر ، الذي تنسب إليه الصحافة الصفراء ، ومنح جائزة الصحافة الأمريكية الحرة لتحقيقاته الجريئة .

في عام 1883 اشترى (بوليتزر) جريدة نيويورك وورلد ، بعد أن فشلت الصحيفة في الاستمرار ، واستطاع بواسطة المعلومة القصيرة والصادقة ، والبراقة أن يعيد لها شهرتها ، بحيث بلغت مبيعاتها ربع مليون نسخة ، وصار بوليتزر محجاً للمظلومين ، حتى يدافع عن قضاياهم .

تخفى بوليتزر في لباس مريض نفسي ، وأدخل مستشفى المجانين ليكشف حقائق مذهلة ، فقد كانت إدارة المستشفى - تجرى التجارب على النزلاء ، وهناك حالات اغتصاب ، متوالية للمريضات وبيعت نسخ نيويورك وورلد كلها بعد هذا التحقيق ، في السوق السوداء ولذلك نعته منافسوه [بالأصفر]

وظهر في الصحيفة أشهر رسام كاريكاتير (ريتشارد بلاتون) وأبدع شخصية [الولد الأصفر] التي جذبت ملايين القراء .

أرسل بوليتزر صحفياًه إلى كوبا ، ونجح في تأليب الحكومة الأمريكية ضد أسبانيا ، التي كانت تظلم الكوبيين ، فنشبت الحرب بين أمريكا ، وأسبانيا من أجل حرية كوبا ، بسبب تحقيقات جريدة بوليتزر .

جوزيف مكارثي (58)

هو سيناتور من ولاية (ويسكنسون) 1946 بدا حملة لمطاردة الشيوعيين في واشنطن ، وكان قادرا على إلهاب مشاعر الجماهير مدة جيل كامل ، وأفسد حياة أبرياء كثيرين ، ولم يهاجم اليهود ، حتى لا يتهم بالعداء للسامية ، وكان مساعده الأيمن اليهودي [روي كوهين] من نيويورك .

كتابة مقدمة القصة الإخبارية(59)

تعتبر المقدمة أو الدليل ، هي الجزء الحاسم في القصة الإخبارية لذلك يجب ألا تندم على الجهد ، الذي يجب أن يبذل في إعدادها ومن الأمور الأساسية ، التي يجب مراعاتها :

القصر - أن تحتوي على مفاتيح القصة - أن تخبر القارئ بالموضوع - أن تُمهّد للقصة - أن تشوّق القارئ لمتابعتها .
وليس هناك قانون لمقدمة "محكمة" لأن القراء مختلفون ، فما يهم الأول ، قد لا يهم الثاني .

ومن خصائص المقدمة المؤثرة : أنها تجذبك ، وتثير اهتمامك وتخبرك

الإثارة

اعتاد الصحفيون أن يبدأوا دائما بالنقطة "الأهم" والنقطة الجديدة .. ولكن لا يجب المخاطرة بنقطة [الإثارة القصوى] P . M . I

Point Of Maximum Interest

ويجب تجنب الإطالة وإزالة الحشو .

توصيات بشأن المقدمة

لاتغرق المقدمة بالعبارات الجزلة ، والدراما ، لا تعرّيها من التفاصيل المهمة ، ابتعد عن الغموض ، لا تبدأ بذكر المصدر

من أبرز مهمات التحرير المساعد

Sub- Editor الاختيار والتدقيق **Check** ويتضمن اختبار الأسماء ، والتواريخ ، والأقوال ، وتهجئة الأسماء والأماكن ، وكذلك اختبار المفردات

المقابلة الصحفية

هي لقاء بين شخصين ، أو مجموعة ، شروطها : يجب أن يخضع اللقاء لقاعدة (المنفذ الجيد ، يعني المتلقي الجيد) يجب أن يتوفر في

اللقاء (3 . P . s) Preparation - Planning - Persistence

(الإعداد - والتخطيط - والمتابعة)

ففي مرحلة الإعداد يجب اتباع ما يلي :

نقب في الملفات ، بحيث تحصل على الموضوع الذي ستجري حوله المقابلة الصحفية ، ويمكنك الحصول على نماذج من المقابلات ، في الموضوعات المشابهة .

نموذج

تصوّر أنك ستجري مقابلة صحفية مع [مدير شركة] بشأن (توقيع اتفاق) مثلا ، وفي مرحلة التخطيط ، لابد أن تكون على دراية تامة بالموضوع ، متسلحا بمحصول مفيد من المعلومات ، اسأل نفسك هل الاتفاق ، قد أنجز بالفعل ؟ متى بدأ التخطيط له ؟ هل هناك اتفاقيات أخرى ، مع الشركة نفسها ؟ كم من النقود ستوظف في المشروع ؟

ما آثارها في الميزانية ، وآثارها على خطة التطوير بشكل عام ؟

ما هي الظلال الأخرى للاتفاقية؟ ما المواد الخام المشمولة في الاتفاقية؟

تذكر ضيفك ، لا يرغب في تضييع وقته ، قدم نفسك لمدير الشركة ، حتى وإن كان يتوقع قدمك ، ويعرفك ، لا تنظر إلى أسئلتك المعدة سلفا ، وكأنها شيء مقدس ، اجعل أسئلتك مباشرة وسهلة .

الإخراج الصحفي (60)

قال نابليون : أرهب صرير الأقلام ، أكثر من أرهب أصوات المدافع .

معنى الإخراج الصحفي : " هو المظهر الملموس للصحيفة ، والشكل الفني المرتبط بالمضمون " ويشمل الإخراج الصحفي موضوعين :

الأول : العناصر "المطبعة" **The Typography**

الثاني : التكوين الفني

ومن استراتيجيات الإخراج وضع التصميم للشكل الأساسي ، أو المظهر العام للصحيفة " الصفحات الثابتة" و التوضيب أي التوزيع المتغير

للصحف حجمان :

حجم الستاندرد

وفيه يتراوح حجم العرض بين 41_ 43 سم والطول بين 53- 56 سم

والتابلويد ، وفيه يتراوح حجم العرض بين 28- 30 سم والطول 40 - 45 سم

هيكلية الصحف**قسم التحرير**

ويشمل صالة التحرير والأخبار- المطبخ الصحفي - معمل التصوير
- المكتبة والأرشيف ، ويضم هذا القسم : رئيس التحرير ، ونائبه
ومدير التحرير ، ورؤساء الأقسام - المحررين ، وسكرتارية
التحرير الفنيين ، وقسم الإخراج

القسم التجاري

ويشمل : الإدارة ، إدارة الإعلانات ، والتوزيع ، والمالية

القسم الميكانيكي

ويشمل : " الجمع والتوضيب والطباعة "

مهام رئيس التحرير

رئيس التحرير ، هو المسؤول الأول عن التحرير ، والشخصية
المركزية ، ومن مهماته :

المهمة الاقتصادية ، وتشمل شراء المقالات - التعاقد - تقرير
المكافآت - عدد النسخ المطبوعة - تحديد أسعار الإعلانات
والاشتراكات .

المهمة الإعلامية ، هو محلل الرأي العام ، والمشرف على
استطلاعات القراء ، ورسائلهم

المهمة الصحفية ، يقترح الموضوعات ، وأساليب معالجتها ، ويحدد
شكل الصور وإخراجها ، ويكتب التعليق ، ويؤبّ المجلة ويصممها

العلاقات العامة ، يقوم بدور رئيس في العلاقات العامة بين الصحيفة
والمجتمع من حوله .

يقول جلال الدين الحمامصي :

[إن فرض شخصية رئيس التحرير ، بديكتاتورية ، تعني انعدام الوزن الصحفي ، والشخصي لطاغم التحرير ، فيتحولون إلى بالونات يمسك رؤساء التحرير بخيوطها]!

ويعاون رئيس التحرير ، رؤساء تحرير آخرون EDITORS وهم مدير التحرير- مساعد رئيس التحرير - نائب رئيس التحرير - رئيس التحرير التنفيذي - رئيس التحرير المساعد ، وهؤلاء هم حلقة الوصل بين أقسام الصحيفة ، ويديرون اجتماعات جهاز التحرير ويشرفون على عمل الأقسام

ويقوم [مدير التحرير] بمهمة وضع الاستراتيجية الفنية ، ويشرف على تصميم المجلة ، وهو الذي يحدد المساحة

سكرتير التحرير

هو الذي يشرف على التصميم الأساسي للمجلة ، ويقر التصور المبدئي ، الذي يصوغه المدير الفني ، بالتشاور مع رئيس التحرير ويطلق على العاملين (محرري الإخراج) أو سكرتارية التحرير أو المخرجين الصحفيين ، وهم نوعان :

المخرج الصحفي الفني ، وسكرتير التحرير الفني ، ومهمته تحويل المواد الصحفية المكتوبة ، والمصورة إلى " تبوغرافي " أي عناوين ، ومقدمات ، ومتمن وصور ، ورسوم ، وجداول ، وألوان باختصار ؛ إنه يرسم " الماكيت"

ويقوم سكرتير التحرير التنفيذي ، بتنفيذها وفقا للماكيت ، في قاعة التوضيب

رؤساء الأقسام والمحرون ، هم كبار محرري الصحيفة
المتخصصون ، وفق الموضوعات : السياسية ، الفنية ، الثقافية .

المحررون المندوبون ، هم محررو أقسام الصحيفة المختلفة

قسم التصوير الفوتوغرافي

قسم المعلومات والأبحاث

الأرشفة

المراجعة والتصحيح

معنى كلمة " المراسل الحر " FREE LANCER

كلمة إنجليزية ، ترجع للحياة العسكرية ، فهي تطلق على المحارب
الذي يبيع قدرته على القتال ، للقادة والملوك ، نظير أجر ، ومن
معانيها : أنه غير المرتبط ، الذي لا يخضع للسلطة

قياس الرأي العام (61)

أنواع عينات قياس الرأي

العينة العشوائية .. والطبقية .. والحصصية

ويستخدم معهد غالوب ، العينة الحصصية ، فهو يراعي الحجم العددي لكل جماعة ، بعد أن يقسم المجتمع إلى طبقات ، وتؤخذ العينة حسب قوة الطبقة . ويجب مراعاة ما يلي ، عند قياس العينة :

مراعاة نسبة السكان ، فإذا كان عدد سكان (1) عشرة آلاف و (2) خمسة عشر ألفا و (3) عشرين ألفا ، فيجب أن تعطى لكل منها الفرصة نفسها ، في التمثيل ، وفقا للنسب الآتية : 2- 3- 4 .

يجب أن تمثل العينة جميع العناصر والطبقات ، التي تتركب منها الجماعة ، ويجب أن يكون العدد كافيا ، وبالنسبة نفسها ، في كل شريحة ، ويجب أن يراعى في العينة مساحة المكان ، والمستوى الاقتصادي والثقافي ، يجب مراعاة الجنس (ذكر _ أنثى) ، ويجب مراعاة السن

في أمريكا تتكون العينة من 1500 - إلى 5000 ، ولتمثيل الشعب يمكن أن تكون العينة من 3000 _ 60000 إن نسبة الخطأ في العينات الصغيرة ، أكبر .

يجب أن يكون هناك تجانس في تركيب الجماعة الواحدة المستفتاة

عيوب العينة في رأي غالوب : قلة عددها ، والاضطراب في اختيار أصحاب العينة .

عدم صياغة الأسئلة بدقة ، فقد تعاد الصياغة أكثر من خمسين مرة ويتأثر الاستفتاء بتركيب السؤال ، وصياغته

الشائعات

يعرفها ألبورت ، وبوستمان في كتابهما (سيكلوجية الشائعة) بأنها اصطلاح يطلق على موضوع ما ، ذي اهمية ، وينتقل من شخص إلى آخر ، عن طريق الشفاه ، دون أن يتطلب البرهان والدليل .

ويعرفها جان مازونوف في كتابه (علم النفس الاجتماعي) بأنها ضغط اجتماعي مجهول المصدر ، يحيطه الغموض والإبهام ويحظى باهتمام قطاعات كبيرة في المجتمع .

ومن أسباب ترديد الشائعات :

حب الظهور - الخوف - المرض النفسي - وجود الأزمات - قلة المعلومات .

أجرى معهد غالوب استبانة خلال الحرب العالمية الثانية لمعرفة مدى انتشار الشائعة " وزعت بيانات ، وبها شائعة تقول : فرّ أكثر من 300 مجند أمريكي من قاعدتهم في [فورت ويكس] بنيوجرسي لرفضهم القتال ضد المحور .. وكانت النتائج كما يلي :

انتشار الشائعة عند الطبقة ، غير المتعلمة ، والنساء ، صدق الشائعة من تتجاوز أعمارهم 45 عاما ، رفض تصديقها المثقفون ، والشباب

وضع الألمان في عام 1944 دعاية في شباك الصيادين الفرنسيين تقول : لماذا يموت البريتانيون "الفرنسيون" في سبيل بولندا ؟"

حرية الإعلام المعاصر (57)

عقدت أربعة مؤتمرات دولية ، حضرها كلينتون ، وآل جور لتسويق فكرتهما (مجتمع المعلومات العالمي)

وقدمت أمريكا اقتراحا 1994 في ختام دورة أورغواي حول اتفاقية الجات ، وينص الاقتراح ، على اعتبار الاتصالات بمثابة خدمات يحكمها القانون العام للتجارة .. ومن المعروف أن سوق الاتصالات يدر ربحا قدره 522 مليار دولار سنويا .

يقول العالم الدستوري الأمريكي " توماس كولي " :

إن حرية الصحافة ، تعني الحق في أن تنشر ما تريده ، وأن تكون محميا ضد أية مسؤولية عن هذا العمل ، فيما عدا منشورات الإلحاد والفاحشة ، والقذف ، وما يسيء للإنسان .

وفي ولاية ميسيسيبي اعتبرت الصحافة مقدسة ، واعتبرت في ولاية ديلاور حقا لكل مواطن لانتقاد السلوك الرسمي للمسؤولين .

ونصت المادة (9) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الذي نادى به الجمعية العامة للأمم المتحدة 1949 على :

" لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء ، دون تدخل وإذاعة الأنباء والأفكار ، دون تقييد بالحدود الجغرافية ، وبأية وسيلة كانت "

أنظمة الإعلام والحرية

النظام الشمولي

وهو نوعان : سلطوي ، وشيوعي

تستخدم الصحافة في هذا النظام لزيادة سيطرة الدولة ، والدفاع عن مصالح الطبقة الحاكمة .. ويقوم هذا الفكر على أساس الشك في الجماهير ، باعتبارها غير قادرة عقليا على اتخاذ القرارات ويلخص ماكوبيل مبادئ النظام الشمولي في :

على الصحافة تأييد النظام والسلطة ، وأن تحظر النقد ، ولا يتمتع الصحفي في هذا النظام بأية حرية داخل المؤسسة ، التي ينتمي إليها تقوم السلطة بفرض مبادئها وهي :

القيود التشريعية - الحصول على تراخيص - إنذار الصحف وإغلاقها - الرقابة بأنواعها

النظام الليبرالي الرأسمالي

يعتمد على السوق المفتوحة ، ولا تتدخل الدولة في الإنتاج الإعلامي والتسويق .

ويقول كثيرون بأن الصحافة في أمريكا ليست حرة ، نتيجة سيطرة الشركات متعددة الجنسية

يقول حميد مولانا " إن الأمريكيين ، قد أعطوا للعالم محاضرات عن حرية الصحافة ، والتدفق الحر ، لكن حرب الخليج كانت نموذجا مغايرا ، فقد التزم الإعلام بمبادئ الدولة ، وعبأ الإعلام الرأي العام وقام بتصنيع التأييد العام لها ، واستخدم الإعلام كأدوات دعائية للحرب .

وفي عام 1992 قام ضباط أمريكيون بضرب الشاب الأسود (روني كنج) وكانت الصحافة الأمريكية ضد السود .

ودعا [بولدنج ، ومردوخ] إلى تدخل الدولة في سوق الصحافة لأن الشركات استولت عليها ، وأصبحت في خدمتها

وتبنت اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان 1992 هذه الدعوة

النظام الثالث ، هو نظام المسؤولية الاجتماعية

يقوم هذا النظام على أساس مسؤولية الصحافة نحو المجتمع ويلخص "ماكويل" مبادئ هذا النظام في :

نقل المعلومات بدقة ، ويتوازن ، وتجنب نشر مسببات الجرائم كالإدمان والعنف ، والفوضى ، وإهانة الأقليات .

وقامت السويد لمواجهة خطر سيطرة الاحتكارات على الصحافة بإنشاء نظام لتقديم الدعم للصحف الصغيرة ، للمحافظة على التنوع الصحفي .

والنظام الرابع ، هو نظام التنمية

ويذكر ماكويل مبادئ هذا النظام :

على الإعلام ان يقوم بدور إيجابي في إنجاز أهداف التنمية ، يجب فرض قيود على الإعلام طبقا للأولويات الاقتصادية والاجتماعية التنموية للمجتمع ، يجب على الدولة التدخل ، وتقييد وسائل الإعلام والسيطرة عليها لتحقيق أهداف التنمية .

وقامت السلطات في الدول النامية بتقييد حرية الصحافة ، وتكريس تبعية الصحافة للسلطة ، وارتكزت على القوانين الموروثة من الحقبة الاستعمارية ، مما أدى إلى زيادة حدة تبعية وسائل الإعلام للنظام الإعلامي العالمي .

والنظام الخامس ، هو نظام المشاركة الديمقراطية

وجاء هذا النظام ردا على الطابع التجاري للإعلام ، ويلخص ماكويل مبادئ هذا النظام في :

أن يلبي الإعلام حاجات الأقليات ، ويجب أن يكون للجماعات والمنظمات وسائل إعلامها الخاصة .

حرية الصحافة

" تغيير مفهوم الخبر فقد كان [الحدث ، الذي وقع] وأصبح [الحدث الذي نشاهده ، وهو يقع] !

إن البحث عن الإثارة ، أدى لنشر أدق الأسرار ، تحت شعار حرية الصحافة ، لذلك فإننا سنواجه في المستقبل موقفا يتطلب فرض قيود على حرية الصحافة ، وهذا الأمر قد يكون أكثر قبولا ، عندما تتعارض "حرية الصحافة" مع حقوق الإنسان

يقول صلاح الدين حافظ : " إن النضال من أجل حرية الصحافة ، في المجتمعات النامية ، يجب ألا يوضع موضع التعارض مع أهداف النضال الوطني في التحرر والاستقلال والتنمية "

الإعلان والإعلام

الإعلان ، يعني أنه أحد الوسائل التجارية ، والذي يهدف للربح ويتوجه الإعلان للغرائز والعواطف .

أما الإعلام فيتوجه للعقل ، لأنه يعطي معلومات صحيحة للمواطن ، كي يكون رأيه

عصر المعلوماتية (62)

إن عصر المعلومات ، هو بديل عن عصر الحديد والبرنز .. ويشهد الصراع للاستحواذ على عصر المعلومات ، ويعمل نائب الرئيس الأمريكي [آل جور] لتطوير المعلومات ، وهو صاحب الطريق فائق السرعة للمعلومات .

من نتائج المعلوماتية : " مدرسة كرستوفر كولومبس "

تقع المدرسة في ولاية [نيو جيرسي] في أواخر الثمانينيات ، بلغت درجاتها ، الأسوأ في الولاية ، وشهدت ارتفاعا في معدلات الغياب والانقطاع عن الدراسة .. كان معظم طلابها من أصل أسباني ، لذلك فاللغة الإنجليزية ، هي اللغة الثانية عندهم .

وافقت شركة التليفونات المحلية (بل أتلانتك) على تزويد بيوت الطلاب بكمبيوترات ، وربطتها بالمدرسة ، ضمن شبكة الإنترنت وأخذ الجميع دورات في استخدامها ، وكان أولياء الأمور يتصلون بالمدرسين ، كانت النتيجة أن صارت معدلات الغياب صفرا وتحسنت المستويات الدراسية !

العولمة (63)

20% فقط من سكان العالم ، في القرن القادم ، يستطيعون الحصول على الدخل ، أما 80% ، وهم باقي سكان العالم زائدون عن الحاجة وسيحبون بالتبرعات فقط !

يقول منظرو العولمة : "إن العولمة ، ذات الاتجاه الليبرالي ، هي حتمية اقتصادية ، لا يمكن وقفها ... بينما الحقيقة أن العولمة نتيجة حتمية لسياسات معينة ، بتخطيط البرلمانات ، والحكومات ، التي ألغت الحدود أمام تنقل السلع ، بالتوقيع على اتفاقية [الجات] التي ستطبق العقوبات على رافضي حرية التجارة ، لذلك فهي إرادات سياسية واعية .

ويقول منظرو العولمة أيضا : إن العولمة وحدت السوق العالمية بحيث تعم الفائدة على الجميع ، فالعالم قرية كونية متشابهة .

هذه النظرية قد تنطبق على بعض مراكز الصناعات والتقنيات العالمية ، لكن الجزء الأعظم يتحول إلى جزر منفصلة ، وإلى عالم من البؤس ، يكتظ بالمدن القذرة .

وكذلك تتسع الفروق بين البشر ، فهناك 358 مليارديرا في العالم يمتلكون ثروة تضاهي 2,5 مليار من سكان العالم ، أي نصف سكان العالم .

وهناك 20% من دول العالم تستحوذ على 85% من الإنتاج العالمي ، وعلى 84% من التجارة العالمية

فندق فير مونت

يقع في سان فرانسيسكو ، وهو مخصص للإبادة الأثرياء ، يقع على مرتفعات (نوب هل) ، وهو مصدر فخر كاليفورنيا ، في قاعة الفندق " جون جيج" مدير شركة ميكرو سيستمز ، الذي يستعين بالهنود، لأنهم يعملون بأسعار رخيصة ، وعدد عماله 16 ألف عامل وهو يوظف ، ويطرد بواسطة الكمبيوتر . وهو مثال على أصحاب الثروة ، في عصر العولمة .

في كاليفورنيا فاق الإنفاق على السجن ميزانية التعليم ، وأكثر من عُشر السكان حصّنوا أنفسهم في سكن محروس ، لذلك فهم ينفقون على حراسة أنفسهم ضعف ما تنفق الدولة على الشرطة !

يرى الكاتبان أن العولمة ستسلب السياسيين سلطاتهم ، لأن الدولة لن تستطيع توفير كل نواتج العولمة ، حتى إذا تعاونت مع غيرها من الدول ، فإنها تفقد شرعيتها ، وتصبح العولمة مصيدة للديموقراطية .

يقول د. بطرس غالي "لم يعد السياسيون يملكون الكثير في مجالات السيادة الفعلية ، التي تمكنهم من اتخاذ القرار ، إلا أنهم يتصورون أنهم قادرون على حل المشاكل الرئيسية ."

يقول كلاوس توفر ، وكان وزيرا للبيئة في ألمانيا ، ويشغل وزير الإسكان يقول :

" نحن نغض النظر عن المشكلات الصعبة ، لأنها أصعب من ان تحل ، فهي مستعصية .. إن السياسيين ، يتعاملون عن مشاكل البيئة "

إن قصيري النظر ، هم الذين يعتقدون بإمكانية أن يُسرّح سنويا ملايين العمال ، وتحجب عنهم وسائل التكافل الاجتماعي ، وهذا ما يحدث في أوروبا ، دون أن يدفعا ثمنا لهذه السياسة .. فلا يوجد في أي مجتمع ديموقراطي مواطنون زائدون عن الحاجة !

ويرى المؤلفان ضرورة إصلاح الدولة ، وإعادة أولوية السياسة على الاقتصاد .

ويقول برتراند شنايدر :

"اقتلعت شبكة الأقمار الصناعية ، التي تصل إلى المناطق النائية في العالم ، ملايين من البشر من حياتها القروية ، رامية بهم إلى أحلام فلكية "

لذلك فالمعركة التي يخوضها الصينيون ضد الفاكس ، والبريد الإلكتروني ، ومحطات البث التلفزيوني ، ليست سوى محاولة للمحافظة على ما يتمتعون به من سلطان .. لو قدر لكل سكان العالم أن يختاروا حياتهم المناسبة ؛ لاختاروا حياة الطبقة الوسطى السائدة في أحد أحياء [سان فرانسيسكو] .. فالجمهور الألماني صار شغوفا بنيويورك ، وبرعاة البقر في غرب الولايات المتحدة .. وصار الكثيرون يتغنون بجسر [جولدن جيت] ؛ ولاحظوا أيضا الرعاية الاجتماعية في ألمانيا الغربية !

ويذكر الكاتبان : أن الصراع في عصر العولمة ، بين الإنتاج الثقافي الشاق والبطيء ، وبين إنتاج التسلية السريع ، كعالم وايت ديزني مثلا ، فإن عالم " وايت ديزني " يلائم لهونا ولعبنا ، وكذلك ماكدونالدز ، وتلفزيون (أم تي في) الدعائي ، كلها تعتمد أسلوب [السرعة ، واللهو]

روبرت مردوخ ، وقنوات (ستار تي في)

يسيطر روبرت مردوخ ، على منطقة الإرسال ، بين الخليج العربي وكوريا بمحطة إرساله ، الواقعة في (هونج كونج) .

وإرسال المحطة يغطي نصف سكان العالم ، تقدم البرامج حسناوات صينيات ، وماليزيات وعربيات ، وهو يحاول الوصول إلى الصين

ولكن الصينيين يشترطون على مردوخ [لا عنف - لا جنس - لا أخبار]

ولا يستطيع في الوقت الحالي سوى 30 مليوناً من الصينيين مشاهدة برامج مردوخ مشوشة

ومن نواتج [العولمة]

متجر [هاينز] للمواد الغذائية يديره [أنتوني أورابلي] راتبه السنوي 80 مليون دولار ، أي ما يعادل 40 ألف دولار في الساعة الواحدة .. وهو معروف بأنه يطرد عدداً هائلاً من العمال لقاء هذا الأجر .

حي [ألفا فيل]

يقع بالقرب من ساو باولو في البرازيل ، يماثل في حجمه 44 ملعباً لكرة القدم ، وهو محاط بالأسوار ، ومحروس كهربائياً ، يحيا من فيه حياة أوروبية ، لا يسمح للقاصرين بالخروج منه ، ويمنح الزائرون بطاقات خاصة ، وتفتش كل العربات الداخلة إليه .. يملكه (تاكاوكا وشريكه ألبيوكريك) يحق لحراسه إطلاق النار ، على من يتسلق جدرانها .

فيينا

مدينة القياصرة والملوك ، هي آخر ضحايا العولمة ، فقد اضطرت عدد كبير من المحلات التجارية الصغيرة ، التي كانت تعرض سلعا متميزة ، فتضفي على [فيينا] نكهة لذيذة ، اضطرت إلى الإغلاق عندما انضمت النمسا للسوق الأوروبية المشتركة عام 1995 فارتفعت أسعار الإيجارات ، وابتدأ غزو الشركات العالمية (كالأكل السريع - العطور)

ومن المخاطر كذلك أن سمسار بورصة لندن ، صار يشعر بأواصر القربى بزملائه في هونج كونج ، بشكل أمتن من مديري فروع المصارف في لندن نفسها ، فأصبح الإنسان عالميا !

أدت العولمة كذلك إلى نشوب الحروب الداخلية في كل دولة من الدول (يوغسلافيا - البيرو - الإكوادور) وهي حروب لا تلقى اهتماما دوليا ، على الرغم من ضراوتها .. ففي جنوب إفريقيا ، بعد عام من انتهاء التمييز العنصري ، قتل سبعة عشر ألف فرد .

يقول بطرس غالي : [إن كوكبنا يخضع لقوتين متناقضتين] العولمة والتفكيك !

العولمة استنزاف لأموال الدولة

تقل العولمة من مصادر الدولة والسبب هو الاقتصاد الوافد فالإقتصاد الوافد ، لا يستنفد موارد الدولة فقط ، بل يسعى للحصول على التبرعات الحكومية في شكل قطع أراضٍ ورصف الشوارع وإيصال الكهرباء والماء

فشركة سامسونج الكورية أسست مصنعا لها في شمال إنجلترا لقاء حصولها على مائة مليون من وزارة الخزانة البريطانية ، لأنها ستستثمر مليار دولار ، ويعتبر كثيرون أن الشركة متساهلة مع بريطانيا ، بالإضافة إلى تمتعها بالإعفاء الضريبي .

ففي ولاية ألباما الأمريكية ، وهي ولاية فقيرة ، أنشأت مرسيدس عام 1993 مصنعا لها ، تحملت فقط نصف نفقات البناء وحصلت على إعفاء لمدة عشر سنوات ، وهو إعفاء متواضع .

وحصلت شركة (A M D) للأجهزة الإلكترونية على 800 مليون مارك لقاء تشييدها مصنعا في شرق ألمانيا (دريسدن) أي ما يعادل 35% من مجموع الاستثمارات المتوقعة ، وهناك ضمان للشركة

بمقدار مليار مارك ، وقرض آخر ب 500 مليون مارك وكل هذا من أجل المحافظة على الأيدي العاملة المحلية .

الجريمة

قال أحد مسؤولي (الإنترنت):

إن التجارة الحرة ، تشجع الجريمة ، بسبب ضعف دور الدولة ، ففي عام 1989 ارتفع حجم المبيعات من الهيروين إلى عشرين ضعفاً أما الكوكايين ، فخمسين ضعفاً ، وازدهرت تجارة التهريب ، تهريب السجائر والأسلحة ، وحتى تهريب الرقيق إلى الدول الصناعية الكبرى .. فربحت عصابات تهريب الأفراد الصينيين حوالي 2,5 مليار دولار في العام .

وتفقد الحكومات رويدا ، رويدا قدرتها على توجيه أممها والتعامل مع فوضوية السوق ، وعدم القدرة على وضع الخطط لحماية البيئة فالطبقة الغازية ، وانحباس المطر ، والفيضانات، هي بوادر كارثة بيئية.

قد يبدو أن التعاون الدولي ، أكثر قربا في ظل العولمة ، فقد عقدت المؤتمرات الدولية ، وتأسست السوق الأوروبية ، وعولمت بعض المؤسسات غير الحكومية أنشطتها ، مثل جمعية السلام الأخضر ومنظمة العفو الدولية ، فصارت في مثل شهرة [الكوكاكولا] وبخاصة ، عندما نجحت جمعية السلام الأخضر 1995 في منع شركة [شل] للبترول ، والحكومة البريطانية من إغراق قاعدة استخراج البترول " برنت سبار"

هل يبدو ، بعد كل ما سبق أن العالم مقبل على عصر استقرار اجتماعي ، وتوازن بيئي ؟

قد يبدو ذلك ... لكن النتائج الواقعية مخيبة للأمل

يقول "كارل بولاني" في كتابه التحول العظيم "إن تأسيس أسواق تتمتع بالحرية الكاملة ، لا يؤدي أبدا للقضاء على التدخلات الحكومية بل يتسبب في زيادتها ، فتتكاثر موجات الإفلاس ، وتزداد حركات التمرد والعصيان بين الفقراء ، مما يضطر الحكام إلى الحد من حرية السوق .. لذلك تتأجج الحروب التجارية ، وقد يكون ذلك مشابها لما حدث في ثلاثينيات هذا القرن ، الذي أطاح بالاقتصاد العالمي .. إن سياسة دع السوق ينظم نفسه بنفسه " **laisser faire** تدمر الاستقرار الاجتماعي .

يقول عالم الاجتماع [أوليرش بيكر] عن شغف المجددين بالسوق الحر : "إنهم لا يتعظون من التاريخ .. فترويض الرأسمالية من خلال حقوق الإنسان الاجتماعية ، والاقتصادية ، ليس مئة خيرية ، يمكن التخلي عنها عند الضيق ، بل كان الرد المناسب على التوترات الاجتماعية ، وعلى فشل الديمقراطية ، إبان العشرينيات ، أن الأفراد الذين يتحقق لهم سكن ، وفرصة عمل مضمونة ، هم فقط الذين يتبنون الديمقراطية ، فمن دون أمن من حوادث الدهر ، لا حرية سياسية ، أي لا تتحقق الديمقراطية "

إن التناقض بين "السوق" والديموقراطية في التسعينيات ، واضح كل الوضوح .. فقد ظهرت موجات العداء للأجانب السائدة بين الأوروبيين والأمريكيين ، فظهرت قوانين الهجرة الصارمة .. وهناك تهميش للفئات المستضعفة اقتصاديا ، وبدأ الأغنياء ، في بعض الدول يتخلفون عن برامج الرعاية الاجتماعية .. وفاز (الداروينيون) وهم المؤمنون بالصراع في سبيل البقاء ، أي بقاء الأقوياء ، وموت الفقراء ، فالحزب المسيحي الديموقراطي ، في ألمانيا ، يطالب بأن يقطع الأجر عن النساء ، عند الوضع ، وهناك من ينادي بأولوية عمل الرجال ، على النساء ، وبخاصة الشباب ،

الذين قد يلجأون للجريمة ، إذا لم يجدوا عملا ، بينما ، لا تفعل النساء ذلك !

إن عولمة السوق ستؤدي إلى أن يكون عدد الخاسرين ، أكبر بكثير من الرابحين . لذلك لا مفر من تهذيب السوق ، من خلال نظام حكومي ، يرفع التكافل الاجتماعي ، ويضمن إشراك جميع المواطنين في الثمار الاقتصادية .

قتل الزراعة

إن اليابان ، وكوريا الجنوبية ، وتايوان ، وأندونيسيا والصين تحولت إلى أمم صناعية ، وضحت منذ الستينيات بـ 40% من أراضيها ، المنتجة للحبوب لمصلحة المصانع والأحياء السكنية وتشير منظمة [الفاو] في إحصائيتها 95_96 أن أسعار المواد الغذائية ، كلفت ميزانيات الدول الفقيرة ثلاثة مليارات ، فحجم صادرات الحبوب 200 مليون طن سنويا ، تملك أمريكا نصف الكمية ، لذلك فهي القوة العظمى بلا منازع .

هناك ألف تايلندي ، ينتحرون يوميا بعد صدمة يوليو 1997 التي جعلت (البات) وهو العملة التايلندية ينهار بأكثر من النصف (64)

وقد انهارت 58 مؤسسة مالية ، وأقيم في بانكوك أكبر المزادات العلنية في التاريخ ، فبيعت أصول هذه المؤسسات ، وقد بيعت سبعة آلاف سيارة ، وعشرات البيوت والمكاتب .

وتحاول تايلند الآن أن تجبر الطلاب على تعلم اللغة الإنجليزية بدءا من سن السادسة ، وكذلك الكمبيوتر للتخلص من الكساد .

وأبرز مشاكل تايلند تكمن في انتشار الفساد والرشاوى .. وأبرز تجارة في تايلند هي تجارة " الجنس " ، ويقال بأن عدد البغايا يزيد يصل 120 ألفا .

وما هو أشجع أن أكثر العائلات صارت تغض الطرف عن اشتغال البنات بتجارة الجنس ، لما تدره من دخل كبير ، علما بأن مرض الإيدز منتشر بشكل واسع .. وصار معتادا أن تعمل الفتيات في تجارة الجنس سنتين أو ثلاث سنوات ، بلا غضاضة !

وقد أسس [لستر براون] معهد (نادي البيئة) **WORLD WATCH INSTITUT**، الذي تترجم تقاريره إلى 27 لغة .. يقول أخطر أسلحة العالم قاطبة هو سلاح (القمح)

وفي عام 95-96 بلغ احتياط العالم من القمح ، ما يكفي **49 يوما** ولا يمكن مواجهة العجز إلا بثورة خضراء .

مركز التجارة العالمي **WORLD TRADE CENTER**

يقع في نيويورك ، يعمل فيه أكثر من 300 محلل استثماري ، وعلى بوابته نقش مذهب تزيد مساحته عن 12 مترا جاء فيه القروض الاستثمارية ، ابتكارات حديثة ، لا تستحقها إلا الدول الذكية فالقروض عصب الحياة في النظام التجاري الحر الجديد ، وأثرها في ثروة الأمم يفوق كل مناجم الذهب في العالم ، ولا يجوز لأحد الدخول للمكان ، المقابلات في صالة الاجتماعات في الطابق الحادي عشر فقط !

صندوق النقد الدولي I.M.F

في عام 1944 وقعت الدول على اتفاقية " بريتون وودز " التي أنشئ بمقتضاها البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي .

وكان الهدف من إنشاء البنك الدولي ؛ تقديم قروض طويلة المدى للإنشاء والتعمير .. أما أهداف صندوق النقد الدولي فهي : تقديم قروض قصيرة المدى لإصلاح الخلل في موازين مدفوعات أعضائه وكان الفرنسي [ميشيل كامديسو] يدير صندوق النقد الدولي ، وقد

استقال منذ أشهر قليلة و يعمل فيه 3000 موظف ، يخر أمامه كل رؤساء الدول ولا يمنح قروضا إلا بعد تطبيق برامج تقشفية صارمة ويشترط في منح القروض موافقة : أمريكا – اليابان – ألمانيا

درع البيزو

وفي يوم 30 / 1 / 1995 م كان على كامديسو أن يمنح أكبر القروض في تاريخ صندوق النقد الدولي ، فاجتمع بمديري الصندوق وعددهم 24 عضوا .. عندما أوشكت المكسيك على تخفيض عملتها (البيزو) 15 % ، وهذا سيفقد المستثمرين ثروة طائلة ، وخاف كلينتون من انهيار الاستقرار الاقتصادي عند جاره (المكسيك) ، فتحرك بسرعة لتنفيذ عملية [درع البيزو] ، وأعلن عن ضمان قروض المكسيك ب 40 مليون دولار .. وفي أقل من 24 ساعة حصل كلينتون على القرض الذي بلغ 17,7 مليار دولار وهو أكبر القروض منذ عام 1951 منذ قدمت أمريكا إلى دول أوروبا الغربية قرض (مشروع مارشال) لإعادة بناء مخلفات الحرب الثانية .

الضغوط التي تمارسها القطاعات المصرفية على الدول الفقيرة

تخفيض الضرائب على الثروات والاستثمارات ، خصخصة كل الخدمات المالية ، تخفيض الإنفاق الحكومي ، على الخدمات والرعاية الاجتماعية ، إلغاء القوانين التي تتحكم في الاستثمارات الأجنبية

تحويل المزارع الصغيرة إلى مزارع ضخمة ، إلغاء السيطرة الحكومية على الأسعار والأجور ، إلغاء برامج إيجاد بدائل محلية للصناعات الأجنبية .

يقول [جيمس كارفيل] :

كنت أتمنى أن أكون رئيسا ، أو بابا .. أما اليوم فأتمنى أن أكون
(سوق مال) إذ بإمكانني أن أهدد من أشاء !

اليورو EURO

اجتمع رؤساء حكومات المجموعة الأوروبية الاثنتي عشرة في
12/11/ 1991 م في (ماستريخت) في هولندا ، وقرروا إنشاء اتحاد
أوروبي ، وإحداث عملة موحدة في مطلع 1999 ، بحيث تكون غير
قابلة للتغيير ، ومن نتائجها أنها ستتحرر من تقلبات الأسعار ، فلن
يكون لكل دولة مصرف مركزي مستقل ، بل مصرف أوروبي
مركزي ، ولن تتمكن أية دولة من تخفيض عملتها ، والاتحاد الكامل
في تنسيق السياسة المالية ، والضريبية والاجتماعية تنسيقا تاما
هذا الاتحاد سيكون ندا لأمريكا ، فهو يضم حوالي 400 مليون نسمة

حي الصناعات الإلكترونية في الهند

في [بنجالورا] في الهند مراكز للشركات الكبيرة مثل [سيمنز -
كومباك - تكساس - انسترومنت - توشيبا - ميكروسوفت - لوتس]
يبلغ عدد العاملين في إنتاج برامج الكمبيوتر في شبه القارة الهندية
120 ألفا من خريجي الجامعات ، ووصلت قيمة المبيعات عام
1,2 مليار دولار ، وبسبب التلوث غادرت الشركات بنجالورا إلى بونا

الجات

في عام 1948 كانت أوروبا تصارع آثار الحرب الثانية .. فعقدت
أمريكا وأوروبا (الاتفاقية الدولية للتعريفات والتجارة) واختصرت [
الجات] وتهدف لخلق نظام مشترك للتجارة الدولية .. عقدت
حوالي ثمانية اجتماعات ، واتفقت على تخفيض مستمر للتعرفة
الجمركية .

ووفق خطة أوروبا 92 ألغت دول السوق الأوروبية المشتركة من لشبونة ، حتى كوبنهاجن كل العوائق أمام رؤوس الأموال والبضائع وأنهت الجات أعمالها في 15/4/1994 وسلمت مهامها للمنظمة العالمية للتجارة ، وأقرت بشكلها النهائي 1995 واختصارها واتو في مايو 1998 عقد في جنيف الاجتماع الوزاري الثاني (للواتو) وحلت اتفاقيات منظمة التجارة العالمية ، محل الجات .

وردت أمريكا على هذه المنظمة بإنشاء [النافتا] N A F T A المكونة من (أمريكا- كندا -المكسيك)

أمركة العالم

أمريكا هي القوة الأولى في العالم ، فهي الوحيدة القادرة على فرض تحول نحو الديمقراطية ، بيد أن ذلك أمر مستبعد ، لأنها تسعى لحماية تجارتها الخارجية ، فحاجة أمريكا لأوروبا غير موجودة الآن ، وبخاصة بعد زوال (الخطر الروسي)

فبجدة مكافحة الإرهاب ، صادق كلينتون 1996 على قانون ينص على فرض حظر على الشركات اليابانية والأوروبية ، في مجالات البترول والبناء ، ومنعتها من دخول السوق الأمريكية ، إذا تعاونت مع ليبيا وإيران .

فأصبح الشرطي الأمريكي ، هو حامي حمى التجارة العالمية الحرة .

اقتراحات

إن إحداث اتحاد أوروبي فعّال ، يرتكز على عملة موحدة ، قد يكون له النقل في السياسة العالمية ، فأوروبا الموحدة فقط ، هي القادرة

على فرض شروط جديدة على الرأسمالية المعولمة ، التي تسود اليوم بعملة موحدة ، ونظام ضرائب موحد .

الحد من السلطة السياسية ، التي يتمتع بها الناشطون في أسواق المال بفرض ضريبة مبيعات على المتاجرة بالعملات الأجنبية ، وعلى القروض الخارجية .

إصلاح نظام التعليم ، ويجب أن تخضع فوائد أصحاب الثروات للضريبة ، ورفع ضريبة المبيعات على السلع الكمالية

تقوية المجتمع المدني ، عندما ينظم الأفراد أنفسهم بصفتهم شركاء في المستقبل ، وتنشيط دور النقابات . وفرض ضريبة لحماية البيئة للحد من استهلاك الموارد الطبيعية

مؤسسات العولمة (65)

تنفذ المؤسسات الآتية رغبات الشركات متعددة الجنسيات
والمؤسسات هي :

صندوق النقد الدولي - البنك الدولي - وكالات التنمية التابعة للأمم
المتحدة - المؤسسات الإعلامية - مؤسسات حقوق الإنسان .

وتقوم تلك الشركات بالاستعانة أيضا بالكتاب والمتقنين لترويج
العولمة .

العمال في العولمة مصدر لإثارة المتاعب ، لذلك يجب أن يقهروا .
أبرزت العولمة الدول اللينة ، التي تقوم على الفساد ، وخرق
القوانين .

تسير العولمة بخطى سريعة في مجالات الاستهلاك الكمالي والأكل
ولكنها بطيئة جدا في المجالات العلمية والثقافية .

أدت العولمة لظهور حالات التفكك الأسري ، والتفكك الأممي
والبيئي باسم الفردية والحريات الشخصية ، والتنوير وتحرير المرأة
العولمة تنكر الأديان ، ويعتقد الكثيرون بأن فتح الأبواب ، يعني
فتحها نحو الكفر والإلحاد .

حقائق عن العولمة (66)

في نظام العولمة يتم تسخير المجتمع لخدمة النمو ، بدلا من تسخير النمو لخدمة المجتمع

تقول مجلة (بيزنس ويك) في عددها 7/27 / 1998 : [تعلمنا بأن هناك فرقا بين التجارة الحرة في السلع ، وبين التجارة في الأموال فالنمط الأول يمتاز بكفاءة ، أما الثاني فيسبب زعزعة الاستقرار]

ولكي يعرف مقدار التقدم التكنولوجي ؛ نضرب مثلا يتمثل في إدخال بطاقة السحب النقدي ، في جهاز الصرف الآلي ، فترسل إشارة إلى النظام الأوروبي في بلجيكا ، ثم تُحوّل للمركز العالمي في ديترويت بأمريكا ، وهناك يتم التعرف على البنك ، الذي أودع فيه نقودي في بوستن ، فيرسل إشارة إلى بلجيكا ، حيث تصل الصراف الآلي الذي أوقف أمامه . وتستغرق كل العملية ست عشرة ثانية فقط !

إن نظام العولمة نظام امتصاصي طفيلي ، حول الاقتصاد العالمي إلى كازينو للقمار بثروات الآخرين ، وخلق طبقة الواحد في المائة التي تستولي على المقدرات 1% من الأمريكيين يملكون 48% من الثروة الأمريكية ، تقدر ثروة "بل غيتس " 50 مليار دولار ، وعائلة ولنبرغ السويدية ، تسيطر على امبراطورية الشركات ، التي تزيد مبيعاتها السنوية ، على كل مبيعات الدول العربية المنتجة للنفط حتى قبل تدهور أسعار النفط .

يعتبر " بوتانين " الروسي من أكبر الملياريات فيبنى عام 1990 امبراطورية من الشركات الصناعية ، والبنوك ، ولم يكن بوتانين قبل سبع سنوات يملك مليما واحدا ، واستخدم نظام الإقراض للشركات وكان يستولي على كل شركة لا تسدد في الوقت المحدد ،

يملك 10% من اجمالي الناتج الروسي بواسطة الاحتيال وعمره " ست وثلاثون " سنة فقط !

وأهم دعائم العولمة [الإعلام والمال] أي الإعلامية "

. INFOFINANCIAL

يشهد العالم الآن أسرع انتقال للعملات ، ففي ثانية واحدة تتحرك ملايين الدولارات من بلد إلى آخر ، مما يجعل للأموال قدرة تدميرية هائلة ، تعادل التفجيرات النووية !

وقد تغير المال ؛ من خادم للاقتصاد ، إلى عبء عليه ، وأصبحت المال يتسخدم كمصيدة للأموال الأخرى !

فقد ضارب جورج سوروس ضد الجنيه الاسترليني عام 1992 وحقق ملياري دولار خلال أسبوع واحد ! ولم يتمكن البنك المركزي البريطاني من توفير مصادر تمويل ، لوقف سوروس عند حده !

حصل " مايكل جوردان " لاعب كرة السلة ، نظير إعلانه عن أحذية "نايك" أكثر من رواتب جميع العاملين ، في كافة المصانع ، التي تنتج الأحذية في أندونيسيا ، وعددهم ثلاثون ألف عامل عام 1998 تقدر ثروة مايكل جوردان في العام عشرين مليون دولار !

يقول أحد الروس : عشنا عبيدا للنظام الشيوعي ، أما اليوم فنحن نرقص لعبوديتنا !

ومن نواتج العولمة ، أن الشرطة ستتحوّل إلى قطاع خاص ، فظهر مشروع [استأجر شرطيا] بمبلغ 27 دولارا في الساعة ، ويشمل الاستئجار ضابطا بلباسه الرسمي ، مع صدرية ، تقيه من الرصاص وسلطة قضائية للاعتقال !

يكلف الدولار الواحد من ديون الدول الفقيرة ، أحد عشر دولارا .

وأنتجت العولمة في أمريكا ثقافة جديدة ، لاصلة لها بالقيم ،
وتجاهلت الديمقراطية ، والدين ، وتتلخص ثقافة العولمة الجديدة
في : " الاستهلاك ، والاستملاك كوسيلة لتحقيق السعادة "

يقول وليم غرايدر في كتابه " من يخبر الناس :

" تحولت سلطة اتخاذ القرار من الكثرة ، إلى القلة ، وهذا خلخل
الديموقراطية " .

وفقدت الانتخابات الديمقراطية مضامينها ، فبدلا من صوت واحد
لكل مواطن ، صارت ؛ صوتا واحدا لكل دولار واحد ، وأصبحت
الديموقراطية خادما لطبقة 1% الثرية .

358 مليارديرا يملكون ثروة 5,2 مليار نسمة يقول جورج
سوروس : " إن مؤسسات الديمقراطية ، التي عملت بشكل جيد في
أمريكا وأوروبا ، في خطر .. ففي أمريكا ، لا يستطيع أحد أن ينجح
في الانتخابات ، إلا إذا عقد صفقة للحصول على أموال لإنجاح
الحملة الانتخابية .

وهذا تمهيد لثورة الفقراء " ففي يوم 17/1/1998 غزت مجموعة
من الفقراء أحد المطاعم الباريسية ، ورفضوا تناول السندوتشات
وأصروا على تناول اللحوم ، ثم غادروا المطعم إلى فندق "لوت
إيشيا " وباتوا في بهوه ، ثم غادروه في الصباح !

في عام 1998 فرض مهاتير محمد ضوابط مالية في بلده "ماليزيا"
وحدّد أسعار العملات ، وفرض سعرا ثابتا للعملة الماليزية ، وفرض
قيودا على تحويلها إلى الخارج ، لحمايتها من المضاربات ، واشتدت
الهجمة عليه لدرجة أنه سجن نائبه " أنور إبراهيم " يوم
20/9/1998 وبدأت وسائل الإعلام الأجنبية تحاول تبرئة أنور
إبراهيم من التهم حتى قبل محاكمته ، لأنه عميلها السري ، والتقت

أولبرايت مع عائلة أنور ابراهيم ، وحرّض آجور الشعب الماليزي على مهايير محمد .

قال سوهارتو ، رئيس وزراء أندونيسيا : إن وصفات صندوق النقد الدولي ، قاتلة لأندونيسيا ، وأقصى بعدها عن الحكم ، يقول سوروس " من الخطر أن يقتدي العالم بماليزيا " .

أطاحت المخابرات الأمريكية عام 1953 بنظام مُصدّق في إيران لأنه أمم شركة البترول البريطانية ، وكان مصدق محبوبا من الشعب وعقد الأخوان " ألين وجون فوستر " العزم على الإطاحة بمصدق وإعادة تثبيت شاه إيران ، الذي كان موجودا في روما ، ومن سرداب في مدينة طهران أدار العملاء الانقلاب ، بالاعتماد على جمهور من العملاء ، وبعد نجاح الانقلاب ، ألت نصف الشركات الإيرانية للشركات الأمريكية ، وصار شاه إيران شرطيا للخليج ، وأقامت السي أي إيه "السافاك" الذي أذلّ الشعب الإيراني ، وعذب معظم الإيرانيين !.

وحولت السي أي إيه جهودها نحو " غواتيمالا " لأن رئيسها " جاكوب أربينز " قام بإصلاحات في مجال ملكية الأراضي ، وانفتح على العالم ، وأمّم ملكية الأراضي ، فاتهمه الأمريكيون بأنه شيوعي ودخلت مجموعة من المرتزقة من هندوراس ، وقصف الأمريكيون غواتيمالا ، وفرّ أربينز ، وجاء مكانه كارلوس كاستيلو أرماس وهو لعبة في يد أمريكا ، فأعاد الأراضي المؤممة لشركة الفواكه المتحدة وأصبحت غواتيمالا جمهورية موز ، تحت عنوان المحافظة على المؤسسات الحرة والديموقراطية ، في مواجهة التهديد الشيوعي غير الديموقراطي .

سيطرة الإعلام

عدد الشركات التي كانت تسيطر على الإعلام عام 1984 خمسون شركة ... وتقلصت عام 1987 إلى ست وعشرين شركة ، ثم تقلصت إلى ثلاث وعشرين عام 1990 ثم إلى عشرين 1995 ثم إلى عشر شركات فقط وهي :

تايم ورنر - ديزني - فياكوم - نيوز كوربيريشن - مردوخ -
سوني - تلكوميونكيشن إنك-سيغرام - وستنجهوس - غانيت -
جنرال إلكتريك

محطة أن بي سي تملكها جنرال إلكتريك وسي بي إس تملكها وستنجهوس وإي بي سي تملكها ديزني ، وسي إن إن تملكها تايم ورنر

انفخوا غراهام

قصة بيلي غراهام وهو واعظ مغمور تدلُّ على سطوة الإعلام كان يعظ في خيمة في لوس أنجلوس ، بحضور عدد قليل ، يبشر بالبروتستانتية ، أعجب "هنري لوس" رئيس شركة تايم بهذا الواعظ فأبرق هيرست محرر التايم إلى محرريه [انفخوا غراهام] ! ليقف في وجه الليبرالية الأمريكية ، والشوعية ، وأصبح غراهام بعد شهرين بطلا قوميا ، وظهر على غلاف تايم ، وكان غراهام معاصرا لجوزيف مكارثي .

خلال عام 1989 أنفق 240 مليار دولار على الإعلان و 380 مليار أخرى على تصميم الإعلانات
وتكلفة الإعلان لثلاثين ثانية مرة واحدة من (200 - إلى 500)
دولار

آلاف المحطات والمجلات ، التي تصدر كل يوم ، تتشابه جميعها لأنها مملوكة للأشخاص أنفسهم ، وهدفها النهائي خدمة المعلوماتية.

قامت السي إن إن ببيت صورة طائر بعد تفجير حقول النفط في الخليج ، ولم يكن الطائر من طيور الجزيرة العربية ، وهو من طيور ألاسكا ، ومات بسبب تسرب نفطي من ناقلة لشركة إسسو واعترفت المحطة بذلك .

ونقض بيتر أرنت رواية البنتاغون بأن مصنع الحليب العراقي مصنع أسلحة .. مما حدا بالمحطة أن تعين مكانه كريستين أمانبور

يحكم العالم الآن M_3

(MONEY POWER_MEDIA POWER_MARKETING)

المصارف العربية

تقدر موجوداتها 410 مليار دولار عام 1997 .. أما مصرف سيتي كورب تبلغ موجوداته 700 مليار ، ولن تتمكن دول الأوبك مجتمعة أن تملك هذا الرصيد بعد ستين سنة .

هيمنة الشركات العملاقة

47% من اقتصاد العالم تسيطر عليه الشركات الكبرى ،

75% من التجارة تسيطر عليه 500 شركة كبيرة منها : " 153 شركة أمريكية – 100 شركة أوروبية – 141 يابانية "

1% من الشركات تملك 50% من أسهم الاستثمارات الأجنبية في العالم .

مقابل كل دولار واحد يستثمر في الإنتاج ، هناك عشرون دولارا يتم التداول بها في سوق الأسهم .

آداب وفنون

التذوق الفني

[الفن أكثر تعبيراً عن الحقيقة ، من الواقع]

يقول أوسكار وايلد : " الفنان يخلق الحياة للناس "

لأن العمل الفني يرمز للحقيقة في صورتها العامة ، لكن الواقع يرمز إليها في صورتها الخاصة . ومن الخطأ ، أن نقيس الفن بمقياس الواقع ، والصواب أن يقاس الواقع ، بمعيار الفن ، فشخصية اليتيم عند الشاعر العراقي معروف الرصافي مثلاً ، ترمز لكل يتيم (للإيم) إن وظيفة الفن هي إثراء الحياة وتنويعها ، أما وظيفة العلم فهي تصويب مسار الحياة ، إن العلم يتطور .. بينما الفن يتغير فالتطور انتقال من الخطأ للصواب ، بينما التغير ، انتقال من القلة للكثرة ، ومن الكثرة للأكثر ، وتكون أسمى أهدافه ، الإثراء الفني .

العمل الفني تعبير عن الواقع ، وليس تسجيلاً له ، له صفة التجريد فالتجريد هو الاختلاف ، أو المغايرة عن الأصل .

علامات التجريد العلمي رموز اصطلاحية ، لا صلة لها بالواقع ، لكن التجريد الفني نتاج ، رموز ابتكارية ، تحمل المعاني وتنبض بها .

ليس للموضوع أثر كبير في الاستمتاع ، فقد نستمتع بموسيقى حزينة مثلما نستمتع بموسيقى مستبشرة . يقول بيكاسو :

" يتأثر الفنان بالانفعالات والأحاسيس ، التي تنبعث من الأرض والسماء ، ومن الشجر والعناكب "

وليس (لمادة) تكوين العمل الفني أثر في قيمته ، وكذلك لا يؤثر الزمان أو المكان في العمل الفني ، فالتجربة الفنية تجربة لا شعورية

أسباب إعجابنا بالفن اليدوي ، أكثر من الآلي :

يرجع السبب في أن العمل اليدوي ، لا يتكرر بنفس الكيفية ، كما يتكرر العمل الآلي .

حالات الاستمتاع

يحاول المستمتع أن يحيا حياة الفنان ، ويحاول أن يتبع آثاره، وهذه حالة لا شعورية .

ويكمن الفرق بين المبدع ، والمستمتع ، أن المبدع يبتكر المطلق بينما يكون المستمتع مقيدا بالعمل ذاته .

المؤثرات في الفن

أثرت الحرية الفردية في الفن ، وظهر ، التعبير بلا قيود ، أو حواجز مما دفع الفنان لأن يبحث عن التميز .

وأثرت النهضة العلمية كذلك ، فالنهضة العلمية ألزمت الفن أن يدخل ضمن إطارات علمية ، ويخضع للتفسير العلمي ، كما في المدرسة التأثيرية ، والسريالية ، والرمزية .

وأثرت الرؤية الجديدة للحياة ، فقد تمكن الإنسان أن يرى الطبيعة من زوايا جديدة ، من الطائرة ، او الفضاء ، وأصبح يرى الكائنات التي لم تكن تُرى ، بواسطة المناظير .

وابتدع الإنسان كذلك خامات جديدة ، أثرت كذلك في العمل الفني .
مدارس التصوير

التأثيرية أو الانطباعية

ظهرت هذه المدرسة عام 1870 ، وتتمثل هذه المدرسة في خروج الفنان إلى الطبيعة مسجلا أجواءها ، فالأشكال لا لون لها ، وتكتسب ألوانها من انعكاسها على شبكية العين ، بفعل الأنوار والظلال .

المدرسة التعبيرية

هم أصحاب التعبير الحر ، وقد سميت المدرسة " الوحشية " وهي لا تضع قيودا ، وتتميز ببساطة الأسلوب ، وهي مشحونة بالقيم الانفعالية .

المدرسة التكعيبية

ظهرت في عام 1905 ، وقد رسم بيكاسو صورة ، تحولت إلى أشكال هندسية ، قوامها الخطوط المستقيمة ، والزوايا الحادة .

مدرسة " الداذا "

وهي تمرد على المؤلف ، في كل الفنون .

المدرسة السريالية

من أعلام هذه المدرسة [سلفادور دالي]

قامت على مبادئ فرويد 1924 ، الذي اعتبر اللاشعور المحرك للحياة ، فالحياة الشعورية ، تمثل الواقع ، والعرف ، والمجتمع ، أما اللاشعورية ، فتمثل اللامجتمع والفطرية والأحلام .

ورسومات السرياليين تشبه الواقع ، ولكنها في أوضاع بعيدة عن الواقع .. ومن سمات السريالية :

العناصر والأشكال تشبه الواقع ، ولكنها بعيدة عن الطبيعة والواقع .
العناصر والأشكال في أحجام صغيرة ، بالنسبة للأرضيات الواسعة حتى نحس باللانهاية ، والحلم والخيال . استخدام التناقض الحاد بين الأنوار ، والظلال ، لتأكيد الخوف والقلق ، استخدام الألوان لتأكيد الغموض .

المدرسة التجريدية

إن الفن جميعه تجريدي ، أي أنه مخالف للواقع ، غير أن تجريد هذه المدرسة أعمق ، وأعمال هذه المدرسة بعيدة عن الطبيعة ، وتقوم على العلاقات الفنية في الخط واللون والمساحة ، وتتسم المدرسة بأن: الأشكال لا تمثل الطبيعة ، تقوم العلاقات على أساس الخط واللون والمساحة

المدرسة الحديثة أو الفعلية

ظهرت عام 1940 ، وسميت بذلك لأنها تعبر عن انفعال ذاتي قام به الفنان

المدرسة البصرية

وهي تعبير عن أشكال ، غير مستقرة في مكانها ، وتشعر بأنها تتحرك ، وتقوم على الخدعة ، فحين تنظر إليها ، ترى شيئاً في وقت واحد .

المدرسة الجماهيرية

يرى فيها البعض أنها امتداد للدادا والسريالية ، أو هي مزيج منهما ولا يتأتى التذوق الفني باستعارة الذوق ، فلا يطرب الفرد بأذن غيره ويختلف تذوق العالم ، عن تذوق الجاهل ، والحضري عن البدوي .

النقد (67)

أوصيكم بالعودة إلى أعماقكم لفهم أي نص ، دون اللجوء إلى مقاييس أو فذلكات نقدية ، أوصيكم بالألا يكون لكم موقف مسبق مما تقرؤون تخلصوا من إرهاب المنظرين ، بلا نظرية والمتفلسفين بلا فلسفة .. أكثر الوصايا في الحياة الثقافية ، هي رفض القيم الجاهزة "

يقول كاتبٌ : " لم أسمع عن ناقد ، لم يُضف أخطاءً إلى أعمالي "

قال "فرانسوا موريك" [الشباب يدافعون عن أنفسهم ضد الواقع]

السريالية (68)

اهتم السرياليون بدراسة كتب التأمل الباطني مثل ، ديستوفسكي بروسست ، جيد .. وتعتبر نظريات فرويد ، هي تعاليم السرياليين . لقد علم فرويد السرياليين ، أن الإنسان نائم في المقام الأول ، لذلك على السريالي أن يتعلم الغوص في أحلامه . وقد فشلت السريالية في بريطانيا ، ولكنها ازدهرت في فرنسا ، ومن آثارها ، ظهور الأضواء الخافتة في الشوارع !

مبررات السريالية

اضطر الشاعر للتنازل ، عن جانب ثمين من ذاته ، لمصلحة المؤسسات الإنسانية ، كالسياسة والأخلاق ، عبودية الشعر ، تساوي

عبودية الإنسان ، الشعر يتولد من تهدم المبادئ والقواعد الخرافية
والأحكام الفنية المسبقة

الشعر نضال للعثور على لغة مفقودة ، والصورة والمجاز ، نوع من
الكيمياء ، الفيلسوف شاعر سابق ، لم يعد يعبر عن نفسه بالصور
الحلم يشيع الحسية في الكون ، لكن القصيدة تجرده منها ، وتتيح
للإنسان أن يرى عالما مختلفا.

يرى " بريتون" إن الشعر شيء آخر غير اللغة ، إنه الانحراف عن
الكلام الإنساني العادي ، انحراف تتجاوز فيه الكلمات ، ويضغط
بعضها على بعض ، في تركيب غير مألوف .

قال بيكاسو : حين يعوزني اللون الأزرق ، استخدم الأحمر

يقول [كوكنتو] السريالي ، الذي سمى الشعر (السرّ العلماني) :

" للشاعر أدواته السحرية ، والأعبيه العجائبية " :

"القصيدة ، تشبه درعا منقوشة ، لا تُفك رموزها ، إلا بعد سفك
الدماء "!

يقول بودلير :

[على الشاعر أن يتبع خياله بأمانة]

والألم عند السريالي ، ليس ألم الحياة الخارجية ، ولكنه العذاب
الداخلي العميق الدائم ، فعلى الشاعر أن يغوص عميقا في ماضيه
وفي معاني طفولته .. فاللحظة السريالية العظمى ، هي نقطة التماس
بين محور ذاته ، والعالم .

ومن الأمثلة على السريالية [جاك فاشيه] 1916 م

صار فاشيه رمزا للسرياليه ، وكان جنديا مجروحا ، التقى اندريه بريتون في المستشفى ، وعمل في تفريغ الفحم في الميناء ، وكان ينتحل شخصية الجندي الإنجليزي ، ورجل الطيران الفرنسي ، انتحر بعد أن شرب جرعة كبيرة من الأفيون .

اعتبر السرياليون انتحاره ، إنجازا سرياليا ، فمجدوا فعلته .

ثلاثة سرياليين ، جازفوا بحياتهم ، وانتحروا [جاك فاشيه ، ريغو كريفيل] استبدل السرياليون الإنتاج الخارق كبديل عن الانتحار فصارت الآثار الفنية قرابين ، وهذه القرابين ، هي الاستعمال السحري للكلمات عن طريق تعازيم لا يفهمها ، حتى قائلوها ! ويكون الإبداع سرا غامضا ، يُحَسَّ ، ولكنه لا يُفهم .

والسريالية طريقة حياة ، يمكننا أن نتقبل أحاجي الوجود ، ونتعلم التسامي على العجز والانهازات والتناقضات والحروب .

على الشاعر السريالي أن يتعلم كيف يجعل نفسه بمثابة الصدى وعليه أن يتابع حياته الداخلية ، أو خياله كما لو كان مراقبا ، لا غير عليه أن يتبع حالات وعيه ، كما يراقب أحلامه ، أثناء النوم !

المبدأ الأهم في هذا المذهب حين إبداع قصيدة ، البداية بالكلمات بدلا من الموضوع .. إذ أن ألد أعداء السريالية ؛ الواقعية . والكلمات عندهم ، وصفات سحرية.

وأعمق تعاليم السرياليين تدور حول التوحد بالكون ، والمغامرة عندهم بلا تخطيط ، وبلا عاقبة !

لوتريامون

هو رمز آخر من رموز السريالية ، نشرت أعماله بعد وفاته واعتمد على نقض اللغة .. ويعتبر لوتريامون ، ورامبو مراهمي الأدب الفرنسي .

كان السرياليون يؤكدون على انعدام الفرق بين الإبداع الشعري والجنون .

في أناشيد مالدورور للوتريامون يؤكد بأنه ولد شريرا ، ويحشد في أشعاره منغصات الوجود ، كالحيتان والاختبوط ، ويؤكد على حيوانية الإنسان ، فهو الوحيد الذي تحركه القسوة .

بودلير

قال عنه رامبو بعد صدور مجموعة " أزهار الشر " : إنه ملك الشعراء

يقول بودلير : ثلاثة نماذج من البشر تستحق الاحترام : ا لكاهن ، لأن المعرفة تنسب إليه . والمحارب ، لأن القتل ينسب له . والشاعر لأن الخلق ينسب له ... فالعارف ، والقاتل ، والخالق ، يشكلون أسطورة الفنان .

رامبو

نشأ محروما من عطف الأم ، وكان أبوه غائبا عن المنزل ، فألجأه كبتة الخارجي إلى أعماق نفسه.

كتب رامبو 1871 " رسالة الرائي " وهي تمثل المرحلة الأولى ، ثم كتب "المركب السكير" وكتب أثره الأخير " فصل في الحجيم " واطلع رامبو على مؤلفات عديدة في السحر ، وهرب من البيت وذهب لباريس ، وذات ليلة عثر عليه "أندريه جيد" لدى عودته إلى

بيته نائما ، وتطوع في فرقة جنود الثورة ، ثم عاد إلى شارفيل
وأمضى معظم حياته في أماكن فذرة ، حيث كان في السادسة عشرة
من عمره ، وكان يستنزف جسده ، حتى يصل للوعي الباطني ، أو
الرؤيا .

وقال عن نفسه [أجتهد ، كي أصير رائيا] !

وقال : " الأنا ، شخص آخر .. لا بدّ للشاعر أن يصير رائيا ، حتى
يحول روحه إلى شيء هائل " الشاعر المبدع ، إنسان لا يوجد قط
" على المبدع أن يعتبر نفسه غريبا " ! وعليه أن يصير غريبا
عن لغة قومه ، وعن اللغة المألوفة ، وأن يكتشف اللغة الأخرى
الكاينة في ذاته الحقيقية !

وتعتبر الكلمات ، عند السرياليين أساطير ، فللكلمات ، أثر قوي في
نفوس البشر ، فنحن ننقاد للكلمات ، أكثر مما ننقاد لأية قوة أخرى
فالشعارات مثلا ، تكوّن قناعاتنا السياسية .

وتستعمل الكلمات استعمالا خاصا ، فتكون ذات معان مبهمة
تستعصي على الفهم ، ولكنها ما إن تُردّد بتأن حتى تفعل العجائب
فيشفى المريض ، وينال المحبون ، ما يبتغون !

ففي قصيدة " فصل في الجحيم " لرامبو ، يستعين ببعض الكلمات
الثاوية في ذاكرتنا ، ككلمات الخمارات ، والحكايات الخرافية
وكتب العهر ، والمقاطع اللاتينية في القداس !

وفي قصيدة المركب السكير ، التي تتكون من مائة بيت ، ليس فيها
كلمة واحدة ، غير أسطورية .

وكتب بيكاسو ، على إحدى لوحاته MA JOLIE أي " جميلتي " .
وكانت لهذه الكلمة قوة الأحياء ، التي تساوي الشكل واللون .

ولما كانت الكلمات أساطير ، وكانت شبيهة بورق الآس ، الذي يوضع للميت ؛ فهذا يعني [أن الكلمات ، أكثر حقيقة من الأشياء التي تدل عليها] !

لذلك يصبح إبداع القصيدة ، نوعا من إعادة تنسيق الكلمات ووضعها في شكل غير مألوف ، لكي تقدم وجوها وألوانا مختلفة من أسطورتها .

يقول رامبو : الناس يخطئون في معرفة ذواتهم ، عندما يتعمقون في العقل ، ولكن الطريقة الأصح ، أن تجعل من نفسك شيئا هائلا بطريقة الإخلال بالحواس المعتادة ، لذلك على الإنسان ، أن يستنفد كل سموم الحياة ، فيختبرها ، وفي هذه الرسالة العابرة تلخيص سريع لطرائق السريالية كالكتابة الآلية ، واللاشعور ، وحلم اليقظة والتخدير ، والنزعة السحرية ، ونقض الذاكرة ، وتمجيد الذات .

ولقب { مالارمييه } رامبو [العابر العظيم]

وقال كوكتو عن مالارمييه [غامض كالماس] !

أندريه بريتون

نادى عام 1948 بشعار [حرية الفنان تعني ، تحرره من قواعد الفن]

ولخص قواعد السريالية في : أهمية الأحلام ، وتأکید الكتابة الآلية هناك نقطة ، يبلغها الوعي ، يبطل من خلالها الإحساس بالتعارض بين الحياة والموت .

ظهرت على يد (روبرت دنسوس) مرحلة السبات ، حيث يختبر فيها النائم صورا ، لم يسبق لها مثيل ، فيتعلم أن ينام إراديا .

سلفادور دالي

كان طالبا في كلية الفنون الجميلة ، في مدريد ، عندما أعطاه
 المدرس واجبا ، لكي يرسم (فتاة عذراء) فرسم كفتي ميزان !
 وفي عام 1928 التقى بيكاسو في باريس .. ومن إضافاته على
 السريالية [النقد المبني على الهلوسة] فهو يؤكد بأنه أقرب إلى
 المجنون ، منه إلى الماشي !
 وفي عام 1935 صار كثير من السرياليين شيوعيين ، وكانوا يرون
 توافقا بين دعوة رامبو لتغيير الحياة ، ودعوة ماركس للثورة العالمية
الكلاسيكية (69)

يُعرّف " بونتيير " الكلاسيكية :

أنها تأدية الوظائف المشروعة ، دون طغيان من جانب الخيال على
 العقل ، ولا كبح من جانب المنطق للخيال ، ولا عدوان من جانب
 العواطف على حقوق العقل ، ولا إطفاء من جانب العقل لحرارة
 العواطف ، ولا حرمان للمادة من سلطان الجاذبية ، الذي ينبغي أن
 تستمده من سحر الشكل ، ولا اغتصاب من جانب الشكل ، لما هو
 من خصائص المادة .

حدّد "سانت بيبف " معنى كلاسيكي بالنسبة للأدب ، بأنه البالغ
 الجودة ، وما كُتب ليخلد ، وهو النموذج المحتذى به " والنماذج
 المعترف لها بالروعة ، في الأدبين الإغريقي ، واللاتيني .

ترى النظرية الأدبية القديمة أن الفن يقوم على دعامتين ، وهذا
 مذهب أرسطو :الإلهام ، والصناعة .

ويرى أفلاطون أن الفن يقوم على الإلهام فقط .. قال أفلاطون :"
 الشعراء لا يفهمون ما يكتبون في قصائدهم ، حينما يحركهم الجنون
 المقدس " .

يرى هوارس أن القصيدة التي لا تُنقح إلى أدق تفاصيلها ، لا تليق
بمجد روما ... وسرّ جودة الكتابة ، هو العقل

حادثة اللغة (70)

اللغة ليست ملكا للشاعر ، ليست لغته ، إلا بقدر ما يغسلها من آثار
غيره ، ويفرغها من ملك الذين ملكوها في الماضي !

وبما أن المبدع يتحدد بالرؤيا والاستباق ، فإن اللغة التي يستخدمها
لا تكون لغته ، إلا بقدر ما يفرغها من ماضيها ، ويشحنها بالمستقبل
اللغة إنما تجيء من الماضي حين يأخذها الشاعر كما هي ، الشاعر
التقليدي لا يكتب ، بل ينسخ .

الشعر رؤيا ، وهو قفزة خارج المفاهيم القائمة ، وهو تغيير في نظام
الأشياء ، وفي النظر إليها .

الشعر الجديد ، هو بشكل ما كشف عن حياتنا المعاصرة ، في عبثها
وخللها ، فالذين يثورون على قصيدة غير مفهومة ، فعقلهم يثور
غريزيا ضد خط مستقيم ، هو في الحقيقة منح ، كما بين لنا أنشتاين

كنا في الماضي نحب أن تكون القصيدة وصفا وحلية وتأوهات
تسكن في الحجرة ، وقيادة حماسية للجملة الشعرية .. وتفاجئنا
القصيدة فنراها اكتشافا لم نره ، ولم نشعر به أبدا .. ومن هنا كراهية
المنطق الخطابي في الشعر الجديد .

أبو نواس ، هو الإنسان ، الذي لا يواجه (الله) بدين الجماعة ، وإنما
يواجهه بدينه هو ، ببراءته هو ، وخطيئته هو ، وهو لهذا السبب
أكمل نموذج للحداثة في موروثنا الشعري !

ويتحدث الكاتب عن أبي العلاء كزعيم للحداثة حين يقول :

" إن شر أنواع الشجر ، وأخبثها هو الشجر الذي يثمر الناس !
الصخرة كذلك ، أفضل من أفضل الناس ، ألا سحقا للحياة ، الوطن
سجن ، والموت تسريح ، لا بورك في كل ما هو حي ، وخير له أن
يموت اقتلاعا كالشجرة ، دون أن يترك وراءه غصونا ، ولا أصولا
شأن المسك ، الذي يزيده السحق طيبا !"

تقلصت الحياة العربية ، وأصبحت أسيرة القصور والحدائق
والجوارى ، وأصبحت عالما يضيق بعد اتساع ، دويلات لكل منها
غاية واحدة ، أن تستمتع بالملك ، وتلتذ بالحياة .

يقول جميل صدقي الزهاوي : القافية عضو أثري بقي من كلمات
كان يكررها في آخر كل بيت النادب في المناحات ، والمتحمس في
الحرب ، ولا بد من زواله بالتمام !

إن تحديد الشعر بالوزن تحديد خارجي سطحي ، قد يناقض الشعر
إنه تحديد للنظم ، لا للشعر ، فليس كل كلام موزون شعرا !

الشعر الجديد ، تعبير بمعاني الكلمات ، وخصائصها الصوتية أو
الموسيقية .. طاقة الكلام الإيحائية ، والذبول التي تجرها الإيحاءات
هذه من الموسيقى .

القصيدة تخلق شكلها ، الذي تريده ، كالنهر يخلق مجراه .لا مكان
للوضوح في الشعر الحق .. فالشاعر لا ينطلق من فكرة واضحة
محددة ، بل من حالة ، لا يعرفها هو نفسه معرفة دقيقة ، لأنه لا
يخضع للموضوع أو الفكرة ، أو الأيدلوجية ، فحدسه هو الذي
يوجهه .

القيم الشعرية ، التي تغيرت

الحكمة ، التي تجلت عند زهير والمنتبي ، فهي ليست مبتكرة
الشاعر الجديد يستبدل الحكمة بالتساؤل ، لأنه يستبدل المقرر بالبحث

استبدلت معاني الحكمة التقليدية [الصبر - القناعة ..] استبدلت بالتساؤل ، والبحث " القلق ، الخوف ، اليأس ، الرجاء ، الأمل التمرد ، استبدلت معاني ؛ الآخرة ، والزهد في الدنيا في النموذج الحديث بالتمسك بالأرض . ترفض الحداثة النموذج المسبق ، الزمن في القديم هو الماضي ، الذي هو مقياس لكل شيء ، بينما يتبنى الحديث زمن الانفتاح .

الحداثة تؤمن بالتخييل ، وليس الخيال ، فالتخييل هو رؤية الغيب !

الحداثة (72)

ظل رد فعل العربي اتجاه الإبداع ، هو التشكيك والرفض ، على مستوى الحياة العامة ، والذم والقمع على مستوى النظام ، ففي الجاهلية ظهرت بذور الحداثة عند الصعاليك . ظلّ العربي يفصل بين اللفظ والمعنى ، فاللفظ حلية ، لذلك تفوقت الخطابة على الكتابة حين تحدى القرآن (الكريم) الشعر الجاهلي تحداً على انه المثل الأعلى ، فاكتسبت فصاحة الجاهلية بعدا دينيا ، فالقديم أصل كامل وكل ما يأتي بعده يصدر عنه . المجاز كان لا يجوز ، فالكلمات لما وضعت له . على الشاعر أن يكون تكرارا طقسيا لمن سبقه .

يأخذ العقل العربي (في مجال الحداثة الغربية) بالمبتكرات ولكنه يرفض العقل الذي ابتكرها . الإسلام تحوّل بالنسبة لما قبله ، وثبوت بالنسبة لما بعده ، وإذا كان الإسلام كذلك ، فلا ينشأ شيء في المستقبل ، لا يكون متضمنا فيه !

علاقة الشاعر بالأصول الشعرية ، تشبه علاقة الفقيه بالأصول الدينية ، لهذا كان النقد التقليدي يقف من نص القصيدة ، كما يقف الفقيه من النص الشرعي .

كان الأمدى يتهم أبا تمام بأنه يخرج على المعتاد ، وقال عن شعره " هو من كلام أهل الوسواس ، والخطرات ، وأصحاب السوءاء " فالأمدى ينفي باطن الإنسان ، توكيدا لظاهره مؤكدا بأن عقل الشاعر لا قيمة له بالمقارنة بالعادة ، أو الشرع الأدبي . وخطأ التقليد ؛ أن المقلد يعتبر الأصل كاملا ، مع العلم بأنه لا كمال في الشعر !

عوامل ترسيخ الاتباعية

شعور العربي عندما يفتح قطرا غير عربي بالتحالي والتميز ولترسيخ التميز يلتصق بماضيه ، لذا فقد احتقر المهن . كما أن التحاكم لغير كتاب الله وسنته ضلال ؛ كذلك التحاكم لغير النموذج الموروث غير جائز . فإذا تعارض الشرع والعقل ، يجب تقديم الشرع على الشعر الجاهلي !

نتائج توحد الدين والشعر

شكل الشعر الجاهلي كامل مطلق كالقرآن ، وتقليده ضروري والمقلد لا يصل إلى درجة التفوق على الأصل . الشعر ليس إبداعا ، بل صناعة . ليس مطلوبيا ذاتية الفقيه ، بل المطلوب دقة حفظه وتفسيره ، وكذلك ليس مطلوبيا ذات الشاعر ولا عوالمه الداخلية !

يقول أبو القاسم الصقلي في كتابه [الأنوار] :

"أهل القرن الأول كانوا أعلم بالكتاب ، وأهل القرن الثاني أعقل الناس وأعلمهم بأي الكتاب ، وفي القرن الثالث ذهب أهل العلم وكثر الجدل والخصومة ، وفي القرن الرابع اضطرب الأمر ، وفسدت النيات ، وفي القرن الخامس اشتد البلاء ، وفي السادس

ذهب أهل التصديق ، ولم يبق من الإسلام إلا اسمه ، أما أهل السابغ
فهم أشرار الناس "

البنوية (73)

تعني أن كل اللغة ، وكل النصوص ، بناءً مأخوذ من معجم ، ليس
لمفرداته معان خارج البناء ، الذي يضمها . ساهمت البنوية في تحقيق
[علمية النقد الأدبي] .

في أوائل الستينيات ، وجدت البنوية تربتها الثقافية ، بعد أن ظلت
ثلاثين عاما ، تحاول أن تلفت الأنظار دون جدوى ، وتبأها بنويو
براغ ، في أواخر العشرينيات .

وقد ظلت أفكار ليفي شتراوس ، وفريديناند دي سوسير ، لا تجذب
المتقنين . يقول [بارت] لقد حلّ البنويون محل الوجوديين ، فقام
البنويون بسجن اللغة . تركّز المشروع البنوي على النظر في
القوانين ، والأنساق الداخلية للنص الأدبي ، فاللغة هي المكون
السببي للذات ، والبنية اللغوية حلت محل البنية الاقتصادية التحتية
والظواهر الاجتماعية التي تفسّر الأدب في الوقت نفسه ، والبنوية
تتحدى بعض المفاهيم التقليدية النقدية مثل : [النص طفل المؤلف
وأنه يعبر عن ذاته ، فالبنويون يرفضون ذات المؤلف أصلا
ويصلون إلى القول بأن المؤلف ميت .

يقول بارت " الكتاب يملكون موهبة مزج أو خلط كتابات موجودة بالفعل " ويقول البنيويون : إن اللغة ، هي اللغة ، ويرفضون أن تكون اللغة أداة محاكاة لتصوير الدلالات خارج اللغة .!

وفي محاضرة ألقاها "سوسير" 1915 في سويسرا قدم لنظرية البنيوية بعد أن سئم الدارسون الواقعية .

فثار البنيويون على الواقعيين ، الذين يعتبرون اللغة أداة فقط لمعرفة الواقع ، فجاءت الرمزية لتحقيق قدر من الثراء للغة والأدب بواسطة التعقيد ، والمراوغة القائمة على [[توسيع الهوية بين الدال والمدلول]] وذلك بالاستعمالات البلاغية والرمزية .

وهذا جعل "بارت" يعتبر الواقعية "نقيض الفن " ANTI-ART

يقول "ستوروك" : إن عداا البنيوية للواقعية راجع إلى أنها تحول الأدب إلى خادم للواقع ، لأنها تتبنى وجهة نظر أدائية ، فالواقعية تفترض ، أن اللغة شقافة ، وأننا ننظر إلى الحياة من خلال الكلمات فالواقعية تركز على الدلالات ، على حساب "الدالات".

الناقد البنيوي

يقول "سيلدن" : الناقد البنيوي كعالم الآثار أو الجيولوجيا ، يحفر في تربة النص ، ويعري طبقاتها ، عله يصل إلى كشف لم يسبقه إليه أحد .

في قلب البنيوية طموح علمي لاكتشاف الشيفرات ، والأنساق ، التي تحكم جميع الممارسات الإنسانية ، والاجتماعية والثقافية .

إن المشروع البنيوي أثبت الصعوبة في تطوير نموذج بنيوي موحد للتعامل مع جميع الأنواع الأدبية ، فالأسطورة لا تفهم إلا بالدلالة أما الشعر فلا يفهم إلا بالألفاظ المعجمية .

وفشلت البنيوية في إنارة النص من داخله ، وهو هدف نبيل ومشروع ، فالنص ليس أنساقا لغوية ، وتركيبات بنائية ذاتية الدلالة فقط ، فشعار موت المؤلف رفعه البنيويون .

ونادى النقد الجديد بفصل تحليل النص عن ذات المؤلف والناقد معا واتجه البنيويون منذ البداية إلى استبدال المؤلف بالناقد ، فالناقد حلّ محل المؤلف الميت ، فلبس مسوح الإبداع ، ورفع شعارات اللغة الشارحة ، والنقد الشارح ! واتجهت لغة النقد لمبارزة لغة الإبداع لتظهر أنها أبرع منها ! ورفع أتباع البنيوية شعار " علمية النقد باستخدام القياس ، والتجريب ، والمنطق المطبقة في الكيمياء " وكمثال على (علمية النقد) ما جاء من نقد لقصائد "مرايا" لأدونيس للناقد حاتم الصكر "مجلة فصول خريف 97" :

[عدد عناوين القصائد 12 عنوانا مضافا .. و 24 نكرة ، وعدد ضمائر السرد 9 للمخاطب ، و 11 للمتكلم ، و 9 للغائب]

والموضوعات 4 الزمان ، و 2 للمكان .. وعدد الأفكار المجردة

التفكيك

فتحت محاضرة (دريدا) في جامعة هوبكنز 1966 الباب أمام نظرية التفكيك .

وتقوم نظرية التفكيك على إلغاء "النص" وقصدية المؤلف .. ويعتبر التفكيك أكثر تجليات الحداثة ، وما بعدها ، ويرفض التفكيك المذاهب السابقة ، ويرفض التقاليد ، بدأ التفكيك على يد " رولان بارت" وينادي بالتعدد اللانهائي في تفسير النص .. وظهرت مدرسة [بييل] التفكيكية في أمريكا ، التي تضم " ميللر - هارتمان - بلوم " وهذا امتداد لفلسفة عمانويل كانت .

يدعو "هيدجر" إلى تدمير التاريخ ، تاريخ المعرفة وينادي " وليام كارلوس ويلمز " إلى حرق المكتبة باعتبارها مخرجا رائعا ، من أزمة إنسان العصر .

[إن المعنى المفتوح ، والدلالة اللانهائية ، وإساءة القراءة ، هي جوهر التفكيك]

وهذا هو المزاج الثقافي ، الذي أفرز الحداثة الغربية .

نقد التفكيك

يراقص الناقد ، النص الأدبي في مراوغة مستمرة دون أن يلتقيا ، إلا لثوان معدودة ، ودائما يكون الطرف المرهق من المراوغة ، هو النص الأدبي .. لأنه مضطر إلى مراقبة كل النقاد دفعة واحدة !

البنوية الماركسية

حاولت البنوية الماركسية إيجاد حل وسط ، إذ أن البنية اللغوية للنص الأدبي مستقلة من الداخل ، وهي تؤكد علاقتها بالبنى والأنظمة الأخرى ، كالنظام الاقتصادي ، والصراع الطبقي والواقع الثقافي من الخارج .

أدى إصرار البنوية على تحقيق علمية النقد الأدبي بعد نجاح الدراسات النفسية ليونج ، وفرويد إلي تأكيد علميتها ، أدى ذلك إلى اتجاه جديد سنته البنوية لنفسها وهو : " الاهتمام بالنظريات الكلية للأدب ، أي أن الشيء في كليته أكبر وأعظم من مجموع أجزائه وهذا يشبه علم الفيزياء ، فالعمليات المعقدة ، هي تراكيب من العمليات المبدئية البسيطة .

يقول رولان بارت : [النص نوع من الكرنفال اللفظي ، تكون فيه اللغة في إجازة من مهام الحياة اليومية الصاخبة .. والمطلوب من

القاريء أن يستمتع بذلك المشهد أو المنظر في حد ذاته ، بدلا من النظر إلى العالم من خلال اللغة]

فالنص يَنبُج في الواقع من الدلالات ، ويترك المدلولات .

لغة النصّ (74)

يرفض علم اللغة الحديث ، أن يكون النص جملا نحوية ، وهو يرفض احتواء القواعد للنصوص . ففي علم اللغة الحديث ؛ الجملة إطار لفهم جانب لغوي .. أما النص فهو الواقع .. ويحاول علم اللغة الحديث النفاذ إلى ما وراء النص من عوامل معرفية ونفسية واجتماعية ، وهو يستفيد من العلوم الأخرى . وخلق الساحة اللغوية من بدائل النحو ، جعل له الهيمنة ، إلى أن جاء "علم لغة النص" الذي استحدثه "ديبوغراند" 1972 ، وبذلك شهد علم النحو أعنف الحملات من قبل علم الاجتماع والكمبيوتر .

يعرف ديبوغراند النص : [بأنه تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال] فليس من الضروري أن يتكون النص من الجمل وحدها فقد يتكون من جمل ، وكلمات ، ومفردات ، أو أية مجموعة تحقق أهداف الاتصال .

يختلف النص عن الجملة فيما يأتي ، الجملة تخضع للنحو ، أما النص فنظام واقعي يتكون من افتراضات عدة .والجملة تقوم بأساسين قواعد ولغة ، بينما النص تحدده كل المعارف .الجملة إما أن تخضع للقاعدة وإما ألا تكون . يتأثر النص بالأعراف

الاجتماعية والعوامل النفسية ، أما الجملة فتضعف بهذه المؤثرات .
تستند الجمل إلى خبرات نحوية ، أما النص فيستند إلى خبرات فعلية
خاصة .

ويقترح ديبوغراند استبدال المفاهيم التقليدية الآتية (النحو - الدلالة -
البرغماتية) ب:

" الوصلية ، التتابعية ، ووصلية المفاهيم ، ووصلية مجموعة
الأحداث ، والخطط والأهداف "

ومعايير دراسة النص عنده هي :

" لغوية - نفسية - اجتماعية - ذهنية "

وهناك معايير يجب أن تتوفر في "كوكتيل" لغوي نصي :

التضام ، وهو الإجراءات المستعملة في الربط كبناء العبارات
والجمل واستعمال الضمائر .

التقارن .. أي إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات .

القصدية أي الهدف والخطة .

التقبلية ، أي تقبلية المستقبل للنص .

الموقفية ، أي عوامل استرجاع النص واستعادته .

الإعلامية ، أي الجودة والتجديد .

النصوصية ، أي العلاقة بين نص ما ، ونصوص أخرى

ومن المعايير التنظيمية لتعيين نوعية النص :

" الجودة- فعالية النص - الملاءمة " ويجب تكوين نموذج للنص ذاته وهو عالم النص ، وهو معادل معرفي للنص كما يراه الشخص ويتألف من مجموعة قضايا .. ويختلف عالم النص من شخص لآخر استطاع عبد القاهر الجرجاني أن يصل إلى " التضام" عندما قال " الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات ، وإنما تظهر بالضم على طريقة مخصوصة "، واستعمل الجاحظ لفظ "القران" للدلالة على التضام

ونجد بواذر الإعلامية عند حازم القرطاجني في (الغرابة) يقول :
 " كلما اقترنت الغرابة والتعجب بالتهويل ، كانت أبداع "
 وتتجلى الموقفية كذلك في قول بلغاء العرب " لكل مقام مقال "
 أما القصديّة والتقبليّة فعمادها الجاحظ ، الذي كان مشوّقا في كتاباته .

واستهلال القصيدة العربية بالغزل علامة على القصديّة .
 ومن الدراسات النصّوصية في الأدب العربي ، كتب السرقات والانتباس والتضمين .
 وإذا لم يتحقق أحد المعايير النصية السابقة ، فالنص لا يتسم بالاتصالية .

البنويّة من وجهة أخرى (75)

الأطروحة الأساسية للبنويّة هي : أسبقية العلاقة على الكينونة والكل على الجزء ، فالعنصر لا معنى له إلا بالعلاقات ، المكونة له ولاسبيل إلى تعريف الوحدات إلا بعلاقاتها ، وطرحها ماركس حين قال : الفرد هو جملة علاقاته الاجتماعية "

ويرتبط بالبنية ما يلي : البحث وتحليل البنى ضرورة في كل علم لتعديده ، ورواد هذا المنهج هم : ماركس ، فرويد ، دي سوسير .

ليفي شتراوس

وضّح خطوات علم اللسان " علم الصوت " وهو : علم الأصوات ينتقل من دراسة الظواهر اللغوية الواعية ، إلى اللاواعية. يرفض أن يعامل الألفاظ باعتبارها كيانات مستقلة ، ويعتمد العلاقات بين الألفاظ يأخذ بمفهوم النسق . يرمي لاكتشاف قوانين عامة .

وبلغت الألسنية من التعقيد ، بحيث أصبحت كالعلوم الطبيعية وصارت قادرة على بناء نماذج متلاحمة .

[[تعتبر اللغة ، هي الجذع المشترك لجميع أشكال الثقافة]]

يقول شتراوس : " علماء اللسان والاجتماع ، لا يطبقون منهجا واحدا فحسب ، بل يتصدون لدراسة الموضوع نفسه ، وهذا الموضوع هو الاتصال .

ميشيل فوكو

قسّم بنية المعارف إلى : البنية حتى القرن السادس عشر " كانت الرموز اللغوية ، تؤلف جزءا من الأشياء ، وكانت الكلمات ، هي عين الواقع ، الذي تعبر عنه .

في بداية القرن السابع عشر طرأ تحوّل على تصوّر المعرفة بالذات فقطعت اللغة صلة قرابتها بالأشياء ، فظهرت "القواعد العامة التاريخ الطبيعي " فعقدت اللغة أواصر علاقات جديدة بالأشياء .

ففي الاقتصاد مثلا تغيّر شكل المعرفة ، فقد عرّف آدم سميث الثروة لا بمظهرها المنظور ، وإنما بأساسها المستتر ، وهو العمل .

يقول فوكو : " كيف يمكن للإنسان أن يكون فاعل لغة تشكلت بدونه قبل آلاف السنين ، وليس له عليها ممسك ؟ لغة يجد نفسه مكرها على أن يقيم في داخلها كلامه وفكره .. فالإنسان كبرق لامع ، فوق بحر شاسع من الممكنات

ويضيف فوكو :

" لا يمكن أن توجد علوم الإنسان إلا متى كفّ الإنسان نفسه عن الوجود ، ويؤكد أن التقدم الكبير للعلوم يكمن في كونها أماطت اللثام عن اللاشعور ، بوصفه موضوعها الأساسي الأول" .

يقول المؤلف : [هل تُشيد بنظريات حول فشل مؤقت للإنسان ، فلا نعود نرى فيه سوى قراقوز يتحرك على خشبة المسرح ، بحبال البُنَى ؟]

ما بعد الحداثة (2)

ويطلق عليه أيضا (ما بعد البنيوية) ، باعتبار أن فلسفات ما بعد الحداثة ظهرت ، بعد سقوط البنيوية .. ويكاد مصطلح ما بعد الحداثة يترادف مع [التفكيكية] .. وللتمييز بينهما يمكن القول بأن ما بعد الحداثة ، هي [الرؤية الفلسفية العامة] أما التفكيكية ، فهي أحد ملامح وأهداف هذه الفلسفة .

ويكتسب مصطلح ما بعد الحداثة أبعادا مختلفة ، فهو في المجال الهندسي ذو مدلول مختلف عنه في مجال النقد الأدبي ، والعلوم الاجتماعية .

ومرّ التحديث إلى عصر الحداثة ، ثم إلى ما بعد الحداثة ، وهي النقطة التي تصل عندها المتتالية التفكيكية إلى نهايتها ، ويمكن تشبيهه

ما بعد الحداثة بالفلسفة السفسطائية [بروتاجوراس ، وجورجياس] وهي فلسفة عدمية ، نادت بأن [الإنسان] مقياس كل شيء ، ثم بدأت في إزاحته عن هذا المركز ، لتحل محله [المادة ، والطبيعة] ، ثم أنكر السفسطائيون كل حقيقة تتجاوز حواسنا ، فأصبح كل إنسان حبيب حواسه ، والحواس تختلف من شخص لآخر ، لذلك أصبحت المعرفة المستقلة عن الحواس مستحيلة ، ولذا يمكن إنكار الوجود (لأشياء موجودة ، وإن وجد فلا يمكن أن يعرف ، وإذا عرف فلا يمكن تبليغه للغير) وإذا لم يكن هناك معرفة مشتركة ، فلا وجود للقوانين الأخلاقية الخارجية ، التي يخضع لها الناس جميعا فالقوانين اخترعها الأقوياء لإخضاع الضعفاء ، لذلك يحق للأقوياء أن يخرجوا عليها .

فما بعد الحداثة نفترض أن العالم [مادة] في حالة حركة دائمة ، لا أصل لها ولا قصد ، ويصفها البعض بأنها حالة [اللاحضور واللاغياب] ، ويعني ذلك غياب أي مرجعية ، أو معيارية ، أو ثنائية ورواد ما بعد الحداثة يعتبرون استخدام كلمات [يقين - دوافع - حق - ذات] مثلا ؛ سقوطا في الميتافيزيقا ، لأن هذه الكلمات تتضمن إشارات إلى حقائق !

فالذات لا يمكن أن تحدد هويتها ، ولا تتمتع بأي تماسك ، بعد أن تم تفكيكها وإرجاعها إلى مادتها المتحركة دائما ! فالذات مساوية للموضوع ، ومنفصلة عنه تماما ، أي أن كل الأمور متساوية تماما ومنفصلة تماما ، ومختلفة تماما ، لذلك فالحالة الإنسانية متعددة بشكل متطرف ونهائي ، فالبشر وحدات متعددة ، لا تربطها روابط (إنسانية مشتركة)

وتظهر التسوية الكاملة بين الكائنات ، من جميع الوجوه (النساء - اليهود - العجر - القروود - الشواذ جنسيا) !

فهو عالم ذري متشظٍ ، لكن ذرات سائلة متلاصقة.

وهو عالم سقوط كل [الماقبلات] فهو عصر ما بعد التاريخ ، وما بعد الإنسانية والسببية .

وما بعد الحداثة ، يعني [نهاية التاريخ] ويعتبر كتاب " سوزان سونتاغ " 1965 (ضد التفسير) ، المبشر بما بعد الحداثة .. وما بعد الحداثة بهذا المعنى ، تعني [ضد الحداثة] وفشل الحداثة وإفلاس الحداثة !

يرفض أنصار ما بعد الحداثة الحقيقة الكلية ، فهي مخلفات عصر الاستنارة ، الذي افترض وجود نظام ، وقواعد ومنطق فديريدا يقول " لا يوجد شيء يسمى " الحقيقة في ذاتها " ، وإنما يوجد فائض من الحقيقة ، أما فوكو فينكر وجود الحقيقة ، فالحق عنده نتيجة القوة يفرضه أصحاب المصلحة في فرضه ، لذلك لا يمكن فصل الحقيقة عن القوة .

وظهرت ما بعد الحداثة [النصوصية ، أو اللغوية]

وهي ترى أن اللغة ليست أداة لمعرفة الحقيقة ، وإنما هي أداة لإنتاجها ، فثمة أسبقية للغة على الواقع ، فاللغة مكونة من صور مجازية ، لا تكشف الواقع ، ولكن تحجبه ، فهي تشبه الزجاج المجدد الذي تحاول أن ترى ما وراءه ، فتتشغل بألوانه ، وتنسى المدلول والنص الأدبي ، أو الفلسفي ، مملوء بالصور المجازية ، التي تحجب الرؤية ، لذلك فهي لا تشير إلى شيء خارجها [لا يوجد شيء خارج النص] ! فهو مرتبط بالنصوص الأخرى ، ومنعزل تماما عن أي واقع موضوعي خارجه !

واللغة نفسها ، ليست أداة تواصل ، ولا حتى أداة قمع ، بل هي القمع ذاته ! وهناك ما بعد الحداثة " الصراعية " التي تقول " لا يوجد شيء

خارج القوة ، ومن يتحكم فيها يتحكم في كل شيء ، فالقوة في هذا النوع ، تحل محل اللغة .

والانعتاق ، لا يكمن في العدالة الاجتماعية ، والمساواة ، وإنما يكمن في التعبير عن الرغبة ، التي تحاول النظم الاجتماعية أن تكبحها لذلك فإن الشذوذ الجنسي ، أكثر أشكال الرغبة انعتاقا ، والرغبات السادية ، والمازوخية الشاذة - وفق ما بعد الحداثة - قمة الانعتاق .

وكان ميشيل فوكو من مؤسسي ما بعد الحداثة ، شاذا ، يتردد على عاصمة الشذوذ " سان فرانسيسكو" وكان يجاهر بالقول : إن لحظة الانعتاق الوحيدة ، التي كان يشعر بها ، هي اللحظة ، التي يمارس فيها الشذوذ ، لأنه يزيل الميثاقين تماما ، وظلال الإله ! فلا يبقى في العالم سوى جسده ، وجهازه العصبي !!

فلم ظهرت هذه الفلسفة " الهذيانية إذن .. فهي تعادي الإنسان والخالق ، والقوانين ، فالتحديث يفكك الإنسان ، أما الحداثة فترصد موته ، وما بعد الحداثة ، تتكيف مع موته !؟

إن ما بعد الحداثة ، هي أيولوجية النظام العالمي الجديد ، حيث لجأت الدول الكبرى إلى إغواء الدول النامية ، وتسييلها ، والهجوم على قيمها كالوعي القومي ، الذاكرة القومية بسلاح جديد !

هوارد فيلبس لافكرافت (76)

كاتب أمريكي توفي عام 1937 ، وهو مثال للكاتب الخيالي الانهزامي يقول :

" الحياة شيء كريه ، والعلم يخنقنا باكتشافاته ، يمكن أن يدمر النوع البشري في النهاية "

كان لا يخرج إلا بالليل ، وهو شاحب كالشبح ، وكان مولعا بعلم الآثار القديم ، وهو يزرع الفزع في نفوس القراء .

ليونيد أندرييف

ولد عام 1871 درس القانون ، حاول الانتحار ، عندما رفضت قصته القصيرة الأولى ، فقد انطح بين قضبي السكة الحديدية ، ولم يمض لأن مراحل القطار كانت عالية .. أطلق عيارا ناريا قرب قلبه ، ولم يمض ، وطعن نفسه بسكين ، لكن الجرح لم يكن قاتلا ، قابله غوركي 1898 ، كان شادا كبودلير ، وأوسكار وايلد ، يمارس الجنس مع البغايا بطريقة شاذة .

وقصته " الهاوية والضباب " أثارتا موجة من الهستيريا ، والشتائم في الصحف الروسية ، التي اتهمته بالانحطاط .

جاء في قصته : قالت بَعِيٌّ ، بعد أن صفعت ثائرا رفض الاختباء عندها : " أي حق لك أن تكون طيبا ، بينما أنا سيئة ؟! "

عاش في نهاية عمره في فنلندا ، ومات في انفجار قنبلة من الثورة الروسية 1917 ، وعاش عدوا للثورة الروسية ، فقد حرر صحيفة ضد الثورة ، والروس يبغضون أعماله .

و هو صاحب نظرية " أن يهوذا قد حاول مساعدة المسيح ، فضحى بنفسه ليكون أعظم تلاميذه "!

غوركي

كانت تتنازع روسيا حركتان : حركة تقول بأن أصل الروس "صقالبة" يجب أن يبتعدوا عن أوروبا ، واعتنق هذه الدعوة [ديستوفسكي ، وتولستوي] ، وحركة ثانية تقول الروس أوروبيون واعتنق هذه الدعوة [غوركي]

عاش غوركي يكافح مرض السل ، وعمل خبازا ، وبائعا جوالا ،
وجامعا للخرق ، وبستانيا ، ثم صار صيادا للعصافير ، ليشبع جوعه

أيام سدوم للماركيز دو ساد

ألفها دو ساد 1786 خلال 37 يوما في السجن ، وكتبها على لفافة
من الورق بحروف صغيرة ، وعندما نقل من الباستيل ، إلى
المصحة العقلية ، نشرت المخطوطة في ألمانيا ، وملخصها :

"أربعة أشخاص متحللون جنسيا هم " دون - أسقف - قاض - صديق
" يغرقون خلال 120 يوما في عزلة جنسية ، تصحبهم أربع
عاهرات وعدد من الفتيان والفتيات ، وتروي العاهرات كل أنواع
الشذوذ الجنسي

ولد دو ساد 1740 ، حاول أن يجعل الثورة الفرنسية تلغي القوانين
الجنسية الخلقية ، و[السادية] مشتقة من اسمه .

شعراء من فارس

الفردوسي 932 م - 1020 م

هو أبو القاسم منصور الفردوسي ، ولد في خراسان .. ألف " الشاهنامه" أي كتاب الشاه على نسق الإلياذة ، ووعده الأمير الغزني عن كل بيت طوماننا من الذهب ، غير أنه أعطاه فضة ، فهجاه الشاعر ، ومن أمثلة هجائه :

[خذ فرعا من الحنظل ، واغرسه في جنات عدن ، وتعهده بما يفيض من الينابيع السماوية ، فلن يحمل إلا ثمرا مرا]
[خذ بيضة غرابٍ ناعب ، وضعها في عش بلبل ، فلن تنقف إلا عن غراب فاحم ، ولو أطعمت صغارها أشجار السلسبيل ، أو روحت عليها بجناح جبريل!]

السعدي

ولد في شيراز 1148 توفي 1292 ، أنكر عقائد الهند ، وحكم عليه بالإعدام ، ولكنه هرب .. ويقول الفارسيون أن لكل كلمة من كلماته 72 معنى ، فهم يقدسونه ، ومن حكمه :

" اللؤلؤ ، يبقى لؤلؤا ، ولو ظل في الوحل ، ولكن التراب إذا ارتفع حتى بلغ السحاب ، فلن يكون إلا ترابا ، ولا يلبث أن يتداني شيئا فشيئا ، حتى يعود إلى عنصره " .

الجامي

كان مولعا بسيرة سيدنا يوسف ، ويقول عندما سجن سيدنا يوسف " ليس سجنا ذلك الذي يسكنه يوسف ، بل هو الفردوس ، وإنما السجن حيث لا يكون " .

حافظ الشيرازي

ولد في أوائل القرن الرابع عشر ، ومات 1388 ، عاش فقيرا ،
وقال " الذكاء والفقر متلازمان "

وسألته أميرة ساسان : هل يدوم نعيم الملوك ؟

فأجابها : " لو دام نعيم قبلنا ، لما بقي في العالم متسع لنا ، ولا
لنعيننا "

الحلاج المتصوف (77)

264 ولد سنة 244هـ ، وانتقل إلى البصرة ، في أوج ثورة الزنج
وكان قرمطيا ، وأثناء محاكمته ادّعت بنت الشمري أن الحلاج
غشيتها ، دون عقد زواج ، ثم زوجها من ابنه ، وأن ابنته طلبت منها
أن تسجد له .

وفي محاكمته جاءوا برسائله إلى أتباعه ، وكانت كلها رموزا فيها
اسم الله معوجا .

لم يرض حامد بن العباس إلا بالعقوبة الكاملة ، وهي المطبقة على
أسرى القرامطة ، وهي الجلد ألف سوط ، ثم تقطيع الأطراف
والصلب وضرب العنق ، وإحراق الجثة ، وذر رمادها في دجلة .

استمرت محاكمته سبعة شهور ، وفي الشهر الثامن وقع الحلاج في
خطأ ، فقد قرأ القاضي أبو عمر نصا للحلاج يقول :

" إذا لم يتمكن الإنسان من الحج ، فعليه أن يفرد في بيته مكانا لا
تلحقه النجاسة ، ولا يدخله أحد ، فإذا حضرت أيام الحج طاف حوله
طوافه حول البيت ، فإذا انقضى ذلك ، جمع ثلاثين يتيما ، وأطعمهم
وتولى خدمتهم بنفسه ، فإذا فرغوا من الأكل ، كسا كل فرد فيهم
قميصا ، ودفع إليهم سبعة دراهم ، وهذا يقوم مقام الحج !

وسأله القاضي : من أين لك هذا يا حلاج ؟

فقال : من كتاب الأخلاق للحسن البصري

فقال القاضي : كذبت .. ليس في الكتاب شيء مما ذكرت !

وصلب الحلاج عام 301 هـ وأعدمه الوزير حامد بن عباس

ولم يقل الحلاج التعبير المشهور ، الذي يُنسب إليه : " سبحاني ،

سبحاني ما أعظم شاني !

فقاله ، هو أبو اليزيد البسطامي ، ولم يُعدم مثل الحلاج .

شخصيات أدبية

أبو حيان التوحيدي

يعتقد بأنه ولد 312 هـ وتوفي 407 أو 922 – 1023م ولد في شيراز أو نيسابور ، ثم انتقل إلى بغداد ، عاش بائسا تعسا ، واشتغل في نسخ الكتب " ويقول عنه ياقوت الحموي : " تمكّن نكد الزمان منه إلى الحد الذي لا يسترزق فيه ، مع صحة نقله ، وتقييد خطه وتزويق نسخه ، وسلامته من التصحيف والتحريف ، بمثل ما يسترزق البلبد ، الذي يمسح الأصل " وانتقل من العراق إلى الري ليتخلص من حرفة الشؤم .

مؤلفاته :

الهوامل والشوامل – الإشارات الإلهية – الإمتاع والمؤانسة – الصداقة والصديق – أخلاق الوزيرين – البصائر والذخائر .

إحراق كتبه

علم القاضي ، أبو سهل بن محمد بأنه ينوي إحراق كتبه فأرسل إليه يعاتبه .

فرد أبو حيان عليه قاتلا :

"اعلم بأن هذه الكتب حوت من أصناف العلم ، سرّه وعلانيته ، فأما ما كان سرّاً ، فلم أجد له من يتحلى بحقيقته راغبا ؛ وأما ما كان علانية ، فلم أصب من يحرّص عليه طالبا .. على أني جمعت أكثرها للناس ، ولطلب المثاله منهم ، ولعقد الرياسة بينهم ، ولمدّ الجاه عندهم ؛ فحُرمتُ ذلك كله ، وكرهتُ أن تكون حجة عليّ ، لا لي ومما شحذ العزم ، أني فقدت ولدا نجيبا ، وصديقا حبيبا ، وصاحباً قريبا ، وتابعا أدبيا ، ورئيسا منيبا ؛ فشقّ عليّ أن أدعها لقوم يتلاعبون بها ، ويدنسون عرضي ، إذا نظروا فيها ، ويشمتون

بسهوي وغلطي ، إذا تصفحوها ، وكيف أتركها لأناس جاورتهم
عشرين عاما ، فما صح لي من أحدهم وداد ؛ واضطرت بينهم إلى
أكل الخضر في الصحراء ، وإلى بيع الدين والمروءة ... وبعد
فلي في إحراق الكتب أسوة بأئمة ، يقتدى بهم منهم :

أبو عمرو بن العلاء الذي دفن كتبه في باطن الأرض ، فلم يوجد لها
أثر .

وداود الطائي العابد الزاهد طرح كتبه في البحر ، وقال يناجئها : نعم
الدليل كنت ، والوقوف مع الدليل بعد الوصول عناءٌ وذهول ، وبلاءٌ
وخمول .

وهذا يوسف بن أسباط حمل كتبه إلى غار في جبل وطرحه فيه
وسدّ بابيه ، فلما عُتِبَ قال : دلنا العلم في الأول ، ثم كاد أن يضلنا
في الثاني فهجرناه .

وهذا أبو سليمان الداراني ، جمع كتبه في تَنُور ، وسجّرها بالنار ثم
قال :

والله ما أحرقتك ، حتى كدتُ أحترقُ بك .

وهذا سفيان الثوري ، مزّقَ ألفَ جزءٍ وطبّرها في الريح وقال :

ليت يدي قطعت من ها هنا ، بل من ها هنا ؛ ولم أكتب حرفا .

وهذا شيخنا السيرافي قال لولده محمد :

تركت لك هذه الكتب ، تكتسب بها خير الأجل ؛ فإذا رأيتها تخونك
فاجعلها طعمة للنار .

ماذا أقول ؟ وسامعي يصدّق ؛ أن زمانا أحوج مثلي إلى ما بلغك
لزماناً تدمع له العين حزنا وأسى ، ويتقطع عليه القلبُ غيظا وجوى
وضنىً وشجى .

مختارات بلاغية

من بلاغة القرآن الكريم قوله تعالى: "إنا هديناه السبيل إما شاكرا
أو كفورا"

لماذا جاءت صيغة المبالغة (كفورا) بعد اسم الفاعل (شاكرا) ؟
أليس المفروض أن يقال: إما شاكرا ، أو كافرا ؟

قال القاضي عبد الجبار: "الشكر لم يكن على صيغة المبالغة
للدلالة على قلته إذا قيس بنعم الله ، أما كفورا جاءت بصيغة المبالغة
للدلالة على أن الكفر بهذه النعم أمر عظيم ، يستوجب التهويل"

وقال تعالى

"واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها " ففي (انسلخ)
إعجاز كبير يدل على من يكفر ، وكأنه انسلخ من الإيمان

"فأصبح في المدينة خائفا يترقب " وكلمة " يترقب تدل على صورة
الرعب

"يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
ففي حروف كلمة اتأقنتم ونطقها ، صورة للذين يتهربون من نداء
الجهاد

قال تعالى: " فأجأها المخاض " وفي كلمة فأجأها إعجاز آخر
وتعني الكلمة " ألجأها "

قال تعالى : " ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب " في هذه الآية إعجاز عظيم .. فلا يمكن التعبير عن معنى هذه الآية إلا بعدد كبير من الصفحات وقالت العرب قولاً بليغاً : " القتل أنفى للقتل " ولكن القصص القرآني أشمل من هذا القول .

من بلاغة الأولين

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه : أملى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية :

"ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم جعلنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر "

فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه : " فتبارك الله أحسن الخالقين "

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فقال معاذ مَمَّ ضحكت يارسول الله ؟

فقال رسول الله : بها خُتِمَتْ .

قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : " والله ما تقضي بالعدل ، ولا تُعطي الجَزَل " .

فغضب عمر حتى عُرف ذلك في وجهه ، فقال له رجل كان معه :

يا أمير المؤمنين ألم تسمع بقوله تعالى " خذ العفو ، وأمر ، بالمعروف وأعرض عن الجاهلين " فهذا من الجاهلين !

فقال عمر : والله لكأنها كانت نارا وأطفئت

قول بليغ

كان سعيد بن الحسين إذا حضر باب أحد من السلاطين ، جلس
جانبا فقيل له :إنك تتباعد من الأذن جهدك

قال : لأن أدعى من بُعد ، خير من أن أقصى من قرب

طلاق زبيدة

" من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري "

قال هارون الرشيد لزبيدة زوجته :

أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ... بعد أن عاتبته على لهوه
وقالت له : لن تدخل الجنة

وندم هارون على ذلك .. واستدعى كل العلماء فاختلّفوا في وقوع
الطلاق .. ما عدا الإمام الليث بن سعد مفتي مصر ، فطلب من
هارون أن يُخلي مجلسه ، فانصرف الحاضرون

طلب الليث من هارون مصحفا ، وقدمه له ، وقال له: تصفحه حتى
وصل سورة الرحمن .. فطلب من هارون أن يقرأ الآية الكريمة [
ولمن خاف مقام ربه جنتان] فقال الليث : أقسم بالله العظيم أنك
تخاف مقام ربك فأقسم هارون

فقال الليث : لك جنتان ، وليست واحدة فقط !

الحكيم والغني

سئل الحكيم اليوناني (ديوجين) أيهما أفضل الحكيم ، أم الغني ؟

فقال : الحكيم

فقالوا له : كيف تفسر وقوف الحكماء على أبواب الأغنياء ؟

فقال ديوجين : لأن الحكماء يعرفون قيمة الثراء ... أما الأغنياء
فلا يعرفون قيمة الحكمة !

قال أحد الحكماء : تعلمت أن أحنى رأسي أكثر ، لأكون أكثر احتراماً ، وأن أغمض عيني أكثر لأسمع أكثر ، فمعرفة الله ، لا تكون إلا بالصمت والتأمل .

قال الشاعر هيلدرن : " كلما زاد عدد الخيول في العربية ، ازدادت اهتزازا !

يقول ت. اس. إليوت :

الذي مات منتحرا 1950 : " إن بعض الشعراء يكتبون ما يرغبون فيه من أحاسيس ، لا ما يحسونه بالفعل .

مختارات شعرية (80-79-78)

قال الحارث بن عباد

قال هذه الأبيات ، في حرب البسوس الجاهلية .. وعاهد الشاعر نفسه ألا يشترك في هذه الحرب ، إلا أن "كليبا" قتل " بجيرا " ابن الشاعر وقال وهو يقتله : (بو بشسع نعل كليب] فبدأ قصيدته ، طالبا من زوجته أن تبكي ابنها بجيرا :

قل لأم الأغر تبكي بجيرا	حيل بين الرجال والأقوال
ولعمري لأبكين بجيرا	ما أتى الماء من رؤوس الجبال
يا بجير الخيرات ، لا صلح حتى	نمأ البيد من رؤوس الرجال
وتقر العيون بعد بكاهها	حين تسقي الدما صدور العوالي
لم أكن من جناتها علم الله	وإني بحرّها اليوم صالبي
وأشابوا ذؤابتي ببجير	قتلوه ظلما بغير قتال
اقتلوه بشسع نعل كليب	إن قتل الكريم بالشسع غال
يابني تغلب قتلتم قتيلا	ما سمعنا بمثله في الخوالي
قرّبا مربط النعامه مني	لقت حرب وائل عن حبال
قرّبا مربط النعامه مني	ليس قولي يُراد ، لكن فعالي
قرّبا مربط النعامه مني	ليس قلبي عن القتال بسالي
قرّبا مربط النعامه مني	لا نبيع الرجال ببيع النعال

قال ابن الرومي يهجو وجهه:

شُغِفْتُ بالخودِ الحسانِ وما
كي يعبدُ اللهَ في الفلاةِ ولا

وقال يصف خبازا :

ما أنسى لا أنسى خبازا مرتُ به
ما بين رويتها في كفه كرهة
إلا بمقدار ما تنداحُ دائرهة

وقال يصف حقلًا من الكتان :

وجلس من الكتان أخضرَ ناعمٍ
إذا اطردت فيه الشمالُ تتابعتُ

وقال عن الزلابية :

يُلقي العجينَ لجينا من أنامله

وقال ابن الرومي يهجو :

فلما تبدى للقوابل وجهه
وقلن وأخفين الكلام تسترا

قال المتنبي**في المدح**

لم تحك نائلك السحابُ وإنما

يصلحُ وجهي إلا لذي ورع
يشهد فيها مشاهدَ الجَمع

يدحو الرقاقة وشكَّ الملح بالبصر
وبين رويتها قوراء كالقمر
في لجة الماء يُلقى فيه بالحجر

توسّنه داني الرباب مطيرُ
ذوائبه حتى حسبتَ غدير

فيستحيل شبابيكًا من الذهب

نكصنَ على أعقابهنَّ من الندم
ألا ليتنا كنا تركناه في الرجم

حُمّتْ به فصبيُّها الرخصاءُ

تحك : أي تشبه وتمائل الرُحضاء : العرق من الخجل

وقال :

تُبكي عليهمَ البطاريقُ بالضحي وهن لدينا ملقياتٌ كواسدُ
بدا قضت الأيامُ ما بين أهلها مصائبُ قوم عند قوم فوائد

وقال :

ومن يجعل الضرغامَ للصيد بازاه تصيده الضرغام فيما تصيداه
رأيتك محض الحلم في محض قدرةٍ ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتلَ الأحرارَ كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمتَ الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضرٌ

كوضع السيف في موضع الندى وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

قال يمدح كافورا :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا
فما ينفع الأسدَ الحياءُ من ولا تُنقى حتى تكون ضواريا
الطوى

إذا الجودُ لم يُرزق خلاصا من فلا الحمدُ مكسوبا ولا المال باقيا
الإذى

وللنفس أخلاق تدلّ على أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا
الفتى

وقال يمدح ، ويصف بحيرة طبريا :

والموج مثلُ الفحول مزبدهً تهدر فيها وما بها قَطْمُ

والطير فوق الحباب تحسبها
 كأنها والرياح تضربها
 كأنها في نهارها قمر
 تغت الطير في جوانبها
 فهي كماوية مطوقة
وقال يمدح على التميمي :

أدم إلى هذا الزمان أهليه
 وأكرمهم كلب وأبصرهم عم
 ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
وقال يمدح المغيث العجلي :

فواد ما تسليه المدام
 ودهر ناسه ناس صغار
 وما أنا منهم بالعيش فيهم
 أرايب غير أنهم ملوك
 بأجسام يحر القتل فيها

وقال في مصر ، ولم ينشدها لكافور :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
 وتولوا بغصة كلهم منه
 وعناهم من شأنه ما عانا
 وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسنُ الصنيعَ لياليه
الإحسانا
ولكن تكذّرُ
وكانا لم يرضَ فينا بريب
أعانا
الدهر حتى أعانه من

كلما أنبتَ الزمانُ قنأه
ومرادُ النفوسِ أصغرُ من أن
نتفانى
رغبَ المرءُ في القنأة سنانا
نتعادى فيه وأن

غير أن الفتى يلقى المنايا
ولو أن الحياة تبقى لحيّ
وإذا لم يكن من الموت بدّ
جبانا
كالحاتِ ولا يلقى الهوانا
لعددنا أضلنا الشجعاننا
فمن العجز أن تموت

كل ما لم يكن من الصعب في
وقال يمدح أبا عبد الله الخطيب :
أفاضلُ الناسِ أغراضُ لدى الزمن
الْفِطْنِ
يخلو من الهم أخلاهم من

حولي بكل زمانٍ منهم خَلِقُ
لا يعجبنيّ مضيمًا حُسْنُ بزّته
وقال يمدح الأمين بن طغج :
ومن عرفَ الأيامَ معرفتي بها
راحم
وَهَلْ تَرَوْقُ دَفِينًا جَوْدُهُ الْكَفَنُ ؟
وَبالناسِ رَوَى رَمَحَهُ غَيْرَ

فليس بمرحوم إذا ظفروا به
بأثم
ولا في الردى الجاري عليهم

وقال يمدح أبا فضل الأنطاكي :

لك يا منزل في القلوب منزل
أواهل
أقفرت أنت وهن منك

جفخت وهم لا يجفخون بها، بهم
إذا أتتك مذمتي من ناقص
شيم على الحب الأغر دلائل
فهي الشهادة لي بأني كامل

وقال يمدح أبا الحسين المري :

ذل من يغبط الذليل بعيش
من يهن يسهل الهوان عليه
رب عيش أخف منه الجمام
ما لجرح بميت إيسلام

وقال :

عش عزيزا أو مت وأنت كريم
واطلب العز في لظى ودع الذل
بين طعن القنا وخفق البنود
ولو كان في جنان
الخلود

قال يهجو كافورا :

أكلما اغتال عبدُ السوء سيده
صار الخصي إمام الأبقين بها
أو خانة فله في مصر تمهيد
فالحر مستعبد والعبد
معبود

نامت نواطير مصر عن تعالها
فقد بشيمن وما تفنى العناقيد

وقال يهجو أيضا :

من أية الطرق يأتي مثلك الكرمُ
 أئين المحاجمُ يا كافور والجلمُ ؟
 سادات كلّ الناس من نفوسهم
 وسادة المسلمين الأعبُد القزم
 أغاية الدين أن تُحفوا شواربكم
 يا أمة قد ضحكت من جهلها الأممُ

وقال يهجو:

لا يخذعك من عدوِّ دمعه
 وارحم شبابك من عدوِّ ثرحم
 لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
 حتى يُراق على جوانبه
 الدمُ

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
 يظلم

ومن البلية عدل من لا يرعوي
 عن جهله وخطاب من لا يفهم
 وجفونه ما تستقر كأنها
 مطروقة أو قُتت فيها حصرم
 وإذا أشار محدثاً فكأنه
 قرء يقهقه أو عجوز تلطم

وقال يهجو اسحق بن ابراهيم :

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى
 يعصم
 يققا يميمت ولا سوادا

والهم يخترم الجسيم نحافة
 ويشيب ناصية الوليد ويهرم
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
 وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق
 ينسى الذي يولى وعاف يندم

وقال عندما نعاه بعض الناس ظنا بأنه مات :

لا تلقَ دهرِك إلا غيرَ مكترثٍ ما دام يصحبُ فيه روحك
البدنُ

فما يديم سرورُ ما سررتَ به ولا يردُّ عليك الفانتَ الحزنُ
مما أضربَ بأهلَ العشق أنهم هوَا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا
تفنى عيونهم دمعاً وأنفسهم في إثر كل قبيح ، وجهه حسن
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفن
وقال يرثي جدته ، التي ماتت قبل أن يصلها :

عرفتُ الليالي قبلُ ما صنعتُ بنا فلما دهنتي لم تزدني بها
علمًا
أناها كتابي بعد ياسٍ وترحةٍ فماتت سرورا بي فمتَ بها غمًا
ولو لم تكوني بنتَ أعظم والدٍ لكان أباك الضخم كوكب لي أما
تغربَ لا مستعظما غيرَ نفسه ولا قابلا إلا لخالقه
حكما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي

بأصعب من أن أجمع الجِد والفهما
وإني لمن قوم كأن نفوسهم بها أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما
وقال مواسيا سيف الدولة في وفاة امه:

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من
نبالٍ فصرتُ إذا أصابتنى سهامُ تكسرتُ النصالُ
على النصال مشى الأمراء حوليها حفاةً كأن المرو من
زفَّ الرئال وأبرزتُ الخدورُ مخباتٍ يضعن النَّقس
أمكنة الغوالي ولو كان النساءُ كمن فقدنا لفضلتُ النساءُ

على الرجال وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ ولا التذكيرُ
فخرٌ للهلال وقال :

أعزّ مكان في الدنا سرجُ سابح وخيرُ جليس في الزمان
كتابُ وقال :

أيُّ مكانٍ أرتقي وأيّ عظيمٍ أتقي
وكل ما خلق الله وما لم يخلق
محتقرٌ في همتي كشعرةٍ في مفرقي

قال دعبل الخزاعي يهجو المعتصم (ثامن الخلفاء العباسيين) :

ملوك بني العباس في الكتب سبعةٌ ولم تأتنا عن ثامن لهم كتبٌ كذلك
أهل الكهف في الكهف سبعةٌ خيارٌ إذا عدّوا وثامنهم كلبٌ وإني
لأعلي كلبهم عنك رفعةً فإنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

قال شوقي ، وهو في الأندلس في منفاه متشوقاً إلى مصر :

ياساكني مصر إنا لا نزال على عهد الوفاء وإن غبنا مقيمينا
هلاً بعثتم لنا من ماء نهركم شيئاً نبلاً به أحشاء صاديننا
كل المناهل بعد النيل أسنةٌ ما أبعد النيل إلا عن أمانينا
وردّ عليه حافظ إبراهيم قائلاً :

عجبتُ للنيل يدري أن بلبله صادٍ ويسقى رُبى مصر ويسقينا
والله ما طاب للأصحاب موردهٌ ولا ارتضوا من عيشه لنا
لم تنأ عنه وإن فارقت شاطئه وقد نأينا وإن كنا مقيمينا
وقال شاعر :

لا تحسدنّ غنيا في تنعمه قد يكثر المالُ مقرونا به
القدرُ

تصفو العيونُ إذا قلتَ مواردُها
يعتكرُ
والماء عند ازدياد النّيل

قال نُصيب عن سواد لونه بعد أن رفضته جارية بيضاء :

ومثلي في رجالكم قليلٌ
ومثلك ليس يُعدّم في النساء

وقال الأعشى عن جارية سوداء :

كأنها والكحلُ في مرودها
جلدها
تكحل عينيها ببعض

قال إسماعيل صبري متشوقاً إلى صالون الأنسة مي زيادة
الأدبي الذي كانت تقيمه مساءً (يوم الثلاثاء) :

روحي على بعض دور الحيّ حائمةً
الماء
كظاميء الطير توّافا إلى

إن لم أمتع بميّ ناظريّ غدا
قال أبو فراس متشوقاً إلى حلب :

أسيرُ عنها ، وقلبي في المقام بها
مثلُ الحصاة التي يُرمى بها أبدا
تنعكس
كأن مُهري لثقل السير محتبسُ
إلى السماء فترقى ثم

قال جبران :

وما السعادة في الدنيا سوى شبح يُرجى فإن صار جسماً ملّه البشرُ
ويعتكر
كالنهر يجري نحو السهل مكتدحا
حتى إذا جاءه يبطي

لم يسعد الناس إلا في تشوّقهم
إلى المنيع فإن صاروا به فتروا

وقال العقاد :

ليس أضنى لفؤادي من عجوز يتصابى
 ودميم يتحالى وعليم يتغابى
 وجهول يملأ الأ ض سؤالا وجوابا

ويقول العقاد :

أجل تلك خباياها وهاتيك خطاياها
 فها تدرين ما ذاك الذي يدعى مزاياها ؟
 ثناياها ثناياها وهل ذقت ثناياها ؟
 وعيناها ويا للقلب كم تسيبه عيناها !
 وتلك القامة الهيفاء زانتها زواياها
 إذا ما جار ردفاها أقام الجور نهداها

وقال :

الحمد لله بلغنا المنى لا حد في الخمر ولا في الغنى
 قد حلل القاضى لنا ذا وذا وإن شكرناه أحل الزنا !
 قالت ميسونة البحدلية البدوية التي تزوجها معاوية ، وحثت إلى
 حياتها البدوية :

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليّ من لبس
 الشفوف

وأكلُ كسيرةٍ في حجر بيتي
الرغيف

وخرق من بني عمي ضعيفٍ
عنيف

وبيتٍ تخفقُ الأرواحُ فيه
أحبّ إليّ من قصر منيف

قال أبو العلاء :

قالت الضفدعُ قولاً
ردّته الحكماء

في فمي ماءٌ وهل ينطق
من في فيه ماء؟!

قال يحيى الغزال 250 هـ

لست ترى الفقيه إلا غنياً
ليت شعري من أين يستغنونا ؟

تقطع البرّ والبحر طلاب رزق
القوم ها هنا قاعدوناً

إن للقوم مضرباً غاب عنا
لم يصب قصد وجهه الراكبوناً !

قال وأواء الدمشقي يصف وجه محبوبته :

وأسبلتُ لؤلؤاً من نرجسٍ وسقتُ
ورداً وعضتُ على العنابِ بالبردِ

إنسانةً لو بدتُ للشمس ما طلعت
من بعد رؤيتها يوماً على أحد

وقال شاعر للرشيدي مبالغاً في المدح :

وعلى عدوك يا ابن عم محمدٍ
رحوان ضوءُ الصبح والإظلامُ

فإذا تنبّه رعتّه، وإذا غفا
سألتُ عليه سيوفك الأحلام

وقال أبو فراس في المدح :

وإذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهوره ن على الرجال حرام !

يقول أمية بن أبي الصلت في الاتحاد :

إذا كان أصلي من تراب
فكلها
بلادي وكل العالمين أقاربي

ويقول نذرة الحداد شاعر من المهجر :

هو ذا قمحي الذي أحسبه
قمحك
ما عشت

وقال البحري :

ولا تقل أمم شتى ولا فرق
فالأرض من تربة والناس من رجل

قال أبو العلاء المعري :

فلا هطلت علي ولا بأرضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

قال حاتم الطائي لأحد عبيده :

أوقد فإن الليل ليلاً قرأ
والريخ يا واقد ريخ صر

عل يرى نارك من يمر
إن جلبت ضيفا فأنت حر

قال العباس بن الأحنف :

نام من أهدى لي الأرقا
مستريحا زادني قلقا

لو يبيت الناس كلهم
فسهادي بيض الحدقا

كان لي قلب أعيش به
فاصطلي بالحب

فاحترقا

أنا لم أرزق مودتكم
رُزقاً
وإنما للعبد ما

قال نزار قباني في تكريم طه حسين :

ضوء عينيك أم هما نجمتان
ترانسي
كلهم لا يرى وأنت

ضوء عينيك أم حوار المرايا
يحترقان
أم هما طائران

ارم نظارتك ما أنت أعمى
العميان
وإنما نحن جوقة

أيها الفارس الذي اقتحم الشمس
الأرجواني
وألقى رداءه

فعلى الفجر موجة من سهيل
لحصان
وعلى النجم حافرٌ

أزهر البرق في أناملك الخمس
عصفورتان
وطارت للغرب

إن تلك الأوراق حقل من القمح
؟
فمن أين تبدأ الشفتان

قال دوقلة المنبجي علي بن جبلة في وصف حبيبته " دعد ":

لهفي على دعدٍ وما خلقتُ
دعدُ
إلا لحرّ تلهفي

بيضاء قد لبس الأديم بهاء الحُسن فهو لجلدها
 جلدٌ ويزين فودبها إذا حسرتُ ضافي الغدائر
 فاحمٌ جعد فالوجه مثل الصبح مبيضٌ والشعر مثل
 الليل مسودّ ضدان لما استجمعا حسناً والضحك يظهر
 حسنه الضمدُ وكأنها وسنى إذا نظرتُ أو مدنفٌ
 لما يُفق بعهد بفتور عين ما بها رمد وبها
 تُداوى الأعين الرمدُ وكأنما سقيتُ ترائبها
 والنحرُ ماء الورد والخد والصدر منها قد يزينه
 نهْدُ كحوق العاج إذ يبدو والمعصمان فما يرى لهما
 من نعمةٍ وبضاضة زند ولها بنانٌ لو أردتَ له
 عقدا بكفك أمكنَ العقد وبخصرها هيفٌ يزينه فإذا
 تنوءُ يكاد ينقد ومشتُ على قدمين خصرتا والتقتنا
 فتكامل القد ما عابها طولٌ ولا قصرٌ في
 خلقها فقوامها قصد إن تُتهمي فتهامةً وطني أو
 تنجدي يكن الهوى نجد وإذا المحبّ شكا الصدود ولم
 يُعطفَ عليه فقتله عمد من قصيدة منسبوبة للإمام الشافعي رضي
 الله تعالى عنه :

ما في المقام لذي عقل وذو أدب من راحةٍ، فدع الأوطانَ
 واغترب سافر تجد عوضاً عن تفارقه
 وانصب فإن لذيق العيش في النصب
 إنني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب ، وإن لم يجر لم
 يطب

والأسدُ لولا فراقُ الغاب ما اقتربت

والسهم لولا فراق القوس لم يُصب
 والثبر كالترب ملقى في أماكنه والعود في أرضه نوعٌ من

الحطب فإن تغرّب هذا عزّ مطلبه وإن تغرّب ذلك عزّ
كالذهب يقول أبي فراس ، وهو في سجنه عند الروم :

مصابي جليلٌ ، والعزاء جميلٌ وظني بأن الله سوف
يُدبّر

تناساني الأصحابُ إلا عُصبيّةً ستلحق بالأخرى غداً
وتحول ومن ذا الذي يبقى على العهد .. إنهم وإن كثرت
دعواهمُ لقليلٍ أقلبُ طرفي لا أرى غير صاحبٍ يميل مع
الّعماء حيث تميل وقال

يقولون : بعثَ السلامة بالردى فقلت أما والله ما نالني
خسر

سيدكرني قومي إذا جدّ جدهم وفي الليلة الظلماء يُتقدُّ
البدر

دارنا الدمشقية " منذنة الشحم " لنزار قباني

" هل تعرفون معنى أن يسكن الإنسان في قارورة عطر ؟ بيتنا كان
تلك القارورة ، إنني لا أحاول رشوتكم بهذا التشبيه البليغ ، ولكن ثقوا
أنني بهذا التشبيه لا أظلم القارورة ، وإنما أظلم دارنا .

فالذين سكنوا دمشق ، وتغلغلوا في حاراتها وزراريبها الضيقة
يعرفون كيف تفتح لهم الجنة ذراعيها من حيث لا ينتظرون ، بوابة
صغيرة من الخشب تنفتح ، ويبدأ الإسراء على الأخضر والأحمر
والليلكي ، وتبدأ سيمفونية الضوء والفل والرخام .. شجرة النارج
تحتضن ثمرها ، والدالية حامل ، والياسمينة ولدت ألف قمر أبيض
وعلقتهم على جدران النوافذ ، وأسراب السنونو لا تصطاف إلا
عندنا .

أسودُ الرخام حول البركة الوسطى تملأُ فمها بالماء وتتفخه وتستمر
اللعبة المائية ليلاً ونهاراً ، لا النوافيرُ تتعب ، ولا ماءُ دمشق ينتهي
الورد البلدي سجّاد أحمر ممدود تحت أقدامك ، والليلكة تمشطُ
شعرها البنفسجي ، والشخشير والخبيزة والمنثور والرمان ، وألوف
النباتات الدمشقية ، لا تزال تتسلق على أصابعي كلما أردتُ أن
أكتب .

يقول نزار قباني أيضاً في (عرب ما تحت الصفر) :

هل نحن بحاجة إلى شعراء معلقين كالبراويز على حيطان وزارة
الثقافة والإعلام .. أم نحن بحاجة إلى شعراء يضرمون النار في
ثيابهم على الطريقة البوذية ؟ هل نحن بحاجة إلى شعراء يلبسون
الأحذية اللماعة والقبعات المنشأة ؟ أم نحن بحاجة إلى شعراء يقلعون
جلودهم ، ويلبسون العاصفة ؟

إنني بدون تردد مع القصيدة المتوحشة .

لا تستطيع القصيدة أن تكون عاقلة ، في غابة مجانين .. لا تستطيع
أن تكون مانيكانا في كرنفال من القبح ، ولا تستطيع أن تضع
الخلاخيل في ساقها ، وترقص حتى مطلع الفجر لرجال الميليشيات !

صفات المرأة

قال الثعالبي : إذا كان بالمرأة مسحة من جمال فهي [وضيئة]
وجميلة .. أما إذا أشبه بعضها بعضاً في الحسن ، فهي [حسانة] ..
فإذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي [غانية] وإذا لم تلبس من
الزينة شيئاً ، فهي [معطل]

وإذا كان حسننها ثابتاً ، فهي [وسيمة] .. وإذا كان النظر إليها يسرّ
الروح ، فهي [رانعة] .. فإذا غلبت النساء فهي [باهرة] ... وإذا
كانت بيضاء فهي [حوراء] .

قبح وجمال

قالت زوجة عمران بن حطان لزوجها القبيح الصورة ، وكانت هي جميلة : " أبشر فإني وإياك في الجنة فقال لها : ومن أين علمت ؟
قالت : لأنك أعطيت مثلي فشكرت... وأعطيت مثلك فصبرت ..والشاكر ، والصابر في الجنة .

الجمال

الجمال عند أفلاطون " يجب أن ترتبط النفوس الجميلة بمعنى الخير
يقول : المحبة درجتان : محبة خاصة بالعالم المنظور ، ومحبة خاصة بالعالم المعقول ، فالأولى هي الجمال الحسي ، والثانية هي الجمال الخلفي ، الذي يرتقي للاتحاد بالخير المطلق " الله "
والجمال عند أرسطو هو التناسب والتماثل في الأشياء ذاتها ، ولكل شيء جميل مادة وصورة .. فمادة الشعر هي المعاني والألفاظ وصورته هي الأوزان .
قال شوبنهاور عن الجمال : " هو كل ما يبعث فينا اللذة ، ويحرك فينا باعثة غير إرادي من التأمل ، ويشيع فينا لونا من السعادة .
أما تولستوي فيقول عن الجمال : " إن المثل الأعلى للجمال ، هو نفس جميلة في جسد جميل "
أما فيكتور هوجو فيقول : " الجمال قبس من نور الله ، أرسله الله للأرض ليعلم الناس الحق .
يقول فينوس في رواية " تاييس " لأناتول فرانس : " أنا جمال المرأة ، فأين تظن أنك تهرب مني ، أيها الأحمق المجنون ؟ ستجد مثالي في بهاء الأزهار ، ورشاقة النخيل ، وفي تحويم الحمام ووثب الغزلان ، وفي خرير الجداول ، وفي ضوء القمر الشاحب .

مختارات فكرية (81)

الناقدون

" سُرِقَ حصان مسافر عندما نام ، فقال أحد الناقدین : " ما أحمقك كيف تربط حصانك خارج الاصطبل ؟

وقال آخر : " أستغرب كيف لم تُحجّل حصانك ؟ وقال ثالث : " السفر على ظهر حصان غباوة أما الرابع : " لا يقتني الحصان إلا المتخلفون .

فدهش المسافر لبلاغتهم وقال : تدهشني قوة بيانكم ، ولو أنكم لم تقولوا كلمة (عن سرقة الحصان)!

الزواج

لُيعط كلُّ منكم قلبه لرفيقه ، ولكن حذار أن يكون هذا العطاء لأجل الحفظ .. قفوا معا ، ولكن لا يقترب أحدكم من الآخر كثيرا فالسندية والسروة ، لا تنمو الواحدة منهما في ظل رفيقتها .

الأولاد

أولادكم ، ليسوا أولادا لكم ، إنهم أبناء وبنات الحياة ، بكم يأتون إلى العالم ، ولكن ليس منكم ، ومع أنهم يعيشون بينكم ، فهم ليسوا ملكا لكم ، في طاقتكم أن تُسكنوهم في مساكنكم ، ولكن نفوسهم ، لا تقطن في مساكنكم ، ولكم أن تجاهدوا لتصيروا مثلهم ، ولكنكم عبثا تجاولون أن تجعلوهم مثلكم ... انتم الأقواس ، وأبناؤكم سهام حية رمت بها الحياة عن أقواسكم !

العطاء

جميل أن تعطي ذا الحاجة ، الذي يسألك ... ولكن الأجل ، أن تُعطي من لا يسألك ، وأنت تعرف حاجته !

الفرح والترح

إن فرحك اليوم ، هو ترحك بالأمس ، لأنه ليست الكأس التي تحفظ
خمرتكم ، هي ذات الكأس التي أحرقت في أتون الخزّاف ، قبل أن
وصلتكم؟!

أم ليست القيثارة ، التي تزيد في طمأنينة أرواحكم ، هي نفس
الخشب الذي قطع بالمُدى والفؤوس؟!

المساكن

أواه ... لو أستطيع أن أجمع بيوتكم بيديّ ، لإبذرها في الأحراج
والرياض ، كما يبذر الزارع زرعه في الحقول!

أواه لو كانت الأودية شوارع لكم ، ومسالك التلال الخضراء أزقة
تطرقها أقدامكم!

الجرائم والعقوبات

كما أن ورقة الشجر الصغيرة ، لا تستطيع أن تحوّل لونها من
الخضرة إلى الصفرة ، إلا بإرادة الشجرة ومعرفتها الكامنة في
أعماقها ، هكذا لا يستطيع فاعل السوء أن يقتترف إثما ، بدون
إرادتكم الخفية!

القتيل ليس بريئاً من جريمة القتل ، وكذلك المسروق ، ليس بريئاً من
جريمة السرقة ... فالخيط الأبيض والأسود ينسجان معا في نول
واحد!

الشرائع

ماذا أقول في المقعدين ، الذين يكرهون الراقصين؟ وفي الثور الذي
يحبّ نيره ، ويثّم الأيّلَ والطبيّ بالنشوز؟!

والأفعى التي هرمت ، فلا تستطيع خلع جلدها ، فقتهم جميع
الحيوانات بالعُري ، وقلة الحياء ؟!

الحرية

إذا كنتم تودون خلعَ طاغيةٍ عن عرشه ، فانظروا أولاً عرشه القائم
في أعماقكم ، هل تهدم ؟!

الألم

إن ما تشعرون به من ألم ، هو انكسار القشرة ، التي تغلف إدراككم
وكما أن قشرة النواة الصلدة ، يجب أن تتحطم وتبلى ، حتى يبرز
قلبها من ظلمة الأرض إلى نور الشمس ؛ فالكثير من آلامكم هو
الجرعة الشديدة المرارة ، التي بواسطتها يُشفى الطبيب أسقام
نفوسكم

التعليم

إن الوحي الذي يهبط على رجلٍ ، لا يعير جناحيه لغيره .

الخير والشر

أليس الشرُّ هو بعينه الخيرَ المعذب من جرّاء تعطشه ومجاعته ؟!
لولا الضيوف لكانت البيوت قبورا .

حسبُ القتيل فخرا ، أنه ليس القاتل

ما أحمقك ، وأنت تطلب من الناس أم يطيروا بجناحك ، و لا تقدر
أن تعطّيهم ريشة !

إذا غنيتَ للجائع سمعك بمعدته .

ليس اللؤلؤ سوى رأي البحر في الصدف .. وليس الماس سوى رأي
الزمن في الفحم .

الجذر زهرة ؛ ولكنها تحتقر الشهرة .

الرجل العظيم ، هو الذي لايسود ، ولا يُساد .

تعلمتُ الصمتَ من الثرثار .. والتساهل من المتعصب .. واللفظ

من الغليظ .. والأعرب ؛ أنني لا أعترف بفضل هؤلاء المعلمين .

إذا كنت لا ترى إلا ما يُظهر النورُ ، ولا تسمع إلا ما تُعلنه الأصواتُ

فأنت في الحقيقة لا ترى ، ولا تسمع .

أقرب الناس إلى قلبي ، ملكٌ لا مملكة له، وفقيرٌ لا يعرف كيف

يتسوّل .

الفشلُ في حياته ، خيرٌ من النجاح في ادّعائه .

السلحف أكثرُ خيرةً بالطرق من الأرانب

يمدحني الحسود ، وهو لا يدري

الشجرة المثمرة وحدها التي يهزها الناس ، ويضربونها بالحجارة

كلمات عربية

هاج : **ييس** **حضا النار** : حركها لتشتعل **الرَّهَج** : الغبار **الطنوف** :
 الشرفة **غرضت** : ضجرت **أهوع** : أقيء **غرثان** : جوعان .. **صديان** :
 عطشان .. **ثكلان** : من فقد ولده .. **الجوى** : شدة الحب والحزن
النكس : الرجل الضعيف الدنيء ، الذي لا خير فيه **رهياً** : ضعف
 وتوانى .. **شنتر** : مزق **احرنبي** الديك : انتفش للقتال **قبعثرى** :
 الجمل الضخم ... **فذعمل** : الجمل الضخم **خرمس** : الليل المظلم
جرشع : الجمل أو الحصان الضخم **جُخدب** : ذكر الجراد **جردحل** :
 الضخم من الإبل **القلوص** : الناقة الشابة ... **السفود** : شيخ الشوي
شملال : الناقة السريعة . **طومار** : جمعها طوامير ، الصحف التي
 يكتب فيها **الأيم** : من لا زوج له من الرجال أو النساء **العندى** :
 الغليظ ... **الهجان** : النقي الخالص **اليزاز** : باع الثياب **فهر** : الحجر
 الصغير **جبال** : اسم الضبع **شممل** : أسرع **اقعسس** : رجع
 وتأخر **سلهب** : طويل **شهرب** : الشيخ الكبير **هبع** : الأكل
والجراضم : كثير الأكل .. **سبطر** : السهم المدبب **الأجدل** : الصقر
فمس : الرجل الشريف **فعدد** : الجبان ، الذي يهرب من القتال **الننيل**
 : القصير القامة **اليحموم** : الدخان الأسود **العروب** : المرأة المحببة
 لزوجها **الحنطى** : المنتفخ البطن غيظا **الججاج** : السيد الكريم
الدلاص : الدرع **الددن** : اللعب **ضيوى** : قسمة صحيحة **الجوجو** :
 الصدر **الضضىء** : الأصل **احرنجم** : اجتمع **سرهف** : أحسن غذاءه
اعلوط : اعتلق بعنق الجمل ليركب **بجل** : يكفي **بخ** : أستحسن
الثرة : ذبابة طنانة ، تدخل في أنف الحمير فتتهيج .

مصطلحات جاهلية

الاستبضاع

عندما تطهر المرأة من طمثها ، كان يقول لها زوجها : أرسلني في طلب فلان فاستبضعي منه ، ولا يمسه زوجها ، حتى تلد ، فإذا تبين حملها ، أصابها إذا أحبّ ، ويفعل الزوج ذلك طلباً للأولاد !

الضمام : وهو أن يجتمع عدة رجال على امرأة ، فإذا ولدت تختار هي من بينهم زوجاً لها ، وتسمى الابن باسمه !

الخدن : الخدن هو المعاشرة سرا

البدل : أن يقول رجلٌ لرجل : انزل لي عن زوجتك ، وانزل لك عن زوجتي ، وأزيدك !

متفرقات

كتب على جدار معبد هندوكي هذا القول " أيا كانت وجهتك ، وأيا كانت قبلك ، ومهما يكن معبودك ، فأنا الذي أستجيب لدعائك ، فأنا وراء كل رمز "

يقول الشاعر الألماني " هيلدرن " :

" الإنسان ليس إلا حوارا " " الشعر أكثر الهموم الإنسانية براءة " " الشعر يعتمد على أكثر الأشياء خطورة ، وهي اللغة "

يقول سقراط :

الشاعر ضوء مجنح مقدس ، وهو لا يبدع ما لم يُلهم ، ويفقد وعيه ويبطل فيه عمل العقل.

يقول ماثيسن : " الخطأ في النقد المعاصر ، هو إغفال الشكل والتعلق بالمضمون "

الناقد

يقول يوسف إدريس عن رسالة الناقد " هي خلق القاريء الواعي والناقد الجيد ، هو من يجيد لعب دور القاريء والكاتب في وقت واحد ، فيقوم الأثر عبر التجريبتين كلتيهما .. نريد الناقد الذي يعتبر النقد رسالة مقدسة تجاه القاريء ، لا تملقا ، ولا تضليلا ، ولا شفاء لغلّة ، ولا تنفيسا عن حسد .

يقول مالارمييه : "الشعر لا يصاغ بأفكار ، وإنما يصاغ بكلمات فالقصيدة قصيدة بما هي ، لا بما تقول .

كلمات وتعبيرات

من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه :

قال بليغ لرجلٍ سمين : أرى عليك قטיפة من نسج أضراسك !

قال الأحنف : جنّبوا مجالسكم ؛ ذكر النساء ، والطعام ، فإني أبغض الرجل ، يكون وصافاً لبطنه وفرجه

سئل يهود خيبر : بم صححتم على وباء خيبر ؟

قالوا : بأكل الثوم ، وسكنى اليفاع ، وتجنّب بطون الأودية ، والخروج من خيبر عند طلوع النجم ، وعند سقوطه .

مرّ أشعب على رجل قبيح فقال : ألم ينهكم سيدنا سليمان عن الخروج في الصباح ؟!

اغتسل أعمى ، فدخل الماء بثيابه .. فقيل له : بللت ثيابك !

قال : أن تبتلّ ثيابي عليّ .. أحبّ إليّ أن تجفّ على غيري !

مرّ عابد على سوق لحم فقيل له : لحم سمين فاشتر

فقال : ليس عندي ثمنه !

فقال : نؤجلك !

فال : أنا أؤجل نفسي !

علم نفس (81-82)

أقسام الإقناع

- إقناع منطقي بالبراهين
 - إقناع خطابي بالكلام المؤثر
 - إقناع دعائي باستخدام الصور المحببة
 - إقناع آلي وهو فن حديث ويكون :
- بالتلقين والإيحاء ، وغسل الدماغ ، والتوجيه والسيطرة ؛ وتستخدم للسيطرة عدة وسائل منها : الإذلال ، أو التمييز في المعاملة ، أو إثارة العصبية الدينية والقومية ، أو التشكيك في الماضي والحاضر .
- يتمُّ التأثير بعزل الشخصية أولاً ، ثم سحقها ، فتقبلُ بعدئذٍ كل ما يُملَى عليها

نتائج التعاون

تظهر نتائج التعاون من خلال تجربة العالم التركي " شريف مظفر " أقام معسكرا للأولاد مكونا من خيمتين ، وأثار فيهم (نحن ، ضد) وأطلق اسمين مختلفين على الخيمتين .. وبدأوا النزاع في أنشطة تنافسية ، كشد الحبل ، وبدأت الشتائم ، والاحتكاك الجسماني ، ثم أحرقوا أعلام الخصم ، وبدأوا يغيرون على الخيمة ، واشتعلت المشاحنات في غرفة الطعام ، ومن أسباب المشاحنات :

العزل في جماعات - المنافسة - الكراهية .

كيف يمكن إزالة العداوة والكراهية ؟

تعطلت عربة الطعام ، (فتعاونوا لإصلاحها) وتعاونوا على إصلاح خط المياه ، واحتاجوا نقودا لاستئجار فيلم ممتع ، فجمعوا النقود وشاهدوا الفيلم ، وزالت الفتن والشتائم .

فالتعاون يساوي التفاهم .

واستفاد التربويون من التعاون في التدريس ، مثل تجربة " أرونسن " في تكساس وكاليفورنيا :

فقسم الطلاب إلى مجموعات ، وكل مجموعة تبحث في جزئية ضرورية للحصول على النجاح ، ولا يتم النجاح إلا باكتمال الجزئيات ، وهكذا أصبح الطلاب حلفاء !

أسلحة التأثير

1- الالتزام

استخدم الصينيون سلاح الالتزام مع الأسرى فكانوا يطلبون منهم الإعلان عن آرائهم جهرا أمام السجناء ، وقال الباحثان " ديوتش وجيرارد " : إننا نكون أكثر وفاء لقراراتنا ، إذا ألزمتنا أنفسنا بها علنا

فإذا التزم من يرغب في إنقاص وزنه جهرا ، فإنه يكون أكثر التزاما حين يلتزم بينه وبين نفسه سرا

وقبيلة " تونجا" تطلب من الصبيان أن يؤدوا طقوسا معقدة ، قبل أن يصبحوا رجالا : يرسل الطفل ما بين السن 10 إلى 16 إلى الختان حيث يقوم الذكور البالغون باحتقاره ، فيمر بين صفيين من الرجال حيث يضربونه بالعصي ، ويجردونه من ملابسه ، ويقصون شعره ويجلس أمام رجل يلبس فروة أسد ، ويقوم شخص آخر بوكزه ، من الخلف ، وحين يدير رأسه ليرى عندئذ ، يقوم الرجل المرتدي زي الأسد بقطع قلفته .

ثم يعزل بعدئذ في ساحة الأسرار ، ولا يراه إلا قرناؤه ، ويتعرض لسنة امتحانات :

" الضرب - التعريض للبرد - العطش - أكل أطعمة غير مستساغة - التهديد بالموت - عدم شرب الماء خلال ثلاثة أشهر " ويعاقب بقسوة إذا خرق أية عقوبة .

وهذا يشبه ما يحدث في بيوت الإخاء الأمريكية ، وهي بيوت داخلية فلكل بيت اسم مستعار ، وكل من يدخله يمرّ بطقوس معقدة بعد أن يجتاز (أسبوع الجحيم) ، وإذا نجح في اختبارات الأسبوع القاسية

، اختبارات الضغط النفسي ، والإحراج ، والقوة ؛ فإنه يقبل كطالب جديد .ومن الاختبارات القاسية اختبارات الضرب ، وكلما زاد الألم زاد تمسك الجماعة بأهدافها .ورفض منظمو بيوت الإخاء حملات الشرطة ، التي تدهمهم ، بعد موت كثير من الطلاب الجدد في أسبوع الجحيم .

2- المحاكاة

عندما يكون الناس ، غير متأكدين ، فإنهم يميلون إلى المحاكاة

3- الحب

ويتمثل هذا العامل في برنامج (سلع تابر) فالشركة تدعو لاحتفال وتوزع منتجاتها بعمولة ، تجعلهم يوزعون السلع على بعضهم البعض .

وأعظم بائع للسيارات هو " جيرارد " كان يبيع خمس سيارات شفرليه في اليوم ، وهو مسجل في أرقام جينس ، كان يستعمل " سلاح الحب " فكان يرسل لزوجاته بطاقات التهئة في المناسبات وبلغ عدد البطاقات ، التي يرسلها في المناسبات عشرة آلاف ويكتب فيها كلمة واحدة (إنني أحبك) !

كما أن للجمال أثرا في الدعاية والإعلان ، وكانت نتيجة بحث أربع وسبعين حالة جنائية ؛ أن الواسمين نالوا عقوبات أقل !

4- التماثل

فإقناع الزبائن بالتماثل ، هو أحد وسائل التأثير الفعالة ، فإذا لاحظ تاجر السيارات ، أن صاحب السيارة يضع في سيارته بعض أدوات الصيد ، أو أدوات الجولف ، فعليه أن يجد تماثلا معه .

كما أن تاجر السيارات يستطيع أن يعرف منطقة السكن ، من خلال أرقامها ؛ عندها يسهل عليه إيجاد التماثل ، بأن يقول له بأنه يعرف أشخاصا هناك ، أو أن أحد أقاربهم يسكن في المكان ذاته !

5- الاشتراط والارتباط

يشكو موظفو الأرصاد الجوية من كثرة التوبيخات ، والتهديدات التي تصلهم عندما يعلنون عن رداءة الطقس ! ولحل هذه المشكلة فإن عالم النفس يقول لهم : أنتم أسعد حالا من رسل فارس ؛ الذين كانوا يُقتلون إذا حملوا رسالة ، فيها خبر سيء ، فتزول شكوى موظفي الأرصاد لشعورهم بالتماثل .

وترتبط السيارات الجديدة بفتيات الدعاية الجميلات ، فإذا كانت الفتاة جميلة ، ازداد الإحساس بأن السيارة أسرع ، وأكثر جاذبية ، وأحسن تصميمًا !

وهذا يشبه ارتباط الناس بذوي المراكز المرموقة للحصول على الرفعة ، وعلى العكس عندما يتجنب الناس ، الذين يسببون العار

6- السلطة والإذعان

أعطى الطبيب لمريضه قطرة للأذن اليمنى وكتبها : **R ear**

وقامت الممرضة بوضع القطرة في " إيت " المريض فأذعنت للسلطة ولم تستعمل عقلها ، وكذلك المريض .

وكشفت التجارب أن 95% من الممرضين والممرضات نفذوا أمر الأطباء ، الذين اتصلوا بهم هاتفيا ، دون أن يستعملوا عقولهم .. فقد أعطي مريض عقار الأستروجين 20 ملجم ، بالرغم من أن الطبيب المتحدث بالهاتف لم يكن معروفا .. وتمثلت الأخطاء في :

أن الوصفة نقلت بالهاتف ، وهذا خطأ ، وأن الدواء غير مسموح به وأن جرعه تزيد عن الحد المسموح به ، وأن الأمر غير معروف .
وينصاع الأفراد لمن يرتدون الزي العسكري ، أكثر من انصياعهم لمن يرتدون الزي المدني

وتشير تجربة " بكمان " أن الذين انصاعوا لاختراق إشارة المرور خلف رجل يرتدي زيا فاخرا ، أكثر بثلاث مرات من عدد الذين انصاعوا لرجل يلبس زيا عاديا وفي تجربة السيارة الفارهة ، التي لم تتحرك عندما أضاءت إشارة المرور اللون الأخضر ، وجد أن أبواق التنبيه ، التي انطلقت لتنبيهه بضرورة التحرك أقل بكثير منها حين كانت سيارة عادية ، هي التي لم تتحرك عندما أضاء اللون الأخضر . وقد حدث أن دفعت السيارات في الخلف سيارة عادية لإرغامها على السير .

7- الندرة

تبدو الفرص أكثر قيمة لنا ، حين يكون الحصول عليها محدودا ، أي "سلعة نادرة "

مثل دولار " باري فينتش " فقد اشترى دولارا واحدا مطبوعا بطريق الخطأ ، بدون أرقام متسلسلة ، أو أختام بمبلغ 400 دولار وذلك لأجل الندرة وينطبق عليه قول الشاعر :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

وهناك طرائق احتيالية عديدة يستخدمها المحتالون ، وذلك بتقديم إغراء بالربح السريع ، كأن ينفى الفرصة ، فيزداد الزبائن شوقا في انتظار فرصة جديدة ، ثم يعلن المحتال عن فرصة جديدة أخرى .

[إن آثار الرقابة على المعلومات ، لا تكمن في زيادة رغبة الجمهور في الحصول عليها فقط ، فهذا أمر طبيعي ؛ ولكنهم يصبحون أكثر تصديقا لها ، وهذا هو الأخطر] !

إدارة

يقول أبو الإدارة [فريدريك تايلور] :

إن العمل بمفهومه القديم ، كان يعتمد على الحواس الخمس ..
واتضح أن الحواس الخمس عاجزة عن إدراك كل الأشياء .
وصار ممكنا بعد تطور التكنولوجيا مضاعفة قدرات الحواس

فتغير مفهوم الإدارة من رئيس إلى " فريق " **TEAM**

ومن مدير إلى " مالك العملية " **OWNER PROCESS**

ويُقاس المسؤول في عالم اليوم بمقدار معرفته المتجددة ، ولا يُقاس بحجم سلطاته التاريخية أو التقليدية ، أو حسبه ونسبه .

فقد كانت المعلومات قديما عن السماء أنها طبقات من البلور ، ثم جاء تليسكوب "جاليليو" وغيّر هذه الفكرة .

الكتب المختارة

- (1) القرآن الكريم
- (2) موسوعة اليهود واليهودية د. عبد الوهاب المسيري
- (3) اليهود لجمال حمدان
- (4) اليهود واليهودية د. عبد الجليل شلبي
- (5) محمد واليهود د. بركات أحمد
- (6) الديانة اليهودية لإسرائيل شاحاك ترجمة حسن خضر
- (7) الأصولية اليهودية دافيد لاندان
- (8) الكيبوتس لحايم دارين
- (9) القبيلة الثالثة عشرة لأرثر كوستلر
- (10) القرآن والتوراة والإنجيل لموريس بكاي
- (11) دليل إسرائيل العام مؤسسة الدراسات الفلسطينية
- (12) المؤسسة الصهيونية لإلياس شوفاني
- (13) التربية والتعليم في إسرائيل لعزير حيدر
- (14) الشرق العربي لأهارون كوهين
- (15) الفكر العربي لدي لاسيه أوليري

- (16) اليد الخفية د. عبد الوهاب المسيري
- (17) تاريخ العرب لفيليب حتي
- (18) النهضة العربية واليابانية د. مسعود ضاهر
- (19) شمس العرب تسطع على الغرب لزغريد هونكه
- (20) الملوك الهاشميون لجيمس موريس
- (21) تاريخ مسيرة الشعوب العربية لإميل توما
- (22) يقظة العرب لجورج أنطونيوس
- (23) السلطان عبد الحميد مؤسسة الرسالة بيروت
- (24) الدولة اليهودية لهرتسل
- (25) الموسوعة الفلسطينية
- (26) الدولة الفلسطينية (محاضرة) لبول لالوار
- (27) معالم الفكر العربي د. كمال النيازي
- (28) تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم
- (29) قصة الفلسفة لول ديورانت
- (30) الأتلنتس الجديدة لفرنسيس بيكون
- (31) هكذا تكلم زارا لنيتشه ترجمة فيلكس فارس
- (32) البيوتوبيا توماس مور
- (33) الأبطال توماس كارليل
- (34) التوراة جاءت من جزيرة العرب د. كمال صليبي

- (35) أديان العرب قبل الإسلام للأب جرجس داود
- (36) موجز تاريخ العرب لفيليب حتي
- (37) تراجم شرقية (؟)
- (38) الإسلام السياسي لمحمد العثماوي
- (39) الخلافة الإسلامية لمحمد العثماوي
- (40) معالم الإسلام لمحمد العثماوي
- (41) نساء النبي د. عائشة عبد الرحمن
- (42) عقيدتي التربوية جون ديوي
- (43) التعليم لأجل السلام هربرت ريد
- (44) إميسل جان جاك روسو
- (45) لمحات من تاريخ العالم جواهر لال نهرو
- (46) التعليم في اليابان لمحمد عبد القادر حاتم
- (47) المعنى والقوة في النظام العالمي الجديد لزكي العايدي
- (48) تاريخ أوروبا هربرت فيشر
- (49) مذكرات مونتجمري بقلمه
- (50) موسوعو الميثولوجيا
- (51) الزندقة لعاطف شكري
- (52) ملحمة جلجامش ترجمة سامي الأحمد
- (53) مغامرة العقل الأولى لفراس سواح

- (54) الإنسان بين العلم والخرافة لعبد المحسن صالح
- (55) الصحافة والصحفي د. محمد الدروبي
- (56) الاتصال الجماهيري لجوديت لازار
- (57) مجلة دراسات إعلامية عدد 89-93
- (58) اليهود في أمريكا لجونثان غولديبرغ
- (59) الصحافة ووكالات الأنباء لجون كورد واين ترجمة توفيق أبو شومر
- (60) الإخراج الصحفي د. محمود علم الدين
- (61) مدخل الرأي العام لرفيق سكري
- (62) المعلوماتية بعد الإنترنت لبل غيتس
- (63) فخ العولمة لهانس بيتر ترجمة عدنان عباس
- (64) مجلة العربي عدد مارس 1999
- (65) العولمة لجلال أمين
- (66) نذر العولمة لعبد الحي زلوم " حلقات في جريدة الأيام "
- (67) المتعة الأخيرة لوليد إخلاصي
- (68) السريالية لوالاس فاولي ترجمة خالدة سعيد
- (69) مذاهب الأدب في أوروبا لعبد الحكيم حسان
- (70) فاتحة نهاية قرن لأدونيس
- (71) مقدمة الشعر العربي لأدونيس
- (72) الثابت والمتحول لأدونيس

- (73) المرايا المحدبة لعبد العزيز حمودة
- (74) مدخل إلى لغة النص لدييوغراند ترجمة د. إلهام أبو غزالة
- (75) البنيوية وفلسفة موت الإنسان لروجيه غارودي
- (76) المعقول واللامعقول لكولن ولسن
- (77) آباء الحداثة العربية لمحي الدين اللاذقاني
- (78) ديوان المتنبي
- (79) ديوان ابن الرومي
- (80) ديوان شوقي
- (81) ابداعات جبران خليل جبران
- (82) التأثير والإقناع لروبرت شيالديني ترجمة سيد جلال
- (83) في التحليل النفسي دانييل لاجاش

الفهرس

14	قصصهم.....	2	مقدمة.....
15	يهود الهند.....	4	اليهود واليهودية.....
15	معاداة السامية.....	5	اللغة العبرية.....
16	حادثة دريفوس.....	5	واليبيدش.....
17	كتاب العهد القلم.....	5	اليهودية.....
18	الدين اليهودي.....	6	الصهيونية.....
19	أركانـــــــــــــــــه.....	7	البداية حسب التوراه.....
19	السبت.....	7	الكنعانيون.....
21	السنة السبتيــــــــــــــــة.....	8	الفلستينيون.....
22	قواعد الطهــــــــــــــــارة.....	9	المحجرة في التوراة.....
23	التلمــــــــــــــــود.....	9	زواج إسحق من رفقة.....
24	المشناة.....	10	قصة دينــــــــــــــــه.....
24	الجماراه.....	10	قصة يوسف.....
24	مراتب اليهود.....	11	الشتات الهليني.....
25	الطوائف الدينية.....	11	الشتات الروماني والوسيط.....
25	القراءون.....	12	الطوائف اليهودية.....
26	القريسيون.....	12	السفارديم.....
26	الآســــــــــــــــون.....	12	الإشكنازيم.....
26	الحاسيديــــــــــــــــم.....	12	يهود المارانو.....
27	السامريــــــــــــــــون.....	13	الغلاشــــــــــــــــاه.....
27	المهيكــــــــــــــــل.....	13	الخبــــــــــــــــزر.....
29	البقرة الحمــــــــــــــــراء.....		

42	الأرثوذكس	30	حائط المبكى
43	الإصلاحيون	30	لوحا الشريعة
43	المحافظون	30	الوصايا العشرة
43	ناطوري كارتا	31	تابوت العهد
44	الحاخامية الرئيسة	32	اليهود والعرب
45	الأعياد اليهودية	32	قصة سيرين
45	عيد رأس السنة	33	سعيد الفيومي
45	عيد المظال	33	حسداي بن شبروط
45	الغفران	33	يهودا بن هاليقي
45	التدشـن "حانوكاه"	34	موسى بن طبون
46	عيد النصب "بوريم"	34	سليمان بن يحيى بن جبرول
46	عيد الفصح	35	الصلاة
47	الميمونة	36	الوضوء
47	عيد الأسابيع "شفعوت"	36	الصيام
49	المؤسسات الإسرائيلية الحديثة	37	الحج
49	هرتزل	37	دفن الموتى
49	هيئات المنظمة الصهيونية	38	العييد
50	المؤتمر الصهيوني	38	النيبند
50	اللجنة التنفيذية	38	الطلاق
50	الصندوق القومي اليهودي	38	الزنا
51	الصندوق التأسيسي	38	الأعياد أو العوويم
51	الكنيست	40	رموز دينية
52	رئيس الدولة	40	السنهدرين
53	الحكومة	40	المازوزاه
54	التعليم	41	شمعدان المينورا
55	المجالس المحلية	42	الطوائف في العصر الحديث

123.....أرسطو	56.....الكيبوتس
126.....أفلوطين	56.....مبادئه
128.....فرنسيس بيكون	56.....مؤسساته ورواده
129.....أطلنتس الجديدة	64.....التاريخ
130.....سينوزا	64.....نهر العاصي
134.....فولتير	66.....الحضارات القديمة
137.....عمانوئيل كانت	71.....حركات في فارس
139.....هيجل	72.....اليهود في بلاد العرب
141.....شوبنهاور	74.....طوائف الشيعة
145.....أوجست كومت	75.....طوائف وحركات
145.....هربرت سبنسر	80.....العرب والجزر
147.....سويرمان نيتشه	85.....شخصيات مملوكية
150.....اليوتوبيا لتوماس مور	90.....شمس العرب تسطع على الغرب
151.....الأبطال (.....)	90.....الأرقام
151.....أودين	91.....جالينوس
152.....محمد صلى الله عليه وسلم	95.....الملوك الهاشميون
153.....دانتي وشكسبير	99.....الأتراك والعرب
155.....مارتن لوثر كنج	100.....يقظة العرب
157.....فلسفة العرب وتراثهم	102.....فلسطين
159.....الفلسفة العربية	105.....منظمة التحرير
163.....الغزالي	107.....الدولة الفلسطينية
164.....ابن رشد	110.....سيرة الرئيس ياسر عرفات
165.....إخوان الصفا	111.....فلسفة وفكر عام
167.....ابن خلدون الحضرمي	111.....بوادير النظر الفلسفي
167.....محمد بن يزيد الشيباني	118.....أفلاطون
168.....الرازي	

- 226.....اليابان والنظام العالمي
 227.....تاريخ أوروبا
 227.....الحرب العالمية الأولى
 230.....النمازية
 231.....الحرب العالمية الثانية
240.....أساطير
 244.....المعذبون
 247.....ملحمة جلجامش
 250.....مغامرة العقل الأولى
 255.....العلم والخرافة
258.....صحافة وإعلام
 258.....الصحافة والصحفي
 260.....أقسام الصحافة
 المسؤولية الاجتماعية للصحافة
 260.....
 261.....شخصيات من الصحافة
 262.....جوزيف مكارثي
 264.....الإخراج الصحفي
 268.....قياس الرأي العام
 268.....أنواع عينات قياس الرأي
 269.....الشائعات
 270.....حرية الإعلام المعاصر
 270.....أنظمة الإعلام والحرية
 273.....الإعلان والإعلام
- 169.....أديان العرب قبل الإسلام...
 169.....شخصيات بدوية
 170.....شخصيات عربية
 175.....أحداث في عصر الإسلام...
 178.....إقامة الحدود
 179.....العلمانية
 185.....نساء النبي الكريم...
 189.....أعلام المذاهب الأربعة
191.....تربية
 201.....الحرب الأمريكية
205.....تاريخ العالم
 206.....إنجلترا في القرون الوسطى
 207.....الثورة الفرنسية
 209.....نابليون
 210.....الصين ، وتجارة الأفيون
 210.....الوحدة الإيطالية
 211.....ألمانيا
 214.....روسيا كتابية مقدمة القطر الإخبارية 262
 215.....إيرلنده
 216.....تركيا
 216.....حرب البوير
 217.....الهند
 217.....مصر
 218.....اليابان
 223.....التعليم في اليابان

353.....العطاء	273.....عصر المعلوماتية
357..كلمات عربية..	275.....العولمة
358.مصطلحات جاهلية	288.....مؤسسات العولمة
359.....متفرقات	289.....حقائق عن العولمة
360.....كلمات وتعبيرات	293.....سيطرة الإعلام
362.....علم نفس	296.....آداب وفنون
364.....أسلحة التأثير	296.....التذوق الفني
370.....الكتب المختارة	298.....مدارس التصوير
	300.....التقد
	300.....السريالية
	306.....الكلاسيكية
	307.....حدائث اللغة
	311.....البنوية
	315.....لغة النص
	319.....ما بعد الحدائث
	325.....شعراء من فارس
	328.....شخصيات أدبية
	331.....مختارات بلاغية
	332.....من بلاغة الأولين
	335.....مختارات شعرية
	351.....صفات المرأة
	353.....مختارات فكرية
	353.....الناقدون
	353.....الزواج
	353.....الأولاد

توفيق أبو شومر

من مواليد قرية بيت طيما في فلسطين عام 1947 ، درس الابتدائية والإعدادية والثانوية في قطاع غزة ، حصل على شهادة الليسانس من جامعة القاهرة قسم اللغة العربية 1967 ، عمل مدرسا وموجها تربويا في الجزائر وليبيا والسعودية ، كتب في الجرائد الجزائرية زوايا ثابتة من عام 1969 حتى عام 1973 ، في جريدة الشعب اليومية والمجاهد الأسبوعية ، وآمال الأدبية، وكتب في الجرائد والمجلات السعودية مجلة اليمامة ، جريدة الجزيرة ، عاد إلى الوطن عام 1991 وكتب في جريدة النهار والقدس والبيارق والبيادر السياسي أصدر الكتب التالية هدير وعناكب " سرد قصصي "وكتاب: التخريب المنظم للتعليم وكتاب : أنابيش الجزء الأول ، له عددٌ كبير من الدراسات التربوية والأدبية .